وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.
جامعة جيلالي ليابس– سيدي بلعباس.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسم التاريخ.

المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962 م

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر .

من إعداد الطالب:
مقدم سيد احمد .

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
كريم ولد النبية.

لجنة المناقشة

1	أ.د علي بن حويدقة	جامعة الجيلالي ليابس– سيدي بلعباس	رئيسا
2	أ.د كريم ولد النبية	جامعة الجيلالي ليابس– سيدي بلعباس	مشرفا و مقررا
3	د تيزي ميلود	جامعة الجيلالي ليابس– سيدي بلعباس	مناقشا
4	د بلمهيدي علي بشير	جامعة مصطفى سطنبولي– معسكر	مناقشا
5	د. قنانش محمد	المركز الجامعي بلحاج بوشعيب– عين تموشنت	مناقشا
6	د. قبايلي هواري	جامعة مصطفى سطنبولي– معسكر	مناقشا

السنة الجامعية:

2017-2016م

الإهداء.

الإهـــــداء

..إلى كل **أرواح شهدائنا الأبرار**..والى كل قطرة دم سالت وتسيل في سبيل أن تحيا

الجزائـــــــــــــــر.

-المجد و الخلود لشهدائنا-

الشكر

الشـــــكـــــر

...اشكر كل من ساعدني على انجاز هذا العمل البسيط و المتواضع بدآ من :

أول إنسان علمني حرفا...مرورا بكل **المعلمين** و **الأساتذة** الذين تلقيت على أيديهم العلم والمعرفة إلى أخر مشواري الدراسي...

...اشكر الأستاذ صاحب المشروع: الأستاذ الدكتور **محمد مجاود،** و الأستاذ المشرف الدكتور **كريم ولد النبية** على نصائحه و ارشدا ته و وقوفه إلى جانبي وخصوصا تشجيعاته التي فعلا كانت في محلها...و خاصة خاصة على صبره و سعة رحب قلبه..

...اشكر كل أفراد عائلة **فضال** على المساعدات القيمة التي أفادوني بها طيلة مدة انجاز هذا العمل

دون أن ننسى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

الطالب: مقدم سيد أحمد

مقدمة

مقدمة:

جاء استقلال الجزائر بعد المعاناة التي أوجدها و فرضها الصراع الطـــويل و المرير الذي خاضه الشعب الجزائري عبر أجيال متعاقبة في كفاحه المستميت ضد المستعمر الفرنسي طيلة قرن و إثنان و ثلاثون سنة من الزمن دون كلل و لا ملل، هذا المستعمر اتبع منذ وطأته الأولى لأرض الجزائر سياسة استعمارية واضحة المعالم تهدف إلى محو و طمس الهوية الشخصية و القضاء على مقومات المجتمع الجزائري. ونتيجة لتطور الوعي السياسي في المجتمع الجزائري ونضجه فكريا و ثقافيا و خاصة منه الطبقة النخبوية، وأيضا من خلال المقاومات المسلحة و الانتفاضات الشعبية و نضالاته السياسية و الثقافية ثم ثورته التحريرية، كان هدف الثورة الجزائرية منذ اندلاعها تفادي إراقة المزيد من الدماء و يتجلى ذلك في فتحها باب الحوار و التفاوض من اجل إيجاد حل للازمة منذ أولى ساعات للثورة من خلال ما احتوى عليه بيان الفاتح من نوفمبر 1954 م و الذي يعتبر أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الرجال الذين صنعوا **ثورة نوفمبر** 1954م.

تتجلى من هذه المعطيات التاريخية **أهمية الموضوع**، ذلك أن موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962 م و ما تلاها من تتويج باتفاقيات أيفيان ما زال من المواضيع التي تداخلت فيها آراء الباحثين و المؤرخين و المهتمين بهذا الشأن و ما تلاها من تتويج باتفاقيات **ايفيان** Évian التي ألقت بضلالها، و لا تزال، على تطورات الأحداث منذ إعلان وقف إطلاق النار في **19 مارس 1962** م كما أن

البعد الديبلوماسي يعد من أهم الأبعاد التي ارتكزت عليها الثورة الجزائرية إضافة إلى بعدها العسكري السياسي و الإعلامي خصوصا أن الثورة الجزائرية جاءت في فترة زمنية عرفت فيها العلاقات الدولية تطورات اتسمت تارة بصراع الاديولوجيات و النفوذ ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعي الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي و المعسكر الرأسمالي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الاتصال، و تارة بالانفراج بتلك العلاقات ما عرف اصطلاحا بالتعايش السلمي وما شهدته قارات العالم من حركات تحررية استطاعت أن تحطم صورة الإمبراطوريات الاستعمارية الحديثة على غرار فرنسا بريطانيا ايطاليا و اسبانيا.

من **الأسباب** التي **أدت** إلى التفكير في **اختيار** البحث في موضوع **المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962 م** كمجال للبحث في الدكتوراه، تنقسم إلى اثنين : **أسبـــاب موضوعيـــة** تتعلق بالبحث ذاته، المفاوضات الجزائرية الفرنسية خلال حقبة الاستعمار سواء الغير رسمية والرسمية منها يعتبر من الدراسات التي لا تزال تعرف تداخلات و تضارب الآراء و البحوث بين فريقين متضادين الأول يرى إليها بعين ايجابية و الأخر ينظر إليها بعين معاكسة سلبية كما أن ذلك الموضوع يحظى باهتمام كبير **في** أوساط الباحثين والمؤرخين، سواء الجزائريين أو حتى الفرنسيين و الأجانب كما انه يعتبر ارض خصبة تحمل في أعماقها حقائق عديدة و مهمة لأي دارس لتاريخ الثورة الجزائرية، كيف لا و هو يهتم بشكل كبير بفترة تعتبر غاية في الحساسية و الأهمية تلك الفترة التي

حددت مصير الأمة الجزائرية و أكدت أن تضحيات الجزائريين منذ أن وطأت أقدام الاستعمار الغاشم ارض الجزائر لم تذهب هباء منثورا ، كما أن الكتابات في هذا الموضوع متنوعة حيث نجد كتابات خاصة بمن عايشوا تلك الفترة بل أنهم كانوا أطرافا فعالة في المفاوضات على شكل مذكرات على غرار السيد **بن يوسف بن خده، رضا مالك، سعد دحلب و الجنرال شارل ديغول** Charles de Gaulle، و السويسري **أوليفي لونغ** Olivier Long.

كانت هناك مجموعة معتبرة من الفاعلين كأطراف في المفاوضات و الشاهدين عليها و كذلك المؤرخين و الباحثين من اهتم بالديبلوماسية الجزائرية عامة و بالمفاوضات خلال الثورة التحريرية بصفة خاصة من بينهم ، بن يوسف بن خدة، وكتابه نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان Évian ، رضا مالك ، و كتابه الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962 م، محفوظ قداش في كتابه و تحررت الجزائر، عبد الله شريط في سلسلته الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية الجزء الأول الثاني و الثالث، عبد الحميد شيخي، في كتابه إتفاقيات إيفيان أو ميثاق الاستعمار الجديد، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 م ، عمار ملاح و كتابه محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م ،كتابه المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962 م ، مريم صغير و كتاب المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 م -1962 م ، خليفة معمري و كتاب منظمة الأمم المتحدة في مواجهة القضية الجزائرية 1954-1965

م، أحمد منغور و كتاب موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م، أزغيدي محمد لحسن، و كتابه مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالجزائرية 1956– 1962م، إضافة إلى أن طبيعة الموضوع مشوقة . الكتب المذكورة نجدها مرتبة في القائمة البيبليوغرافية في نهاية هدا البحث.

يتذكر الجزائريين كلهم ما قاله عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة، وحاكم الشارقة، سلطان بن محمد القاسمي بتاريخ 20 مارس 2017م عن الجزائر و سيادتها، و الأكيد أنهم قد لن ينسوا ما صرح به رغم اعتذاره بعد أيام كان تصريحه في لقاء جمعه برؤساء تحرير الصحف ووسائل الإعلام، في معرض لندن للكتاب، بنص تاريخي نسبه للرئيس الفرنسي الأسبق، ديغول ، حيث قال إن الجنرال الفرنسي : «منح الاستقلال للجزائر إرضاء للزعيم المصري جمال عبد الناصر».

كما زعم حسب قوله أنّ "الرئيس الفرنسي تمكن بفضل ثقافته من تحقيق أهدافه بدون أن يحمل أسلحة ويطلق نيرانا، باستخدام الكلمة الصادقة والتوجه الصحيح"، وضرب مثلا على ذلك بالقضية الجزائرية. وجاء في النص التاريخي الذي نقله حاكم الشارقة، "سُئِلَ ديغول الرئيس الأسبق لفرنسا، لماذا كلما أردت اتخاذ قرار هام وعقدت له اجتماعا مع كافة الوزراء، تحرص دائماً على أن يجلس بجوارك وزير الثقافة مورو، بينما كل الوزراء متواجدون؟ فأجاب ديغول:«لأن وزير الثقافة يذكرني بإنسانيتي».

هنالك أسبـــاب ذاتيـــة و تعود تلك إلى انه الفترة التي كنت بصدد البحث فيها عن موضوع للتحضير لمذكرة بحث بعد تسجيلي في السنة أولى دكتوراه تزامن ذلك و الذكرى الخمسين لاتفاق وقف إطلاق النار و كذا لاستقلال الجزائر فألهمني ذلك بأن اختار موضوع المفاوضات كمجال للبحث إضافة أن الأصوات و الأقلام تعالت كثيرا في تلك الفترة متناولة هذا الموضوع من عدة زوايا ، الأمر الذي حرك بداخلي الرغبة في الخوض في هذا المضمار ، وحقيقة انه في البداية كنت أفكر في تقديم بحث **يتناول** اتفاقيات ايفيان Évian من خلال الصحافة الاستعمارية على أن تكون جريدة صدى و هران أنموذجا على أساس انه قد سبق لي في رسالة الماجستير أن قدمت موضوعا حول الصحافة الاستعمارية الفرنسية و الثورة الجزائرية أنموذج جريدة صدى وهران إلا انه و بعد عرض الفكرة على كل من **الأستاذ المشرف** كان من الضروري التفكير في عنوان أخر لأنه وبالفعل فان العنوان الأول المقترح كان واسع جدا حتى وقضية حصر فترة زمنية من 1960م إلى 1962م في أعداد جريدة واحدة تعتبر مغامرة كبيرة خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن تلك الجريدة كانت جهوية و لم تكن وطنية، ما يعني أن تغطيتها للمفاوضات قد لا تكون "بإسهاب عميق" فجاءت في الأخير الموافقة على موضوع **« المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر 1960-1962م »**. كان التركيز في هذا العنوان على دور الفرد في التاريخ، بعد أن غُيب بقصد أو دون قصد في الكتابات التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال خاصة تلك المتأثرة بالفكر الاشتراكي للحزب الواحد و أيضا الشيوعي باللغة الفرنسية الذي كان

مضمونه لا يعترف أصلا بدور الفرد بل يعتبر الثورة الجزائرية بطلها الشعب وفقط، بمعنى آخر أن التاريخ تحركه البنية التحتية و المادية و ليس الفكر و النخب في شكل شخصيات تاريخية بارزة.

الدوافع والأسباب التي جعلتني أختار و أركز على فترة 1960 -1962م كفترة للمفاوضات الجزائرية الفرنسية:

- أن النقاش الدائر اليوم حول المقاربة بين تفجير الثورة (1954م) و تنظيمها (1956م)، ما هو الأهم ؟ لقد توسع هذا النقاش العلمي في أساسه صراع إيديولوجي بل طائفي في أحيانا أخرى مبني على صراع الأشخاص مثل ما حدث بين المؤرخين الهاوين في قضية الصراع – بن بلة – عبان رمضان. و لهذا كان هدفنا في هذا البحث الرجوع إلى مصطلح استقلال من البداية ذلك المكتوب في نداء أول نوفمبر للتوضيح أن هذا المصطلح عرف تطورات حاسمة من حلال دور الأشخاص و نشاطاتهم في التحولات التي عرفتها الثورة الجزائرية سواء كانوا جزائريين أو فرنسيين بل من جنسيات أحرى كهنري فافورد الذي هو من جنسية سويسرية.
- النقاش العلمي في الكتابات التاريخية حول بداية المفاوضات مختلف و متعدد، هناك من يرجع بدايتها من 1954م، و آخرون يرجعونها إلى 1956م، كما نجد من يرجعها إلى 1958م في سياسة ديغول الاندماجية حسب الأقدام السود. لكن

أرجعناها نحن في هذا البحث إلى 1960م. و يلاحظ القارئ أن اعتبرنا أن مصطلح استقلال لا ينطبق مع الحقيقة التاريخية إلا بعد سنة 1960م، أما قبلها فلا نسميها مفاوضات بل نداءات،لقاءات، محادثات...وغيرها من المصطلحات المستعملة في هذه الرسالة.

- أن الفترة الممتدة من 1960 إلى غاية 1962 م من الفترات الحساسة و المصيرية في تاريخ استقلال الجزائر ذلك أنها كرونولوجيا جاءت بعد أن عرفت الثورة الجزائرية شمولية و تنظيما خاصة بعد **انعقاد** مؤتمر الصومام **20 أوت 1956 م**.
- تلك الفترة الممتدة من 1960 إلى 1962 م عرفت ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية **الجزائرية** التي ستكون الطرف المفاوض الوحيد الممثل للشعب الجزائري.
- كما أن الثورة الجزائرية في تلك الفترة حققت انتصارات عظيمة على المستوى الدولي و تم التعاطي بايجابية مع القضية الجزائرية في المحافل الدولية على غرار هيئة الأمم المتحدة .
- كما أن اختيار فترة 1960-1962 م جاء ليبين أن المفاوضات الرسمية كانت في تلك الفترة و أن ما سبقها من اتصالات لا يمكن لان ترقى إلى هذا الوصف أي مفاوضات.

والمتمعن لعنوان البحث يجد إطاره الزمني يخص فترة هامة من تاريخ الثورة الجزائرية المعاصرة وهي فترة المفاوضات و الاستقلال، من 1960-1962 م و التي كما قد سبق

ذكره تعتبر فترة مهمة للغاية، إلا انه تحدثنا في بحثنا هذا عن الفترة التي سبقتها باعتبارها الطريق الذي مهد لها، أما إطاره المكاني فهو يخص الجزائر المستعمرة فرنسيا، إضافة إلى الأماكن التي حدث فيها مراسيم المفاوضات على غرار مدينة **ايفيان** Évian و **لوغران** Lugrin **نيوشاتيل** Neuchâtel و غيرها..

أما بخصوص **المنهج المُتبع** في هذا البحث، فقد اتبعنا المنهج التاريخي الذي يعتمد على اختيار العنوان ثم جمع المعلومات التاريخية و تصنيفها ثم نقدها و بالتالي رفض الكثير منها و ذلك بالوصف التاريخي. إن طبيعة الموضوع ألزمتني ذلك وأردت من وراء ذلك أن اجمع القدر الممكن من المادة المعرفية المستقاة من مصادر مختلفة، كما أنني حاولت قدر المستطاع أن أُلم بكل حيثيات الموضوع ذلك لأنه موضوع واسع جدا و متشبع و لا تزال بعض الأمور فيه قد تبدو غامضة و متداخلة. كما انه يعتبر موضوع جد هام في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة، و لا ندري قد يعتمد على هذا البحث في الدراسات المستقبلية في ميدان الدبلوماسية و المفاوضات الجزائرية و حتى دراسة التاريخ الجزائري بصفة عامة، ويكون لبنة تضاف لمحاولة الوصول إلى فهم ومعرفة الحقيقة التي تبقى دائمـــا نسبية .

تناول هذا البحث **الإشكالية الرئيسية** التالية :

كيف تطور نداء الاستقلال من اتصالات، فلقاءات و محادثات إلى مفاوضات حقيقية عام 1960 بين الجزائريين و الحكومة الفرنسية حيث كان للمفاوضين الدور الأبرز فيها ؟

إنها الإشكالية المحورية المستخرجة من العنوان التي حاولنا أيضا أن نستخلص منها أسئلة فرعية في شكل فرضيات نتحقق من صحتها :

الفرضية الأولى/ إيجابية – كانت فرنسا فعلا جادة في نيتها في المفاوضات عام 1960 م. و هل يمكن اعتبار هذا التاريخ هو تاريخ البداية الفعلية ب للمفاوضات ؟

الفرضية الثانية / سلبية – المفاوضات بدأت منذ البداية و إن اختلفت الأسماء و بالتالي ليس هناك أي دور يمكن احتسابه للشخصيات التي أسهمت و أنجحت المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

الفرضية الثالثة / إيجابية – عملية المفاوضات تطورت في ظل المشاكل والعراقيل التي وضعتها السياسة الاستعمارية من جهة و تطور الثورة الجزائرية من جهة أخرى.

الفرضية الرابعة/ سلبية – المفاوضين لم يؤثروا في مسار الأحداث التاريخية، بل سياسة ديغول هي التي فرضت نفسها كما يدعي الأقدام السود بالحنين إلى الماضي و رفض الواقع و الحقيقة التاريخية.

طبعا لمحاولة الإجابة عن كل هذه الفرضيات ارتأيت أن اقسم البحث إلى أربعة فصول من حيث التقسيم الكرنولوجي، وبطبيعة الحال، إلى مقدمة ومدخل و خاتمة وقائمة الملاحق والبيبليوغرافيا.

في مقدمة البحث حاولت الحديث عن أهمية فترة المفاوضات في تاريخ استقلال الجزائر و التي جاءت بعد أن قدم الشعب الجزائري تضحيات جسام فاقت حوالي قرن و ثلاثون سنة

من الزمن تفنيدا لكل رأي يقول أن الاستقلال قد وهب للجزائريين، كما حاولت إبراز أهمية هذا الموضوع من الناحية العلمية و المعرفية، وتوضيح أهم الأسباب التي دفعتني لاختياره، واهم الإشكاليات التي بنيت عليها هذه المذكرة.

مدخله، بدأته بتمهيد قصير حول الفكرة التي كانت تحوم في أذهان المستعمر الفرنسي ألا وهي فكرة الجزائر فرنسية و التي رغم انه كان هنالك فئة قليلة تعد على الأصابع من الجزائريين من امنوا بتلك الفكرة بحكم تعليمهم و تكوينهم بالمدارس الفرنسية، إلا أن معظم و غالبية الجزائريين كانوا يؤمنون أن زوال هذا الاستعمار آت لا محالة مهما طال و قد تأتي نهايته حين يبرز أوانه، ثم تطرقت إلى اندلاع الثورة الجزائرية و إصدار بيان الفاتح من نوفمبر 1954 م و الذي حدد هوية و طبيعة الثورة و مبادئها و وسائل كفاحها كما أكد ووضح شروط الدخول في مفاوضات مع الجانب الفرنسي كما تطرقت إلى ردود الفعل حول الثورة و إلى هجومات 20 أوت 1955 م بالشمال القسنطيني ثم تناولت انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 م و الذي يعتبر القاعدة التنظيمية التي ستسير وفقها الثورة الجزائرية بعد أن ازدادت تنظيما و شمولية خاصة في ما يتعلق بدخولها المفاوضات مع **فرنسا**.

الفصل الأول جاء معنونا كالتالي : **« بدايات الاتصالات الأولى للمفاوضات 1955-1960** » وهو محاولة لتغطية و رصد أهم ما جاء في هذه الفترة بحيث بدأته بتمهيد بسيط ثم تطرقت إلى أسباب المفاوضات ثم إلى الاتصالات السرية لجس النبض، في **عهد جاك سوستيل**Jacques Soustelle (26 جانفي 1955 – 30 جانفي 1956 م)

، **في عهد غي مولـــــي** Guy Mollet (فيفري 1956 – جوان 1958 م) ، **في عهد بورجيس مونوري** Bourgès-Maunoury (30 جوان- 30 سبتمبر 1957 م) ، و أخيرا **في عهد ديغول** Dé Gaulle (8 جانفي 1959 م – 28 أفريل 1969 **م)** ، ثم تناولت مشروع تقرير المصير 19 سبتمبر 1959 م و ردود الفعل حوله سواءا كان رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أو رد فعل الأوربيين و القادة العسكريون الفرنسيون.

الفصل الثاني جاء معنونا كالأتي: **« المفاوضات الرسمية 1960- 1962 م و مراحلها** » و قد استهلته بتمهيد و شرعت مباشرة في تناول المفاوضات حيث بدأتها بالمفاوضات الرسمية الأولى: حيث تناولت مفاوضات **مولان** Melun **– 25 – 29 جوان 1960 م** مفاوضات **لوسارن** Lucerne **20 فيفري 1961 م** ، **و** لقاء **نيوشاتيل** Neuchâtel **05 مارس 1961 م**.

ثم تناولت مفاوضات **إيفيان** : و التي عالجت فيها : مفاوضات **إيفيان** الأولى **20 ماي 1961 م** ،لقاء **لوغران** Lugrin **بايفيان 20 جويلية 1961 م** ، لقاء **بال** Bâle الأول **28–29 أكتوبر 1961 م**، لقاء **بال** Bâle الثاني **06 نوفمبر1961 م**.

أما مفاوضات إيفيان الثانية فتناولت فيها: لقاء **لي** الأول **09 ديسمبر 1961 م** ، **و لقاء لي روس** Les Rousses الثاني **11 – 19 فيفري 1962 م**، ثم اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية **من 22 – 27 فيفري 1962 م**، ثم بعدها تناولت مفاوضات

ايفيان الثانية **07 - 19 مارس 1962 م، و** مؤتمر طرابلس الثالث في **جوان 1962 م،** ثم أخيرا إجراء الاستفتاء و إنهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر**.**

الفصل الثالث جاء معنونا كالأتي: **« مضمون إتفاقيات إيفيان بين الردود و المصير** » والذي أحاول فيه أن أوضح مضمون اتفاقيات ايفيان Évian و قد بدأته بتمهيد بسيط ثم مضمون إتفاقيات إيفيان و بعدها تقييم الاتفاقيات بين الايجابيات المحققة و السلبيات المسجلة، كما تناولت ردود الأفعال من إتفاقيات إيفيان سواءا الموقف الجزائري،الموقف الفرنسي، و حتى المواقف الخارجية. ثم تطرقت إلى مصير اتفاقيات إيفيان **و** إلى موضوع علاقتها بمسألة الجنسية. كما تحدث في هذا الفصل عن الطبيعة القانونية لاتفاقيات إيفيان ، و ما يخص تلك الاتفاقيات، كما ختمت الفصل ببعض الآراء المختلفة عن اتفاقيات إيفيان .

الفصل الرابع **و** الأخير جاء معنونا كالتالي : **« المفاوضات الجزائرية الفرنسية إعلاميا و دبلوماسيا** » حيث بدأته كالعادة بتمهيد بسيط **و** تناولت بعده على الصعيد الإعلامي، موقف الصحافة و الصحافيين الاستعماريين. ثم الإذاعة و التلفزيون و اتفاقيات ايفيان**.**

على الصعيد الدبلوماسي**:** تناولت العلاقات الجزائرية المغاربية في مرحلة المفاوضات، و كذا البعد المغاربي للثورة الجزائرية خلال المفاوضات، و وساطة الملك محمد الخامس لدى السلطات الفرنسية لحل القضية الجزائرية كما تطرقت إلى موقف المملكة المغربية من المفاوضات بعد رحيل الملك محمد الخامس، كما تحدثت عن أزمة بترت و مدى تأثيرها

على المفاوضات الجزائرية – الفرنسية، و عن بورقيبة و محاولة استثماره في مشكلة الصحراء، بعدها تناولت بداية اهتمام سويسرا بالثورة الجزائرية،و يجب التنويه انه في هذا الفصل تحدثنا عن شخصية سويسرية كان لها الفضل إلى حد بعيد في إعادة إحياء المفاوضات الجزائرية الفرنسية بعد توقفها و يتعلق الأمر **السويسري شارل هنري فافور** Charles-Henri Favrod و الذي توفي مؤخرا في الـ 15 جانفي من سنة 2017 م ثم عرجت على هيئة الأمم المتحدة و القضية الجزائرية وتأثيرها على المفاوضات بحيث تناولت القضية الجزائرية في هيئة **الأمم المتحدة، و** الدورة الـ **15 للجمعية العامة** و حق **الجزائر** في تقرير مصيرها **1960 م.**

في ما يخص الصعوبات التي اعترضتني في هذا البحث فهي كالأتي:

1. الصعوبة التي واجهناها في الحصول على الأرشيف فقد اعتمدنا على إمكانيتنا الخاصة و التي كانت محدودة جدا، و هنا لا بد من الإشارة إلى انه تمنيت من صميم الفؤاد لو كانت لنا فرصة للحصول على منحة جامعية ذلك أنه و حسب معرفتنا البسيطة فالقانون الساري إلى هاته اللحظة يسمح فقط للأساتذة الجامعيين من الاستفادة من تلك المنحة،كما تمنى أن يعاد النظر في هذا الإجراء مستقبلا.
2. نقص حفظ بعض الوثائق الأرشيفية ما يؤدي أحيانا إلى تمزق وفقدان بعضها مما يصعب من مهمة الباحث.

3.الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والتي اعتمدت فيها على قدراتي المعرفية في اللغة الفرنسية، لانجاز ذلك، دون أن ننسى أن للغة العربية خصائصها كما للغة الفرنسية خصائصها، خصوصا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الأسلوب الديبلوماسي و البرتوكولات التي تستخدم في تبادل الخطابات أو الندوات الصحفية أو حتى البرقيات و الرسائل و المذكرات خاصة إذا تعلق الأمر بموضوع المفاوضات فكل كلمة يحسب لها ألف حساب قبل الإدلاء بها .

4. التعامل مع المصطلحات العلمية وخاصة التي لها علاقة بميدان المفاوضات و الديبلوماسية.

5. دون أن ننسى انه هنلك بعض الوثائق الأرشيفية المكتوبة باللغة السويسرية التي هي عبارة عن خليط بين الفرنسية و الألمانية مما صعب علينا عملية الترجمة.

يجب أن أوضـــح أن هذا البحث اعتمد على بعض الوثائق الأرشيفية التي نشرتها السفارة السويسرية على موقعها بالانترنت كما اعتمد على الأرشيف الصحفي خاصة جريدة صدى وهران ، التي كان مصدرها مصلحة حفظ الأرشيف بولاية وهران والتي يبدو أنها تحتفظ بكل الأعداد، وكذا بمتحف احمد زبانة بوهران، و بعض الجرائد الأخرى على غرار جريدة المجاهد ، كما اعتمدت على مجموعة من الكتب و المراجع والتي تنوعت من كتب ومراجع تعالج موضوع البحث بطريقة مباشرة، وكتب تتناول موضوع المفاوضات بصفة عامة وأخرى لها صلة بالموضوع من بعض الجوانب، وكانت هذه الكتب باللغة العربية

وبعضا منها باللغة الفرنسية، إضافة إلى بعض الرسائل الجـــامعية والمجلات والملتقيات والندوات والمؤتمرات والمقالات وحصص متلفزة ومواقع الكترونية وقواميس وموسوعات... كما لا يفوتني أن أوضح أنني اخترت أن أحافظ على أسماء الشخصيات و الأماكن بلغتها الأصلية بحيث إضافة إلى أنني اكتبها بالعربية اكتب بجانبها اسمها الأصلي – هذا إن وجدته حقا – و إذا تعلق الأمر ببعض الدول و المدن و بعض الأماكن وبعض المصطلحات المفتاحية فقد كتبتها بالبند العريض، و قد يلاحظ أن بعض أسماء الشخصيات و بعض أسماء الاتفاقيات قد تتكرر باللغتين العربية و الفرنسية كثيرا مثال: ديغول ، ايفيان ، وذلك لان المضمون يقتدي ذلك حتى تكون الأمور مبسطة للقارئ.

في الأخير لا يفوتني أن اذكر أن هذا العمل الذي تقدمت به يعتبر تجربة من التجارب التي تخاض في ميدان البحث العلمي الأكاديمي ما يعني انه من دون شك ستعتريه بعض النقائص و الأخطاء والهفوات والتي تمس خاصة الجانب المنهجي والتي أتمناها أن تكون حافزا لمحاولة تصحيحها و تجنبها مستقبلا، كما أتمنى من صميم الفؤاد أن أكون قد وفقت إلى حد ما في انجاز هذه المذكرة وهذا العمل البسيط، وان أكون قد ساهمت في تناول فترة من فترات تاريخ الجزائر المليء بالأحداث و البطولات والتضحيات وان كان ذلك من زاوية أخرى.

مدخل عام

تمهيد:

لقد كانت الجزائر حسب منطق الاستعمار جزأ لا يتجزأ من الوطن الفرنسي وكان سكانها فرنسيون اسما ولكنهم في الواقع عبيد للمعمرين أو عملاء لهم في أحسن الأحوال.

وظاهريا فقد كان يبدو الفارق الوحيد بين فرنسيي جنوب البحر وشماله تتمثل في أن الأوليين مسلمون يتكلمون العربية والآخرين مسيحيون يتكلمون الفرنسية وفي نظر الجزائريين فإن الغزو الفرنسي المفروض عليهم ومصيره الزوال عندما يحين الأوان، و ذلك لأن حكم المسلمين من الكفار أمر غير مقبول ولا يمكن أن يرضى به إي مسلم خاصة[1] ، إذا كان الأمر يتعلق بدار الجهاد ذاتها ، و لأجل ذلك قامت الثورات العديدة في مختلف أنحاء الوطن وكانت جميعها تنطلق من المساجد أو الزوايا المنتشرة عبر سائر جهات الوطن.

ولكن مؤرخي الاستعمار تمكنوا إلى حد ما من إيهام الرأي العام العالمي بأن **الجزائر** لم تكن أمة في يوم من الأيام بل هي بلاد تسكنها مجموعة من القبائل المتناثرة والمتناحرة فيما بينها تعرضت منذ نشأة التاريخ إلى العديد من السيطرات الاجنبية[2] .

ووجد ذلك الإدعاء مجالا واسعا وأرضا هشة حتى أن كثيرا من أبناء الوطن أنفسهم صاروا مقتنعين بعدم وجود الأمة الجزائرية مؤمنين بضرورة الاندماج في **فرنسا**[3] التي راحوا يطالبونها بفتح ذراعيها وضمهم إلى صدرها الذي يطفح بحليب الحضارة والتقدم[4].

1- اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 م.

في 23 مارس 1954م تأسست اللجنة الثورية للوحدة العمل , بمبادرة قدماء المنظمة السرية , وبعض أعضاء اللجنة المركزية للحزب انتصار الحريات الديمقراطية ، وقد جاءت كرد فعل على النقاش العقيم الذي كان يدور حول الشروع في الكفاح المسلح وانتظار ظـــروف

---

[1] هنالك عدة آيات من القران الكريم تحرم ذلك منها على سبيل المثال قوله تعالى: (إِنَّمَا يَنْهَـٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ) (الممتحنة:9)

[2] https://ar.wikipedia.org. Consulter le 22-04-2017.

[3] تذكر هنا على سبيل المثال فرحات عباس الذي و في عام 1936 كتب في جريدة الوفاق الفرنسية مقالا شهيرا تحت عنوان 'فرنسا هي أنا'، أكد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا، مستنكرا وجود الأمة الجزائرية، .

[4] محمد العربي الزبيري – الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ص 23-24 .

أكثر ملائمة، وباشر مؤسسوها العمل فورا , فعـــــينوا لجـــــنة مــكونة من 22 عضوا حضرت للكفاح المسلح [1].

وانبثقت منها لجنة قيادية ثورية تضم ستة زعماء – كريم بلقاسم، محمد العربي بن مهيدي ديدوش مراد، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، و رابح بيطاط- وقد حددوا تاريخ أول نوفمبر 1954 م موعد الانطلاق الثورة التحريرية.

إن إرادة التغيير الشامل باتت متوافرة لدى معظم مسلمي الجزائر وتوافرت قيادة تاريخية[2] عرفت أهمية هذه اللحظة التاريخية وأفاق العالم صبيحة اليوم الأول من نوفمبر 1954[3] على نداء ليحل الإعلان عن بداية الثورة ، وليس في وسع أي ثوري أو فئة ثورية أن تحكم مسبقا مدى ما يحققه النداء الأول من استجابة في نفوس الجماهير ، غير أن اللجنة الثورة للوحدة والعمل والتي تحولت في تلك الليلة إلى جهة التحرير الوطني الجزائري كانت على ثقة مطلقة من أن النداء الذي وزعته مع الطلقات الأولى التي أعلنت قيام الثورة سيلقى استجابة عامة تساعد الثورة على تطوير أعمالها وتصعيد صراعها [4] .

لقد انطلقت الثورة بحوادث تبدو فردية مع ظهور فرق مسلحة في مناطق مختلفة من الجزائر وتبين على ضوء التوقيت لتلك الحوادث أنها كانت صادرة عن حركة منظمة على المستوى الوطني ، وفعلا سرعان ما أجاب منشور سري[5] عن مختلف التساؤلات التي نجحت على جميع الأوساط من جراء أحداث الليلة الخالدة ، فقد حدد المنشور السري أبعاد الحركة المسلحة كما أعلن عن اسم المنظمة التي تحملت أعباء هذه المسئولية التاريخية وهي جبهة التحرير الوطني[6]

---

[1] مصطفى بن بولعيد – محمد بوضياف – العربي بن مهيدي – مراد ديدوش – رابح بيطاط – عثمان بلوزداد – محمد مرزوقي- الزبير بوعجاج – بوجمعة سويداني – أحمد بوشعيب – عبد الحفيظ بوصوف – رمضان بن عبد المالك – محمد مشاطي – عبد السلام حباشي – رشيد ملاح- سعيد بوعلي – يوسف زيغود – لخضر بن طوبال – عمار بن عودة- مختار باجي – عبد القادر العمودي.

[2] أعضاء لجنة الستة و هم كل من (رابح بطاط – مصطفى بن بولعيد – ديدوش مراد – محمد بضياف – كريم بلقاسم – العربي بن مهيدي)

[3] صادف هذا اليوم مع اليوم الهجري يوم الاثنين 12 ربيع الأول تبركا بمولد أشرف الخلق محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، كما تصادف اليوم مع احتفال نصراني مسيحي –le toussaint.. حيث يقيم الجيش الفرنسي احتفالية ضخمة لجنوده كل 1 نوفمبر . انظر Robert Féry, Jours de fêtes: Histoire des célébrations chrétiennes, Seuil, 2009, p. 108-109

[4] بسام العسلي – الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر ، دار النفائس ، بيروت ، طبعة 1 ، 1982 ص 94.

[5] يقصد به بيان الفاتح من نوفمبر 1954 .

[6] عبد الله شريط ، محمد مبارك الميلي – مختصر تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ص 287.

ولقد ظهر التنظيم والتخطيط للثورة من خلال تقسيم الوطن بالمناطق وقيادات :

-المنطقة الأولى –الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد[1]

–المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد[2]

–المنطقة الثالثة –القبائل بقيادة كريم بلقاسم.

–المنطقة الرابعة- الوسط بقيادة رابح بيطاط[3]

-المنطقة الخامسة وهران قائدها العربي بن مهيدي ومساعده بن عبد المالك رمضان أبو الصوف حسب رغبة بن مهيدي [4]. أما منطقة الجنوب فقد تقرّر تعيين قيادتها إلى وقت لاحق.

---

[1]مصطفى بن بولعيد (1917-1956) شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري و يعد أحد قادة الثورة الجزائرية و جبهة التحرير الوطني لقب بـــأسد الأوراس ولد مصطفى بن بولعيد يوم 5فيفري 1917 بقرية اينركب، المعروفة باسم الدشرة ببلدية أريس ولاية باتنة من عائلة أمازيغية شاوية ريفية ميسورة الحال و كان له دور مهم كقائد عسكري في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، كما كان قائدا سياسيا يحسن التخطيط والتنظيم والتعبئة كما امتلك رؤية واضحة لأهدافه ولأبعاد قضيته وعدالتها ، وكان يتحلى بإنسانية إلى جانب تمرسه في القيادة العسكرية والسياسية. وفي 22مارس 1956 استشهد البطل مصطفى بن بولعيد في ظروف غامضة عند انفجار جهاز إشارة (إرسال واستقبال) مفخخ بإحدى الكأزمات ومعه سبعة من المجاهدين و لم ينجو منهم إلا اثنين أحدهم يدعى علي بن شايبة

[2]ديدوش مراد الملقب بـــ سي عبد القادر المولود يوم 13 يوليو 1927 بالمرادية بالعاصمة من عائلة متواضعة تعود أصولها إلى قرية إبسكريان بدائرة أغريب ولاية تيزي وزو.التحق بالمدرسة الابتدائية بالمرادية ثم التعليم المتوسط حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط في 1942 ثم انتقل إلى الثانوية التقنية بحي العناصر.ولأنه منذ صغره كان يمقت الاستعمار ولدت لديه الرغبة في الثأر لأبناء شعبه حيث انظم منذ 1942 إلى صفوف حزب الشعب وهو لم يبلغ سن 16. وكان ديدوش من أبرز محرري بيان أول نوفمبر 1954 وإثر اندلاع ثورة نوفمبر استطاع منذ البداية وبمساعدة نائبه: زيغود يوسف إرساء دعائم منظمة سياسية عسكرية إلى غاية 18 يناير 1955، ديدوش سقط قتيلا بعد معركة بدوار الصوادق وهو لم يبلغ بعد سن 28 ليكون بذلك أول قائد منطقة يستشهد بساحة الشرف.

[3]رابح بيطاط 19 ديسمبر 1925 - 10 أبريل2000 الرئيس الرّابع للجزائر منذ التكوين والرئيس الثالث منذ الاستقلال لفترة انتقالية قصيرة. عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل والقيادة التاريخية ولد بعين الكرمة بولاية قسنطينة بالشرق الجزائري، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان عضوا في المنظمة السرية. حكم عليه غيابيا بالسجن لعشر سنوات بعد مشاركته في مهاجمة دار البريد بوهران. هو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل. كان كذلك من بين مجموعة الاثنين والعشرين (22) ومجموعة الستة (6) القادة التاريخيين الذين أعطوا إشارة انطلاق الثورة الجزائرية التحريرية. عين بعدها مسؤولا عن المنطقة الرابعة (الجزائر). عين في 27سبتمبر 1962 نائبا لرئيس مجلس أول حكومة جزائرية ثم استقال بعد ذلك بسنة. في 10يوليو 1965 عين وزيرا للدولة. بعدها في سنة 1972عين وزيرا مكلفا بالنقل.

[4]محمد حربي الثورة الجزائرية : سنوات المخاض ، تر : صالح المثلوثي .المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .وحدة الرغاية الجزائر 1994،ص 17.

2- إصدار بيان أول نوفمبر 1954:

أصدرت جبهة التحرير الوطني أول تصريح رسمي لها يعرف بـــ "**بيان أول نوفمبر**[1] ".وقد وجهت هذا النداء إلى الشعب الجزائري مساء 31 أكتوبر 1954 م ووزعته صباح أول نوفمبر، حددت فيه الثورة مبادئها ووسائلها ، ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري، ووضّحت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف، كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي. و لقد تضمن هذا البيان أهداف الثورة المسلحة ووسائل الكفاح كما حدد هويتها و مبادئها.

وهي كالتالي :

*- **الهدف الأسمى:** و يتمثل في تحقيق الاستقلال الوطني[2] بواسطة:

أ/ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

ب/ احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو ديني.

و ينبثق من هذا مجموعة اهداف تتمحور في هدفين فرعيين هما:

الأهـــــــــداف الداخلية :

أ /التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية[3] إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت سببا في تخلفنا الحالي .

ب/تجميع وتنظيم الطلقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

---

[1] بيان أول نوفمبر 1954 يمثل "الوثيقة التأسيسية للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي استندت عليها جميع الشعوب الإفريقية و العربية المضطهدة." بيان أول نوفمبر توجه إلى كل الشعب الجزائري أينما كان و ليس لفئة أو جهة معينة أو حزب من فصائل الحركة الوطنية بكل ألوانها السياسية,"

[2] زهير احدادن. المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م. مؤسسة احدادن للنشر و التوزيع. الجزائر الطبعة الأولى 2007. ص 12

[3] مـرت حركـة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة بعـد 1947 بمرحلـة صعبـة جـدا، فقـد ظهـرت بهـا أزمـات حـادة وخـلافـات كـادت أن تبعـدهـا عـن أهـدافهـا السـيـاسـيـة. انظر Maurice Rajsfus, 1953. Un 14 juillet sanglant, Agnès Viénot Ed., Paris, 2003, p.40-41 و أنظر ايضا Sharon Elbaz, L'avocat et sa cause en milieu colonial. La défense politique dans le procès de l'Organisation spéciale du Mouvement pour le triomphe des libertés en Algérie (1950-1952), Politix, 2003, Volume 16, n°62, pp. 65-91

***- الأهـــــــــداف الخارجية:**

أ/ تدويل القضية الجزائرية[1].

ب/تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي

ج/ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحررية

كما حدد البيان وسائل الكفاح تتمثل:

***- وسائل الكفاح :**

على جبهة التحرير الوطني أن تنجز مهمتين أساسيتين في آن واحد:

أ/ العمل الداخلي بميدانيه السياسي والعمل المحض (الكفاح المسلح[2])

ب/العمل الخارجي ويتمثل في جعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كما طالبت جبهة التحرير فرنسا بما يلي:

أ/ الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية.

ب/ التفاوض معم ممثلي الشعب والاعتراف بالسيادة الجزائرية ووحدتها.

ج/ إطلاق صراح المعتقلين السياسيين والكف عن مطاردة المقاومين مقابل كل هذا أعطت جبهة التحرير الوطني ضمانات تمثلت فيما يلي:

أ/ احترام المصالح الفرنسية ثقافية كانت أم اقتصادية.

ب/ حق اختيار الجنسية بالنسبة للفرنسيين.

ج/المطالبة بالاحترام والمساواة في العلاقات الجزائرية الفرنسية.

وفي أخر البيان طالبت جبهة التحرير الوطني من الشعب الجزائري مباركته للبيان ودعم الثورة لتحقيق الحرية[3].

[1] التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية و الدعاية للثورة لكسب حلفاء لها. انظر موقع قصر المرادية الرسمي http://www.el-mouradia.dz

[2] زهير احدادن. المرجع السابق ص 13 .

[3] محمد طلاس ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق 1984 ص 85- 86

*– شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية:

تضمّن بيان أول نوفمبر شروطا وتعهدات لفتح نقاش مع السلطات الفرنسية تجنّبا لإراقة الدماء ورغبة في تحقيق السلم، إن اعترفت هذه السلطة الاستعمارية بحق الشعوب التي تستعمرها في تقرير مصيرها بنفسها، وهذه الشروط هي كالآتي:

–الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية مُلغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية[1] رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

–فتح مفاوضات مع الممثلين المفوّضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

–خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة[2].

3– ردود الفعل حول اندلاع الثورة التحريرية:

أ/ داخليا:

-استقبل الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمباركة لأنها السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله بعد فشل التجربة السياسية فاحتضن الثورة بكل ما يملك فجاهد بالنفس والمال.

-معارضة بعض المصاليين للكفاح المسلح رغم التحاق بعضهم فيما بعد بالثورة مع ملاحظة أن مصالي الحاج والأقلية الباقية معه بقية رافضة حتى الاستقلال

- تحفظ **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**[3] حتى عام **1956** حيث التحق فرحات عباس

---

[1] زهير احدادن. المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962م. ص 13.

[2] www.cnerh-nov54.dz/wpcnerh/إندلاع–الثورة–التحريرية consulté le 22-04-2017 .

[3] عند اندلاع الثورة التحريرية، اعتبر زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري السيد فرحات عباس، ذلك العمل "فوضويا وتصرفا يائسا" غير مضمون العواقب؛ وراهن على تحقيق طموحات حزبه من خلال تطبيق قانون الجزائر الفرنسي لعام 1947من طرف حكومة منديس فرانس انظر Rahal, Malika. « L'Union démocratique du Manifeste algérien (1946-1956). Histoire d'un parti politique. L'autre nationalisme algérien ». INALCO, 2007.

ومناضليه بالثورة بعد حل الحزب:

أما جمعية العلماء المسلمين[1] فكان موقفها واضحا حيث صرح رئيسها البشير الإبراهيمي في إذاعة القاهرة قائلا " **أيها المسلمون الجزائريون هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم ، هذا النور الذي يفتح الأعين المغلقة ، إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا ، وكل إنسان في هذا الوجود يعيش لدين ويحيا بدنيا ، فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ونهايته الموت ، فاختاروا موتة الشرف على حياة العبودية التي هي شرس الموت ، سيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى إحدى الحسنيين ، إما الموت ورائها جنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة**"

-**عسكريا** : زيادة القوات الفرنسية من **56500** جندي إلى **83400** جندي في شهر فيفري 1955 **م.**

-اعتبار فرنسا الثورة خارجة عن القانون والمجاهدين مجموعة عصابات وقطاع طرق.

-ظهر الرد الفرنسي كذلك بممارسة التعذيب والإرهاب وحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأضبطها دقاقها وسجنهم.

-إلقاء القبض على ألفي رجل من مناضلي و مسئولي الحركة المصالية من طرف السلطات الفرنسية وقصف جبال الأوراس ، كما زعمت أنها قضت على المنظمة الإرهابية تماما[2] .

ب/دوليا:

-تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة فرنسا في شمال أفريقيا ورفضه تسجيل قضية الجزائر في الأمم المتحدة ودعم فرنسا عسكريا واعتبرت الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الاستعمارية.

-تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية من خلال إذاعة بيان أول نوفمبر على إذاعة القاهرة[3].

---

[1] لم يتحدد موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة، عند اندلاعها، بصفة رسمية وعلنية رغم دفاعها المستميت عن مقومات الشعب الجزائري منذ تأسيسها عام 1931 .لقد اتسم موقفها في البداية بالتردد والتذبذب، انظر Littérature et histoire coloniale : actes du colloque de Nantes, 6 décembre 2003 Par Jacques Weber. Publié par Indes savantes, 2005. Page 267

[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم ، الجزائر، ص-ص 259 – 260.

[3] صالح فركوس ، نفسه ص 261.

3- هجومات 20 أوت 1955[1]:

قال الشهيد زيغود يوسف[2] :" **اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة ففي أول نوفمبر كانت مسئولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر لكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين: إما أن نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة أعمالها وعملياتها ويذاع صوت كفاحنا بكل صـــــراحة على المستويين الداخلي والخارجي وغما أن يكون هذا بمثابة برهان بأننا عاجزون على أن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال وبهذا نكون قد قاتلنا إلى أخر مرة وتكون في النهاية عملية انتحارية"** و قد كانت جبهة التحرير الوطني تواجه عشية هجوم 20 أوت 1955 م عدة صعوبات منها :

أ/ تركز الثورة منطقة الأوراس ولهذا يجب القيام بهجوم خارج هذه المنطقة لتأكيد شمولية الثورة.

ب/نقص الأسلحة وارتفاع طلبات التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني.

ملاحظة : التزايد كان نتيجة صمود منطقة الأوراس وقيام الجماهير الشعبية بعمليات تخريب لمنشآت العدو ومزارعه ونسبها للمجاهدين

ج/ الصعوبة هذه تمثلت في التصعيد الخطير في موقف الاستعمار وتخطيطه لسحق الثورة وذلك من خلال :

-تعميم قانون الطوارئ في كل أرجاء الوطن.

-الحرب النفسية من خلال نفي وجود الثورة .

-إدعاء فرنسا أن قانون الطوارئ عزل الثورة ومنع انتشارها.

---

[1]تعرف كذلك بهجمات الشمال القسنطيني .

[2]ولد زيغود يوسف في 18فيفري1921 ، بقرية "سمندو" التي تحمل اليوم اسمه وتقع شمال قسنطينة، زاول تعليمه في الكتاتيب لحفظ القرآن كما درس في المدرسة الابتدائية ونال شهادة التعليم الابتدائي. انعقد مؤتمر الصومام الذي وضع الهياكل التنظيمية للثورة وعُيِّن زيغود يوسف عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية مع ترقيته إلى رتبة "عقيد" في جيش التحرير وتأكيده قائداً للولاية الثانية. بعد عودته إلى الولاية الثانية وشروعه في تنفيذ قرارات المؤتمر، وخلال إحدى جولاته لتنظيم الوحدات العسكرية سقط زيغود يوسف شهيدا في فخٍ وضعه العدو يوم 23 سبتمبر 1956 في سيدي مزغيش ,سكيكدة وعمره لم يتجاوز 35 سنة.

-تعيين جاك سوستيل عام 1955 م واليا عاما على الجزائر والاستنجاد بحنكته السياسية[1].

كل هذه العوامل جعلت زيغوت يوسف وبعد التشاور ودراسة الوضع على كل الأصعدة لمدة 15 يوما حرر بجرأة وبموقف يتحمل نتائجه وحده وهو القيام بهجوم شامل عبر تراب المنطقة الثانية بهدف شق خطط سوستيل[2] التي حققت نجاحا نسبيا ، وكما كان الهدف كذلك هو تعميم الثورة لتصبح جماهيرية وليست ثورة نخبة من الشعب.

لقد كان هجوم 20 أوت شامل للولاية الثانية بمشاركة الجماهير والمجاهدين جنبا إلى جنب وقد تم فيه الهجوم على مختلف المراكز والطرق والمصالح الاقتصادية العمومية وحرق محطات البترين وقد شارك فيه 12185 مواطن من بينهم 185 مجاهد كما تم فيه تنفيذ حكم الأعوام في بعض الخونة وبعض الأوربين إضافة إلى حرق والاستلاء على ممتلاكاتهم وتتجلى أهمية هجوم **20** أوت وما إمتاز به من خصائص وأبعاد من خلال البيان الذي أذاعته جبهة التحرير الوطني ، والذي جاء فيه بالخصوص " **لقد تحطمت قبضة العدو وتنفس الشعب والصعداء وعادت الثقة إلى النفوس وقد ربحنا معركة المنطقة الثانية بصورة مؤكدة وعلى الصعيد القومي أقمنا الدليل بأن في إستطاعتنا عندما نريد أن نعرض للخطر وأن نهز إدارة العدو وجهازه العسكري وفي نيويورك حيث ستعرض القضية الجزائرية للمرة الأولى وستمكن العالم من أن يكون لنفسه صورة عن إمكانياتنا وتصميمنا.**"

كما تجلت كذلك أهمية الهجوم من خلال مباركة القيادة العليا للثورة له ، حيث طالب العربي بن مهيدي القيام بعملية مماثلة في المدن الأخرى وخاصة العاصمة لجلب انتباه الرأي العام الدولي وقد قال بن مهيدي " **نحن رمينا بكفاحنا أمام الشعب فإن شاء احتضنه وإن أبى فليسقط**"

إلا أن عدد الشهداء كان كبيرا 1200 شهيد لكن الأهداف المحققة كانت أكبر ومن بين

---

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1959) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بدون سنة،ص-ص 207 – 209.

[2] جاء جاك سوستال Jacques Soustelle إلى الجزائر كرجل إنقاذ لموقف فرنسا الحرج عن طريق تنفيذ خطة سياسية وعسكرية تهدف إلى القضاء على الثورة. فبالإضافة إلى سياسة القمع والتقتيل والإبادة الجماعية التي نظمها قانون الإطار، هناك سياسة التهدئة التي مست عدة جوانب إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية استلهمها من القانون الخاص 20 سبتمبر 1947 م انظر Louis N. Panel « Jacques Soustelle et l'Algérie, entre espoirs et rupture », Guerre d'Algérie Magazine, n° 10, décembre 2007, p. 46-51 .

الأهداف[1] :

عسكـــــــــريا :

أ / فك الحصار على منطقة **الأوراس**

ب/ تحطيم أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

ج/ دخول الأسلحة عبر قوافل منظمة من تونس.

د/ تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة حيث بلغ عدد المجاهدين في المنطقة الثانية بعد الهجوم 2000 مجاهد و 500 مسبل

هـــ/إثبات وطنية الثورة وشموليتها

و/ امتداد العمل الثوري للمنطقة الخامسة .

سيـــــــاسيا:

أ/ أحداث قطيعة تامة بين الجماهير والسلطات الفرنسية.

ب/ قطع الطريق على السياسيين المحترفين الذين كانوا يحلمون بإيجاد حركة تجمع الجزائريين والأوربيين في إطار أخوة ترفض العنف.

ج/ القضاء على سياسة الإصلاحات التي جاء بها سوستيل من خلال سعيه إجهاض الثورة .

د/ تأسيس المجالس الشعبية في القرى والدواوير بالمنطقة الثانية وتنصيبهم من طرف جبهة **التحرير.**

خـــــــــارجيا :

أ/ تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري و المغاربي.

ب/ تشكيل وفد عربي لتولي النضال عن قضايا الشعوب العربية بعد مجازر سكيكدة[2] .

ج/ تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة رغم ادعاء فرنسا أنها قضية داخلية [3].

---

[1]أحسن بومالي ، نفس المرجع السابق ، ص-ص 243 – 242.

[2]بعد أن تمكن جيش التحرير من توجيه ضربة خاطفة للمراكز الاستعمارية الفرنسية عبر كامل أنحاء الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، لجأت قوات العدو، المدعمة بالمستوطنين وتوجيهات سلطاتها السياسية، إلى شن عمليات انتقامية وقمعية رهيبة ضد المدنيين الجزائريين. انظر زهير احدادن المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ص 19.

[3]أحسن بومالي المرجع السابق ص 256.

4- انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م:

كان التفـــكير في عقد مؤتمر وطني قبل هذا التاريخ أي قبل 20 أوت 1956 م لكن نتيجة الصعوبات التي كانت تعيشها الثورة أدى إلى تأخير انعقاده ولعل الانتصارات العسكرية والسياسية التي حققتها الثورة أدت إلى انعقاد هذا المؤتمر في هذا التاريخ خاصة بعد التفاف الشعب حول الثورة ونتيجة للموقف الاستعماري من الثورة الذي صار في منتهى الوحشية فكان لا بد من إعادة النظر لتزويد جيش التحرير بهياكل تنظيمية تضمن استمرارية الثورة.

انعقد مؤتمر الصومام في الولاية الثالثة بواد الصومام في قرية إيفري غرب مدينة بجاية يوم 20 أوت 1956 م بعد أن توطدت العلاقات بين النواة الجديدة لجبهة التحرير الوطني بقيادة كريم بلقاسم، عبان رمضان ، عمر أوعمران وبين قيادة الولاية الثانية بزعامة زيغوت يوسف الولاية الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي ، وبعد 14 يوم من النقاش والحوار بين القادة اللذين حضروا المؤتمر من المناطق الخمسة بإستثناء المنطقة الأولى بسبب استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 ونائبه بشير شيحاني[1] وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الذي تعذر عليه الحضور ، استطاع العربي بن مهيدي رئيس المؤتمر والكاتب العام عبان رمضان و كـــــــريم بلقاسم وعمر أوعمران أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال تقارير السياسية و العسكرية التي قدمها قادة المناطق وأن يقيموا نظام استراتيجي متكامل للثورة يمكن تلخيص نتائجه فيما يلي [2]:

أ /إنشاء تنظيم إداري جديد للجزائر يتمثل في تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات وكل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى قسمات وتتجسد السلطة في مجلس كل ولاية برأسه العقيد وأربعة ضباط برتبة رائد وكل واحد مسؤول عن قطاع معين.

---

[1] شيحاني بشير مناضل ثوري جزائري وقائد للمنطقة الأولى الأوراس خلفا لمصطفى بن بولعيد ، ولد بمدينة الخروب بقسنطينة في 22 أفريل 1929 وتوفي في 23 أكتوبر 1955 بتبسة.

[2] صالح فركوس ، نفس المرجع السابق ، ص-ص 264 – 266 .

ب/التنظيم العسكري الجديد : وذلك بإنشاء هيئة أركان تابعة لجيش التحرير كما تقرر اعتماد مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير بحيث تتكون كل كتيبة من 110 مجاهد وكل فرقة من 35 مجاهد وكل فوج من 11 مجاهد ، أما الرتب[1] فهي متفق عليها .

ج /تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو بمثابة البرلمان يتشكل من 34 عضو وممثلي مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد .

د/ إنشاء سلطة تنفيذية مكونة من 5 أعضاء هم:

- عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج.
- العربي بن مهيدي المكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري و قائد الولاية الثالثة.
- بن يوسف بن خدة مكلف بالإعلام و الاتصال.
- سعد دحلب مسؤول عن جريدة المجاهد و الدعاية[2].

[1] يتكون الفوج من أحد عشر جنديا من بينهم عريف وجنديان أولا، ونصف الفوج من خمسة عناصر من بينهم جندي أول. والفرقة من خمسة وثلاثين عنصرا والكتيبة من مائة وعشرة جنود).

[2] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص-ص 264 – 266

الفصل الأول.

بدايات الاتصالات الأولى للمفاوضات 1955-1960

تمهيد

1-أسباب المفاوضات:

2-الاتصالات السرية لجس النبض:

أ- الاتصالات السرية في عهد جاك سوستيل Jacques Soustelle .

ب - الاتصالات السرية في عهد غي مولـــــي Guy Mollet.

ج- الاتصالات السرية في عهد بورجيس مونوري Bourgès-Maunoury .

د- الاتصالات السرية في عهد ديغول Dé Gaulle .

3- الجنرال ديغول De Gaulle ومشروع تقرير المصير 19 سبتمبر 1959.

4- ردود الفعل على مبدأ تقرير المصير.

أ- رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ب- رد الأوربيين و القادة العسكريون الفرنسيون.

تمهيد:

لقد حددت **جبهة التحرير الوطني** أهدافها، ومعالمها، ووسائلها بوضوح دون استبعاد خيار السلم حيث جاء في بيان **أول نوفمبر 1954**[1] : "... **وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة، وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها. بنفسها... فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ...**". و هذا المنطلق كان أسلوب ومنهج **جبهة التحرير الوطني** واضحًا من حيث الموازنة بين العمل العسكري في الداخل والنشاط السياسي والدبلوماسي، فلم تكد تمر ستة أشهر من عمر **الثورة** حتى دوى صيتها في الكثير من المنابر والمحافل، الدولية بما أتاح تدويل القضية الجزائرية من خلال تمثيلها بوفد في جلسات أشغال مؤتمر **باندونغ**، وفي المقابل لم تغفل عن إيجاد الإطار الملائم لفتح باب التفاوض التزاما بما تضمنه **بيان 01 نوفمبر 1954**، في هذا الإطار الذي رسمه البيان، حرصت **جبهة التحرير الوطني** على إبقاء باب الاتصالات مفتوحاً وممكناً واستجابت لجميعها بما في ذلك الاتصالات السرية – على الرغم من سوء نية الطرف الفرنسي، الذي وجد فيها مجالاً لجس النبض، والتنقيب عن مكامن الضعف وإيجاد أساليب لضرب الثورة في الداخل والخارج. على أن سلسلة الاتصالات تواصلت وتكررت في فترات متقطعة ما بين

[1] من الأهداف التي تضمنها بيان أول نوفمبر أهداف الثورة المسلحة ووسائل الكفاح وهي كالتالي : الهدف الاستغلال الوطني بواسطة: أ/ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية. ب/ احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو ديني. الأهـــداف الداخلية : أ/ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت سببا في تخلفنا الحالي ب/تجميع وتنظيم الطلقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري الأهـــداف الخارجية: أ/ تدويل القضية الجزائرية ب/تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل ايطارها الطبيعي العربي والإسلامي ج/ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحررية

سنوات **1956** - **1959** دون أن تحقق نجاحاً يذكر، ومَردُّ ذلك عدم جدية الطرف الفرنسي، الذي كان يفضل إدراج الاتصالات ضمن إستراتيجية الحلّ الأمني العسكري. مما جعلها لا تعدو سوى مناورات سياسية ترمي إلى مساومة قادة **الثورة**، وحملهم على قبول فكرة إيقاف القتال أولاً ،وبعدها إجراء انتخابات ينبثق عنها ممثلون للتفاوض مع **فرنسا**. ومن جانب آخر أكدت الثورة الجزائرية بما لا يدع مجالاً للشك صمودها من خلال انتصاراتها العسكرية على الجيش الاستعماري، ونجاحها في إخراج القضية الجزائرية إلى حيّز أوسع من الحدود الوطنية والإقليمية وفرضها في المحافل الدولية،، كما فضحت مناورات **ديغول** بكافة أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمخططات العسكرية مثل سلم الشجعان -إيجاد **قوة ثالثة**، مشروع **قسنطينة**، **ومخطط شال** Challe - تقوية الأسلاك المكهربة على الحدود الاستعانة بقوات من حلف الأطلسي[1] .

1- أسباب المفاوضات:

شهدت **الثورة الجزائرية** منذ إندلاعها في **الفاتح من نوفمبر** سنة **1954** م إلى غاية إسترجاع السيادة الوطنية سنة **1962** أحداثا هامة، و تطورات متنوعة على مختلف الأصعدة، سواء السياسية منها أو العسكرية، فعملت الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ بدء الثورة على إخمادها وهذا بعد اتساع نطاقها، بمبدأ القوة والقمع لتصفيتها في المهد معتبرة الذين قاموا بتفجير الكفاح المسلح **خارجين عن القانون وقطاع طرق**[2] ،خاصة في عهد **ديغول** [3] الذي عاد إلى السلطة مرة ثانية بعد انقلاب **13 ماي 1958** م، قاده الجنرالات :

[1] https://ar.wikipedia.org. Site consulté Le 14-04-2016

[2] عمر بوضربة ،النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958 م إلى جانفي 1960 م، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص :71.

[3] Dé Gaulle ولد عام 1890 م تقلد عدة مناصب عسكرية، تولى منصب الحكومة ما بين 1958 م 1959 -م ،ثم أصبح رئيس الجمهورية الفرنسية من 21 ديسمبر 1959 م إلى غاية 1969 ،توفي سنة 1970 م ،الموسوعة العربية العالمية،ط 2 :،ج 10 : ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، .الرياض، 1999 م،ص553 :

صالان[1] وصاحبيه « **جوهو** Jouhaud **و ماوسو** [2] Massu ، و ذلك بعدما أطاحت الثورة بسبع حكومات فرنسية منها الجمهورية الرابعة. » [3] و شعار **الربع ساعة الأخيرة للثورة**[4].

لقد اعتبر **ديغول** الرجل القادر على إعادة هيبة **فرنسا** بعد هزيمة عام **1940** م أمام **ألمانيا** النازية، وهزيمة **ديان بيان فو بالهند الصينية**[5] عام **1954** م [6] ، إلى جانب اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح **نوفمبر 1954** م ، التي ساهمت في إستقلال **المغرب الأقصى 02 مارس 1956** م[7]، **وتونس 25 مارس** من نفس السنة لتصبحان السند الحقيقي **للثورة الجزائرية** [8] ، ما نتج عنه رد فعل قوي من جانب **فرنسا** حيث قامت بقصف ساقية **سيدي يوسف**[9] الواقعة على الحدود **الجزائرية التونسية** يوم **08 فيفري 1958** م[1] ، ضف إلى

---

[1] راؤول سالان Salan جنرال فرنسي من مواليد 10 جوان 1899 بمقاطعة تارن الفرنسية و توفي بتاريخ 03 جويلية من سنة 1984 يعتبر من أكثر الجنرالات الفرنسيين تكريما بحيث خدم في الجيش الفرنسي من سنة 1917 إلى غاية 1959 السنة التي تقاعد فيها و من المشاركين في انقلاب الجنرالات سنة 1961 كما يعتبر زعيم المنظمة المسلحة الخاصة التي دافعت عن فكرة الجزائر فرنسية حكم عليه بالمؤبد ثم تلقى عفوا سنة 1968 .

[2] خالد نزار، يوميات الحرب، الجزائر1954 – 1962 ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008 ،ص 50

[3] بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف، ط1 ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007 م، ص 137 .

[4]عملية الربع ساعة الأخير التسمية التي أطلقها الجنرال الفرنسي لاكوست على عملية اختطاف الطائرة المغربية المقلة لقادة الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956 .

[5] معركة ديان بيان فو هي معركة مصيرية بين قوات اتحاد تحرير فيتنام والجيش الفرنسي الذي كان مدعومًا من قوات من حلف الناتو. نشبت هذه المعركة في 13 مارس سنة 1954 و امتدت إلى غاية 7 ماي من نفس السنة و فيها كانت خسائر الجيش الفرنسي ثلاث أضعاف الجيش الفتنامي بقيادة الجنرال فو نجوين جياب كان الانتصار الحقيقي عندما خرج قائد الجيوش الفرنسية حاملاً الراية البيضاء .

[6] خالد نزار، المصدر السابق.ص50 :

[7] Messoud Maadad, Guerre d'Algérie d'Algérie, chronologie et commentaire, dirigèe : Ali-Elkenz, édition ENAG, Algérie, 1992,p :46.

[8] وزارة المجاهدين ، يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م، تص:سعيد عبادو،إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1999 م،ص 36.

[9] 8 فبراير 1958 وقوع أحداث ساقية سيدي يوسف، بالحدود الجزائرية التونسية، كرد فعل للدعم التونسي للثورة الجزائرية والتي سقط فيها العديد من الشهداء الجزائريين والتونسيين تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدّي من مدينة

ذلك مشاركتها في العدوان الثلاثي على **مصر** أواخر **أكتوبر 1956** م[2]، وهذا تغطية للهزائم المتكررة [3].

رغم كل هذا إلا أن الثورة عرفت تنظيما محكما ونجاحا كبيرا، عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا خاصة بعد مؤتمر **الصومام** عام **1956** م، بحيث تضاعفت العمليات العسكرية والفدائية وأصبح جيش التحرير الوطني عبارة عن وحدات قتالية صغيرة تعتمد على أسلوب الكر والفر، وضرب العدو في كل زمان ومكان [4]

أما سياسيا أنشأ جهاز تنفيذي للثورة CCE [5]وهو **لجنة التنسيق والتنفيذ**[1] إضافة إلى **المجلس الوطني للثورة الجزائرية**[2] CNRA [3] ، وعن الدبلوماسية الجزائرية تمثلت في تدويل

سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس وهي قريبة جدًا من مدينة لحدادة الجزائرية التابعة إداريا لولاية سوق أهراس، وبذلك شكلت منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني المتواجد على الحدود الشرقية في استخدامها كقاعدة خلفية للعلاج واستقبال المعطوبين. ما جعل فرنسا تلجأ إلى أسلوب العقاب الجماعي وذلك بضرب القرية الحدودية الصغيرة.

[1] Ali Kafi, du militant politique au dirigeant, memoires1946-1962, éditions casbah, Alger, 2004, p : 91

[2] هي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر في عام 1956م إثر قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس .وكانت كل من بريطانيا وفرنسا قد اتفقتا مع إسرائيل على أن تقوم القوات الإسرائيلية بمهاجمة سيناء وحين يتصدى لها الجيش المصري تقوم بريطانيا وفرنسا بالتدخل وإنزال قواتهما في منطقة قناة السويس ومحاصرة الجيش المصري. نفذت إسرائيل هجومها على سيناء ونشبت الحرب. فأصدرت كل من بريطانيا وفرنسا إنذاراً بوقف الحرب وانسحاب الجيش المصري والإسرائيلي لمسافة 10 كم من ضفتي قناة السويس مما يعني فقدان مصر سيطرتها على قناة السويس ولما رفضت مصر نزلت القوات البريطانية والفرنسية في بور سعيد ومنطقة قناة السويس إلا أن الجيش المصري لم يحاصر لأن قطاعاته كانت قد انسحبت. كان واضحاً أن ما حدث هو مؤامرة بين الدول الثلاث فأصدر الاتحاد السوفيتي إنذاراً بضرب لندن وباريس وواشنطن وتل أبيب بالصواريخ الذرية وأمرت أمريكا بريطانيا وفرنسا بالانسحاب الفوري من الأراضي المصرية وانتهت الحرب بفضيحة كبرى وخرج عبد الناصر منتصراً سياسياً ظاهرياً ولكن العدوان قد حقق أحد أهدافه بنشر قوات طوارئ دولية في سيناء. انظر محمد حسنين هيكل، "حرب الثلاثين سنة – ملفات السويس"، طبعة 2004، ، دار الشروق.

[3] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3 ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص10 :

[4] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ب ت، ص209 :

[5] تتألف من خمسة أعضاء 03 سسياسين ،واثنان من لجنة الستة اختارهم CNRA في مؤتمر الصومام،تعمل على مراقبة النشاطات داخل وخارج البلاد،وتطبيق قرارات CNRA انظر:وزارة المجاهدين،النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 ، نداء أول نوفمبر،مؤتمر الصومام،مؤتمر طرابلس،تص:عبد العزيز بوتفليقة،منشورات ANEP الجزائر، 2008 ،ص :4 .

القضية الجـــــــزائرية في المحافل الدولية، بحيث لقيت دعـــــما كبيرا من قبل الدول **الأفروأسيوية** في مؤتمر **باندوغ 1955**[4] م، لتسجل القضية الجزائرية لأول مرة في جدول أعمال الجمعية العـــــــامة لهيئة **الأمم المتحدة** في الدورة العـــــاشرة يوم **30 سبـــــتمبر 1956** م[5]، وبمؤتمر **طنجة** المغاربي[6] و الذي انعقد بتاريخ **أفريل 1958** م[7] ، ما جلب لها تعاطف عديد الدول التي ساندتها سياسيا وماديا، فبعدما كان موقف **السوفيات** في البداية إلى جانب **فرنسا**، تغير الموقف تدريجيا بدعمهم للثورة وهذا على لسان الرئيس

---

[1] إن لجنة التنسيق والتنفيذ ، هي الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية وتتمتع تحت إشرافه بامتيازات واسعة من حيث توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية. تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ : وكانت في المرحلة الأولى تتكون من (5) أعضاء هم - 1العربي بن مهيدي -2عبان رمضان - 3بن خدة بن يوسف - 4كريم بلقاسم- 5سعد دحلب إلا أن هذا العدد ارتفع إلى 14 عضوا في اجتماع 19 أوت 1957 ، يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية. صلاحيات واختصاصات لجنة التنسيق والتنفيذ :من صلاحيات واختصاصات لجنة التنسيق والتنفيذ التي حددها مؤتمر الصومام مراقبة جل النشاطات المتعلقة بالثورة على المستويين الداخلي والخارجي كذلك السهر على تطبيق كل القرارات الصادرة عن المجلس الوطني . ومن مهامها أيضا الإشراف على عمليات تنظيم وتوزيع وحدات جيش التحرير على التراب الوطني . وقد اتخذت لجنة التنسيق عبر مسار الثورة التحريرية قرارات مهمة منها ، إضراب الثمانية أيام ، تبنيها لحرب المدن التي توجت بمعركة الجزائر. انظر مذكرات الرئيس علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ص 98

[2] Benjamin Stora -Zakya Daoud, Ferhat Abbas, une autre Algérie, éditions casbah, Alger, 1995,p : 256.

[3] تعتبر السلطة العليا للثورة وبرلمانها ،و المجلس التشريعي الحقيقي الذي يحدد توجهات FLN وسياستها،يتكون من 34 عضو 17 دائمين، 17 مساعدين-، انظر :وزارة المجاهدين، المرجع السابق، ص:3.

[4] مدينة في دولة اندونيسيا

[5] عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ،دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002 م، ص195.

[6] مؤتمر طنجة، هو مؤتمر دعت إليه الهيئات الشعبية الممثلة لبلدان المغرب العربي؛ وهي حزب الإستقلال – المغرب-، حزب الدستور الجديد – تونس-، جبهة التحرير – الجزائر-. عقد المؤتمر في مدينة طنجة المغربية بين 28-30 أبريل 1958. وقد بحث المؤتمر عدة مبادئ منها-1 :

تشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي ينبثق من المجالس الوطنية المحلية في الأقطار الثلاثة-المغرب، تونس، والجزائر-، -2 .بحث قيام اتحاد فدرالي بين البلاد المشتركة في المؤتمر -3استئناف الاتصالات، بصفة دورية، بين المسؤولين المحليين في البلدان الثلاثة -4 .تأسيس أمانة دائمة من ستة أعضاء (مندوبين عن كل حركة شعبية مشتركة في المؤتمر) لضمان تنفيذ مقررات المؤتمر .انظر نص بيان مؤتمر طنجة ، المجاهد العدد 23 -7 ماي 1958.

[7] معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية و تقييميه ، دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2010 :ص137

خروتشوف[1] Nikita Khrouchtchev عام **1957** م قائلا : **" حان الأوان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر"** والمطالبة بإدراجها في جدول أعمال الهيئة[2]، أما **الولايات المتحدة الأمريكية** فكانت تدعم السياسة الفرنسية، لكن بعض المواقف كانت مؤيدة للثورة مثل **جون كينيدي**[3] John Kennedy عضو لجنة الخارجية بمجلس الشيوخ بعد أن خاطب المجلس في **02 جويلية 1957** م ، والذي دعا إلى إيجاد وسيلة لوقف القتال **بالجزائر** وفضح سياسة **فرنسا** ودعا إلى مبادئ الاستقلال الوطني والتحرر في **إفريقيا وآسيا**، وحق الشعوب في تقرير مصيرها[4]، لتحقق **الجزائر** إنجازا كبيرا ،وانتصار آخر لم يكن في حسبان **ديغول** الذي كان يتماطل في التفاوض لأنه لا يوجد مفاوضين شرعيين لحل القضية الجزائرية بالإعلان عن تأسيس **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** المؤقتة يوم **19 سبتمبر 1958** م بإيعاز من المجلس الوطني للثورة واعتبارها مفاوضا شرعيا للجزائريين [5]،برئاسة السيد

---

[1] نيكيتا سيرغيفيش خروتشوف Ru-Nikita Sergeyevich Khrushchev :15 ابريل 1894 - 11سبتمبر 1971 زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، حكم الاتحاد السوفييتي من 1955 إلى 1964 وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وبإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي انظر: Pierre Daix , L'Avènement de la Nomenklatura : la chute de Khrouchtchev : 1964 , Bruxelles, éditions Complexe, coll. « La mémoire du siècle » (n° 22), 1982 , p 156

[2] مريم صغير ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 م 1962 -م،دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2009 م،ص:365

[3] جون كينيدي يسمى أيضًا جون فيتزجيرالد كينيدي أو جون إف. كينيدي- رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون-. كان جون كينيدي الابن الثاني لجوزيف كينيدي المليونير الأمريكي ذوالأصل الإيرلندي وسياسي ناجح . حصل كينيدي على كل ما يمكن أن يحصل عليه أولاد الأغنياء عندما كان طفلاً ، وبعد أن أنهى تعليمه الأكاديمي ، تخرّج من جامعة هارفارد عام 1940م ، وتطوع عام 1943م في الاسطول الأمريكي ، كما مُنح وسام الشجاعة في الحرب العالمية الثانية ، خدم في الحرب العالمية الثانية كقائد لتوربيد الذي أنقذ حياة ملاّحيه ، ومقاتل حيث عرفت عنه الشجاعة ، ثم عمل مراسلاً صحفياً للأخبار. تولى الرئاسة خلفًا للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد في 29مايو، 1917في بوسطن ، ماساتشوسيتس ، وتوفي مقتولاً في 22نوفمبر، 1963في دلاس، تكساس وقد أُتّهم لي هارفي اوسولد باغتياله. انظر: Charles Vaugeois, « La double mort de J.-F. Kennedy », La Nouvelle Revue d'Histoire, n° 59, mars-avril 2012, p. 58-62.

[4] إسماعيل دبش ،السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 م 1962 -م،دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع،الجزائر،ص : 190.

[5] محمد بجاوي ،الثورة الجزائرية والقانون 1960 م 1961 -م، ط2 ،تر :علي الخش، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2005 م،ص108 :

فرحات عباس، ومنذ ذلك التاريخ أصبحـــت هذه الحكومة هي **الممثل الشرعي والناطقة** باسم الشعب الجزائري والمسؤولة عن قيادة الثورة سياسياً وعسكرياً ومادياً، وأعلنت في أول بيان لها عن موافقتها على إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية شرط الاعتراف المسبق بالشخصية الوطنية الجزائرية،[1] حيث قام أعضائها بعدة زيارات دبلوماسية إلى **الصين والإتحاد السوفيتي**، لتتمكن **الجزائر** في **ديسمبر 1961** م من الحصول على أغلبية أصوات الجمعية العامة التي صادقت على لائحة تطلب من **فرنسا** استئناف المفاوضات مع **الجزائر** وحق شعبها في تقرير مصيره[2]، أمام كل هذا التنظيم انتهج **ديغول** إزاء **الثورة الجزائرية** منذ توليه الحكم في **08 جانفي 1959** أين جرت مراسيم نقل و تسليم السلطة للسيد **رنييه كوتي** [3] Rény Coty باعتباره أول رئيس للجمهورية الخامسة يدخل في ذلك اليوم إلى قصر **الاليزيه**[4] Elysée، عدة أساليب تمثلت في سياسة القمع والعنف والإبادة الجماعية ،بإنشاء المعتقلات والمحتشدات، والمناطق المحرمة، وأنشئت مراكز **جان دارك** للتدريب على فنون التعذيب[5] ومدارس **لاصاص** SAS الإدارية لممارسته في مختلف الولايات[6] ، وقام الجيش الفرنسي في **جوان 1957** م بإنشاء شبكة هائلة من الأسلاك المكهربة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر"**شال وموريس**[7] "بأمر من وزير الدفاع **أندري موريس** André

[1] http:// www.Nawafithna.com. Copyright © 2008 All rights reserved. Site consulté Le 15-04-2016.

[2] عمار عموره ، المرجع السابق، ص196 :

[3] رجل دولة فرنسي مولود بتاريخ 20 مارس 1882 بمدينة هارف و المتوفى بتاريخ 22 نوفمبر 1962 بنفس المدينة، كان نائبا بالبرلمان ثم محافظا، ثم وزيرا للبناء و العمران، انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية بتاريخ 23 ديسمبر 1953 و قد شغل هذا المنصب إلى غاية 08 جانفي 1959 التاريخ الذي ترك فيه السلطة إلى الجنرال ديغول.

[4] L'Echo d'Oran, jeudi 08 janvier 1959.

[5] رشيد زبير ، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة 1965 م 1962 –م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ،ص69 :

[6] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص138 :

[7] خط موريس نسبة إلى وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس،يمتد الخط على طول الحدود الشرقية للجزائر من ساحل عنابة شمالا إلى مدينة تبسة جنوبا بطول 380 كلم،أما خط شال يمتد على الحدود الغربية للجزائر من شاطئ شمالا إلى مدينة بشار جنوبا بطول 700 كلم، يتراوح عرضه من 08 إلى 12 كلم . انظر:عمار بوجلال، حواجز الموت1957 1959 ،الجبهة المنسية،سلسلة المترجمات،

Maurrice [1] من أجل خنق الثورة وعزلها عن العالم الخارجي[2] ، وشن هذا الأخير مجموعة من العمليات العسكرية المنظمة في مناطق مختلفة بالتراب الوطني، منها عملية الحزام بالولاية الرابعة والشرارة **بالأوراس**، الأحجار الكريمة **بالقبائل**،[3] كما كانت **الصحراء الجزائرية** حقلا لتجارب **فرنسا** النووية، وألقت أول قنبلة فيها **برقان "اليربوع الأخضر"** يوم **13 أفريل 1960** م، والثانية في **أفريل 1960** م، وتفجيرين آخرين **ديسمبر 1960** م، و **أفريل 1961** م، التي مازالت أثرها إلى اليوم بعد مرور نصف القرن من أول تجربة[4] .

لكن أسلوب القوة فشل ليلجأ **ديغول** إلى سياسة الإغراء من خلال المشاريع الإقتصادية والاجتماعية كمشروع **قسنطينة 13 أكتوبر 1958** م، الذي أعلنه أثناء زيارته الثانية **للجزائر** ويهدف حسب إعتقادهم إلى خلق طبق بورجوازية ،وامتصاص غضب الجزائريين و محاولة إرجاع أصل الثورة لاعتبارات مادية، جلب المستعمرين الأجانب من أوروبا و من غيرها بغية خلق مصالح مشتركة و متبادلة حتى تكسب الدعم المعنوي و لتعزيز وجودها بالمنطقة في حربها المعلنة ضد الجزائر،من خلال ما يلي:

1-شراء الأراضي من كبار المستوطنين و بيعها للجزائريين على أقساط.

2-إقامة المساكن لمليون نسمة من الجزائريين، و إحداث **400** ألف وظيفة للشباب الجزائري.

منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في .الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م،تر: زينب قبي، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، ب ت، ص،ص: 64 .

[1] من مواليد 10 اكتوبر سنة 1900 بمدينة نانت الفرنسية و توفي بتاريخ 17 جانفي 1990 بباريس. يعتبر رجل سياسي فرنسي من بين المدافعين عن فكرة الجزائر فرنسية.

[2] جمال قندل ،خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 م 1962 -م،ط 1،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 م، ص 43 .

[3] مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق للحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص 237 .

[4] عمار ملاح، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من فيفري 1960 م إلى غاية فيفري 1966 م، مجلة أول نوفمبر، العدد : 174، جويلية 2010 م، ص35 .

3-و تضمن المجال الصناعي عددا من المشاريع في قطاعات الصناعات الميكانيكية و الصلبة والتنظيف وقامت الحكومة بتشجيع بعض الشركات للاستثمار فيها مثل :**رونو**[1] Renault **ميشلان**[2] Michelin ، و انطلقت منها بعض الأشكال: مد أنبوب النفط من **حاسي مسعود** إلى **بجاية** و مد أنبوب غاز من **حاسي الرمل** إلى العاصمة[3] .

كان ظاهر الإصلاحات رحمة للجزائريين، وباطنها يحمل بذور القضاء على الثورة بفصل الشعب عنها.

ليعلن يوم **23 أكتوبر 1958** م عن **سلم الشجعان**[4] في إطار حرب نفسية وضرب وحدة **جيش التحرير الوطني**، وخلق البلبلة في صفوفه، وقام ببعث القوة الثالثة[5] باقتحام **الحركة المصالية** بتجنيد العملاء والخونة ليسهلوا القضاء على الثورة[6] .

أمام تلك المشاريع، تصاعدت واتسعت الثورة ، فاقتنع **ديغول** بعدم إمكانية القضاء عليها فأعلن يوم **16 سبتمبر 1959** م، عن مشروع آخر تعجيزي، اعترف خلاله بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بالنسبة للجزء الشمالي فقط، ومن بنوده : توقيف فوري

---

[1] شركة رونو Renault عبارة عن مجمع فرنسي مختص في تصنيع السيارات. تأسس بتاريخ 01 أكتوبر سنة 1898 من طرف الإخوة فارنوند ، لويس و مارسيل رونو . Fernand Renault, Louis Renault, Marcel Renault انظر Patrick Fridenson, Histoire des usines Renault, Seuil, 2001.

[2] ميشلان بالفرنسية Michelin :- هي شركة فرنسية تعد الثانية عالميا في قطاع صناعة الإطارات المطاطية .يرجع تأسيسها إلى أواخر القرن التاسع عشر على يدي الأخوين أندريه وإدوارد ميشلان. سنة 1946 قامت الشركة بتسجيل براءة اختراع إطار الراديال الذي قامت سنة 1949 بتسويقه تحت اسم "ميشلان ."x سيتروين، ، كما تشتهر بشعارها المتمثل في الرجل ذوي القوام المطاطي" بيبندوم."

[3] نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، عالم المعرفة الجزائر، ط – 2009، ص-ص 245 – 257.

[4] طلب ديغول من رجال الثورة في الداخل الاتصال بمركز العدو مع رفع العلم الأبيض-أي الاستسلام-،والرجوع إلى الديار والأهل ولن تكون لهم متابعات قضائية بحقهم وبالنسبة للخارج التقدم إلى السفرات الفرنسية،مع وضع السلاح في مكان يتفقان عليه،انظر :عمار ملاح، المرجع السابق،ص207 .

[5] تيار يتشكل من المعارضين للثورة الجزائرية، حاولت فرنسا استغلاله لإضعاف الموقف التفاوضي لجبهة التحرير الوطني. انظر: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني، 1946-1962، عالم المعرفة الجزائر 2009

[6] نفسه، ص-ص 208-209

للقتال، وتحديد مدة السلام بأربع سنوات، يجرى خلالها استفتاء الشعب الجزائري حول الانفصال، الاندماج، الفرنسية الكاملة أو الحكم الذاتي في ظل الإتحاد الفرنسي[1] .

ومما لاشك فيه إن الإكتشافات الفرنسية للبترول بالصحراء الجزائرية[2] في **جوان 1956** م وسع أطماع **فرنسا** في المكوث **بالجزائر** واستغلاله، وهو ما لمح له الجنرال **ديغول** عند إعلان حق تقرير المصير بالنسبة للشمال فقط[3] ، في ظل العجز الذي كانت تعانيه الخزينة الفرنسية ،وأصبحت علي إثر ذلك **فرنسا** بلدا مفلسا[4] ، وازداد عدد الجيش الفرنسي إلى الضعف في عهد **ديغول** مما أدى إلى ارتفاع النفقات، وأصيب الاقتصاد الفرنسي في الصميم بعد أن أصبحت تنفق في اليوم الواحد من أجل حربها في **الجزائر** ثلاث ملايير فرنك فرنسي قديم[5]، وخسرت الميزانية الفرنسية حوالي **2000** مليون دولار عامي **1957 م و 1958** م ،و عجز بقيمة **1000** مليون دولار[6] في حين كلف **مشروع قسنطينة[1] 30** مليون فرنك قديم ، ليصرح **ديغول** قائلا: **'' الجزائر تكلفنا أكثر مما نربح منها''** [2].

---

[1] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 دار المعرفة، الجزائر، ب ت، ص142 :

[2] يرجع تاريخ المحاولات الأولى للبحث عن النفط في الجزائر إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر حيث بدأت فرنسا عام 1870م بأولى محاولاتها للبحث عن مكامن النفط في الجزائر وتركزت تلك المحاولات في المناطق الشمالية ...الواضح جداً أن اتفاقيات ايفيان التي اعترفت بالسيادة الجزائرية على كامل التراب الجزائري ألزمت الجزائر على الاستمرار بالعمل بقانون البترول الصحراوي الذي حدَّ بشكل كبير من نشاط الحكومة الجزائرية المستقلة الهادفة إلى تأكيد سيطرتها على مواردها الطبيعية وأهمها النفط والتي أجلت معركتها النفطية إلى سنة 1971م، عام تأميم المحروقات، بعد تثبيت دائم للإستقلال. انظر: حسين مالطي القصة السرية للبترول الجزائري، لاديكوفارت, باريس الطبعة: الأولى 2010م .

[3] بسام العسلي ، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010 ،ص5 :

[4] عفرون محرز،مذكرات من وراء القبور، تر:الحاج مسعود مسعود،ج 01 :، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر، 2008 م،ص475 :

[5] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف. ص :137 .

[6] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالجزائرية1956 – 1962 ، دار هومه للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009،ص 240 .

و قد عنونت في ذات السياق في احد أعدادها جريدة **صدى وهران** l'Echo d'Oran عنوانا مفاده « **المشاكل الأولى التي تواجه الحكومة** » و تواصل في نفس المقـــال و تكتب بالبند العريض ما يبدو انه نقـــلا من المدعـــو **ديبـــري** Debré : « **الجزائر و الصعوبات المالية** » حيث ترى أن الأحزاب قد أجمعت على نقد مشروع **بناي روياف**[3] Pinay-Rueff.[4]

إن هذا التصريح دليل قاطع على تراجعه أمام قوة الثورة الجزائرية التي زلزلت إقتصاد **فرنسا** والجمهورية الخامسة التي أصبحت على شفا حفرة من الإنهيار.

وعند زيارة الجنرال **ديغول للجزائر** ثارت الجماهير الجزائرية ضده، حيث نظمت مظاهرات في كامل تراب **الجزائر** يوم **11 ديسمبر**[5] **1960** م، وكذلك فعل المستوطنون

---

[1] خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أو مشروع قسنطينة 1959-1963 - بالفرنسية Plan de Constantine : هو برنامج اقتصادي صممته الحكومة الفرنسية في عام 1958 في ذروة الحرب في الجزائر وبعد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة. أعلن ديغول عن خطته في خطابه الموجه إلى محافظة قسنطينة في 3أكتوبر .1958 يهدف المشروع شكلا لتقييم مجموع موارد الجزائر، ولكن المقصود هو الإضعاف السياسي لجبهة التحرير الوطني. يعتبر هذا المشروع في نظر الفرنسيين مشروعا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا مفيدا، بينما نظر إليه الجزائريون كمشروع استعماري هدفه إفشال الثورة وإبعاد الشعب الجزائري عنها وفصله بالأساس عن جيش التحرير الوطني وإقناعه بضرورة الاندماج في فرنسا.
استخدم ديغول في هذا المشروع وسائل (التهدئة) للقضاء على الثورة الجزائرية وخلق فئة من المتغربين الجزائريين يحكم من خلالها الجزائر بعد أن يتمكن من تدجين الشعب الجزائري.

[2] شارل ديغول، مذكرات الأمل :التجديد 1958 -1962 ، تر:سموحي فوق العاده، ط2 ،منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986،ص117 : .

[3]مشروع بناي روياف Rueff- Pinay هي تقرير لجنة الخبراء التي يترأسها جاك رواف Rueff Jacques ، برئاسة جورج بومبيدو، و بتعاون الجنرال ديغول وزير المالية انطوان بناي Antoine Pinay ، اعتمد 23 ديسمبر 1958.

[4] L'Echo d'Oran, mardi 13 janvier 1959.

[5]مظاهرات الجمعة 9 ديسمبر 1960 بمدينة عين تموشنت وصول ديغول إلى مطار زناتة على متن طائرة" كرافيل" ثم الوصول إلى مدينة عين تموشنت على الساعة 11 و46 د بواسطة مروحية مرفوقا بالسيد"جوكس "وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية والعميد الي رئيس أركان الجيش الفرنسي .الزيارة هي ال8 من نوعها إلى الجزائر وللتذكير فقضية الجزائر كانت حيز الدراسة من طرف هيئة الأمم المتحدة منذ ال1960.12.05. بعد مصافحة مستقبليه وعلى رأسهم "أورسيرو"عمدة البلدية .يلقي"ديغول"كلمة قصيرة يدلي بها على فحوى زيارته إلى عين تموشنت. إلا أن كلمته كانت تذاع بواسطة مكبر الأصوات. هذا ماكان ليرضي الفرنسيين الموجودين في الساحة

الأوربيون بسبب إعلانه عن **الجزائر جزائرية** لأول مرة[1]، تبعه انقلاب عسكري فاشل قاده الجنرالات الأربعة:**شال**[2] Challe ،**جوهو**[3] Jouhaud ، **صالان** في **22 أفريل 1961** م، رفضا لسياسته[4] مما أزم الوضع لتصبح **فرنسا** على مشارف حرب أهلية [5]، ومظاهرات داخل التراب الفرنسي يوم **17 أكتوبر 1961** م أين نقلت الثورة الجزائرية أول مرة إلى بلد المستعمر[6] .

كل هذا أدى إلى إنقسام الرأي العام الفرنسي بين مؤيد لمواصلة الحرب وهم أصحاب فكرة- **الجزائر فرنسية** - ومندد لها، والمطالب بإيقافها وهذا بعد استدعاء الجنود الاحتياطيين وتمديد مدة الخدمة العسكرية إلى **27** شهر، ما تسبب في عدة مظاهرات من طرف الشعب الفرنسي ضد حرب الجزائر[7]، ضف إلى ذلك معارضة المنظمات والجمعيات

المحادية لمقر البلدية الذين بدؤوا يصرخون ويشتمون ديغول وسياسته المنتهجة .التموشنتيون الذين كانوا أيضا متواجدين في الساحة لم يفوتوا الفرصة للتعبير عن مشاعرهم وبكل شدة لحقهم في الحرية والاستقلال. وفي هذه اللحضة ولأول مرة يرفع العلم الوطني في عين تموشنت وشعارات مثل" الجزائر جزائرية" و"الجزائر مسلمة". تلت ذلك مناوشات عنيفة بين الطرفين، ثم اعتقالات بالجملة. مظاهرات ديسمبر 1960 خرج الجزائريون في مظاهرة سلمية يوم 11ديسمبر 1960 لتأكيد مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري ضد سياسة الجنرال شارل ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزءا من فرنسا في إطار فكرة الجزائر الجزائرية من جهة وضد موقف المعمرين الفرنسيين الذين ما زالوا يحلمون بفكرة الجزائر فرنسية قامت السلطات الفرنسية بقمع هذه المظاهرات بوحشية مما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء. انظر Boualem Bourouiba, Les syndicalistes algériens: leur combat de l'éveil à la libération, L'Harmattan, coll. « Histoires et Perspectives Méditerranéennes », 1998,. p. 27.

[1] جريدة المجاهد، الجزء الثالث، العدد : 67 - 16جانفي 1961 م، ص: 04

[2] موريس شارل Maurice Challe طيار ثم جنرال فرنسي من مواليد 5 سبتمبر سنة 1905 بمنطقة بونبات و توفي بتاريخ 18 جانفي 1979 بباريس يعتبر من ابرز المخططين لانقلاب الجنرالات بالجزائر العاصمة بتاريخ 22 افريل سنة 1961.

[3] الجنرال ايدموند جولاس ربني جوهو Edmond Jules René Jouhaud من مواليد 2 افريل من سنة 1905 بمنطقة بوسفر القريبة من مدينة وهران الجزائرية و المتوفى بتاريخ 4 سبتمبر سنة 1995 بمدينة رويان . جنرال في سلاح الطيران الفرنسي و من المشاركين فيما عرف بانقلاب الجزائر العاصمة في افريل سنة 1961 و حكم عليه بالإعدام الا انه تم العفو عليه سنة 1968.

[4] كان لابد على الجنرال ديغول Dé Gaulle أن يعيد ترتيب الأمور في الجزائر فقد قام منذ زيارته الأولى إليها أي في 07/04 جوان 1958 بتعيين الجنرال صالان مندوبا عاما للحكومة يمارس سلطات مدنية إضافة إلى تلك العسكرية بصفته القائد الأعلى للجيش

[5] الموسوعة العربية العالمية، ط2 ، ج 08 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، 1999 م، ص323 :

[6] جريدة المجاهد، الجزء الرابع العدد 107 – 01 نوفمبر 1961م ص 03 .

[7] عمار عموره ،المرجع السابق،ص198 :

الفرنسية وبعض المثقفين أمثال **جون بول سارتر**[1] Jean-Paul Sartre و **جان عمروش**[2] Jean Amrouche وغيرهم[3] ، ولمعرفة موقفهم ذكر **ديغول** انه خاطب الأمة الفرنسية ثلاث مرات من أجل إنهاء الحرب، وفي ختام الخطاب الثالث يوم **02 جانفي 1961** م قال :«**آيتها الفرنسيات وأيها الفرنسيون...من منكم أصبح لا يعلم أن القضية أصبحت في الحقيقة بين كل منكم ومني؟**[4] »

كل هذا يفسر الرغبة الجامحة لكل من الشعبين في إنهاء الحرب إلى جانب الجنرال **ديغـــــول**، بفعل الثورة التي أبانت عن قوتها رغم كل شيء، وفي نهاية المطاف أجبر على التفاوض مع **جبهة التحرير الوطني**.

2-الاتصالات السرية لجس النبض:

لقد كان موقف فرنسا عند قيام الثورة الجزائرية، الرفض التام لإجراء أي اتصال مع من سمتهم **الفلاقة**[5] **و الخارجون عن القانون**[1]، وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب، بحيث

---

[1] جان-بول شارل ايمارد سارتر 21 يونيو 1905 باريس 15 - أبريل 1980 باريس هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي. بدأ حياته العملية استاذاً. درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية .حين إحتلت ألمانيا النازية فرنسا، إنخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية. عرف سارتر واشتهر لكونه كاتب غزير الإنتاج ولأعماله الأدبية وفلسفته المسماة بالوجودية ويأتي في المقام الثاني إلتحاقه السياسى باليسار المتطرف .كان سارتر رفيق دائم للفيلسوفة والأديبة سيمون دي بوفوار التي أطلق عليها اعدائها السياسيون "السارترية الكبيرة". برغم أن فلسفتهم قريبة إلا أنه لا يحب الخلط بينهما. لقد تأثر الكاتبان ببعضهما البعض . انظر: Jean-Paul Sartre, Lettres au Castor et à quelques autres, tome 2 : 1940-1963, Gallimard, 1983, p. 312

[2] كاتب وروائي وشاعر جزائري يكتب باللغة الفرنسية اسمه الحقيقي الموهوب عمروش، ولد لأسرة قبايلية أمازيغية تحولت للمسيحية . وجون لقبه به أحد الآباء الفرنسيين الذين ترعرع بينهم ولد سنة 1906 في ايغيل علي ولاية بجاية وتوفي في 16 أفريل 1962 في باريس.

[3] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص :244.

[4] شارل ديغول، المصدر السابق، ص،ص108 :،109

[5] جمع فلاق ،هي مصطلح من شمال إفريقيا اطلق على كل من يقوم بعملية فتح شيء لاستخرج محتواه او تقسيم شيء إلى اجزاء اصغر ثم تطور المصطلح ليطلق مجازا على اشخاص من عامة الناس استطاعوا حمل السلاح والقتال تلبيةً لنداء الوطن ولاستقلاله. دخلت هذه

و بعد اندلاع الثورة التحريرية عملت السلطات الفرنسية على محاولة خنق وإجهاض العمل المسلح الذي تقوده جبهة وجيش التحرير و الوطنيين وذلك بوصف قادتها بتلك الصفات مشينة كالمرتزقة والفلاقة وقطاع الطرق وغيرها من الصفات، كما حاولت من جهة أخرى التعرف على هوية مفجري الثورة وجس نبض قيادة **جبهة وجيش التحرير الوطني** حيث قامت السلطات الفرنسية بإجراء عدة اتصالات ولقاءات سرية مع وفد **جبهة التحرير الوطني** ، كان أولها **بالجزائر** بفضل **انجري ماندوز**[2] André Mandouze حيث عقد لقاء سريا بين **عبان رمضان وبن يوسف بن خدة** مع مبعوث رئيس الحكومة الفرنسية في **ربيع 1956** [3] ، و يعتبر ذلك أول لقاء بقادة الثورة بين مبعوثي **غي مولي** Guy Mollet الصحفين **جان دانيال**[4] Jean Daniel **و روبار بارا** Robert Barrat ..و في شهر **مارس** التقى **عبان رمضان** مبعوثي **مانداس فرانس** Mendès France المحامين **شارل فارني و ريني ستيب** و دار الحديث بينهم حول إمكانية تنظيم مفاوضات رسمية و أثناء ذلك قدم **عبان رمضان** شروط الثورة و هي: تعيين وفد يمثل **جبهة التحرير الوطني** من قيادات الداخل و الخارج و الالتقاء في **ايطاليا** أو **يوغسلافيا** و كذلك وقف العمليات القمعية و تقديم ضمانات لأعضاء الوفد الجزائري و يتوجب على الطرف الفرنسي تعيين بعثة عالية

الكلمة اللغة الفرنسية قبل الحرب العالمية الأولى التي استعملتها تشويها على مقاومين تونسيين ضد التغلغل الفرنسي في جنوب تونس ثم على المجاهدين السنوسيين في شرق ليبيا من 1911 إلى 1942 ثم على عصابات من الجنوب التونسي بعد الحرب العالمة الأولى. ثم انتشر المصطلح ليطلق على المجاهدين التونسيون بين (1956-1952)والجزائريون (1962-1954) ضد الاستعمار في بلادهم من أجل الحصول على استقلال وتحرير بلادهم.

[1] الخارجون عن القانون او المارقين عن القانون باللغة الفرنسية hors-la-loi وهو وصف أطلقته السلطات الاستعمارية على الثوار الجزائريين منذ بداية الثورة الجزائرية بتاريخ 1 نوفمبر 1954 وذلك لزعزعة ثقة الشعب بمؤلاء الثوار و التشكيك في مشروعهم الثوري و بالتالي حرمانهم من التاييد الشعبي و الجماهيري

[2] عمر بوضربة المرجع السابق ص 113.

[3] André Mandouze ,la révolution Algérienne pas les textes , Edition ANEP, Alger, 2006, p 138.

[4] جان دانيال بن سعيد من مواليد 1920 بالبليدة كاتب و صحفي فرنسي و مؤسس سنة 1964 جريدة لو نوفال اوبسارفاتو Nouvel Observateur.

المستوى[1]، لكنه سرعان ما اصطدمت بالواقع المرير، فقامت بالاتصال بقادة الثورة الذين خاضوا معركة دبلوماسية مع المستعمر الفرنسي، التي لم تكن أقل خطورة عن الحرب المسلحة في الداخل، فلقد تميز المسار الذي توج بقرار وقف إطلاق النار بمشوار عسير من إتصالات ومفاوضات سرية و علنية شاقة جرت على مراحل[2] .

أ- الاتصالات السرية في عهد جاك سوستيل Jacques Soustelle :

عين **فرانس منديس** [3] Mendès France **جاك سوستيل**[4] Soustelle Jacques حاكما **للجزائر** ووصل هذا الأخير إلى **الجزائر** واستلم مهامه يوم **15 فيفري 1955** م، فقام بأول إتصال رسمي من السلطة الفرنسية بحيث أرسل في اليوم الوالي الملحق بديوانه الرائد **فانسان مونتاي**[5] Vincent Monteil لإجراء مقابلة مع **مصطفى بن بولعيد**[6] بسجنه في

---

[1] Dahou Ould Kablia, la guerre d'Algérie, contacts, pourparlers, négociations l'autre combat pour l'indépendance, in El-Massadir, n 07 p 23.

[2] خامس سامية، 19 مارس 1962 م مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري ، مجلة الراصد، العدد 02 :،مارس –افريل، 2002م، ص12 :

[3] بيار منديس فرانس ولد بباريس 11 يناير – 1907 و توفي بتاريخ 18 أكتوبر 1982 سياسي فرنسي. ينحدر من عائلة من أصل يهودي برتغالي استقرت ببوردو ولوفيي وباريس.

[4] جاك سوستال اسمه الحقيقي بن سوسان BEN SOUSSAN من أصول يهودية، ولد في نوفمبر 1912 بمونبلييه ، تابع تكوينا جامعيا في الفلسفة وعلم الإثنولوجيا – علم الأجناس – بدأ مساره السياسي بانضمامه إلى لجنة المثقفين المناهضين للنازية واشتغل بتدريس علم الاجتماع ونائب مدير متحف الإنسان سنة . 1937

[5] فنساي مونتاي ، مستشرق ورحالة فرنسي، شغف بدراسة القضايا الإسلامية والغربية، وقضى سنوات عديدة في دول المغرب والمشرق العربي والإسلامي، وانتهى به الأمر إلى إعلان إسلامه عام 1977، ولقب نفسه باسم «المنصور بالله الشافعي .«
نشأ مونتاي في وسط كاثوليكي، وتخلى في وقت مبكر عن كافة الشعائر الدينية، فالمعتقدات المسيحية كانت غامضة بالنسبة له، والطقوس كانت تبدو له بلا جدوى، واكتشف القرآن الكريم لأول مرة من خلال قراءة ترجمة له للفرنسية، وكان ذلك في مدرسة «سان سير» خلال الفترة بين عامي 1934 و 1936، وهي مدرسة عسكرية لتخريج الضباط في ضواحي باريس، وكان من طلابها . انظر Malek Chebel, article « Vincent-Mansour Monteil » , Le Monde, 4 mars 2005.

[6] من مواليد 05 فيفري 1917 م في أريس بمنطقة الأوراس، ناضل في ال PPA بعد الحرب العالمية2 ،أصبح عضوا باللجنة المركزية سنة 1953 م،وضمن مجموعة 22 :،وكان قائد الولاية الأولى الأوراس،اعتقل في فيفري 1955 م،ليفر منه في نوفمبر 1955 ،استشهد

تونس[1] ، بعد إلقاء القبض عليه بين الحدود الليبية و التونسية يوم **11 فيفري 1955** م [2] وتمت المقابلة خارج السجن حسب ما قيل بفيلا **بمونفلوري**[3] Montfleury بضواحي **تونس** أعد لهما من طرف الشرطة ونشرت بعض الجرائد الصادرة بالفرنسية مقطعا منه و أوضح **مونتاي** أن الحوار الذي أجراه مع **مصطفى بن بولعيد** كان صعبا و لم يثمر عن أي نتيجة[4]. كما أن الحـــاكم العام **جـــــاك سوستيل** التقى **فرحـــات عباس** [5] مرتين من نفس السنة كانت الأولى في **مارس 1955** م أمـــــا الثانية فكـــانت بتاريخ **ماي 1955**م [6] ، واستقبل **فانسان مونتاي** في مكتبه يوم **28 مارس 1955** م الشيـــخ **خير الديـــن**[7] و هو عضو من **جمعـــية العلـــماء المســلمين**[8] ، ثم **الحاج شرشالي**

يوم 27 مارس 1956 م اثر انفجار جهاز إرسال لغمته المخابرات الفرنسية،انظر Achour cheurfi ,dictionnaire de la révolution algerienne 1954/1962 editions casbah alger 2009 p 63 .

[1] مسعود عثماني ،مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م،ص177 :

[2] وزارة المجاهدين – المرجع السابق ص 21 .

[3] مونفلوري أو منفلوري بالفرنسية Montfleury :أحد أحياء مدينة تونس، يقع جنوب غربيّها. يقع به مستشفى الحبيب ثامر و المستشفى العسكري الأصلي للتعليم بتونس.

[4] محمود الواعي مراحل الاتصالات و المفاوضات السرية و العلنية و الرسمية بين قادة الثورة و الحكومة الفرنسية في الداخل و الخارج و تصريحات الجنرال ديغول , محاضرة . باتنة 1992 المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمبر 1992 . منشورات المتحف الوطني للمجاهد . الجزائر 1995 . ص :115

[5] ولد فرحات عباس مكي يوم الخميس 24أوت 1899 بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني عافر الجبلية ،وهي منطقة فقيرة ومعزولة، تابعة إداريا لبلدية الطاهير المختلطة بولاية جيجل بالجزائر...

[6] محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 م 1962 –م، دار هومة، الجزائر، 2007 م،ص.33

[7] ولد محمد خير الدين في شهر ديسمبر سنة 1902م ببلدة فرفار بواحات الزيبان ببسكرة، من أب يدعى خير الدين بن محمد أبي جملين ، وأم هي الحاجة الزهراء بنت المغربي ، ونشأ مع أربعة إخوة ولدوا بعده. . توفي الشيخ محمد خير الدين –رحمه الله – يوم الجمعة 26 جمادى الثانية 1414 هـــ ، الموافق ل 10 ديسمبر 1993 م ، في الجزائر العاصمة بعد مرض عضال ثم نقل جثمانه إلى بسكرة و دفن يوم 11 ديسمبر بعد صلاة العصر في روضة أسرته بمقبرة البخاري

[8]جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية إسلامية جزائرية أسسها مجموعة من العلماء الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين متأثرة بأفكار النهضة والإصلاح التي نادى بها مجموعة من المصلحين من أمثال جمال الدين الأفغاني و محمد عبده و العالم الجزائري

من المركزيين وفي الأخير **السيد أحمد فرانسيس**[1] Ahmed Francis من حزب البيان[2] حاول بعض المثقفين الفرنسيين إبراز الوجه الحقيقي للحرب ، ففي شهر سبتمبر إتصل الصحفي **روبرت بارات**[3] Robert Barrat بقادة المنطقة الرابعة، استقبل من قبل **أوعمران**[4]، وأجرى معه لقاءا صحفيا بحضور **عبان رمضان** ، نشر الحوار كاملا بأسبوعية

عبد القادر المجاوي وغيرهم من المصلحين في أقطار العالم الإسلامي .سطرت الجمعية أهدافا لها وهي إحياء الشعب الجزائري و النهوض به وإصلاح مجتمعه وزرع القيم والأخلاق الإسلامية الرفيعة و المحافظة على هويته من أجل أن يتبوء مكانة رائدة بين الأمم وفق هويته الإسلامية والعربية. واتخذت الجمعية" الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا "شعارا لها.

[1] ولد أحمد فرنسيس بمدينة غليزان عام 1912 ، تابع جل تعليمه بفرنسا ، أين تحصل على دكتوراه في الطب من جامعة باريس ، عاد إلى الجزائر وباشر مهنته بمدينة سطيف عام 1942. باشر أحمد فرنسيس نضاله السياسي وهو طالب بكلية الطب الفرنسية، في اطار جمعية طلبة شمال إفريقيا حيث كون رفقة أحمد بومنجل نخبة من الشباب المهتمين بالبحوث السياسية المتعلقة بالقضية الجزائرية . عند عودته للجزائر استأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس حيث أصبح من أكثر المقربين إليه .شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية . بعد مجازر 8 ماي 1945تم اعتقاله ورحّل إلى مراكز الاعتقال بالصحراء وبقي هناك حتى عام 1946 ليطلق سراحه . في عام 1946 ساهم أحمد فرنسيس في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وعين مندوبا للحزب لدى المجلس الجزائري ، أين واصل نشاطه السياسي حتى اندلاع الثورة التحريرية. لم يلتحق أحمد فرنسيس بصفوف الثورة إلا في عام 1956 بعد انضمام فرحات عباس إليها بعد مؤتمر الصومام عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية .قام بعدة جولات إلى أروبا ، أمريكا اللاتينية خدمة للقضية الجزائرية والتقى خلالها بعدة شخصيات سياسية وفي شهر جوان 1958 عين أمينا دائما في مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي . أصبح وزيرا للمالية في التشكيلة الأولى والثانية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس .(1958-1961)شارك في مفاوضات إيفيان الأولى . أقيل من منصبه بعد عزل فرحات عباس ، ليغيب عن الساحة السياسية حتى الاستقلال وبعد الاستقلال عين نائبا بالمجلس التأسيسي الأول ووزيرا للمال في 27 سبتمبر 1962.

[2] Benjamin Stora -Zakya Daoud, op, cit, p:214.

[3] روبار بارات Robert Barrat صحفي فرنسي و مناضلي كاثوليكي ضد الاستعمار من مواليد 12 مارس من سنة 1919 ببلدية دواي Douai في شمال فرنسا . انتقل إلى الجزائر سنة 1938 و أصبح رئيس تحرير مساعدا في جريدة Témoignage chrétien عرف عنه انه قام بعدة لقاءات مع الثوار الجزائريين سواءا في الجبال بمنطقة باليسترو – الاخضرية حاليا – او بالجزائر العاصمة . و قد قام باعداد ربورتاج لجريدة فرانس اوبسيرفاتوار France-Observateur تحت عنوان في – صحفي فرنسي في ضيافة الخارجين عن القانون الجزائريين – Un journaliste français chez les « hors-la-loi » algériens. توفي بتاريخ 16 اوت بباريس عاصمة فرنسا .

[4] أعمر أوعمران مناضل ومجاهد ثوري وأحد أعمدة الثورة الجزائرية ولد بلدية فريقات بالقرب من ذراع الميزان تيزي وزو سنة 19 جانفي 1919 . تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية ثم التحق بالأكادمية العسكرية بشرشال حيث تلقى تكوينا عسكريا وتخرج برتبة رقيب. تولى قيادة الولاية الرابعة خلفا لرابح بيطاط ثم أصبح ممثلا لجبهة التحرير في لبنان وتركيا ، توفي في 28 جويلية 1992 بالجزائر العاصمة. عند انطلاق الثورة تولى أوعمران قيادة العمليات في ناحية ذراع بن خدة ، وبعد سجن رابح بيطاط انتقل إلى

فرانس اوبسارفاتوار " France-Observateur" وفي **15 ديسمبر** ألقت عليه الشرطة القبض بتهمة عدم التبليغ عن الخارجين عن القانون، وجاء بعده **ألبير كامو**[1] Albert Camus الذي قرر في **سبتمبر 1955** م أن يكتب سلسلة من المقالات بجريدة **ليكسبراس** "L'express" يعبر فيها عن أفكاره التي تعمل لصالح **جزائر– فرنسية** أكثر عدالة وإنسانية، ليروج في بداية **1956** م لفكرة الهدنة المدنية التي ساندها **فرحات عباس**، فحضر إجتماع **22جانفي 1956 م بالقصبة**[2] السفلى، تحدث فيه عن السلم والتعايش على ارض **الجزائر** وإبقاء الأمل في حل سلمي للقضية الجزائرية[3] .

ب– الاتصالات السرية في عهد غي مولـــــي Guy Mollet :

بدأت السلطات الفرنسية في عهد **غـــي مـــولي**[4] Guy Mollet بالاتصـــال مع **جبهة التحرير الوطني** دون الإعتراف بها رسميا [1] ، ليبدأ عدد من قادتها في إجراء اتصالات سرية

باليسترو الأخضرية حاليا لتولي قيادة المنطقة الرابعة خلفا له ، وبتخطيطه وتحت إشرافه العام تمكن من القيام بأحد أشهر الكمائن المعروف بكمين باليسترو أو كمين أولاد جراح الذي قاده الشهيد علي خوجة وتمكن من قتل 21 جنديا فرنسيا وذلك في 18 ماي 1956 ، كما شـــارك في مؤتمر الصومام ممثلا للمنطقة الرابعة وهناك تم ترسيمه قائدا للولاية برتبة عقيـــد. وفي 1957 بعد تعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة ممثلا للولاية الرابعة مكلفـــا بالتسليح والتموين غـــادر قيادة الولاية الرابعة وخلفه على رأسها سليمان دهليس ، وذهب سنة 1959 إلى تونس مكلفـــا بمهمة التنظيم والتخطيط والإشراف على إدخال السلاح إلى الجزائر وفـــي 1960 شغـــل منصب ممثل جبهة التحرير في لبنـــان و تركيا. توفي المجاهد البطل أعمر أوعمران في الجزائر العاصمة بعد مرض طويل بتاريخ 28 جويلية 1992 ودفـــن بمقبرة العالية.

[1] ألبير كامو .7 نوفمبر 1913 - 4 يناير 1960 فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي-جزائري , ولد في قرية الذرعان وتعرف أيضاً ببلدة مندوفي بمقاطعة قسنطينة بالجزائر.

[2] القصبة هي مدينة الجزائر في العهد العثماني التركي وهي مقر السلطان وتم بناؤها على الجبل المطل على البحر الأبيض المتوسط لتكون قاعدة عسكرية مهمتها الدفاع عن القطر الجزائري كله .و كانت القصبة عبارة عن حصن يغلق ليلا وله عدة أبواب في جهاتها الأربع أهمها باب الوادي من الغرب وباب الجديد في الجهة العليا وباب الجزيرة من جهة البحر وباب عزون من جهة الشرق.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، ب ت، ص، ص153-154 :

[4] غي موليه سياسي فرنسي من مواليد 31 ديسمبر من سنة 1905 ببلدية فلارس Flers الواقعة بمقاطعة اورن Orne بمنطقة نورماندي Normandie و توفي بتاريخ 03 اكتوبر 1975 بباريس . كان امينا عام للاسفيو SFIO من 1946 الى 1969 و كان ايضا رئيسا للمجلس في ظل الحكومة الرابعة من فيفري 1956 الى غاية جوان 1957.

مع مفاوضي الحكومة الفرنسية، وكان **عبد الحفيظ بوصوف**[2] قائد الولاية الخامسة أول من اتصل بمبعوث **غـــي مـــولي بيير كومين** لكن المشاورات فشلت بينهما[3]، و ذكـــــر **بـــــن يوسف بن خـــــده**[4] أن **فرانس منـــديس** Mendès France أرسل مبعوثا إلى **الجـــزائر العاصمة** شهر **أفـــــريل 1956** م اتصـــل به **وبعبان رمضان**[5]، وهو أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة **الجزائر"أندري ماندوز"** [6] مصحوبا بالمحامي **فيلي** Villey وتم اللقاء بينهم بفيلة **بتيلملي** TELEMLY بالعاصمة تعود **لإيبعزيزن** الذي كان نائبا **بالمجلس الجزائري**، وبعد مدة اجتمع الأساتذة المحامون **شارل فيروني وروني أستيت وبيير أستيت بعبان رمضان**[7] أبلغهم أن **جبهة التحرير الوطني** مستعدة للتفاوض[8]، ثم أعلم **بيير أستيت فرنسا** بالأمر وأنها مستعدة لتوجيه وفد يتكون من **عبان رمضان،**

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق ،ص260 :

[2] عبد الحفيظ بوصوف المدعو – سي مبروك– في 17أغسطس 1926 في ولاية ميلة 31 - ديسمبر 1980 في باريس–كان سياسياً جزائرياً، ومؤسس المخابرات الجزائرية–. ولد عبد الحفيظ بوصوف في مدينة ميلة بحي الكوف لأب يُدعى خليل وأم اسمها زهيرة سعود، توفي عبد الحفيظ بوصوف في 31 ديسمبر 1980في باريس، وخصصت الحكومة الجزائرية طائرة خاصة لنقل جثمانه إلى الجزائر.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص161 :

[4] بن يوسف بن خدة 23فبراير 1920 البرواقية 4 فبراير 2003 الجزائر العاصمة كان سياسيا ورئيسا للحكومة المؤقتة، ولد في بمدينة البرواقية بولاية المدية، بعد أن أتم دراسته الابتدائية ،انتقل إلى البليدة ومنها إلى العاصمة ليكمل دراسته الجامعية، تحصل على درجة الدكتوراة في الصيدلة. في 28 أوت 1961 عين رئيسا للحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس. انسحب بن خدة من الحياة السياسية في سبتمبر 1962 ليتفرغ بعدها لمهنته كصيدلي إلى أن توفي يوم 04 فيفري.2003

[5] –بن يوسف بن خده ،نهاية حرب التحرير، اتفاقيات إيفيان ، تح : حسن زعدار، محل العبن جبائلي، ديوان المطبوعات .الجامعية، الجزائر، 2002 ،ص 15

[6] –عبد الحميد شيخي، إتفاقيات إيفيان أو ميثاق الاستعمار الجديد، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 م،منشورات .المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995 ،ص69 :

[7] عبان رمضان هو ناشط سياسي وقائد ثوري جزائري كان له دور رئيسي في تنظيم الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية من أجل استقلال الجزائر. ولد في 10جوان1920 م في قرية عزوزة أحد قرى بلدية الأربعاء نايث إيراثن وتم اغتياله سنة 1957بالمغرب،

[8] محمود الواعي، المرجع السابق، ص116 : 117

و زيغود يوسف،كريم بلقاسم، مصطفى بن بولعيد وأربعة أعضاء من الوفد الخارجي الموجود **بالقاهرة** للاجتماع بممثلين عن الحكومة الفرنسية، مع رغبتهم في الإطلاع على أسماء الوفد الفرنسي حتى تعرف إذ ما كانت لهم صلاحيات تخول لهم إبرام اتفاق[1] .

كما طلبت **الجبهة** ضمان الحصانة الدبلوماسية لمندوبيها، بتوفير الأمن لهم من أجل ربط الإتصالات بقادة الثورة وجوازات سفر، تمكنهم من الدخول والخروج من **الجزائر** من دون تعرضهم لأي خطر[2] ، لكن **غي مولي** رفض ذلك بناءا على أن الوفد الجزائري يتكون من شخصيات هامة جدا، واقترح عقد اجتماع بين موظف فرنسي بسيط مع ممثلين عن **جبهة التحرير الوطني** أقل أهمية من هؤلاء[3] ، و بالتالي لم يثمر هذا اللقاء عن نتائج ملموسة بسبب رفض وتمسك الجبهة بعرضها السابق، بناءا على أن القادة الكبار هم أصحاب الحق في التوقيع على إتفاقية وقف القتال، والالتزام بتنفيذه [4].

جرى أول اتصال شبه رسمي في عهد حكومة **منديس فرانس** ، سعت إلى ربطه **الحكومة المصرية بالقاهرة** يوم **02 افريل 1956** م [5] ، مع رئيس البعثة الخارجية **محمد خيضر** من الطرف الجزائري و **جورج قورس** ، **جوزيف بيقار** الأمين العام للحزب الاشتراكي من طرف رئيس الحكومة الفرنسية **غي مولي** اللذان التقيا بين **12 و 30 افريل 1956** م[6] ، ليضع هذا الأخير عدة مقترحات هي:

1-إجراء انتخابات يشارك فيها جميع السكان الجزائريون والأوروبيون في صندوق واحد.

2-التفاوض بعد ذلك مع المنتخبين الجدد،مع وضع دستور جديد للبلاد.

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ، ثورات القرن العشرين، دار البصائر النشر و التوزيع،ط خاصة،الجزائر، 2009،ص301 :

[2] -محمود الواعي، المرجع السابق، ص116 :

[3] يحي بوعزيز المرجع السابق ص :301

[4] بن يوسف بن خدة المرجع السابق ص 15

[5] بن يوسف بن خدة المرجع نفسه ص 15

[6] Messoud Maadad, op-cit, p : 46.

3-وقف إطلاق النار قبل إجراء الانتخابات، وعرفت بثلاثية غي مولي[1] .

أجاب **خيضر**:

-المحاورون الجزائريون تعينهم **جهة التحرير الوطني**[2] .

-ولا تجرى الإنتخابات حتى يجرى الإتفاق على الخطوط العريضة، والمبادئ الأساسية للدستور الجديد مع **جيش التحرير**.

-وقف إطلاق النار ثم الشروع في الانتخابات مباشرة[3] .

وبهذه الخطة كان **غي مولي** يسعى إلى إنشاء نظام سياسي **بالجزائر** يتمتع بالإستقلال الذاتي[4] ليتجدد اللقاء بين الوفدين في الفاتح **مايو 1956** م و لم يحصل الوفاق، واطلع **خيضر بن بله** والدكتور **الأمين دباغين** بمضمون الحوار دون جديد[5] .

ليوجه البرلمانيون الأوربيون إلى **منديس** تهمة التفاوض مع الثوار الجزائريين مثلما تفاوض مع التونسيين والمغاربة، ليقدم إستقالته في **24 جوان 1956**[6] .

و في جويلية 1956 م، جرت مفاوضات وإتصالات سرية بين الوفدين الجزائري والفرنسي بعد انتهاء مؤتمر **بريوني ببلغراد بيوغسلافيا**[7] بين الأقطاب الثلاثة **جمال عبد الناصر**[8]، **جوزيف بروز تيتو**[1] Josip Broz Tito ، **وجواهر لال**[2] **نهرو**[3] Jawaharlal

---

[1] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط2 ،دار المستقبل العربي،القاهرة، 1990 ،ص :195

[2] Redah Malek, l'Algérie à Évian, histoire des négociations secrètes.1954-1962, éditions ANEP, ALGER1991.P :23.

[3] -فتحي الديب، المصدر السابق ،ص196 :

[4] -عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1997 ،ص513 .

[5] Ali Kafi, du militant politique au dirigeant, memoires1946-1962, éditions casbah, Alger, 2004., p : 91.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 511 .

[7] مؤتمر بريوني في يوغسلافيا الذي عقد عام1956 م دعا الزعيم المصري جمال عبد الناصر والزعيم اليوغسلافي جوزيف بروزتيتو والزعيم الهندي نهرو إلى "عدم الانحياز" إلى جانب أي من المعسكرين.

[8] جمال عبد الناصر حسين 15يناير 1918 - 28 سبتمبر 1970 هو ثاني رؤساء مصر .تولى السلطة من سنة 1956، إلى وفاته سنة 1970.وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو1952 ، التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة محمد علي، والذي شغل منصب

Nehru، وذكر **بن يوسف بن خده** أنه الإتصـــال الثاني بعد لقاء **القاهرة** أين التقى يوم **21جويلية 1956** م، كل من السيدين **أحمد فرانسيس ومحمد يزيد عن جبهة التحرير الوطني** و **ببار كومين** الأمين العام بالنيابة للحزب الإشتراكي الفرنسي[4]، أثناء انعقاد مؤتمر **بيروني بيوغسلافيا** لدول **عـــدم الإنحياز** عن طريق الرئيس اليوغسلافي **تيتو**[5] .

يقول **رضا مالك** إن الوفد الجزائري كانت مهمته الإصغاء دون الدخول في مسائل أساسية مع إمكانية الإتفاق على تاريخ ومكان لقاء جديد مع **جبهة التحرير الوطني** عند

نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة .وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم وبعد ذلك وضع الرئيس محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، قام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالة من منصبه بالجيش تولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي يوم 24يونيو.1956 .

[1]جوزيف بروز تيتو 7مايو 1892- 4 مايو 1980 كان ثوري عسكري ورجل دولة يوغسلافي من أصل كرواتي، شغل العديد من المناصب منذ عام 1943 حتى وفاته. خلال الحرب العالمية الثانية كان تيتو رئيس المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي، وكانت المقاومة اليوغسلافية أكثر الفصائل العسكرية نشاطا في أوروبا المحتلة ، وبفضل سياسته الاقتصادية والدبلوماسية الناجحة أصبحت له شعبية كبرى سواء في يوغسلافيا أو خارجها حيث ينظر إلية كـــ رمز توحيدي وبفضل سياسته الداخلية نجح في الحفاظ على التعايش السلمي بين أقليات يوغسلافيا واكتسب شهرة وسمعة دولية كونه مؤسس حركة عدم الانحياز في الحرب الباردة بجانب نهرو وجمال عبد الناصر ، كان زعيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي في فترة 1939-1980 وقائد المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي في فترة 1941-1945ورئيس وزراء يوغسلافيا في فترة) 1943-1963لاحقا رئيس الدولة) في فترة 1953-1980وحصل على رتبة مارشال بوصفة القائد الأعلى للجيش الشعبي اليوغسلافي وحصل على العديد من الأوسمة . انظر Philippe Lemarchand, L'Europe centrale et balkanique: atlas d'histoire politique, Éditions Complexe, 1995, p. 146 .

[2]جواهر لال نهرو، ,ولد في 14نوفمبر 1889 وتوفي في 27مايو .1964 يعد نهرو أحد زعماء حركة الاستقلال في الهند، وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال، وشغل المنصب من 15أغسطس 1947 حتى وفاته, شغل أيضا منصب وزير الخارجية والمالية, وهو أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز العالمية عام .1961. http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb120929039 موقع ويب اطلع عليه بتاريخ 10-10-2016.

[3] Benjamin Stora ,histoire contemporaine 1830-1988,éditions Sabah ,Alger,2004,p : 139.

[4] بن يوسف بن خدة المرجع السابق ص 15 .

[5] –محمود الواعي، المرجع السابق، ص 118 .

الضرورة ، وبعد يومين من المحادثات اتفقوا على إجراء نقاشات أولية سرية ورسمية مباشرة بين ممثلين من **الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني**[1] .

ثم حصل إتصال جديد بالعاصمة الايطالية **روما** بين **الطيب بولحروف**[2] و **بيار كومين** في **أوت 1956** م [3] ، ثم التقى **أحمد فرانسيس و أمحمد يزيد ببيار كومين** بأحد مقاهي **روما** **يوم 17 أوت 1956**م لمدة ساعة كاملة، ليتوصلوا الى اتفاق بالالتقاء في اليوم الموالي بمطعم بعيد عن الأنظار ودام ساعة وأربعين دقيقة[4] .

---

[1] Rédha Malek, op.cit, P:24.

[2] ولد الطيب بولحروف يوم 9 أفريل 1923بمنطقة وادي زناتي بولاية قالمة، نشأ في أسرة متواضعة، زاول دراسته بمدينة عنابة و لم يتسن له مواصلة التعليم إذ طرد من المدرسة وهو في المرحلة الإعدادية. لقد كان الطيب بولحروف من المساهمين في تكوين الأفواج الأولى للكشافة الإسلامية بمنطقة عنابة .شارك في تنظيم مظاهرة تضأمنية مساندة للحزب الدستوري التونسي ولهذا أودع السجن لأول مرة في عام 1938.ومنذ حل حزب الشعب الجزائري صبغ على نشاط الطيب بولحروف طابع السرية وقد سعى لتوسيع القاعدة الشعبية للحزب المنحل. شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية. كان أحد المنظمين لمظاهرات 8 ماي 1945 وعلى إثرها أعتقل مرة أخرى و لم يطلق سراحه إلا بعد صدور قرار العفو على المساجين السياسيين، بعد خروجه من السجن ساهم مع زملائه في تأسيس المنظمة الخاصة وفي إطارها عين مسؤولا على المنطقة التي تضم عنابة، سكيكدة، عين البيضاء، وفي عام 1948أعتقل للمرة الثالثة وأودع سجن بربروس، قام حينها بإضراب عن الطعام مطالبا بالحقوق السياسية للوطنيين الجزائريين. عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1949. على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض ليطلق سراحه في عام 1951، بعدها التحق باتحادية الحزب بفرنسا رفقة أمحمد يزيد عام 1952وهناك تولى الإشراف على إدارة صحيفة " الجزائر الحرة " لسان حال الاتحادية. و عند نشوب أزمة حركة الانتصار وقف موقفا معارضا لمصالي الحاج، وبتهمة المساس بأمن الدولة الفرنسية الخارجي ألقي عليه القبض في بداية 1954و لم يطلق سراحه إلا في أوت 1954. عند اندلاع الثورة كان الطيب بولحروف بفرنسا، فالتحق بصفوف الجبهة في إطار اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قصد التعريف بأهداف الثورة ومبادئها لدى الرأي العام الفرنسي. ومن أجل هذا الهدف سعى إلى ربط اتصالات مع بعض الشخصيات الشيوعية في فرنسا محاولا كسب الحزب الشيوعي الفرنسي لصف الثورة إلا أنه لم يفلح في ذلك. ساهم أيضا في طبع جريدة المقاومة الجزائرية بفرنسا ثم سويسرا. و في إطار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مارس عدة مهام من بينها ممثلا للجبهة في كل من روما وجنيف حيث لعب دورا هاما في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية هذه الاتصالات التي توجت بإتفاقيات إيفيان التي واكب أهم مراحلها بدءا بالاتصالات السرية بجنيف عام 1961إلى التوقيع النهائي للاتفاقيات في 18 مارس 1962.توفي البطل في 26 جوان 2005. انظر Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens 1926/1954 – Benjamin Stora- L'Harmattan, et Mission accomplie –Saad Dahlab – Editions Dahlab.

[3] محمود الواعي، المرجع السابق، ص 118 .

[4] Rédha Malek, op.cit., P : 25.

و في يومي **02-03 سبتمبر 1956** م استأنفت المفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي الأول ممثلا بالسيد **أمحمد يزيد** ويرافقهم **عبد الرحمان كيوان**[1]، والطرف الثاني متكون من ممثلي **الحكومة الفرنسية** الثلاث: **بيار كومين، وارنست كازل، وبيير هيربوت**[2] ، وبعد يومين من المحادثات أسفرت على مايلي:

يمنح **للجزائر** إستقلالا إداريا واسعا بصلاحيات محددة، لها هيئة تنفيذية و تشريعية تعنيان بالمواد المتعلقة بمجالات الصلاحيات المشتركة، وهي- :الحرية العامة، والحقوق الفردية، المسائل العسكرية، الشؤون الخارجية، والتخطيط الإقتصادي، المشاكل المالية[3] إذا وافقت الجبهة عليها تفتح مفاوضات رسمية، ومرحلة إنتقالية للفصل بين المفاوضات و الإنتخابات تحت إشراف سلطة تسير الأعمال الجارية[4] .

وفي يوم **22 سبتمبر** تمت مقابلة أخرى **ببلغراد** حضرها **هيربوت** وحده من جانب فرنسا، **وخيضر** مرفوقا بالدكتور **محمد الأمين دباغين**[5] رئيس الوفد الخارجي الجزائري، واقترح الوفد الجزائري أن تكون المسائل المشتركة بين الصلاحيات الفرنسية الجزائرية مع إمكانية الإعلان عن إستقلال **الجزائر** كشرط مطلق ،وطلب من **هيربوت** إن يطلع حكومته على هذه المقترحات في انتظار مقابلة ثانية، لكنها تماطلت في الرد ،لتتوقف المفاوضات بين

---

[1] يعدّ عبد الرحمان كيوان الذي ولد في 25 فيفري 1925 بالجزائر العاصمة، من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية، وقد دافع ابتداء من سنة 1947 باعتباره محاميا عن مناضلي حزب الشعب الجزائري-حركة إنتصار الحرّيات الدمقراطية وتقلّد غداة الاستقلال عدّة مناصب عليا في الإدارة الجزائرية. توفي عمر يناهز 89 سنة بتاريخ فيفري 2014 .

[2] بن خده بن يوسف المرجع السابق ص 15 .

[3] Rédha Malek, op.cit., P : 25.

[4] Ibid, p: 26.

[5] محمد الأمين دباغين 24 يناير 1917 في حسين داي كان سياسي جزائري ،تابع دراسته في الطب وتخرّج كطبيب، كان من بين أعضاء حزب الشعب البارزين ، ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،سنة 1956 عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عيّن وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى، توفي في 22 يناير 2003. انظر Le Quotidien d'Oran, mercredi 22 janvier 2003, P. 2,

جبهة التحرير الوطني وفرنسا بعد إختطاف **محمد خيضر** مفاوض الجبهة في حادثة القرصنة الجوية المشهورة لطائرة الزعماء الخمسة[1] **في 22 أكتوبر 1956** م[2] .

ج- الاتصالات السرية في عهد بورجيس مونوري Bourgès-Maunoury :

بعد سقوط حكومة **غي مولي** وقيام حكومة **بورجيس مونوري**[3] Maurice Bourgès-Maunoury كلف **غوبور يسنييز** عضو ديوان **كريستيان بينو** للإتصال بممثلي الجبهة في **تونس**، كان يحمل رسالة بإمضاء **بولوش** مدير ديوان **بورجيس مونوري** وحل **بتونس** يوم **05 جويلية 1957** م [4] بصفة ملاحظ لتتبع أشغال مؤتمر النقابات العالمية الحرة، ليتصل ببعض ممثلي الجبهة الذين أعلموه أن استئناف المفاوضات ممكن بشرط أن تصدر الحكومة الفرنسية بيانا تعترف فيه بالجنسية الجزائرية، فقرر أن يطلع حكومته على هذا الموقف فأنكر **بورجيس مونوري** أمام المجلس الوطني الفرنسي أن يكون قد كلف **غوبور يسنييز** بالإتصال بالجبهة[5]. في نفس الشهر كانت الصحافية و الكاتبة الفرنسية **جييرمين تيليون**[6] Germaine Tillion تزور محتشدات **الجزائر** بصحبة وفد من اللجنة

---

[1] في الـ22 أكتوبر 1956، اعترضت المقاتلات الحربية الفرنسية، في عرض السواحل الجزائرية، طائرة تابعة لشركة مغربية .كانت الطائرة تقل ركابا استثنائيين: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، الحسين آيت أحمد، محمد خيضر، قادة جبهة التحرير الوطني، مرفوقين بالصحافي الجزائري مصطفى الأشرف، المكلف بالإعلام في الجبهة. إنها أول قرصنة جوية في التاريخ.

[2] محمد عباس، اغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص-ص 68-69.

[3] موريس بورجيس مونوري رئيس حكومة فرنسا12 جوان 1957 إلى 30سبتمبر 1957. من مواليد 19 اوت 1914 بلويزانت Luisant و توفي في 10 فيفري من سنة 1993 بباريس. يعتبر رجل سياسي فرنسي حاصل على شهادة ليسانس في الحقوق من مدرسة العلوم السياسية. كان ضابطا بسلاح المدفعية من سنة 1935 الى غاية 1940 . عرف عنه تقربه من إسرائيل.

[4] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر، ص 305

[5] جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 92 – 27 مارس 1961 ص 08

[6] جيرمين تيليون من مواليد 30 ماي 1907 بالاقر Allègre رائدة علم السلالات أو الاتنولوجيا والمقاومة الفرنسية التي كانت لها مواقف حازمة ضد الاستعمار والتعذيب في الجزائر، كانت معارضة شديدة لجميع الأنظمة التوتاليتارية، وقامت بتحقيقات عديدة حول جرائم الحرب الألمانية والمعسكرات السوفيتية (1951).وقالت في أخر حياتها "ان ما ساعدني على التنور هو الاتنولوجيا، فهذا العلم

الدولية المناهضة لنظام المحتشدات، فعرض عليها طالبان أن تجتمع بمناضلين من الجبهة ، وكان أحدهم **ياسف سعدي**، إلتقوا يوم **04 جويلية 1957** م ودار الحديث بينهما عن العمليات الإرهابية الأوروبية و عمليات الفدائيين، ويوم **08 جويلية** أطلعت **بورجيس مونوري** بالأمر فطلب منها أن تجتمع به من جديد وتبحث معه عن إمكانية تنظيم مقابلة بين ممثلي حكومته وبين **جبهة التحرير الوطني**، والتقيا يوم **27 جويلية** وكان جوابه أن **لجنة التنسيق والتنفيذ** المتواجدة بالخارج هي وحدها التي تستطيع تنظيم هذه المقابلة، وبعد شهرين ألقي القبض على **ياسف سعدي**[1] وحكم عليه بالإعدام[2] .

عندما عاد **ديغول** إلى الحكم بعد تمرد **13 ماي**، و قد كانت الميزات الأولى التي سادها هي التكتم التام و الغموض المتعمد حول الحل السياسي للقضية على المدى البعيد و التركيز

جعلني منذ البداية احترم ثقافة الآخرين".وقد عملت في هذا المجال في الثلاثينات في الجزائر التي عادت إليها في 1955 بطلب من الحكومة الفرنسية.وأنشأت في الجزائر مراكز اجتماعية للريفيين المسلمين النازحين الذين نددت ب"تشريدهم"، وحللت جوانب الخلل في المجتمع الاستعماري، كما أجرت تحقيقات حول التعذيب في مراكز الاعتقال.وفي 1957 في خضم معركة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، نجحت في الحصول على بضعة أسابيع من التهدئة بعد لقاء سري مع قائد عسكري جزائري في منطقة العاصمة.ثم احتجت بشدة مع المؤرخ بيار فيدال ناكيه على ممارسات التعذيب.وقد نشرت جيرمين تيليون الحائزة على جائزة "سينو دل دوكا" (1971) لكامل أعمالها، كتابين عن سيرتها الذاتية "رحلة الشر" (1997) و"كان ذات مرة الاتنولوجيا" (2000)، وكانت من الفرنسيات اللواتي حصلن على اكبر عدد من الأوسمة، بحيث تقاسمت مع خمس نساء أخريات وسام الصليب الأكبر لجوقة الشرف، كما نالت ميدالية المقاومة. توفيت عن عمر ناهز 101 سنة بتاريخ 19 افريل 2008 م بسان موندي Saint-Mandé . انظر Nancy Wood, Germaine Tillion, une femme-mémoire : d'une Algérie à l'autre, Autrement, 2003

[1] ياسف سعدي ولد في حي القصبة الشهير في الجزائر العاصمة عام 1928، تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى سن الرابعة عشر بدأ نشاطه السياسي مبكرا إذ شارك في المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري في 1مايو 1945 ثم مظاهرات الثامن ماي 1945، كما قاد الحملة الانتخابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في المدية والعاصمة. بعد هجرة دامت سنتين إلى فرنسا عاد إلى الجزائر ليبدأ اتصالاته مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ويتكفل بربط الاتصالات مع خلايا المناضلين بالقصبة. عام 1956تاريخ بداية معركة الجزائر أين عين قائدا للمنطقة المستقلة للعاصمة، وساهم رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت وغيرهم من الفدائيين في تكثيف العمل الفدائي للعاصمة، وكان يتخذ من القصبة ملجأ له ولباقي الفدائيين. واصل نضاله إلى غاية اعتقاله من طرف فرقة المظليين في 23سبتمبر1957 ، وتعرض للتعذيب وحكم عليه بالإعدام .لكن لم يتم تنفيذ الحكم وأفرج عنه بعد وقف إطلاق النار. انظر Jean-Louis Gérard, Dictionnaire historique et biographique de la guerre d'Algérie. Éditions Jean Curtuchet - 2001

[2] يحي بوعزيز المرجع السابق ص 305

على الإصلاحات و التصعيد العسكري بوصفهما الأداتين الكفيلتين برأيه بمعالجة الوضع على المدى القريب و المتوسط.[1]

في العاصمة **برن** Berne كانت الدائرة السياسية للكونفدرالية السويسرية قد أقامت منذ 1958 اتصالا مع ممثل **جبهة التحرير الوطني** في روما **الطيب بولحروف** مع احد الموظفين السامين في هذه الدائرة و هو **اوليفي لونغ** Olivier Long و الذي كان في نفس الوقت صديقا لوزير الشؤون الجزائرية الفرنسي **لوي جوكس** Louis Joxe حيث قال **للطيب بولحروف** أن الحكومة السويسرية مستعدة لبذل كل ما بوسعها من اجل المساعدة على إيجاد حل للنزاع في **الجزائر** سواءا بالقيام بدور الوسيط بين الطرفين أو بتسهيل الاتصالات السرية و العلنية بينهما في الأراضي السويسرية. في الوقت نفسه كلف **لوي جوكس** و **ميشال دوبري** Michel Debré صحافيا سويسريا معروفا باطلاعه الجيد على شؤون الجبهة و هو **شارل هنري فافور**[2] Charles Henri Favord أن يبلغ ممثليها بان الجنرال **ديغول** يتمنى استئناف الاتصال.[3]

د- الاتصالات السرية في عهد ديغول De Gaulle :

بدأت الإتصالات السرية الأولى بين أعضاء **لجنة التنسيق و التنفيذ** والكاتب **جان عمروش** Jean Amrouche والسيد **أوليفي فيشار**، وهو من أصدقاء الجنرال **ديغول** وأن هذا الأخير موافق على تسوية القضية الجزائرية عن طريق التفاوض مع **جبهة التحرير الوطني**[4] .

[1] د.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث،- القاهرة – الكويت – الجزائر - 1430ه / 2009، ص 108.

[2] انظر في نفس البحث الفصل الرابع شارل هنري فافرو "ذاكرة العلاقات السويسرية الجزائرية.

[3] د.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ص 353.

[4] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962 ،إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،،ب ت،ص : 122 .

فافي ندوته المغاربية **بتونس** بتاريخ **17-20 جوان 1958** صرح الجنرال الفرنسي **ديغول** أن **الجزائر** عليها إن تكون دولة مستقلة ذاتيا في إطار مجتمع **فرانكو-إفريقي** و التي ستكون مرتبطة بالدولتين المغاربيتين – يقصد **تونس** و **المغرب**- و كذلك مع **فرنسا،** فكان الرد قويا و صريح من طرف **فرحات عباس** الذي قال**:" ان موقف ديغول عن الإدماج يعني الحرب..الإدماج تعني الحرب"،** و في **5 جويلية** نجده يعلن عن استأنف العمليات العسكرية ما يدل أن **ديغول** كان يريد بطريقة أو أخرى انتصارا عسكريا يضاف إلى سجله[1]

استمرت هذه الاتصالات بين **عمروش وعبد الرحمان فارس**[2] عدة مرات **بسويسرا** ثم **بتونس** في **30 جويلية 1958** م مع **فرحات عباس، وكريم بلقاسم** وأجرى الوفد حوارا هاما حول المشكل الجزائري، و الأساليب التي يرى الجنرال تطبيقها لإنهاء القضية، وأطلعهما على اقتراحات **ديغول** و القائمة على تكوين دولة مستقلة تكون في البداية عضوا في المجتمع الفرانكفوني الإفريقي، وتصبح لاحقا دولة مشتركة مع **تونس والمغرب**، لكن **فرحات عباس** رفض هذه الإقتراحات[3]، وإبلاغهم باستعدادهم للتباحث معهم بشان إيقاف القتال على أساس مثلث جديد شبيه بمثلث **غي مولي** ، وهو إجراء الانتخابات، فإيقاف القتال، ثم الدخول في مفاوضات[4]، بعدها أرسل **ديغول** دعوة إلى **فرحات عباس** بواسطة عبد **الرحمان**

[1] Boulem TOUARIGT, DE GAULLE veut une victoire militaire, MEMORIA, première et unique magazine consacré à l'histoire de l'Algérie, supplément n 11, mars 2013, p 30.

[2] عبد الرحمن فارس ولد بأقبو بولاية بجاية في 30جانفي1911 ، من قدماء الوفود المالية للجزائر انتخب في المجلس التأسيسي عام 1949، ترأس المجلس الجزائري في الجنوب الجزائري عام 1953، و عمل موثقا مدينة القليعة غرب العاصمة. عند إندلاع الثورة حاولت فرنسا إستغلاله في خططها لمواجهة الثورة لكن جبهة التحرير أحبطت ذلك، ثم استقر منذ 1956بفرنسا و كان يعمل مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لجمع التمويل للثورة عن طريق الاشتراكات من المهاجرين، نشر سيرته الذاتية باللغة الفرنسية بعنوان "الحقيقة النيئة : الجزائر من 1945 إلى الإستقلال " توفي فارس في 13مايو 1991 عن عمر 79 عاماً في زموري، الجزائر.

[3] حميد عبد القادر ،المرجع السابق ،ص : 191 .

[4] جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 92 – 27 مارس 1961 ص 08 .

فارس ليدعوه للقاء به في **باريس** مع كامل الضمانات الأمنية الموقعة من **جورج بومبيدو**[1] Georges Pompidou ، ولكن **فرحات عباس** رفض ذلك وقال أنها دعوة سابقة لأوانها و لم يفاجئ **ديغول** من هذا الرد، ولكنه قال انه سيأتي يوم يصدقون فيه كلامي[2] .

أراد الجنرال **ديغول** بعد ذلك لقاء **عبد الرحمان فارس** ، وكلف **بريا** بذلك و هو محامي **بالجزائر العاصمة** وأن اللقاء سيجرى بقصر **ماتينيون** Matignon فذهب إليه وجرى بينهما حوار عن **الجزائر** بما في ذلك المجلس التأسيسي الأول، و قانون الجزائر ، والجمعية الجزائرية، و اللقاءات والمحادثات المختلفة، وأشار **عبد الرحمان فارس** أن الحل الوحيد في الوقت الراهن هو الدخول في مفاوضات جدية مع **جبهة التحرير الوطني**، و جرى لقاء آخر بينهما في **12جوان 1958** م أين طلب منه **ديغول** المشاركة في حكومته كوزير دولة غير أنه لم يعطيه أي جواب إلا بعد إستشارة قادة **جبهة التحرير الوطني**[3] .

وصل الصحفي النمساوي **أرتور روزمبرغ** Arthur Rosenberg يوم **19 اكتوبر 1958**م إلى **تونس** و لم يكن يعلم أنه سيكون على موعد مع سبق صحفي، حيث التقى **بقصر الصيف** مع **فرحات عباس** بحضور **كريم بلقاسم**، ليتحدث **فرحات عباس** في بداية اللقاء عن مستقبل العلاقات مع **فرنســـا** بعد الإستقلال فقال : **" لن نضع أي شرط مسبق يتوقف عليه بدء المفاوضات "**[4] .

---

[1] جورج بومبيدو 5 يوليو 1911 / 02 أبريل1974 رئيس فرنسا من 20يونيو 1969 حتى وفاته في 2أبريل .1974 كما تولى رئاسة الوزارة في فرنسا في عهد شارل ديغول من 14أبريل 1962 إلى 10يوليو.1968

[2] عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945- 1965 تر : مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2007- ص-ص 103-105 .

[3] عبد الرحمان فارس المرجع السابق ص 108 .

[4] عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص،ص 201-202

وعندما أعلن إعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في **16 سبتمبر 1959** م، جرت عدة إتصالات بين شخصيات فرنسية بالحكومة الجزائرية لتفسير أهداف هذا التصريح، لكن **الحكومة الجزائرية** لم تعتبرهم مبعوثين رسميين لأنهم لم يكونوا يحملون معهم أي إعتماد رسمي، غير أنها أعلنت في **بيان 28 سبتمبر** عن استعدادها للدخول في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية حول الشروط السياسية و العسكرية لإيقاف القتال،وشروط ضمانات تطبيق تقرير المصير[1] .

في **10 نوفمبر** من نفس السنة عرض الرئيس الفرنسي **ديغول** الدخول في المفاوضات فقبلت **جبهة التحرير الوطني** الدخول فيها **يوم 20 نوفمبر**، وكلفت كل من الوزراء الجزائريين المعتقلين في **فرنسا** بإجراء مفاوضات مع الفرنسيين، لكنه رفض ذلك.

في هذا الصدد يقول **أحمد بن بله**":**كان لدينا إستعداد أن نقوم بهذا العمل في هذا الاتجاه فنحن لم نرفض مطلقا من قبل أي إتصالات للتفاوض مع الفرنسيين،معنى ذلك أننا كنا مستعدين دائما للتفاوض،لكن أنا لا أعرف الأسباب التي دفعت ديغول إلى رفض ذلك ومن الصعب علينا أن نترجم أبعاد موقفه وبما كان يرى أنه كنا مفاوضين،فإن هذا السبب له متاعب أكبر في التفاوض ولن يستطيع بسهولة أن يحقق ما يريده**[2] " .

وفي فيفري 1960 م اجتمع المؤرخ **شارل أندري جوليان**[3] Charles-André Julien بوزير التسليح و التموين الجزائري **عبد الحفيظ بوصوف**، فحدثه عن الشروط التي ترغب **الحكومة الجزائرية** في توفيرها حتى يتمكن الشعب الجزائري من تقرير مصيره بحرية، اطلع

---

[1] -يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ص ، 306 .

[2] احمد منصور،شاهد على العصر، الرئيس احمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ،ط 02 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ص 160.

[3]شارل أندري جوليان ولد بمدينة كان (Caen) الفرنسية عام 1891وتوفي عام 1991، مؤرخ وصحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي، وقد درّس خاصة في معهد الدراسات السياسية بباريس، وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السوربون.

بعد ذلك **شارل أندري جوليان الم بارودي** على المحادثة ، فقدم بدوره تقريرا عنها إلى **باريس**، وفي نفس المدة عرضت **الحكومة الجزائرية** على **الحكومة الفرنسية** أن توجه مبعوث إلى **باريس** ليضبط الشروط الفنية لاجتماع بين ممثلي الحكومتين، لكن **ديغول** لم يرد على هذا العرض[1] .

و قد جرى لقاء سري للغاية بين **دحلب** و **شايي** Claude Chayet يوم **02 فيفري 1961** في فندق بريطانيا بجنيف تساءل فيه الطرفان عن طبيعة المفاوضات المقبلة أي هل ستكون سرية أم علنية، و ما إن كان فعلا الجنرال **ديغول** هو من يحرك فعلا قضية المفاوضات و ما مدى جديته في ذلك[2].

بعد إخفاقه في هذه الاتصالات، لجأ إلى أسلوب آخر للتفاوض، والمتمثل في مشروع **سلم الشجعان**، في محاولة منه إيجاد طرف ثالث للتفاوض حيث أعلن **عن تلك المبادرة** – مبادرة **سلم الشجعان**– في **23 أكتوبر 1958** و التي غيرت من منحى سير المفاوضات على الأقل مقارنة بمبدأ تقرير المصير المعلن عنه[3].

أجري اتصال سري بين المخابرات الفرنسية و بعض زعماء الولاية الرابعة بقيادة **صالح زعموم**[4] بواسطة قاضي **المدية** المسمى **مازيغي**، وكان اللقاء بينهما بحديقة **البروفيكتور بالمدية** في **28 مارس 1960** م، مع الوفد الفرنسي الذي ضم: **العقيد جاكان والعقيد**

---

[1] جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 92 – 27 مارس 1961 ص 05 .

[2] د.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ص-ص 355-356.

[3] تقرير المصير كما يجب ان تعرفه . المجاهد . 1959/10/08 .

[4] محمد زعموم المعروف بإسم سي صالح (1928-1960)مناضل جزائري تولى قيادة الولاية الرابعة التاريخية إبان ثورة التحرير الجزائرية الى غاية مقتله في 1960 . ولد محمد زعموم في 29نوفمبر 1928 بعين طاية، الجزائر، طلبت منه قيادة الحكومة المؤقتة الإنتقال إلى تونس لشرح القضية ولمحاكمة، وفي الطريق إلى تونس وقع في كمين نصبته قوات الإستعمار سقط على إثره قتيلا وكان ذلك قرب مشدالة (البويرة) في 20جويلية .1960

ماتون، وبرنار تريكو أين اتفق الجميع على فتح المفاوضات مع رئيس الجمهورية الفرنسية[1] ، ويعود سبب ربط المفاوضات مع قادة الولاية الرابعة إلى التقاط المخابرات الفرنسية لمكالمة أجرها **سي صالح** مع **الهواري بومدين**، التي عبر فيها عن استياءه من **الحكومة المؤقتة** لعدم تأمينها الدعم للداخل، إذ قال انه سيقبل اقتراح **ديغول** للتفاوض إن لم يزود بالأسلحة اللازمة[2] ، وكان أخر لقاء يوم **02 جوان 1961** م، والذي تقرر فيه السفر لملاقاة **ديغول** فتوجه **سي صالح** رفقة **محمد بونعامة، ولخضر بوشامة** إلى **باريس**[3]، وطالبوا بالسماح لهم بمقابلة المسجونين لأنهم أصحاب حقوق وطنية، وكان الرفض التام من الطرف الفرنسي بحجة أن **الحكومة المؤقتة** ستفسد اللقاء، ليلتقوا مع **ديغول** يوم **10 جوان 1960** م على الساعة العاشرة ليلا ليستهل المحادثات بقوله : -**أريد القول لكم قبل أن أبدا الحديث أن الموقف الذي أعبر عنه هو موقف فرنسا-** ، وأضاف أن الاستفتاء سيتم شرط أن يضع المقاتلون الجزائريون أسلحتهم في مكان يتفق عليم الطرفان، فتدخل القادة الجزائريون، قالوا أن موقفهم ليس منعزلا، وأنهم سيعملون على الاتفاق مع باقي المسؤولين في الداخل، شرط تقديم تسهيلات لتنقلهم عبر الولايات[4] .

كل هاته الاتصالات التي جرت بين الجزائريين بمختلف أصنافهم وتوجهاتهم مع الفرنسيين في الحقيقة لم تكن سوى محاولة لجس نبضهم، ومناورات ترمي إلى مواصلة الحرب، وإجتياز مرحلة عسيرة نتيجة التفكك الذي أصاب أجهزة الدولة الفرنسية، كما نلاحظ تباعد في مواقف المحاورين الجزائريين التي كانت مختلفة، أما الجانب الفرنسي لم

[1] محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر : محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ،ص265 :.

[2] الطاهر سعيدوني، مذكرات الرائد الطاهر سعيدوني، القاعدة الشرقية لقلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، والتوزيع، الجزائر، 2010 ،ص،ص -187-188.

[3] لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الحكمة، الجزائر، 2000 ،ص،ص 67-68 .

[4] المرجع السابق ص-ص 72-73 .

يتجاوز فكرة المثلث سواء الذي ناد به **غي مولي** ، أو الذي أعاد ترتيب نقاطه الجنرال **ديغول**.

و يبدو أن تلك السلسلة من المفاوضات لم تكتسي طابع الجدية من طرف السلطات الاستعمارية فهي لم تكن كما سلف ذكره سوى محاولات لجس النبض و التعرف على أهداف الثورة و نواياها و إمكانية مساومتها أو على الأقل التغرير بقادتها و مراوغتهم بإثارة الفتنة و بعد تلك المناورات اضطر **ديغول** الانصياع لرغبة **جبهة التحرير الوطني** و التحضير لعقد لقاء رسمي خصوصا أنها قبلت بمبدأ التفاوض[1].

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2012 ص-ص 161-163.

3- الجنرال ديغول ومشروع تقرير المصير 19 سبتمبر 1959.

أخذ **ديغول** في شهر **أوت 1959** عطلة طويلة نسبيا في خلوة ببلدته **كولومبس**[1] Colombes ، احتلت فيها القضية الجزائرية حسب المقربين منه الحيز الأكبر من تأملاته بعد فشل الأساليب المعتمدة منذ عودته و تزايد التكاليف الاقتصادية والأعباء المالية التي فرضتها الحرب على **فرنسا** ، تكاليف وأعباء كان يتمنى لو استطاع توظيفها لتحديث قدرات بلاده الحربية، و كذا اتساع نطاق المعارضة لهذه الحرب داخل الرأي العام الدولي والفرنسي[2]، والضعف الذي سببته **لفرنسا** تجاه شركائها الفرنسيين، وتدهور سمعتها في العالم الثالث لشهرتها كقوة استعمارية قاهرة لشعب مستعمر...كل تلك العوامل أقنعته بضرورة اعتماد إستراتجية جديدة لإنهاء الحرب بطريقة تكون في صالح **فرنسا**، ولذلك أعلن **ديغول** في **31 سبتمبر 1959 مبدأ تقرير المصير**[3] في خطاب مذاع و متلفز نورد فيما يلي بعضا من فقراته المتعلقة بتقرير المصير والشروط التي حددها لتطبيقه:

---

[1]كولومب بالفرنسية Colombes :هي بلدية فرنسية تابعة لإقليم أو-دو-سين في إيل دو فرانس وتقع في شمال فرنسا على الضفة الغربية لنهر السين وتعتبر احدى ضواحي باريس وبها حوالي 84572 ساكن حسب إحصائيات سنة 2009

[2]أحصت السلطات الفرنسية مقتل 23 ألفا و652 عسكري، خلال حرب التحرير الوطنية من الفاتح نوفمبر وحتى الخامس جويلية 1962، استنادا إلى معطيات وفرها الجيش الفرنسي وتقديرات مؤرخين وأكاديميين، شملتها قائمة جردَتْ قتلى الجيش الفرنسي، و لم تشر الوثيقة وهي من اعداد صحيفة "ليبراسيُون" إلى ضحايا الاستعمار الفرنسي طيلة 132 سنة كاملة وكذا الشهداء الجزائريين .القائمة التِي تمَّ إعدادها على خريطةٍ تفاعليَّة، استنادًا إلى معطيات الجيش الفرنسي، وتقديرات مؤرخِين وأكادِيمِيّين، تظهرُ أنّ إفريقيا كانتْ مقبرة أغلب ضحايا الجيش الفرنسي، بالنظر إلى تاريخها الكولونيالِي في القَارة، حتَّى إنّ ما خسرتهُ منْ جنود في الجزائر، ما بينَ 1954 وَ1962 وصلَ إلى 23 ألفا وَ652 جنديًّا.

[3]تقرير المصير –بالإنجليزية self-determination – هو مصطلح في القانون الدولي يعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي. يُنسب هذا المصطلح إلى رئيس الولايات المتحدة الأميركية وودرو ويلسون مع أنه جرى قبله استخدام مصطلحات مشابهة. كان مبدأ حق تقرير المصير في جوهر اتفاقية فرساي التي وُقعت بعد الحرب العالمية الأولى، وأمر بإقامة دول قومية جديدة في أوروبا بدلاً من الإمبراطورية النمساوية-الهنغارية والإمبراطورية الألمانية .وفيما بعد كان هذا المبدأ أساس المطالب المناهضة للاستعمار، بمعنى الدعوة إلى إلغاء السيطرة الأوروبية الاستعمارية على إفريقيا وآسيا. تطرق مصطلح "تقرير المصير" منذ البداية إلى السكان الذين تربط بينهم لغة مشتركة وثقافة مشتركة" قومية "والمقيمين في منطقة محددة. جرى تطبيق حق تقرير المصير من خلال الإعلان عن المنطقة وعن الجمهور المقيم عليها كدولة قومية، أو كجزء يتمتع بحكم ذاتي داخل اتحاد

" بإمكاننا الآن أن ننظر اليوم الذي سيكون فيه رجال الجزائر ونساؤها قادرين على تقرير مصيرهم...نظرا لكافة المعطيات الجزائرية والوطنية والدولية أرى من الضروري أن هذا اللجوء إلى تقرير المصير لابد أن يعلن منذ اليوم...بإسم فرنسا...أتعهد بأنني سأطلب من الجزائريين في عمالتهم الاثنتي عشر أن يقولوا ما يريدون وان يكونوا عليه في نهاية الأمر من ناحية، وعلى جميع الفرنسيين أن يؤكدوا هذا الاختيار من ناحية ثانية ...أما في ما يخص تاريخ التصويت فإنني سأحدده عندما يحين وقته، على أقصى تقدير بعد أربع سنوات[1] من العودة الفعلية إلى السلم، هناك ثلاثة حلول ستعرض للاستشارة " إما **الانفصال ...**و إما **الفرنسة الكاملة** ....وإما **حكم الجزائريين بواسطة الجزائرين**، حكم يعتمد على **فرنسا** وفي اتحاد وثيق معها فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية[2]، و قد كتبت جريدة **صدى وهران** l'Echo d'Oran في العدد **31-567**

فدرالي .وقد اتضحت الإشكالية الكامنة في تطبيق مبدأ حق تقرير المصير في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، وتمثلت تلك الإشكالية في أن قبول جميع المطالب بحق تقرير المصير قد هدد بتقسيم أوروبا إلى دويلات صغيرة وخلق المزيد من الحدود السياسية التي تحول دون العبور الحر للناس والبضائع .حاولوا حل هذه الإشكالية من خلال إقامة فدراليات مثل يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وغيرهما، غير أن هذا الحل باء بالفشل لأن الشعوب التي كانت تقيم في تلك الدول لم تتمكن من تطبيق سلطة مشتركة لزمن طويل. ليس هذا فحسب، فلم يقطن كل شعب في منطقة محددة. فيهود أوروبا مثلا أقاموا في مجتمعات صغيرة نسبيا منتشرة في جميع أنحاء القارات. وكان الهنغاريون موزعين بين هنغاريا نفسها وإقليم ترانسيلفانيا الواقع في عمق الأراضي الرومانية. جابه تطبيق حق تقرير المصير مشاكل أصعب في فترة إلغاء الحكم الاستعماري، في أواخر سنوات الأربعين من القرن العشرين، وفي سنوات الستين من القرن ذاته. لقد جرى تعريف الحدود السياسية في أفريقيا وآسيا بموجب مصالح الدول الأوروبية العظمى، وكثيرا ما تجاهلوا المزايا الخاصة للسكان المحليين، كالدين، العادات، اللغة، وما شابهها. رأت الأمم المتحدة، التي قبلت بحق تقرير المصير كجزء من ميثاق الأمم المتحدة في تعديل عام 1951 كما رأت الدول الأعضاء فيها، أن تطبيق حق تقرير المصير هو داخل الحدود القائمة، مما أدى إلى إقامة دول متعددة القوميات تواجه صعوبة في تطبيق حكم مشترك. جرى في أوروبا، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، موازنة حق تقرير المصير من خلال إقامة منظمات للتعاون الدولي. أهم تلك المنظمات هي الاتحاد الأوروبي الذي يتيح الانتقال الحر للأشخاص والبضائع بين الدول الأعضاء فيه، كما يضمن إطارا دستوريا مشتركا بين الدول الأعضاء. وجرى ذلك كله مع المحافظة على استقلالية كل دولة عضوة في الاتحاد. صمد هذا المبنى سنوات طويلة غير أنه بات في الآونة الأخيرة يواجه تحديات معقدة :الهجرة المكثفة من الدول الإفريقية والآسيوية مما يغير من تركيبة السكان في بعض الدول، بالإضافة إلى ظاهرة العولمة، أي تطوير وسائل المواصلات والاتصال السريعة مما يخلق مجتمعات عالمية واتحادات تجارية دولية تختزل قوة الدول القومية والمنظمات الدولية التي أقامتها.

[1] يبدو لنا من خلال ذلك ان فعلا الجنرال ديغول كان يريد ربح المزيد من الوقت في انتظار تطورات على الساحة الداخلية او حتى الخارجية تكون لصالحه و تفشل مشروع الاستقلال الذي تبنته قيادة الثورة الجزائرية.

[2] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب العربي الحديث، 2008 ،الجزائر ص-ص 131-133 .

عنوانا بالبند العريض يقول : « **ديغول يترك الجزائر تقرر مصيرها بكل حرية وانه مقتنع أنها ستختار فرنسا**»[1].

ويمكن تلخيص مضمون تقرير المصير في النقاط التالية:

- وعد بإجراء استفتاء حر حول مستقبل الجزائريين بحضور مراقبين دوليين.

- إن هذا الاستفتاء لن يجرى قبل أربع سنوات من تحقيق التهدئة التي وصفها بأنها السنة التي يقل فيها عدد القتلى عن مائتي شخص وفي هذا الاستفتاء يخير الجزائريين بين واحد من الأمور الثلاثة:

- **الإدماج** : وهو المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان **الجزائر** الأوروبيين و المسلمين وغيرهم و يتيح للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية الإدارية و القضائية وحتى الوظائف الحكومية ، وعلى العموم يتيح هذا الاختيار للجزائريين التمتع بجميع المزايا و الحقوق التي منحت للفرنسيين أنفسهم في **فرنسا**.

- **الانفصال عن فرنسا**: ومعناه الاستقلال وهو اختيار حذر منه **ديغول** حينما قال ": **إني اعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة ، بل ستجر حتما إلى كارثة كبرى وبما أن الجزائر وصلت إلى درجة من الرقي بفضل فرنسا والعالم كله يشهد ذلك وأقولها صراحة أن هذا النوع من التفكير سيؤدي حتما إلى الفوضى ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب والذبح و الشنق يقترح أن يبتعد الجزائريون عن هذه الفكرة الشيطانية لأن فرنسا لن تتحمل هذه التكاليف الباهظة من أجل قضية لا فائدة من ورائها**".

- **الاتحاد الفدرالي**[1]: عن طريق تشكيل الحكومة الجزائرية التي تتشكل من وزراء جزائريون ،وهو ما قصده **ديغول** بقوله" أن يحكم الجزائريين من طرف الجزائريين بمساعدة

[1] L'Echo d'Oran, mardi 01/09/1959,numéro 31-567.

فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد ،الدفاع ،التعليم والعلاقات الخارجية "[2].

والحقيقة إن **ديغول** لم يقصد من وراء هذا الإعلان سوى كسب الرأي العام العالمي والمحلي نظرا لعبارة – تقرير المصير من مفهوم لدى غالبية الشعوب [3].

إن المتأمل لبيان **ديغول** لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول وهلة يراه حلا مقبولا وموقفا مشرفا **لفرنسا** لكن حينما يطلع على تفاصيله يجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري لم تفتأ أن تنفجر وتهلك الحرث والنسل، و نرى بأنه مليء بالمراوغات التي اتبعها هو اعتقادا انه سيقنع أولئك الأغبياء المغفلين حسب زعمه، وكانت عملية تقرير المصير موضوعة وراء أفخاخ متعددة منصوبة في:

- وقف القتال بدون قيد أو شرط.
- الاستسلام والتجرد من السلاح.
- انتظار أربع سنوات أو أكثر.
- استتباب الأمن الفعلي.
- التعبير الفردي يهدف إلى تثبيت الصفوف وبالتالي استحالة الاستفتاء [1].

---

[1] الاتحادية أو الفدرالية أو الفيدرالية شكل من أشكال الحكم تكون السلطات فيه مقسمة دستوريا بين حكومة مركزية أو حكومة فيدرالية أو اتحادية و وحدات حكومية أصغر (الأقاليم، الولايات)، ويكون كلا المستويين المذكورين من الحكومة معتمد أحدهما على الآخر وتتقاسمان السيادة في الدولة .أما ما يخص الأقاليم والولايات فهي تعتبر وحدات دستورية لكل منها نظامها الأساسي الذي يحدد سلطاتها التشريعية والتنفيذيه والقضائية ويكون وضع الحكم الذاتي للأقاليم، أو الجهات أو الولايات منصوصا عليه في دستور الدولة بحيث لا يمكن تغييره بقرار أحادي من الحكومة المركزية.

[2] عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960 ،دار الحكمة للنشر – الجزائر – 2010 ص- ص 93- 94 .

[3] حسينية حماميد، المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر – 1961-1962 . ،مذكرة شهادة دكتواره العلوم في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم والآداب الإنسانية جامعة الحاج لخضر، 2006 -2007 . ص 41 .

ووضع **ديغول** شروط للاستفتاء تمثلت في وقف القتال في إطار **سلم الشجعان**، أي وضع الأسلحة وعودة المقاتلين إلى ديارهم، ولابد أن يمر وقت لتوفير الشروط الكفيلة بإنجاحها .ويعتبر الجنرال أول مسؤول فرنسي يعلن هذا القرار ورسم الطريق الذي ستتطور فيه القضية، أما التوقيت الذي اختاره لإعلانه كانت له علاقة بانعقاد **الجمعية العامة للأمم المتحدة**[2] في دورتها **الرابعة عشر** بعد مرور سنة عن إنشاء **الحكومة المؤقتة** و قيامها بنشاط كبير حول **الأمم المتحدة** وقد نجح **ديغول** في تهدئة الرأي العام الدولي و نجح جزئيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي لم تصادق على مشروع اللائحة الذي تقدمت به المجموعة الافرواسيوية بشأن **الجزائر** مكتفية بارتياحها لإعلان تقرير المصير والموافقة المبدئية من جهة على ذلك الإعلان ، وفاجأ إعلان **16 سبتمبر الحكومة المؤقتة** وأحرجها إلى حد لم ترد عليه إلا بعد **12** يوما، وفي يوم **28 سبتمبر** صدر بيان تلاه **فرحات عباس** اعتبر أن **"الاختيار الحر لا يمكن أن يمارس تحت ضغط قوات احتلال تقدر بأكثر من نصف مليون جندي وعدد مماثل تقريبا من رجال الدرك والشرطة والميليشيات .... وان جعل الاختيار الحر للشعب الجزائري خاضعا لاستشارة الشعب الفرنسي هو نفي لتقرير مصيره**[3] **."**

وفي ختام البيان أكد أن الحكومة تستعد لبدء محادثات مع الحكومة الفرنسية من أجل مناقشة الشروط السياسية والعسكرية لوقف القتال وتحديد الشروط و الضمانات المتعلقة بتقرير المصير .

---

[1] إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 - 1962 ،ج2 ، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2006 ،ص 365 .

[2] الجمعية العامة هي جهاز الأمم المتحدة التمثيلي الرئيسي للتداول وصنع السياسة العامة. وتلزم في التصويت على قضايا هامة محددة، مثل التوصيات المتعلقة بالسلام والأمن وانتخاب أعضاء مجلس الأمن، موافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء، أما المسائل الأخرى فتتقرر بأغلبية بسيطة. ولكل دولة عضو صوت واحد في الجمعية العامة.. وقد أنشأت الجمعية العامة عددا من المجالس واللجان ومجالس الإدارة والأفرقة العاملة وغيرها من الهيئات أجل القيام بوظائفها. كما اعتمدت الجمعية العامة نظامها الداخلي الخاص، وتقوم بانتخاب رئيس لكل دورة من دوراتها. لمزيد من المعلومات انظر http://www.un.org/ar

[3] صالح بلحاج المرجع السابق ص-ص 133-136 .

و تجدر الإشارة إلى أن الجنرال **ديغول** ادخل بعض التوضيحات التكميلية على مبدأ تقرير المصير في **نوفمبر 1959** و الذي يقتصر على حد تصوره على **13** محافظة في الشمال مستثنيا بذلك **الصحراء** لأسباب اقتصادية – **البترول و الغاز** – و لأسباب إستراتجية – **التجارب النووية في رقان** – و الباليستكية – **منطقة حاماغير[1] أو حماقير[2]** –

[1] حماقير هي منطقة صحراوية، كانت قاعدة لتجريب وإطلاق الصواريخ إلى الفضاء، تقع في الجزائر، جنوب-غرب مدينة بشار .فيما بين عامى 1947-1967تم إطلاق الصواريخ بهذا الموقع وقد تم استخدام هذا الموقع من قبل فرنسا لأطلاق الصواريخ وحاملات الأقمار الصناعية تسمى «Diamond» فيما بين عامى .1965-1967 و قد تم إطلاق أول قمر صناعي فرنسي أستيريكس من هناك عام 1965.

[2] معالي وزير الداخلية والجماعات المحلية السيد دحو ولد قابلية رئيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح و الاتصالات MALG ، اتفاقيات ايفيان الاتصالات، المحادثات، و المفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني – 1954-1962 ، وثيقة، ص 7 .

ردود الفعل على مبدأ تقرير المصير:

أ- رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :

في يوم **10 نوفمبر 1959** و في ندوة صحفية شرح **ديغول** الأفكار الواردة في مشروع **16 سبتمبر** داعيا قادة الثورة أن يرسلوا ممثليهم للتفاوض، وكان واضحا انه يهدف إلى جس نبض الثورة ومعرفة إن كانت متلهفة للتفاوض، لكن **الحكومة المؤقتة** أظهرت بأنها غير مبالية فعينت **بن بله** ورفاقه[1] ، وفي ذات السياق ومن زاوية أخرى نجد أن جريدة **صدى وهران** تستهل عددها **31-587** بعنوان مفاده «..**رد وشيك من.** G.P.R.A **على خطاب ال16 سبتمبر حسب بلاغ رسمي نشر أمس بتونس** » و تقول الجريدة أن المدعو **محمد يزيد** قد عرض على مسؤولي **جبهة التحرير الوطني** .F.L.N الأخطار المترتبة عن الرفض الحاسم و القاطع لمقترحات الرئيس **الفرنسي**.[2] يبدو أن رد الحكومة المؤقتة جاء سريعا على خطاب الرئيس الفرنسي خاصة وان **فرنسا** قد اشترطت للعمل بتصريح **ديغول** القاضي بالاعتراف بحق **الجزائر** في تقرير مصيرها، وقف العمليات العسكرية من جانب الثورة، وعدم الاعتراف بالجبهة كمفاوض وحيد، وتقسيم البلاد..حيث أعلنت الجمهورية المؤقتة في **28 سبتمبر**، عن تقديرها لمبدأ تقرير المصير كمبدأ أساسي لحل المشكل القائم و يعني هذا الاعتراف لا "**بالشخصية الجزائرية**" فحسب، بل بوجود شعب ذي كيان و سيادة وأمة ذات أهلية تامة لممارسة حقها في تقرير و تحديد المصير الذي ينسجم مع إرادتها الحرة المطلقة.[3]

---

[1] دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962 وزارة الثقافة- الجزائر . 2008. ص 65

[2] L'Echo d'Oran, mercredi 23/09/1959,numéro 31-587.

[3] محمد الأمين بلغيث، تـــاريخ الجزائـــر المعاصـــر، دراسات ووثائق جديدة و صور نادرة تنشر لأول مرة ص: 224

ب- رد الأوربيين و القادة العسكريون الفرنسيون:

أما الأوروبيين[1] أدركوا أن **ديغول** غير مستعد لتغيير موقفه واعتبره الجيش وثيقة استسلام ،حيث صرح احد الضباط ردا عليه **" إن الجيش هنا في الجزائر سيبقى هنا ،و أن فرنسا هنا ستبقى هنا**[2] **"**، وبدأ المستوطنون يتهيئون للدفاع عن **الجزائر** الفرنسية وردع سياسته، ولقد تبنى هذه الفكرة زعيم الأوروبيين **جوزيف اورتيز** Joseph Ortiz وأسس **الجبهة الوطنية الفرنسية**[3] Front National français ولقد انضم إليها الكثير، واجتمعت كل المنظمات الفرنسية لمعارضة **ديغول** والدفاع عن سياسة الإدماج والفرنسة، ولقد كانت نداءات الجنرال **ماسو** هي التي خففت من حدة التوتر[4] .

وقاد **ماسو**[5] Massu حركة تمرد و اظهر استياءه من **ديغول** ، واستقبل مراسل جريدة ألمانية **سوديت زيتونج** تصدر في **ميونيخ**[6] يوم **19 يناير** جاء فيها **" لعل الجيش ارتكب**

---

[1] يقصد بالأوربيين هنا المعمرين او ما عرف بالكولون .

[2] كريم مقنوش. جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر في مجلة المصادر،ع5 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في .الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،محرم 1425 – مارس 2004 ،ص 254.

[3] قام جوزيف أورتيز Joseph Ortiz و هو معمر من أصول اسبانية بإنشاء الجبهة الوطنية الفرنسية (Front National Français) هذه الجبهة مكونة من حركيين ومتمردين ومجموعات مسلحة صغيرة من أجل الانقلاب علي ديغول الذي خانهم حسب نضرهم وخضع لمطالب الجزائريين المسلميين بالاستقلال.

[4] بسام العسيلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2007 ،ص 200.

[5] الجنرال ماسو MASSU Jacques حاك ماسو من مواليد عام 1908 بفرنسا ، عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية ، كما شارك في الحرب الهند الصنية كقائد للفرقة العاشرة للمظليين ، وكان من بين المشاركين كذلك في العدوان الثلاثي على مصر سنة . 1956 .لعب دورا كبيرا في انقلاب 13 مايو1958 ، وفي نهاية السنة عين قائدا للقوات العسكرية في الجزائر ، كانت له شعبية كبيرة عند الكولون نظرا لمعارضته سياسة تقرير المصير في الجزائر ، عرف عنه دفاعه المستميت عن الجنرال ديغول و سياسته .

[6] يونخ أو ميونيخ - بالألمانية München :مينشن- هي ثالث أكبر مدن ألمانيا وعاصمة ولاية بافاريا قع المدينة في جنوب ألمانيا على نهر إيسار على بعد 103 كلم من جبال الألب.

خطأ حين جاء بالجنرال ديغول إلى الحكم، وأنه قد يستعمل القوة ضده وأن الرئيس قد أصبح من رجال اليسار"[1] ، وبذلك قام **ديغول** باستدعائه إلى **باريس** وقام بعزله ونفيه من منصبه ، وتعتبر الشرارة الأولى لعصيان علني من طرف المستوطنون، وفور الإعلان عن هذا القرار في **22 جانفي 1960** قام **اورتيز** Ortiz بإعطاء الأوامر على إقامة الحواجز والمتاريس والشروع في التمرد إلى أن يتم الإطاحة **بديغول** واستجاب المستوطنون وقاموا بمحاصرة معظم شوارع **العاصمة** تحمل شعارات **" يحيا ماسو" " تحيا الجزائر الفرنسية "** لكنها لم تستمر أكثر من أسبوع واحد وانتهت بتسليمهـــــم والقبض على زعيمهم، وألقى **ديغول** خطابا يوم **25 جانفي 1960** طالب فيه قوات الجيش إعادة الأمن واحترام مبدأ الطاعة .[2] "

حاول **ديغول** هذه المرة مواجهة الثورة من الداخل بالاتصال بقيادة الولاية الرابعة الذي انتهى مصيرهم بالإعدام لتجرؤهم الاتصال به دون إذن من قيادة الثورة[3]، وفي الأخير اضطر

---

[1] بسام العسلي المرجع نفسه ص 200

[2] حسينية حماميد، المرجع السابق ص-ص 183 – 185 .

[3] بعد قرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية (بصفته أعلى هيئة في الثورة جاء بها مؤتمر الصومام) إنشاء قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني، أنشئت في شهر أفريل من سنة 1958 ''لجنة التنظيم العسكري''COM - ، هذه القيادة كانت مقسمة إلى فرعين: فرع على الحدود الغربية بقيادة العقيد هواري بومدين وفرع ثان على الحدود الشرقية بقيادة العقيد محمدي السعيد (سي ناصر). في حين نجح الأول في تنظيم الفرع المسند إليه فشل الثاني في فرض مسؤوليته على نوابه، ونتيجة لتأزم الوضع على الحدود الشرقية وخطورة ذلك على الداخل وبالأخص على الولاية الأولى ''الأوراس'' اجتمعت ''لجنة التنسيق والتنفيذ'' في 9 سبتمبر 1958 وأقرت عجز قيادة الفرع مع إصدارها عقوبات على قيادة الفرع وكانت أقساها :تنزيل العقيد لعموري إلى رتبة رائد و''نفيه'' إلى القاهرة مع منعه من أي نشاط رسمي، كذلك تنزيل العقيد عمارة بوقلاز إلى رتبة جندي و''نفيه'' إلى العراق مع منعه من أي نشاط رسمي ....في الحقيقة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ)كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، فرحات عباس وعمار أوعمران) مهدوا بذلك لــ'' :أول انقلاب'' على المؤسسات الشرعية للثورة بإعلانهم تأسيس ''الحكومة المؤقتة'' دون المرور على المجلس الوطني للثورة الجزائرية بصفته أعلى هيئة في الثورة. تم تنصيب فرحات عباس على رأس ''الحكومة المؤقتة'' وهو الذي كتب سنة 1936 مقاله المشهور ''فرنسا هي أنا''، ووصف ثورة أول نوفمبر بأنها ''انتحار سياسي'' حيث تخلّف عن ركبها لمدة سنتين في محاولته إقناع الفرنسيين بعزل الشعب الجزائري عن ثورته عن طريق مجموعة من الإصلاحات. في الحقيقة بتنصيبهم لهذه الحكومة المؤقتة بهذه الصفة كان ''الباءات الثلاثة'' (بلقاسم كريم، بوالصوف عبد الحفيظ وبن طوبال لخضر) يبسطون سيطرتهم على قيادة الثورة في ظل معارضة أغلب أعضاء المجلس الوطني للثورة. هذه المعارضة لقيت في مواقف العقيدين :محمد لعموري وجموعي سعيدي (مصطفى لكحل) (4) المحذّرة من الانحراف عن المبادئ التي

إلى دعوة **جبهة التحرير الوطني** إلى التفاوض قصد إنهاء الحرب التي أنهكت **فرنسا** بشريا و ماليا ،فاستجابت للنداء وبدأت المفاوضات بين الطرفين في **25 جوان 1960** في مدينة **مولان** Melun **الفرنسية** ،التي انتهت بالفشل أمام المواقف الصارمة للوفد الجزائري من تلاعب السلطات الفرنسية، ولما أحس الاوربيون بخطورة الوضع على مستقبلهم قاموا بتأسيس منظمة إرهابية سميت **بجبهة الجزائر الفرنسية** front Algérie française [1] قصد

تضمّنها بيان أول نوفمبر، حيث عاد العقيد لعموري من منفاه في القاهرة ليترأس في 16 نوفمبر 1958 في ''الكاف'' التونسية حيث مقر قيادة جيش التحرير اجتماعا سريا شارك فيه عدد كبير من إطارات الثورة السياسيين والعسكريين لتصحيح الوضع الذي أفرزته ''العملية الانقلابية'' التي أتت بالحكومة المؤقتة و''تطهير'' المجلس الوطني للثورة من ''العناصر الانقلابية .''رد فعل ''العناصر الانقلابية'' كان تأليب السلطات التونسية على قادة ''العملية التصحيحية'' وحشد دعم ''الفارين'' من الجيش الفرنسي، وتمت الاستعانة بالجيش التونسي لإلقاء القبض على المجتمعين، لتجرى لهم محاكمة ''صورية'' بتهمة ''محاولة الانقلاب ضد الحكومة المؤقتة'' وكانت المحكمة برئاسة العقيد هواري بومدين ومثّل الادعاء فيها الرائد علي منجلي في حين مثّل الدفاع العقيد سليمان دهيلس (المدعو سي الصادق). هذه المحكمة التي أصدرت أحكامها على عجالة بإعدام العقداء: لعموري، أحمد نواورة، مصطفى لكحل وعواشرية، حيث تم تنفيذ الحكم رميا بالرصاص في 16 مارس 1959 بحضور والي الكاف والمدعي العام التونسي، في حين أصدرت أحكاما بالسجن المؤبد في حق بقية الضباط في مقدمتهم الرواد: عبد الله بلهوشات، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية ولخضر بلحاج، الذين استفادوا سنة 1960 من ''العفو'' وتمت عملية إعادة إلحاقهم بالثورة لتنظيم الجبهة الجنوبية .هذا النموذج عن التصفيات التي طالت خيرة إطارات الثورة الجزائرية بهدف الاستحواذ على قيادة الثورة، يعترف به مثلا فرحات عباس ويبرره مثله مثل محمد حربي: ''إن محاولة الانقلاب المزعوم كان مدعما من طرف المخابرات المصرية والأمير عبد الكريم الخطابي نفسه ..وكذلك صالح بن يوسف المناهض لبورقيبة''(5). لن أسهب في تحليل دوافع ونتائج عملية ''التصفية'' هذه، لأنها جاءت في سياق سجل حافل بالخيانات والاغتيالات المسكوت عنها والتي لا يريد المسيطرون على ''الرواية الرسمية للتاريخ'' إلقاء الضوء عليها لأن وصولهم إلى مقاليد السلطة يعد نتيجة لهذا السياق باستثناء الرئيس الشاذلي بن جديد، الذي أعاد الاعتبار لهؤلاء الرجال سنة 1984، حيث تمت استعادة رفاتهم وأقيمت لها مراسم الدفن الرسمية في مربع الشهداء بمقبرة العالية، هذه المصالحة التاريخية التي أراد من خلالها الرئيس الشاذلي بن جديد تصحيح الأخطاء ''الفظيعة'' التي ارتكبها المتشبعون بروح التسلط والبعيدون كل البعد عن مبادئ أول نوفمبر، حيث أعاد بالإضافة إلى رفات ''شهداء المحاولة التصحيحية الفاشلة'' رفات الشهيدين العقيدين عميروش وسي الحواس التي تم سجنهما بقبو قيادة الدرك الوطني بعد الاستقلال، وكأن الذين رضعوا حليب الانقلابات أرادوا فرض سلطتهم عليهما حتى بعد استشهادهما في عملية لا زال يكتنفها الغموض...

[1] الجبهة الفرنسية الجزائرية –أو Front de l'Algérie Française أوFAF – هي حركة سياسية وعسكرية تؤيد فكرة الجزائر الفرنسية نشأت في عام 1960 في الجزائر .ومؤسسها هو سعيد بو علام. في غضون فترة زمنية قصيرة، وصل عدد أعضاء تلك الحركة إلى 400000 فرد، وفي نوفمبر من عام 1960 وصل العدد إلى مليون، وكان من بينهم 40% من المسلمين، وإن كان ثمة خلاف على هذا الأمر. وغادر الأعضاء المسلمون الحركة في شهر ديسمبر [1].وكان من أهم أعضائها الأقدام السوداء والحركيون. فرضت السلطات الفرنسية الحظر على هذه الحركة في 24 ديسمبر عام 1960. وكان الإضراب العام في البلاد من الأنشطة التي نظمتها تلك الجبهة. وتضمن الإضراب أربعين موظفًا مدنيًا، وسعت الجبهة إلى إجبار الجزائريين على الانضمام إليه أيضًا. وفي يوم 11 نوفمبر عام 1961، تحولت مظاهرة دعت إليها الجبهة إلى العنف. وبعد ذلك ببضعة أسابيع، نادت الجبهة بمعارضة زيارة الرئيس الفرنسي شارل ديجول بقوة، بالإضافة إلى مطالبة الجيش بالتمرد على أوامر الحكومة.

تنحية **ديغول** من منصبه ومنعه من التفاوض مع الجبهة ، وازداد سخطهم خاصة بعد تصريح **ديغول** في **04 نوفمبر1960** المتضمن **" فكرة الجزائر جزائرية**[1] **"** . حاول أصحاب **الجزائر فرنسية** الوقوف في وجه **ديغول** واستغلوا زيارته إلى **الجزائر** في **11 ديسمبر 1960**[2] من أجل تحضير لاستفتاء تقرير المصير، فتجمعوا في مظاهرات معاديه له ، ومن جهة أخرى خرج الجزائريون في مظاهرات حاملين شعارات **الاستقلال والحرية** ، مبينين له و لأنصاره أن السبيل لوضع حد لهذه الحرب هو الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، و ارتبط مصير هذه المنظمات بهذه الحوادث، إذا حلت **الجبهة الوطنية الفرنسية** بعد فشل مظاهرات الحواجز في **جانفي 1960** ، وحلت كذلك **جبهة الجزائر فرنسية** بعد فشل مظاهرات **11 ديسمبر 1960**[3]. و لعل أبرز نتيجة لهذه المظاهرات هي تحرك القضية الجزائرية في المحافل الدولية و خاصة منبر الأمم المتحدة ، و كسبها المزيد من تأييد الرأي العام الدولي لها و إعطائها نفسا جديدا خاصة و أن **مظاهرات ديسمبر** 1960 تزامنت مع مناقشة **الأمم المتحدة** للقضية **الجزائرية** ففي **20 ديسمبر** 1960 تمت المصادقة على اللائحة **الأفرو-آسيوية** التي تشرف و تراقب مهمة تقرير المصير في **الجزائر** فكانت النتيجة بالأغلبية لصالح القضية الجزائرية بـــ**63** صوتا ضد **27** مع امتناع **8** أصوات. حينها أيقن الاستعمار الفرنسي انه قد خسر الحرب نهائيا وما عليه إلا التسليم بالأمر[4]. واصل **ديغول** سياسته بحيث نظم استفتاء **08 جانفي 1961** الخاص بحق

---

[1] عمار عمورة. الجزائر بوابة التاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962 . ج 2 دار المعرفة الجزائر ص 343 .

[2] مظاهرات ديسمبر 1960 التي تعد حدثا تاريخيا بارزا في مسيرة الثورة التحريرية حين اخترقت صمت الأمم المتحدة بقوة التلاحم الشعبي للجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات عبر شوارع المدن الجزائرية حاملين العلم الوطني رمز العزة، مؤكدين بذلك رفضهم القاطع لمخططات الجنرال ديغول و تحطيمهم نهائيا خرافة الجزائر فرنسية ، حيث سقطت أسطورة التفوق الاستعماري أمام الرأي العالمي ، و فشلت سياسة ديغول في القضاء على الثورة، و أيقن خلالها أن الشعب الجزائري لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون فرنسيا و لا الجزائر فرنسية كما يدعّي المعمّرون.

[3] كريم منقوش المرجع السابق ص 255.

[4] http:// www.cnerh-nov54.dz . site consulté le 16-04-2016

الجزائريين في تقرير مصيرهم، وكانت نتائج الاستفتاء **75.26 %** لفائدة تقرير مصير الشعب الجزائري من طرف الشعب الفرنسي ، أما الشعب الجزائري كان نسبته **55 %** ، وبذلك تحصل **ديغول** على الخط الأخضر لمواصلة سياسته[1].

وفي الأخير يبدو لنا أنه كانت هنالك معارضة قوية من جانب المعمرين وبعض الجنرالات لسياسة الجنرال **ديغول** و المتمثلة في تقرير مصير **الجزائر**، ووقعت أحداث جعلت المعمرين طوائف و توجهات اصطدمت عدة مرات ، ومع بروز بشائر الاستقلال ظهرت في نفس السياق منظمة **الجيش السري OAS** كاستمرارية رفض خروج المعمرين من **الجزائر**.

[1] عمار عمورة المرجع السابق ص 344.

الفصل الثاني.

المفاوضات الرسمية 1960- 1962 و مراحلها

تمهيد

1-المفاوضات الرسمية الأولى:

2-مفاوضات إيفيان Évian :

3- :مفاوضات إيفيان Évian الثانية:

:*- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 22 - 27فيفري 1962 م

***- مؤتمر طرابلس الثالث في جوان 1962.**

4- إجراء الاستفتاء و إنهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر.

تمهيد:

إن إدارة معركة المفاوضات بكفاءة واقتدار لا تقل أهمية عن قيادة وإدارة الكفاح المسلح، فالتفاوض هو أحد الحقائق الأساسية في الحياة، فكافة الأمور هي محل تفاوض دائم التفاوض عملية يومية مستمرة على مستوى الأسرة أو المجتمع أو الدولة سواء في إطار من الظروف الحسنة أو في إطار إختلاف وجهات النظر أو في فترات التراع ومحاولة تجاوز الصراعات والأزمات وصولا إلى سلام عادل ومتكافئ إلا أن مفهوم التفاوض ظل مفهوما غامضا ويستقبل من الأفراد أو المجتمع أو الدول باعتباره وسيلة للتنازل وأنها عملية ربح وخسارة بمعنى أن أي نجاح تفاوضي لطرف هو خسارة تفاوضية للطرف الآخر بينما حقيقة الأمر أن إستراتيجية التفاوض تبنى على مفهوم بمعنى أن نتائج التفاوض يجب أن تصل إلى مرحلة الفائدة المتبادلة والحقيقة لأطراف التفاوض[1]. و حيث يمكن القول أن الدبلوماسية هي استمرار للحرب بوسائل أخرى، فالكل له قواعده وأهدافه، فالمفاوضات تسودها المساومة، وهو ما يستوجب تقديم تنازلات من هذا الجانب وذاك وفي محاور التفاوض . ولذلك كانت دبلوماسية **جبهة التحرير الوطني** يقظة طيلة الثورة حيث لم تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ منها - "**الوحدة الترابية– وحدة الأمة الجزائرية -السيادة الجزائرية -جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري**[2] "

ويبدو انه قد سدت فعلا جميع المنافذ في وجه الحكومة الفرنسية بعد فشلها في التوصل إلى نتيجة ملموسة، من خلال مجمل اللقاءات التي جمعتهم مع الجزائريين، في إطار ما عرف بالإتصالات السرية لجس النبض، لتلمح بعد ذلك إلى مفاوضات رسمية علنية، في يوم **27**

[1] احمد فخر، التفاوض، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، مؤسسة بحثية مستقلة غير هادفة للربح، العدد 7 السنة الأولى، يوليو 2007 . ص 7 .

[2] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، ترجمة، لحسن زغدار، محل العين جبايلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986 .، ص13

الجنرال ديغول الجزائري الوحيد الذي كان يشتغل رئيسا لدائرة عن رأيه في الوضع به إلى الشعب الفرنسي من خلال التلفزيون الوطني يوم **16 سبتمبر 1959** و قال فيه أن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين للتعبير عن رأيهم وعن مستقبلهم بأنفسهم. وكان رد **جبهة التحرير الوطني** هو الترحيب بفكرة **تقرير المصير** التي برزت إلى الوجود بفضل المعارك التي خاضها **جيش التحرير الوطني** بحيث تم إجبار العدو على دفن فكرة **الجزائر فرنسية،** و شكل خطاب الرئيس الفرنسي فيما يخص تقرير المصير، أو على الأقل في الأيام القليلة التي تليه، خطوة هامة في مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية، و بالأخص منذ قبول الحكومة المؤقتة لهاته المبادرة، بحيث زرعت أمالا أن المعركة ستتوقف و أن تلك المفاوضات ستفضي إلى السلام المنشود[2]

أصدرت تنازلات مشبوهة في تصريح **ديغول** الذي صدر في **16 سبتمبر 1959،** قبيل **الجزائر** في تقرير مصيرها و إقامة جمهورية جزائرية تختار بين الاتحاد الفدرالي مع **فرنسا** أو

[1] من أهم الموظفين الجزائريين في سلك الإداري العالي الفرنسي، أصيل القبائل الكبرى المولود بالأوراس الذي ارتقى في السلم الإداري إلى رئيس دائرة من 37 دائرة بالجزائر ثم أصبح بعد انقلاب 13 ماي 1958 ، شخصية محورية لحفاظه على العلاقات السلمية بين الأوربيين و الأهالي المسلمين، كما انه أمضى فترة حرجة بعين البيضاء رغم معارضة الباشاغا بن بوزيد و قد اشتغل بلحداد مهدي تحت سلطة موريس بوبون الذي أصبح كبير رجال باريس و الذي ارتبطت به أفظع الجرائم في حق الجزائريين المهاجرين أيام باريس السوداء في 17 ديسمبر 1961 .

[2] Annuaire français de droit international, centre national de la recherche scientifique, volume 7, 1961. p. 973

[3] محمد الأمين بلغيث، تـــاريخ الجزائـــر المعاصـــر، دراسات ووثائق جديدة و صور نادرة تنشر لأول مرة، دار ابن كثير– بيروت– لبنان– الطبعة الثانية 2007/1428. ص: 224 .

و في إطار توجيهات تعليمية و توصيات وجهت إلى السيد **ديلوفرييه** Délouvrier [1] من طرف الرئيس الفرنسي تركزت على – **ضرورة توحيد الجهود و تظافرها و ذلك لضمان حصة فرنسا في الجزائر** – فقد أعلن عن عدة توجيهات لعل من بينها أنه يجب على الجيش أن يكون مستعدا للامتثال للأوامر و التوجيهات السياسية.[2]

[1] بول ديلوفرييه، مولود بتاريخ 25 جوان 1914 بمنطقة فوجس و المتوفى بتاريخ 16 جانفي 1995 بمدينة بروفانس يعتبر من اكبر العاملين تحت راية الجمهورية الفرنسية الرابعة و الخامسة. شغل إبان الجمهورية الفرنسية الرابعة مسؤوليات كبيرة بالخصوص في الغرف الوزارية، الإدارة المالية، و كذا المعاهد الأولى الأوربية، وفي سنة 1958 تمت تسميته من طرف الجنرال ديغول منذوب العام للحكومة في الجزائر في فترة 1958-1960 مسؤول عن مخطط التهدئة، وعن تطبيق مشروع قسنطينة.

[2] L'Echo d'Oran, mardi 03mars 1960.

1–المفاوضات الرسمية الأولى:

1–1 – :مفاوضات مولان Melun – 25 – 29 جوان 1960

ازداد الوضع السياسي والاقتصادي في **فرنسا** تأزماً بحيث لم يبق **لديغول** من مجال لقلب الهزيمة العسكرية إلى انتصار سياسي سوى الدعوة للشروع في مفاوضات مع الحكومة **المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، وقد دعا بشكل رسمي وعلني عبر الخطاب الذي ألقاه يوم **14 جوان 1960** إلى الجلوس حول طاولة التفاوض.

ففي عددها الصادر بتاريخ **09/08/ ماي 1960 لصدى وهران** تكتب هذه الجريدة مقـــالا معنونا كالأتي: «..**من جهتي فانا لست متخوفا وقلقا من منح حرية الاختيار للجزائريين ..ذلك لان تعلقهم بفرنسا عميق جدا..** » ويبدو أن ذلك عبارة عن مقتطف من حديث أدلى به **ديلوفرييه** أمام المؤسسات والهيئات الدستورية للمقاطعة و المجتمعة بدار بلدية **سعيدة** حسب ما جاء من ذات المصدر[1]، و نفهم من الوهلة الأولى أن السلطات الفرنسية كانت واثقة أن **الجزائر** لن تنفصل ابدا عن **فرنسا** و تلك هي الأرضية التي ستدخل بها المفاوضات.

يوم **14 جوان 1960** ألقى الجنرال **ديغول** م خطابا موجها إلى قادة الثورة الجزائرية قائلا : –**إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ، فنحن بانتظاركم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي ما زال مستمرا...**[2] . **و في العدد 31– 815 لجريدة صدى وهران** كان العنوان البارز على هذا الشكل « **ستتخذ كل الإجراءات اللازمة حتى تكون للشعب الجزائري كلمته أثناء عملية التهدئة** » والذي هو في الأصل عبارة مقتطف من تصريحات الرئيس **ديغول** والذي بث ليلة الثلاثاء حسب ما ورد في الجريدة على الراديو، وتقول أن ذلك التصريح جاء بعد أن جدد الرئيس عرض **سلم الشجعان** على زعماء المتمردين على حد وصفها، وتنقل ما يبدو أنها تصريحاته حيث يقول: **« أن القرار لن**

[1] L'Echo d'Oran, dimanche 08 et lundi 09 mai1960.

[2] شارل ديغول ، مذكرات الأمل :التجديد 1958 –1962 ، تر:سموحي فوق العاده، ط2 ،منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1986 ص 100 .

يكون إلا قرارنا..لكنني متأكد انه سيرسم القرارات المؤدية إلى الطريق الصحيح، بمعنى تحقيق الاتحاد مع فرنسا و التعاون بين السكان ، و بالتالي تحويل الجزائر جزائرية إلى وطن مزدهر و اخوي »[1].

وفي **20 جوان** قبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية هذا العرض حيث أن الحكومة المؤقتة بادرت بالرد الايجابي على خطاب **الجنرال ديغول** بعد خطابه في **14 جوان 1960** و الذي عرض فيه المباشرة في محادثات، و قد سعت إلى التحضير إلى إجراء لقاء يجمع بين الرئيس **فرحات عباس** و الجنرال **ديغول** إلا أن هذا الأخير رفض هذا اللقاء[2] .

إجابة على تصريح الجنرال **ديغول** بتاريخ **14 جوان 1960** ، فقد إستجابت **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** بإرسال مبعوثين هما:" **محمد بن يحي و أحمد بو منجل**" ، وأثناء ذلك كان **ديغول** في غمرة المساومات مع إطارات الولاية الرابعة من أجل وقف إطلاق النار في تلك المنطقة فقط ، والحكومة المؤقتة لا تدري شيئاً عن ذلك ، ولا عن المناورات التي يقوم بها **ديغول** الذي رفض التفاوض مع **جبهة التحرير الوطني** لوقف إطلاق النار في كامل التراب الوطني ، وتعني شروطه هذه بكل بساطة إستسلام **جيش جبهة التحرير الوطني** ، واغتنم الفرصة لدعم في الوقت ذاته قواته المسلحة في **الجزائر** بتوفير كل الإمكانيات من أجل تحقيق نصر عسكري وذلك ما عرف بعمليات **شال** كما دعم الخطوط الموضوعة على كامل الحدود ، وعن طريق وسائل الإعلام شرع يحمل الحكومة الجزائرية المؤقتة مسؤولية فشل مفاوضات **مولان** ، وقام ضابط الفرع الإداري الخاص بنشر الدعاية في القرى زاعمين أن "**فرنسا تدعو للسلام والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ترفضه**" .

منذ هذا الخطاب أي خطاب يوم **14 جوان 1960** بدأت الحكومة الفرنسية تواجه مشكلة أخرى عويصة، تتمثل في أن الأوربيين في **الجزائر** بدؤوا يتعاونون مع بعض قادة الجيش بهدف تنحـــية **ديغول** [3] من الحكم ومنعه من التفاوض مع **جبهة التحرير الوطني.**[1]

---

[1] L'Echo d'Oran, mercredi 15 juin 1960, numéro 31-815.

[2] Slimane CHEIKH- l'Algérie en armes .édition E.N.A.L – ALGER- 1997.p 132.

[3] أقدم الأوربيون على تأسيس منظمة إرهابية جديدة تعمل لإبقاء الجزائر فرنسية أطلق عليها اسم جبهة الجزائر الفرنسية .F.A.F وبدأت منذ يوم 14 جوان 1960 في كتابة شعارات على جدران شوارع الجزائر العاصمة معادية لديغول وجبهة التحرير الوطني.

وقد تجسم هذا الخطر بعد أن أعلن الجنرال **سلان** تقاعده في شهر **جوان 1960** و ابدي رغبته في العودة إلى **الجزائر** وقضاء ما تبقى من حياته هناك.[2]

وكما أسلف ذكره فقد قررت الحكومة المؤقتة إرسال مبعوثين **هما**[3]**:محمد الصديق بن يحي واحمد بومنجل**، وكلاهما عضو **في المجلس الوطني للثورة**، رفقة **محمد حقيقي بن عمر** من وزارة التسليح و الاتصالات العامة[4]، أرسلت لهما **فرنسا** طائرة لنقلاهما، لكنهما اختارا طائرة تونسية[5] ، ووصلا **يوم 25 جوان إلى مـــــــــولان** بالشمال الأوسط **لفرنسا** كان في استقبالهم والي المقاطعة **روجي موريس** Roger Maurice و الأمين العام لقضايا الجزائرية و الجنرال **كاستين** Gastines و العقيد **ماتون**، و قد دامت تلك المحادثات قرابة أسبوع إلى غاية **29** من **جوان** سنة **1960** تم فيها عزل وفد **جبهة التحرير الوطني** عن العالم الخارجي [6].

مثل **فرنسا** في هذا اللقاء **روجي موريس** الكاتب العام للشؤون الجزائرية والجنرال **ميردي كاسين** General Gastines[7] أثناء ذلك ذكر **ديغول** أن هدف المفاوضين هو الإتفاق على شروط تتعلق بإجراء محادثات مباشرة بينه وبين **فرحات عباس**، مع منحهم حق الإقامة في **فرنسا** واستقبال وزيارة من يشاءون، وعقد المؤتمرات الصحفية والإدلاء

---

[1] عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البـــداية و إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، ط1، 1997.ص 446.

[2] عمار بوحوش التاريخ السيـــاسي للجزائر من البـــداية و إلى غاية 1962، ص 446.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص :307 .

[4]وتعرف أيضا باسم – المالغ– هي وزارة أحدثت سنة 1958 في الحكومة الجزائرية المؤقتة وترأسها عبد الحفيظ بوصوف وكان دورها تسليح الثوار الجزائريون لمحاربة الاستعمار الفرنسي وكانت تضم الضباط الفارين من الجيش الفرنسي..

[5] Sàad DAHLEB, mission accomplie, pour l'indépendance Algérie, édition : 3, édition dahleb, Alger, 2009, p : 133.

[6] Sàad DAHLEB, mission accomplie, édition DAHLEB, Alger,1990, p :133.

[7] Alistair Horne, histoire de la guerre d'Algérie, édition dahleb, Alger, 2007, P : 409.

بالتصريحات ،الإفراج عن **بن بله** ورفقائه ليشتركوا في المفاوضات و هذا ما كان غير معقول[1] .

تم التركيز في هاته المحادثات من الجانب الفرنسي على آليات و إجراءات نزع السلاح و كذا مصير جنود **جيش التحرير الوطني**[2] ، في المقابل ركز وفد **جبهة التحرير الوطني** على أسس وقف إطلاق المفاوضات المبنية على شروط و ضمانات حق تقرير المصير، و من هنا يبدو أن الحديث بين الطرفين كان غير مجدي بحيث انه يتضح أن كل طرف كانت له زاوية رؤية تختلف عن الأخر الأمر الذي دفع بالجنرال **ديغول** إلى وقف تلك المفاوضات يوم **29 جوان 1960** . لكن في الواقع الحكومة الفرنسية عاملتهم على أساس متمردين وعزلتهم في مقر **مولان** بحرمانهم من الحريات الفردية، والزيارات، والاتصال بالصحافة[3]،

[1] شارل ديغول المرجع السابق ص 100 .

[2] جيش التحرير الوطني الجزائري، الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني أثناء الثورة الجزائرية. المنظمة السرية النواة الأولى لنظام جيش التحرير الوطني، التي تولدت بسبب الأوضاع السائدة في الجزائر قبل الثورة التحريرية لاسيما بعد المجازر التي إرتكبتها الإمبريالية الفرنسية يوم 08 ماي 1945م . تكوّن جيش التحرير الوطني 1200 مجاهد ب400 قطعة سلاح الذي انطلقت به الثورة إلى أن وصل عدده حوالي 30 ألف جندي منتمين لخمسين فيلقا عند الاستقلال مجهز بمختلف الأسلحة والذخيرة. كان جيش التحرير الوطني موزع على خمس مناطق عسكرية: منطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد .المنطقة الثانية الشمال القسنطيني تحت إشراف ديدوش مراد. المنطقة الثالثة القبائل الكبرى تحت مسؤولية كريم بلقاسم. المنطقة الرابعة الوسط تحت لواء رابح بيطاط. المنطقة الخامسة الغرب الوهراني يشرف عليها العربي بن مهيدي

في 20 أوت 1956 إنعقد انعقاد مؤتمر الصومام برئاسة العربي بن مهيدي وعبان رمضان، كان محطة تاريخية لتقييم انجاز مرحلة الانطلاق من عمر الثورة ووضع إستراتيجية موحدة وشاملة للثورة على الصعيد الداخلي والخارجي، وكذلك تنصيب خلايا ومؤسسات ترعى شؤون الشعب أثناء الثورة، كذلك تم إنشاء "المجلس الوطني للثورة الجزائرية" الذي يوجه سياسة جبهة التحرير الداخلية والخارجية، ويشرف المجلس على لجنة التنسيق والتنفيذ التي تمثل "السلطة التنفيذية للثورة" تحت مسؤولية العربي بن مهيدي، وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة، وكانت تضم إلى جانب العربي بن مهيدي كل من بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم وعبان رمضان وسعد دحلب .وتشرف اللجنة على تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلس الوطني للثورة.إذ يتعلق الأمر بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج. انظر Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Fayard, 2002.

[3] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات إيفيان، ص 19 .

لتنتهي المحادثات بالفشل بعد اشتراط **الحركة المصالية**[1] إلى **جانب جبهة التحرير الوطني**، والتي عرفت بالطاولة المستديرة[2] ، بعدما تم إطلاق سراح **مصالي الحاج في جانفي 1959** م من أجل دفعه للمشاركة في المفاوضات والتأثير على **الحركة الوطنية الجزائرية**[3]، والتي علقت رسميا يوم **29 جوان** دون تحديد موعد لاحق بعد تمسك ديغول بمخططه الذي كان الوفد الفرنسي حاملا له و ينص على وقف القتال، وفصل **الصحراء** عن **الجزائر**[4] ، أين اكتشف المبعوثان الجزائريان بأنهما أمام شروط وقيود حددتها **فرنسا** ولا يقبل النقاش أو التفاوض فيها، لتصدر **الحكومة المؤقتة يوم 04 جويلية** بيانا رفضت فيه الشروط الفرنسية، وعن استعداداها من جديد لإيفاد مبعوثين إلى **باريس** إذ تخلت الحكومة الفرنسية عن شروطها، وتحديد إقامة الوفد الجزائري[5]، وفي إطار ذلك قام **فرحات عباس** باتخاذ مواقف أكثر تشددا بحيث صرح يوم **05 جويلية** قائلا:" **إن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى والحرب سوف تستمر طويلا**"[6]، وقد شرح السيد **فرحات عباس** رئيس **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** – في نداء وجهه للشعب الجزائري يوم **5/جويلية/1960** – موقف حكومته من محادثات **مولان** حين قال ..."**فعندما اتخذنا في العشرين من يونيو الأخير قرارا يقضي بإرسال بعثة إلى فرنسا لم يفتنا أن نذكر بأن هناك خلافات كبرى بيننا وبين الحكومة**

---

[1] عندما اندلعت الثورة المسلحة في 1نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي، كان موقف مصالي الحاج معارضا للكفاح المسلح متمسكا بالعمل السياسي، وفي هذا الإطار أسس عام 1954حزب الحركة الوطنية الجزائرية الذي كان الحزب الوحيد الذي لم ينخرط في الثورة وحصلت مواجهات دامية بين هذا الحزب وحزب جبهة التحرير الوطني سواء بالجزائر أو بفرنسا وقد وضع مصالي الحاج في تلك الفترة تحت الإقامة الجبرية بأنغولام (Angoulême) شارنت (Charente) بفرنسا، وفقد شيئا فشيئا من تأثيره. وفي عام 1961حاولت فرنسا الاستفادة من الانقسام داخل الوطنيين الجزائريين، بإشراك حزب حركة الوطنية الجزائرية في المفاوضات، إلا أن جبهة التحرير عارضت وتصاعدت التصفيات بين المنظمتين ، ولم يشارك مصالي في محادثات إيفيان وغادر الجزائر إلى المنطقة الباريسية إلى وفاته عام 1974.

[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م 1962 –م،دار العلوم للنشر و التوزيع،الجزائر، 2002 ، ص139 :

[3] Haroun Ali, La7éme wilaya, la guerre du FLN en France1954-1962, édition Rahma, Alger, 1992, p : 268.

[4] أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 .، ط 01 ، دار التنوير، 2008 ، ص86 :

[5] –يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص308 .

[6] Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, Le FLN, documents et histoire1954-1962, édition casbah , Alger, 2004, P, P : 835,836.

الفرنسية، وفي مولان أتضح أن هذه الخلافات أكبر مما كنا نظن... فلم يكن تقارب بين وجهات نظر الفريقين فحسب، وإنما وجد مبعوثانا نفسيهما أمام رفض بات للدخول في المفاوضات... وحتى في المفاوضات تقف الحكومة الفرنسية موقف الاستعماري العنيد وترفض كلية مناقشة الند للند..." و خلال شهر **أكتوبر** من سنة **1960** لوحظ هنالك اتفاق اغلب الأحزاب السياسية الكبرى على المطالبة باستئناف المفاوضات مع **الحكومة المؤقتة** من اجل الوصول إلى تسوية سريعة و لم يعد هذا الأمر مقتصرا على اليسار فقط و قد عبرت عن ذلك جريدة **لوموند** Le Monde معلقة:**" إن التفاوض حول السلام بالجزائر كان لحد الآن شعار الشيوعيين و المطلب الأساسي لكافة اليساريين الفرنسيين بما فيهم الاشتراكيون و قد أصبح اليوم شرطا يحتمله الراديكاليون و المسيحيون...و إلى جانب هؤلاء نجد الديغوليين اليساريين و حتى بعض المستقلين يصرحون بهذا المطكلب بصفة علنية.."**[1]

1–2 :مفاوضات لوسارن Lucerne 19– 20 فيفري 1961 .

على إثر توقف محادثات **مولان** عمدت الحكومة الفرنسية إلى اتخاذ عدة إجراءات في محاولة تحطيم الجبهة، وإيجاد حل لمشكل **الجزائر**، فألقى الجنرال **ديغول** خطابا يوم **04 نوفمبر** ذكر فيه لأول مرة عبارة **الجزائر جزائرية** و يبدو انه واجه في بداية أمره عقبة كان لابد من تذليلها وهي لجان الإنقاذ العام التي كانت في **الجزائر** بمثابة حكومة فعلية موازية قائمة على شعار – **الجزائر فرنسية** – و استمرت في العمل على تجسيده، بحيث كان موقفه واضحا من الجنرال **ماسو** رئيس تلك اللجان حين قال:

" إن الجزائر هي أنا...اعني أن وزير الجزائر هو أنا و قد فوضت سلطاتي للجنرال صالان[2]**..."**، وأشار إلى أن **الجزائر** ستصبح مستقلة تكون لها حكومتها، ومؤسساتها، وقوانينها الخاصة، تبنى وفق مـــا يقرره إستفتاء تقرير المصير إما بالتعاون مع **فرنسا** أو

[1] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ج 3 السنة 1961 ص 79 .

[2] د صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، – القاهرة– الكويت– الجزائر–1430ه–2009. ص 109.

ضدها[1] ، ليخرج الشعبان الجزائري و الفرنسي يوم **11 ديسمبر 1960** م في مظاهرات عارمة ، والتي كانت تهدف للدفع بالمفاوضات إلى الأمام من جانب الشعب الجزائري، عكس الأوربيين الذين ثاروا ضد إعلان **ديغول** عن مشروع– **الجزائر جزائرية**–.

*– لقاء لوسيرن[2] Lucerne 20 فيفري 1961.

بعد مرور شهرين على أحداث **ديسمبر 1960**[3] جرت اللقاءات الجدية الأولى بين الطرقين الجزائري والفرنسي **بلوسارن** Lucerne أول لقاء جدي بين الجزائريين والفرنسيين، رغم أن مواقف الطرفين كانت متباعدة جدا[4]، حيث و بعد مرور ثمانية أشهر عن محادثات **مولان** بدأت المحادثات الجدية بين **الجزائر وفرنسا** بمدينة **لوسارن** Lucerne السويسرية[5] يوم **20 فيفري 1961** م، بوساطة السيد **أوليفيي لونغ** Long-Olivier الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوربية للتبادل الحر، **وهوبير لويس** Hoper Louis الذي اتصل **بالطيب بولحروف** ممثل الجبهة في **روما**[6] ،حيث رافقه في هذا اللقاء **احمد بومنجل** مدير الشؤون السياسية بوزارة الإعلام كممثلين ل GPRA وبين ممثلي الحكومة الفرنسية **جورج بومبيدو**[7] Georges Pompidou رجل ثقة **ديغول**

---

[1] شارل ديغول، المصدر السابق، ص 120 .

[2] في مصادر و مراجع أخرى يعرف بلقاء لوزان.

[3] عرفت تلك الأحداث بمظاهرات 11 ديسمبر 1960 في يوم الأحد 11 ديسمبر 1960 ، داهم المتظاهرون الأوربيون بالعاصمة ثلاثة جزائريين وقالوا عليهم ضرباً وتعذيباً فتجمع بعض الجزائريين للدفاع عن إخوانهم ، ففرّ الأوربيون وتركوا المكان للقوات الفرنسية ، التي راحت تطلق نيرانها على الجزائريين ، وكانت هذه الحادثة هي بداية المظاهرات . فقد إنتشرت الأخبار في الأحياء التي يسكنها الجزائريون وإندفعت أفواج من الرجال و النساء و تجهو نحو حي " بربروس " يحملون الأعلام الجزائرية و يهتفون بحياة الجزائر مستقلة و بحياة جبهة التحـــرير الوطنـــي و الحكومة المؤقتة .

[4] http:// www.el-massa.com/dz/component/k2/5260.html. site consulté le 16-04-2016 .

[5] بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف ص :139 .

[6] Olivier Long, Le dossier secret accords d'Evian, office bibliothèque universitaire, Alger, 1989, p : 95.

[7] جورج بومبيدو Georges Pompidou 5 – يوليو–1911 / 2 -أبريل 1974 –، رئيس فرنسا من 20يونيو 1969 حتى وفاته في 2أبريل .1974 كما تولى رئاسة الوزارة في فرنسا في عهد شارل ديغول من 14أبريل 1962 إلى 10يوليو.1968 . خريج معهد الدراسات السياسية بباريس و متحصل على وسام الصليب الأكبر من وسام جوقة الشرف و الصليب الأكبر من وسام الاستحقاق الوطني.

وبرونو دولوس Bruno de Leusse مدير الشؤون السياسية لوزارة الخارجية الفرنسية، وجرى اللقاء بفندق **ترمينوس**[1] .

في هذا اللقاء كلف الممثلان الفرنسيان بالاستفسار عن نوايا **جبهة التحرير الوطني** و عما كانت تراه بشان الحاضر و المستقبل، أي كيفية حل المشكل و الأهداف البعيدة المدى في ما يخص العلاقات بين الجزائر المقبلة و فرنسا، و في المقابل كان **بوميدو** مكلفا باطلاع **الجبهة** على موقف الحكومة الفرنسية[2].

طرحت عدة نقاط أساسية كانت محل خلاف بين الطرفين خاصة قضية **الصحراء**، إلى جانب مشكل الضمانات، واستفتاء تقرير المصير، **والمرسى الكبير**، والسلطة المكلفة بتسيير شؤون **الجزائر** في الفترة الانتقالية بمفهومها و شكلها[3] ، إذ قـــــال **بومبيدو**:'' **الحكومة الفرنسية تسلم بإستقلال ما تسميه الجزائر المفيدة أي باستثناء الصحراء فنحن خلقنا الصحراء و لا مجال لمنحكم إياها**'' و قال أيضا:'' **إن الصحراء لا نقاش فيها وهي عبارة عن بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحدة من هذه الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع**[4] '' اعترضه **بومنجل** :''**إن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر ولا يمكننا التنازل عنها**[5] '' .

هذا وقد حاولت **فرنسا** عزل **الصحراء** اقتصاديا وإداريا عن شمال **الجزائر** منذ احتلالها وجعلها واحدة من النقاط المفصلية في المفاوضات[6] ، فكان الخلاف بين الجانبين يتمثل فيما يلي:

---

[1] محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة، دار ابن كثير، لبنان، 2003 ،ص : 231 .

[2] [2]د صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، ص 357.

[3] سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص.195

[4] بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف، ص :140 .

[5] فصل الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني .للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009 م، ص 68 .

[6] اندريه ماندوز ،الثورة الجزائرية عبر النصوص ، ت:ميشال سطوف،سمير سطوف، منشورات المركز الوطني للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008 م،ص187 :

موقف ديغولDe Gaulle	موقف الحكومة المؤقتة GPRA
– الحكم الذاتي. – فصل الصحراء عن الجزائر. – تجزئة الجزائر عرقياً . –الطاولة المستديرة[1]. – الهدنة.	– السيادة الكاملة. – وحدة التراب الوطني. – وحدة الأمة الجزائرية . – جبهة التحرير هي الممثل الوحيد. – وقف إطلاق النار[2]

بهذا كانت قضية **الصحراء** هي القطرة التي أفاضت الكأس و حجرة عثرة في سير كل الأحداث لتتوقف المفاوضات بينهما بسبب الخلاف الواضح بين الطرفين، ومن هذا تبين أن رغبة **فرنسا** هي فصل **الصحراء** عن **الجزائر**، وورقتها الأخيرة للبقاء من جهة، وقوة المفاوضين الجزائريين وصرامتهم من جهة أخرى. و كان هذا هو التصور الديغولي لحل المشكلة في شهر **فيفري 1961** أي تحقيق فكرة جزائر منقوصة من **الصحراء** و المناطق التي سيبقى فيها الأوربيون و الجيش الفرنسي إذا ما تم اختيار **الانفصال**[3] .

[1]الطاولة المستديرة هي طاولة بدون "رأس" أو "جوانب"، للتعبير عن التساوي بين المجتمعين، لذا أي من الجلوس له موقع مميز ويعامل معاملة مستوية. أُخذت الفكرة من أسطورة طاولة الملك آرثر المستديرة في كاميلوت. اليوم، يتم استخدام الطاولة المستيدرة في الاجتماعات التي تحتوي العديد من الأطراف، بالإضافة إلى استخدام المصطلح "مائدة مستديرة" للتعبير عن حل وسط.

[2]بن يوسف بن خده ، اتفاقيات إيفيان ص :22.

[3]أول من استخدم عبارة انفصال الجنرال ديغول في خطابه 16 سبتمبر 1959 عن تقرير المصير و الاحتمالات الثلاثة الممكنة : الفرنسة المشاركة و الانفصال.

1–3 :لقاء نيوشاتيل Neuchâtel 05 مارس 1961.

بعد أن تواصلت انتصارات الثورة بأن أفشلت مخطط **شال** ، وفوتت الفرصة على **ديغول** ومشروعه **"الجزائر فرنسية"**[1] بعد أن استجاب الشعب الجزائري لنداء **الجبهة**[2] حيث خرج الشعب في أبهى صور التضامن والوطنية في **مظاهرات 11 ديسمبر 1960** عمت مختلف مدن **الجزائر** من **العاصمة، وهران قسنطينة، بجاية، البليدة** وغيرها، كما صعد **جيش التحرير الوطني** من كفاحه. أما على المستوى الخارجي فقد نشطت بعثات **جبهة التحرير الوطني** على جميع الأصعدة، مما أجبر حكومة **ديغول** على العودة إلى طاولة المفاوضات، وبمساعي سويسرية ممثلة في شخص **أوليفي لانغ** تجددت اللقاءات بين وفدي **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** والحكومة الفرنسية في **لوسارن ونيوشاتل** Neuchâtel، فافي **23 ديسمبر 1960** تمكن مندوب **الحكومة المؤقتة** من مقابلة مسؤول سويسري بواسطة المحامي **ريمون نيكولي** المتعاطف مع قضايا التحرر الوطني، وصديقة المحامي أيضا **جان لاليف**، لينقل إليه رغبة حكومته في إجراء محادثات مباشرة مع الفرنسيين، على أن يتولى وسيط سويسري التمهيد لذلك، تفاديا لتكرار سيناريو **مولان** قبل تمام ستة أشهر[3] .

---

[1] من أهم محطات تاريخ الجزائر التي تستحق كل الاهتمام و التقدير مظاهرات ديسمبر 1960 التي تعد حدثا تاريخيا بارزا في مسيرة الثورة التحريرية حين اخترقت صمت الأمم المتحدة بقوة التلاحم الشعبي للجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات عبر شوارع المدن الجزائرية حاملين العلم الوطني رمز العزة، مؤكدين بذلك رفضهم القاطع لمخططات الجنرال ديغول و تحطيمهم نهائيا خرافة الجزائر فرنسية ، حيث سقطت أسطورة التفوق الاستعماري أمام الرأي العالمي ، و فشلت سياسة ديغول في القضاء على الثورة، و أيقن خلالها أن الشعب الجزائري لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون فرنسيا و لا الجزائر فرنسية كما يدعّي المعمّرون .

[2] أثناء زيارة ديغول للجزائر يوم 9 ديسمبر 1960

[3] اوليفي لانغ، الملف السري لإتفاقيات ايفيان، Le Dosier Secret des accords d'Evian، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر .سنة 1989

استمع **لانغ** إلى **بولحروف** باهتمام، مفضلا تأجيل جوابه إلى ما بعد استفتاء **8 يناير 1961 بفرنسا**[1].

وعلى هذا الأساس كان له أول لقاء ـــ سري ـــ مع **جوكس** Louis Joxe **بباريس** في **10 يناير**، وكانت المفاجأة سارة، لأن الجانب الفرنسي كان بدوره في أمس الحاجة لمن يهديه إلى طريق **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية!** هذه الحاجة عبر عنها الرئيس الفرنسي شخصيا مساء نفس اليوم بقوله **لجوكس: "أبلغ لونغ Long–Olivier أن بإمكانه مواصلة مهتمه"**

أعلنت **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** في **03 مارس 1961** م أن وقف إطلاق النار لن يتم إلا بالمفاوضات بين الحكومتين، وما بين **02 افريل** و **05 مارس 1961** م، اتفق **علي بومنجل ،الطيب بولحروف وجورج بومبيدو وبرونو دولوس** على استئناف المفاوضات يوم **05 مارس** التقوا من جديد بمدينة **نيوشاتل**[2] Neuchâtel السويسرية[3]، بعدما تم إقرار **بومبيدو** اعتراف **ديغول بالجبهة** كمفاوض، وأثار فكرة الهدنة التي يتبعها إطلاق سراح الزعماء الخمسة، ورفضه مناقشة مسألة **الصحراء** من الناحية الجوهرية، وتأجيلها بعد استفتاء تقرير المصير، هذا ما شكل خطرا على مستقبل الدولة الجزائرية، لكن الوفد الجزائري رفض الهدنة وأكد أن **الصحراء** جزء لا يتجزأ من تراب **الجزائر**[4] .

---

[1] هذا الإستفتاء الذي طلب فيه الرئيس الفرنسي من شعبه تفويضا صريحا لتسوية المشكلة الجزائرية .وغداة الإعلان عن نتائج الإستفتاء مباشرة قدرت الخارجية السويسرية أن الرئيس دوغول حصل من شعبه على التفويض المنشود، فأذنت للسيد "لونغ" أن يشرع في جس نبض الجانب الفرنسي بصفتة شخصية محضة.

[2] نوشاتيل -Neuchâtel :،هي مدينة سويسرية سكنت أول مرة سنة 1011 . تعتبر المدينة من بين الأكثر أصالة ومليئة بالقصور والكنائس القديمة والمعالم التاريخية والأثرية وتعد وجهة سياحية بامتياز إذ يقصدها الآلاف من الزوار كل عام. تقع المدينة في شمال غرب سويسرا وتتميز بموقع استراتيجي هام ما يؤهلها لتكون ممرا نحو أوروبا الغربية.

[3] محمد الأمين بلغيث ،المرجع السابق،ص :231 .

[4] Sàad, dahleb, op-cit, p: 138.

كل هذا أثار أطماع دول الجوار[1]، بحيث طالب **محمد الخامس**[2] **بتندوف** و منطقتها، كذلك ابنه **الحسن الثاني**[3] من بعده، وطالب **بورقيبة** بعلامة الكيلومتر رقم **233**[4].

وتوقفت المفاوضات مرة أخرى ورفض **فرنسا** الاعتراف بالسيادة الوطنية و وحدة التراب[5].

[1] يقصد بها المملكة المغربية و تونس.

[2] وُلد محمد الخامس بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إسماعيل بن الشريف بن علي العلوي 10 /أغسطس1909 م (بالقصر السلطاني بـــفاس وتوفي 26 / فبراير1961 م بفاس) خَلَف والده السلطان مولاي يوسف.

[3] ولد الحسن الثاني بالقصر السلطاني في الرباط بين الظهر والعصر يوم الثلاثاء 1صفر سنة 1348هـــ 9 / يوليو .1929 دخل الحياة السياسة بعد وفاة والده محمد الخامس ملك المغرب يوم 26فبراير 1961 حيث تم تنصيبه ملكا.. توفي الحسن الثاني الجمعة 9ربيع الآخر سنة 1420هـــ 23 / يوليو1999 م إثر نوبة قلبية لينتقل الحكم كما هو في الدستور المغربي إلى الابن الأكبر سنا وهو محمد السادس.

[4] منطقة نفطية تقع في غارة الهامل على مسافة 15 كلم غربي غدامس،تقدر مساحتها بحوالي 30 ألف كلم مربع،انظر: بن يوسف بن خده، اتفاقيات إيفيان ص 23 .

[5] بن يوسف بن خدة المرجع السابق ص–ص 22-23 .

2–مفاوضات إيفيان Évian :

2–1 :مفاوضات إيفيان Évian الأولى 20 ماي 1961 .

كان من المرتقب إجراءها في **7 أفريل 1961** لكنها تأخرت نتيجة وضع **فرنسا** السياسي الذي ازداد تأزما، بالإضافة إلى رفض **جبهة التحرير** فكرة إشراك أطراف أخرى في المفاوضات عندما أفصح **لوي جوكس** في **31/مارس/1961** عن نية حكومة بلاده إشراك الحركة الوطنية الجزائرية MNA ، إضافة إلى حادثة اغتيال رئيس بلدية **ايفيان** وما تلاه من أحداث نتيجة الضغط الذي أظهره المستوطنون المتصلبون بمواقفهم المنادية بشعار **"الجزائر فرنسية"**، كما حاول أنصار الجزائر فرنسية من الجنرالات المتطرفين الإطاحة بالرئيس **ديغول** في **22 أبريل 1961** مما عرّض المفاوضات إلى التأجيل إلى غاية يوم **20 ماي 1961**[1].

فبعد مراجعات شاقة وطويلة رضخت الحكومة الفرنسية لوجهة نظر **جبهة التحرير الوطني**، لتعلن يوم **15 مارس** عن استعداداها للتفاوض في شروط استفتاء تقرير المصير، وتخلى **ديغول** عن شروط الهدنة قبل التفاوض، وفكرة التفاوض حول الجانب العسكري، ومن ذلك اليوم إلى يوم **30 مارس** جرت اتصالات سرية عديدة في **سويسرا وتونس وروما** بين مندوبين عن الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية[2] ، انتهت بنشر بلاغين رسميين في كل من **الجزائر وتونس** يعلنان عن الشروع في محادثات جزائرية فرنسية بمدينة **إيفيان** يوم **07 افريل 1961** م، لكنها تأجلت بسبب رفض **جبهة التحرير الوطني** لفكرة طرف آخر، حيث صرح **لوي جوكس** يوم **31 مارس 1961** م إن **فرنسا** ستتفاوض أيضا مع إشراك **الحركة الوطنية الجزائرية** ما وتر العلاقات بين الجبهة والحكومة الفرنسية[3]، وقد

---

[1] ورغم الجلسات المتكررة ما بين 20 ماي – 13جوان 1961 لم يحسم في القضايا الجوهرية إذ اصطدمت مرة أخرى بإصرار الطرف الفرنسي بمناقشة ملف وقف إطلاق النار بمعزل عن بقية الملفات، والمساس بالوحدة الترابية للجزائر في إطار سياسة فصل الصحراء، ومسألة محاولة فرض الجنسية المزدوجة للفرنسيين الجزائريين، إلا أن الطرف الجزائري رفض المساومة على المبادئ الأساسية التي أقرها بيان أول نوفمبر 1954، الأمر الذي دفع بالسيد لوي جوكس رئيس الوفد الفرنسي تعليق المفاوضات يوم 13جوان 1961.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص،ص310 – 311 .

[3] Mohamed harbi, les archives de la révolution algériennes, édition jeune Afrique, 1982, paris, p : 372.

اعتبرت الحكومة المؤقتة التصريحات التي أدلى بها **لوي جوكس** تراجعا واضحا من الحكومة الفرنسية عن التزاماتها السابقة، ولذلك أعلنت في بيان رسمي لها يوم أول **أفريل** انها سوف لن تذهب إلى **إيفيان** في نفس الموعد المحدد سابقا طالما أن الجانب الفرنسي يناور ويخادع، بالرغم من أنه متأكد من فشل ذلك مسبقا، لأن ورقة القوة الثالثة–**المصالية، وحركة باللونيس**[1] وغيرها– قد سبق لمختلف الحكومات الفرنسية المتوالية أن راهنت عليها منذ عام **1955**لكن دون جدوى أو فائدة تذكر، لكن يبدو أن الحكومة الفرنسية لم تستوعب بعد وبشكل نهائي عقدة القضية الجزائرية وضرورة الانصياع للواقع المعاش وليس الواقع الافتراضي .ولذلك حاولت بشكل أو بآخر نسف تلك المفاوضات قبل بدايتها، وفي اليوم المحدد لبدئها قامت **منظمة الجيش السري** باغتيال رئيس بلدية **ايفيان** "**كميل بلان**[2]" وتفجير فتدق **بون سيجور** bon séjour الذي كان يملكه[3] .

وفي الفترة ما بين **22** و **26 افريل** حاول الجنرالات الأربعة الإطاحة بحكم **ديغول** و ذلك بالقيام بانقلاب عسكري لكنه مني بالفشل، و هنا أدرك ما تشكله حرب **الجزائر** من خطر على نظامه و بلاده [4]، هذا إلى جانب العرض الذي تقدمت به **الولايات المتحدة**

---

[1] ويلقب عند الفرنسيين أوليفيolivier . ولد في 11 ديسمبر 1912 في برج منايل ولاية بومرداس درس في المدارس الفرنسية والكتاتيب الدينية والتحق بالحركة الوطنية وحزب الشعب الجزائري وشارك في مظاهرات 8 ماي 1945. عند تأسيس جبهة التحرير الوطني رأى بلونيس ذلك خيانة وخروجا عن الإجماع الوطني وعن القائد مصالي الحاج الذي كان وفيا له حتى وفاته فوقف إلى جانب مصالي الحاج وفي سنة 1957 أسس جيشا مؤلفا من أكثر من 3,000 جندي بعد الانقلاب على حاشي عبد الرحمان من أجل منافسة جيش التحرير الموالي لجبهة التحرير سماه جيش الشعب الجزائري واتخذ من المنطقة الممتدة من الجلفة وبوسعادة منطقة نفوذ ودار الشيوخ شمال الجلفة مقر قيادته وكان هذا الجيش مدعوما عسكريا وماليا وسياسيا من طرف فرنسا ويرى الكثير من المؤرخين الجزائريين فيه مواليا وعميلا لفرنسا وكان تحت امرة الجنرالين الفرنسيين امثال ماسي. أتهم جيشه بارتكاب العديد من الانتهاكات والمجازر ضد المواطنين الموالين له وكان له عدة سجون مثل سجن "البراردة" ومعتقل تامسة وقيامه باعدام الآلاف من الجزائريين من دون سبب حقيقي ولكن من تبقى من أتباعه ينفون كل التهم ويتهمون بالمقابل جيش التحرير بالقيام بهذه الأعمال . أغتيل سنة 1958 في منطقة سيدي عامر جنوب بوسعادة بعد أن فر من مقر قيادته في دار الشيوخ من طرف ساعد عطاوة وهناك روايات تقول أن فرنسا من قامت بتصفيته وقد وضعت السلطات العسكرية الفرنسية جثته فوق عربة وطافوا بها تنكيلا وبهجة. انظر Philippe Gaillard, L'Alliance, La guerre d'Algérie du général Bellounis (1957-1958), Éditions L'Harmattan - 2009

[2] مجلة أول نوفمبر، العددان 153 – 154 .1997م ص 11.

[3] بلحاج صالح، نفس المرجع السابق، ص 236

[4] مصطفى طلاس و بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 582 .

الأمريكية بشأن القيام بواسطة بين الطرفين و هو الموقف الذي يوحي باتجاه معارض لحليفتها فرنسا[1] ، ليصدر تصريح في **10 ماي** بكل من **باريس وتونس** يعلن عن بدا المفاوضات التي انطلقت فعلا يوم **20** ماي **1961** م **بايفيان**[2] ، بين الوفد الجزائري برئاسة **كريم بلقاسم** بالإضافة إلى السادة **أحمد فرانسيس** وزير المالية، **سعد دحلب** الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية، **أمحمد يزيد** مدير ديوان **فرحات عباس، الطيب بولحروف، احمد بومنجل** مدير الشؤون السياسية لوزارة الإعلام، وضابطان من هيئة الأركان:الرائد **سليمان قايد احمد، علي منجلي، رضا مالك** الناطق الرسمي باسم الوفد، ومن الخبراء **محمد حربي ومحمد بجاوي**[3] ، والوفد الفرنسي برئاسة **لوي جوكس** يرافقه **رولاند كادي** Roland Cadet ، **وبرونو دولوس** ، **برنارد تريكو** Bernard Tricot ، **فليب تييو، يوربي**، والجنرال **سيمون** Jean Simon والعقيد **سيغان بازيز** Hubert de Seguins Pazzis [4]، وعشية انطلاقها عادت مجموعة من الطائرات إلى فرنسا وأفرج عن **6000** معتقل معظمهم من مناضلي **جبهة التحرير**، ونقل القادة الخمسة من جزيرة **ايل ديس** إلى قصر **توركان**، وصاحبتها مناورة فرنسية مكشوفة بإعلان الهدنة من جانب واحد نظرا لأهمية اللقاء. واستهدفت بذلك إيهام الرأي العام العالمي، بإخلاصها وصدق نيتها وعزمها على التفاوض بجد، وتحمل الحكومة المؤقتة في تواصل الحرب، لأنها لم تقبل الهدنة، فتعمدت المساومة عليها بإيقاف التفاوض[5] .

شرع الوفدان في التفاوض واستعرض **جوكس** في اليوم الأول موقف حكومته، ليرد رئيس الوفد الجزائري يوم **23 ماي**، وبين أيام **25** و **27 ماي** ناقش الوفدان المشاكل التي عرضها سابقا، ويوم **29 ماي** اجتازت عقبة مناورة وقف القتال المكشوفة من طرف واحد. برزت بعدها مناورة أخرى[6] حيث ألح الطرف الفرنسي على ضمانات للأقلية الأوربية: الجنسية المزدوجة واللغة الفرنسية لغة رسمية في **الجزائر**، والمحافظة على الحقوق المكتسبة

[1] Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F L N 1954-1962, Alger, casbah édition, 2003, p : 626.
[2] Benjamin stora, histoire de la guerre d'Algérie1954-1962, éditions la découverte, nouvelle édition, paris, 2002 :p110.
[3] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010 ،ص : 374.
[4] Mahfoud Kaddache, ET, l'Algérie se libéra1954-1962, ENAG, Algérie, 2010, p : 210
[5] اوليفي لانغ المرجع السابق ص 87..
[6] Rédha malek, op, cit, p-p : 130-136.

وضمان الملكيات، ونفس الحقوق مع المواطنين الجزائريين[1] ، كما أصر على فصل **الصحراء** بأن يشمل حق تقرير المصير ولايات الشمال الثلاثة عشر واحتفاظها **بالمرسى الكبير**[2]، لكن الوفد الجزائري رفض المساس بالسيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني لتوقف فرنسا المحادثات يوم **13 جوان**، وقال **جوكس**:" **توقفت المحادثات لأنها تطلب مهلة من التفكير**"[3] .

وبهذا فربما كانت **فرنسا** تبحث عن خلق طرف آخر أقل تشددا من **جبهة التحرير** ،لتستطيع تحقيق مطالبها، هذا ما أوقف المفاوضات.

يذكر انه و في غمرة الأعمال الجنونية احتفلت منظمة الجيش السري **O.A.S** بفشل اتفاقية **ايفيان** الأولى يوم **24 جوان 1961** وذلك بتفجير قنبلة قوية المفعول في وسط **الجزائر** العاصمة ، ولقد عبر **ديغول** عن موقفه من ذلك بالعمل الإجرامي بقوله: **"إنهم كانوا يظنون أن تقتيل أعداد كبيرة من المسلمين سيقود إلى منع استئناف الحوار المرتقب وان الإرهاب سوف يرعب الرأي العام والسلطات العمومية ويرغمها على اتخاذ الطريقة التي يديرونها"** ، وبالرغم من الصدامات الداعمة بين الأوروبيين و المسلمين فقد تقرر استئناف المفاوضات في مدينة **لوقران** Lugrin.[4]

[1] Sàad, dahleb, op-cit, p :143 .

[2] René gallissost, les accord d'évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi, édition casbah, Alger,1997, p:16.

[3] الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة ،الجزء الثاني، إشراف:عبد القادر نور،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009 م،ص : 414 .

[4] رضا مالك ، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962 ت : فارس غضوب ،لبنان ، 2003 ،ص 116.

2-2 :لقاء لوغران Lugrin بايفيان Évian 20 جويلية 1961 .

بعد إيقاف **فرنسا** لمفاوضات **ايفيان** الأولى والتمسك بموقفها دعت **جبهة التحرير الوطني** الشعب الجزائري إلى تنظيم يوم احتجاجي ضد سياسة التقسيم ، وفصل **الصحراء** عن **الجزائر**، وهذا ما حدث بالفعل يوم **05 جويلية 1961** م للضغط على **ديغول** من أجل إستئناف المفاوضات والرغبة في الإستقلال[1] ، لتعلن الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية يوم **17 جويلية** عن استئناف المحادثات بقصر **لوغران** Lugrin بمدينة **ايفيان** ، و فعلا استؤنفت المحادثات ما بين 20 – 28 **جويلية** 1961 لكن بدون جدوى، والتقى الطرفان يوم **20 جويلية** بنفس الحاضرين في اللقاء السابق ما عدا ممثلي هيئة الأركان[2] ، التي رأى فيها **رضا مالك** سوى إعادة محتشمة **لإيفيان الأولى** و وساطة رسمية تركيزها الوحيد هو إبقاء المباحثات المنطلقة منذ شهرين سارية ، و قد افتتح **لويس جوكس** اللقاء بتصريح ركز على مواقف **فرنسا** حول العنف و كذا قضية الأوروبيين المقيمين في **الجزائر** بالإضافة إلى تطبيق تقرير المصير على **13** ولاية لا غير[3] حيث ظهر جلياً التعنت الفرنسي و رغبته في اقتطاع **الصحراء** و الذي كان سبباً في فشل المحادثات و في المقابل احتوت محادثات **لوغران** على **6** جلسات **3** منها خصصت لدراسة المسائل المتنازع عليها منها مشكلة **الصحراء** و التي كان لها النصيب الأوفر من النقاش.

وشهدت لقاءا على حدا بين **كريم بلقاسم ولويس جوكس** في **26 جويلية**[4]، لتعلق المحادثات من جديد يوم **28 جويلية** بسبب التعنت الفرنسي وعدم قبوله مبدأ التسليم في أطماعه إذ لم يتردد بالمطالبة بتقسيم **الجزائر** واقتطاع الجزء الصحراوي منها ، ومنح الأقلية الفرنسية امتيازات، كما أن الحكومة الجزائرية أرادت أن تربح الوقت للتغلب على الأزمة مع أركان الجيش[5]، وخلال هذه الفترة حاول **بورقيبة** استرجاع **مطار القاعدة الجوية البحرية لبنزرت**، وأمام هذه الحادثة عبرت **جبهة التحرير الوطني** عن تضامنها مع **تونس** واقترحت

---

[1] فصل الصحراء الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المرجع السابق، ص69 :

[2] Rédha malek, op, cit ; p : 147

[3] –عمار بوحش، المرجع السابق، ص 532.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر ص : 319 .

[5] بو الطمين جودي الأخضر،لمحات من الجزائر الخالدة،ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،. 1987 ص 138 .

وضع قوات **جيش التحرير الوطني** تحت تصرفها[1]، حيث طلب مقابلة **ديغول** يوم **28 فيفري 1961** حول هذه القضية غير أن الموضوع الرئيسي لهذه الزيارة كان حول ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود الصحراوية، في الوقت الذي كانت فيه **الجزائر** على وشك الحصول عليها[2] .

ظلت دائما **الصحراء** هي السبب في تعليق المفاوضات، وموقف **فرنسا** المتشدد هذا كانت تظن من خلاله أن الحكومة المؤقتة الجزائرية ستتراجع عن تصلبها ويلين موقفها بعض الشيء.

إن ما ميز هذا اللقاء أن الوفد الجزائري هذه المرة هو من بادر إلى تعليقها بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على التنكر لسيادة **الجزائر** على صحرائها مروجة لمغالطة تاريخية[3].

2-3 لقاء بال Bâle الأول 28-29 أكتوبر 1961 :

انتهى **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** المنعقد **بطرابلس** من **09** إلى **27 أوت 1961** م من اجتماعه بتعيين **بن خده بن يوسف** رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4] والذي كانت النقطة الثانية التي تم مناقشتها بعد القيادة هي التعبير عن وجهات النظر حول نتائج المفاوضات[5] ، لتشهد **باريس** يوم **17 اكتوبر 1961** م نقل الثورة إلى **فرنسا** بقيام الجالية الجزائرية بمظاهرات احتجاجية ومن أسبابها تراخي **ديغول** عن المفاوضات التي تجري بين الطرفين[6] و كذا تعينه ، **موريس بابون**[7] Maurice Papon رئيسا على محافظة شرطة **باريس**، وهو على بيّنة من كفاءة هذا الرجل التي اكتسبها خلال وجوده في **الجزائر** كوالي على **قسنطينة**، وقدرته على كسر شوكة **جبهة التحرير الوطني** في العاصمة الفرنسية بحكم

[1] Agénor Charles robert, Genèse l'Algérie algérienne, ENAG, Algérie, 2010, p : 676.

[2] –شارل ديغول ، المصدر السابق، ص113 :

[3] أن الصحراء بحر داخلي تشترك فيه كل البلدان المجاورة

[4] Mohamed Harbi, une vie debout, mémoires politiques1945-1962, tome : 01, édition casbah, Alger, 2001 ; p : 356.

[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص 236 .

[6] جريدة المجاهد، الجزء الرابع العدد 107 – 01 نوفمبر 1961 – ص 03 .

[7] رجل سياسي ورئيس شرطة باريس من مواليد 03 سبتمبر 1910 بسان ايمار و توفي سنة 17 فيفري 2007

خبرته في الشؤون القمعية، وهو في رأيه قادر على تطهير **باريس** من تنظيمات **جبهة التحرير الوطني** الموزّعة عبر كامل التراب الفرنسي أيضا التي أصبحت تشكّل جهازا قويا بكامل عدده وعدته، يهدّد أمنها ومصالحها الإستراتيجية، و قد أشارت المصادر الإعلامية الفرنسية آنذاك إلى سقوط قتيلين وعدد من الجرحى فقط، إلى غاية ظهور تقرير رسمي نشرته صحيفة **باريس** أشار إلى سقوط حوالي **30** قتيلا .أما الصحافة الفرنسية المستقلة والحرة التي تناولت الأحداث[1]، لم تنقل الحدث بموضوعية وصدق و لم تشر إلى عمليات التعذيب والقتل العشوائي، وأهملت أيضا شهادات الذين عايشوا الحدث. واستنادا لما أوردته جريدة **ليتون مودارن** modernes les temps التي صادرتها مصالح الرقابة الفرنسية فور نشرها في عددها الصادر في **أول نوفمبر 1961** حيث كتبت مقالا تناولت فيه مقارنة أحداث **17 أكتوبر 1961** بعمليات اعتقال اليهود في عهد **حكومة فيشي**[2] ورغم تستّر السلطات الاستعمارية عن هذه الجرائم ، فإن مظاهرات **17 أكتوبر 1961**[3] عزّزت النضال وأكّدت مدى تلاحم الشعب مع ثورته داخليا وخارجيا، كما شارك المهاجرون في فضح السياسة الاستعمارية بالجزائر عن طريق وسائل الإعلام الدولية، كما أكسبت هذه الأحداث القضية الجزائرية أنصارا كثيرين لدعم الثورة سياسيا وإعلاميا وماديا والدفاع عن المساجين وفضح ممارسات المستعمر الفرنسي، وهو ما ساهم بالتعجيل في مفاوضات **إيفيان الثانية** التي وضعت حلا نهائيا للقضية الجزائرية 4.

---

[1] http:// www.cnerh-nov54.dz/wpcnerh/ site consulté le 17-04-2016 مظاهرات-17-أكتوبر-1961

[2] فرنسا الفيشية – Régime de Vichy :، نظام فيشي(، رسميا الدولة الفرنسية)بالفرنسية – État Français :– استمرت بين تموز / يوليو 1940 وأيلول / سبتمبر1944 ، وقد خلفت الجمهورية الثالثة وأعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان وذلك عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وانتخبت تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10يوليو 1940مع منحها صلاحيات واسعة لبيتان كرئيسا للحكومة.

[3] هنالك وثيقة وصفت بالسرية صادرة عن قسم السياسي الفدرالي السويسري بتاريخ 21 اكنوبر 1961 تتحدث عن عدد الموقوفين الجزائريين حوالي 1500 لمزيد من المعلومات انظر الملحق ص:

[4] http:// www.cnerh-nov54.dz المرجع السابق le 14-04-2016

بعد انتهاء هذه الأحداث دخلت **الحكومة المؤقتة الجزائرية** في مفاوضات مع **فرنسا** وجرى اللقاء بمدينة **بال**[1] Bâle السويسرية يومي **28** و **29 أكتوبر**[2]، وضم الوفد الجزائري السادة **محمد الصديق بن يحي** و **رضا مالك** والوفد الفرنسي المكون من **وبرونو دولوس وكلود شايي**[3] Claude Chayet، وركز الجانب الفرنسي على النقاط التي طالب بها **ديغول** يوم **05 سبتمبر 1961** م وهي:- مبدأ ازدواجية الجنسية، احترام العقيدة الدينية واللغة والأحوال الشخصية، وأن **الصحراء** جزء لا يتجزأ من **الجزائر** ما يدل على اعترافه بوحدة **الجزائر**، ولكن هل هو نابع عن قناعته أم مراوغة منه فقط، واقترحت **فرنسا** كذلك تعاونا اقتصاديا وثقافيا مقابل المحافظة على مصالحها الإستراتجية المتمثل في المرافق العسكرية **بالجزائر**، والاقتصادية باستغلال ثروات صحرائها.[4]

فافي هذا المؤتمر الصحفي، خطا **ديغول** فيه خطوة هامة باتجاه الإعتراف بوحدة **الجزائر** الترابية، فقد أقر صراحة بالواقع، مقايضا ذلك بحماية مصالح **فرنسا** في الصحراء الجزائرية، فقد أقر بالواقع قائلا: "**ليس هناك جزائري واحد لا يعتقد أن الصحراء جزء من الجزائر، وليست هناك حكومة جزائرية واحدة، مهما كان موقفها من فرنسا، تقبل التخلي عن واجب المطالبة دون هوادة بالسيادة الجزائرية على الصحراء.**"

---

[1] بازل -بالألمانية Basel - أو بال بالفرنسية Bâle أو بازيليا بالإيطالية Basilea :ثالث مدن سويسرا سكانا بعد زيورخ وجنيف، تقع على حدود ثلاث دول على نهر الراين في شمالي غربي البلاد. ويلاصق كانتون مدينة بازل حدود الألمانية والفرنسية. تعتز مدينة بازل بتقاليدها وثقافتها العريقة، وانفتاحها الحضاري، وتعد بازل أحد أهم مراكز الفن والموسيقى وفن الهندسة المعمارية والصناعية الكبرى للمادة الكيميائية و صناعة الأدوية في سويسرا، وذلك بفضل موقعها المركزي عند نقطة التقاء الحدود السويسرية الألمانية والفرنسية بمحاذاة نهر الراين، كما تعتبر هذه المدينة من المراكز الهامة لاستضافة المعارض والمؤتمرات .وتضم عددا كبيرا من المسارح و العديد من المتاحف ، بما في ذلك متحف الفنون الجميلة . اللغة الرسمية في اقليم بازل هي الألمانية . لبازل أقدم جامعة تعليمية في سويسرا (1460)، كما أنها تعد مركزا مهما للصناعات الكيميائية والصيدلانية.

[2] Rédha malek, op, cit; p:181.

[3] عمار جرمان، الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م، ص 175 .

[4] ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني - ديسمبر 1958 م-مارس 1962 م – رسالة لنيل شهادة الماجستير اشراف أ سيفو فتيحة . جامعة وهران – 2010-2011 م ص 71 .

وربط أخذ هذا الواقع بعين الإعتبار بحماية مصالح **فرنسا** التي تعني حسب قوله: "**حرية استغلال النفط والغاز، ما اكتشفت منه، وما سيكتشف من قبل شركاتنا.. مع الإحتفاظ ببعض المطارات، وضمان حرية الإتصال بإفريقيا السمراء**[1]"

ذكر **بن يوسف بن خده** أن **فرنسا** أثارت مسألة أخرى هامة بالنسبة إليها وهي مبدأ ترك الأخذ بالثأر، وبالتالي لا تصدر عقوبات على الجزائريين الذين تعاونوا معها ، ومقترحات أخرى لإحلال السلام، وعن اتصالات سرية تعلن وقف إطلاق النار في بداية عام **1962** م، متبوع بإطلاق سراح الخمسة[2] وجميع المعتقلين[3] .

في الأخير عرضت كل هذه النقاط على **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** من أجل الإجابة عنها في اللقاء القادم، ليتم تذليل عقبات كثيرة، ومشاكل عدة.

2-4 :لقاء بال Bâle الثاني 06 نوفمبر1961 :

أشار المؤرخ الفرنسي المختص في العلاقات الدولية **موريس فايس**[4] إلى تاريخ **5 سبتمبر 1961** عندما ألقى الرئيس الفرنسي خطابا ضمن اعتراف فرنسا بسيادة **الجزائر** على صحرائها حينها باشرت **الحكومة المؤقتة** بمحادثات ستكلل لاحقا بمفاوضات رسمية في مدينة **ايفيان** الفرنسية[5].

تجددت اللقاءات التحضيرية أيام: **28 - 29 أكتوبر 1961** ثم يوم 9 **نوفمبر** 1961 في مدينة **بال** السويسرية جمعت **رضا مالك** و**محمد الصديق بن يحي** بـــ **شايي ودو لوس** عن الطرف الفرنسي .

في نفس السياق تكتب جريدة **صدى وهران** في العدد **35-249** عنوانا على شكل تساؤل « **هل سيحاول الجنرال ديغول إحياء المفاوضات من جديد** ؟ »، وتضيف انه

---

[1] http:// www.al-fadjr.com/ar/culture/209213.html site consulté le 17-04-2016

[2] السجناء الخمسة هم: احمد بن بلة و محمد بوضياف و حسين ايت احمد و محمد خيضر و رابح بيطاط الذين حولوا الى سجن فور ليبدو بجزيرة ايكس.

[3] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات إيفيان. ص-ص 30-31 .

[4] المؤرخ الفرنسي والعضو في لجنة الأرشيف الديبلوماسي الفرنسي والمستشار العلمي السابق لمؤسسة شارل ديغول.

[5] http://www.sila-dz.com/ar/veisse-ar.html site consulté le 17-04-2016

سيلقي أولى خطاباته اليوم **بباستيا**[1] Bastia **و أجاكسيو**[2] Ajaccio ، وذلك في إطار جولة قادته إلى **كورسيكا** Corse **و بروفانسيا** Provence ، وتشير إلى أن الخطاب الأكثر أهمية سيعلن عنه يوم الجمعة بمدينة **مرسيليا** Marseille[3].

و في ظل النقاط المقدمة من طرف الحكومة الفرنسية قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتوجيه نداء للشعب الجزائري، من أجل الخروج يوم **01 نوفمبر** للتظاهر في نطاق وحدة الشعب والتراب الجزائري لتحقيق الإستقلال في الذكرى السابعة للثورة ، والتي استطاعت بالفعل أن تدفع بالتفاوض إلى الأمام[4] ، ليلتقي الطرفان من جديد يوم **09** نوفمبر **ببال** ، بنفس الوفدين المشاركين في اللقاء الأول وكلف **محمد الصديق بن يحي** و **رضا مالك** بتقديم الأجوبة عن مقترحات اللقاء السابق.

و ذكر **رضا مالك** قائلا:" **كانت أجوبتنا ايجابية على كل الأسئلة المطروحة وكنا ننتظر منهم جوابا يتعلق بالسيادة على الصحراء،كما استبدلنا الجنسية الجزائرية الآلية بالخيار الفردي المفتوح على مدى ثلاث سنوات**"[5] ، وعن الأقلية الأوربية حق اختيار الجنسية والخضوع للرقابة العامة، وفيما يخص البترول يكون منح رخص التنقيب و الإستغلال من صلاحية الدولة الجزائرية، أما الجانب العسكري يستأجر **المرسى الكبير** لمدة قابلة للتجديد مع إنهاء التجارب النووية، جلاء الجيش وإخلاء القواعد وفق برنامج زمني يحدد فيما بعد،مرحلة انتقالية من وقف إطلاق النار إلى الإستقلال مداها ستة أشهر برئاسة مسلم جزائري.

ويذكر **بن يوسف بن خده:**" ساعدنا الرد الايجابي على طلب **فرنسا** المتعلق بترك الانتقام من الجزائريين مع فرنسا على تهدئة الجو، وهو يعتبر عادي بالنسبة **للحكومة المؤقتة الجزائرية**"[6] ، لتتوقف المحادثات بعد إضراب الزعماء الخمسة عن الطعام بسبب المعاملة

---

[1] بلدية تقع في إقليم كورسيكا العليا التابع لمنطقة كورسيكا جنوب شرق فرنسا.

[2] هي بلدية فرنسية ومركز الإقليم الفرنسي كورسيكا الجنوبية –إقليم فرنسي المتواجد في جزيرة كورسيكا–

[3] L'Echo d'Oran, mardi 07 novembre 1961, numéro 35-249.

[4] جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 108 – 13 نوفمبر 1961 ص 02 .

[5] Rédha malek, op, cit; p:185.

[6] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات إيفيان، ص32 :

السيئة[1]، ويوم **15 نوفمبر** أرادت **فرنسا** استئناف المفاوضات، فكان الرد الجزائري :– **إنتظروا إلى أن يتضح الوضع الناشئ عن الإضراب عن الطعام**[2] . –

و في ذات السياق تواصل جريدة **صدى وهران** في عددها **35–250** حديثها عن زيارة الجنرال **ديغول** إلى **باستيا** و عن موضوع المفاوضات بحيث تعنون عنوانا مفاده « **رئيس الدولة يؤكد مرة ثانية بـــباستيا على مقترحاته بخصوص الجزائر** » وتضيف ما يبدو انه نقلا عن الجنرال **ديغول** قوله انه « **سيتم المباشرة في المفاوضات في** أي **لحظة وفي أي يوم** »[3]، و في عددها **35–345** تكتب نفس الجريدة في هذا العدد نقلا عن السيد **تيرونوار** terrenoire في ختام مجلس الوزراء قوله ان : « **اللقاء العلني بين الممثلين عن الجانب الفرنسي و ممثلي جبهة التحرير الوطني سيكون قريبا** » .[4]

وقد كشفت مفاوضات **إيفيان الأولى** عن رغبة شرائح واسعة من الشعب الفرنسي في نجاح المفاوضات وإحلال السلام بالجزائر، بدليل أن مقر إقامة الوفد الجزائري بضاحية **بوا دافولت** Bois- d'Avault تحول إلى مزار يتردد عليه الفرنسيون بالحافلات أحيانا لإبداء تعاطفهم وتشجيعهم. وأحرجت هذه الزيارات العفوية الحكومة الفرنسية، إلى درجة أن طلبت من نظيرتها السويسرية منع الزوار من دخول أراضيها[5].

[1] Gilbert Meynier, op, cit, p : 628.

[2] بن يوسف بن خده المرجع السابق ص 32 .

[3] L'Echo d'Oran, mercredi 08 novembre 1961, numéro 35-250.

[4] L'Echo d'Oran, jeudi 01 mars 1962, numéro 35-345.

[5] اوليفي لانغ، الملف السري لإتفاقيات ايفيان، Le Dosier Secret des accords d'Evian، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر .سنة 1989

3– :مفاوضات إيفيان Évian الثانية:

3–1 لقاء لي روس Les Rousses الأول 09 ديسمبر 1961 م:

استأنفت المحادثات بعد انتهاء الإضراب يوم **09 ديسمبر**، وتم اللقاء بين ممثل **الجزائر** **سعد دحلب** برفقة **محمد الصديق بن يحي ولوي جوكس** برفقة **برونو دولوس** من الجانب الفرنسي[1]، بمدينة **لي روس**[2] **Les Rousses** بجبال **جيرا** Jura قرب الحدود السويسرية.[3]

بقي ظل **الصحراء** مخيما على المحادثات بعد أن حاول **دحلب** إيجاد مخرجا للمشكل، فاقترح أن تتقدم الهيئة التنفيذية التي اتفق على إنشائها من قبل برأيها إلى الدولة الجزائرية فيما يخص إعطاء أو رفض منح رخص البحث والتنقيب عن البترول[4] ، نفس الشيء مع مسألة الاستفتاء التي بقيت معلقة بعد فكرة استفتاء منفصل فيما يخص **التوارق**[5] الرحل وقبائل

---

[1] أحسن بومالي ،أدوات الدبلوماسية،مجلة المصادر،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م ،العدد :16 . 2007. ص 65.

[2] لي روس بلديات فرنسية تابعة إقليميا إلى مقاطعة جورا Jura الواقعة بمنطقة بورغون فرانش كونتي Bourgogne-Franche-Comté و تشتهر بوجود محطات للتزلج على الثلوج.

[3] محمود الواعي، المرجع السابق، ص: 195 .

[4] بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف . ص143 :

[5] الطوارق م الأمة الأمازيغية التي تستوطن الصحراء الكبرى، في جنوب الجزائر، وأزواد شمال مالي، وشمال النيجر، وجنوب غرب ليبيا، وشمال بوركينا فاسو .والطوارق مسلمون سنيون مالكيون، ويتحدثون اللغة الطارقية بلهجاتها الثلاث :تماجق، وتماشق، وتماهق .عرقيا يمكن وصف الطوارق بأنهم جنس أبيض مع ميل إلى السمرة .عاش الطوارق حياة بداوة عريقة في الصحراء الكبرى منذ آلاف السنين ولا يزال بعضهم إلى اليوم متمسك بنمط العيش هذا بسبب التهميش الذي عانوه من الدول التي تقاسمت أراضيهم. عرف الطوارق بتسميات عديدة في مراحل تاريخية متلاحقة، ففي عصور ما قبل التاريخ عرفوا بالجرمنتيين، وفي أوائل العصر الإسلامي عرفوا بالملثمين، ثم المرابطين، وأخيرا في العصر الحديث عرفوا بالطوارق. الطوارق مسلمون سنيون مالكيون، ولقد كان لهم دور في نشر الإسلام عندما أسسوا مملكة أودغست، ومن بعدها دولة المرابطين، ثم مدينة تينبكتو التاريخية التي غدت من أكبر مراكز الإشعاع الحضاري والديني، ومركزا فريدا من مراكز التجارة في المنطقة بأسرها .كان إسلام صنهاجة اللثام الذي بدأ في عهد عقبة قد اشتد وتأكد في عهد الأدارسة ، ووضح إسلام أهل اللثام وضوحا تاما في القرن الثالث الهجري، على ما ذهب إليه ابن خلدون .وقد اتبعوا مذهب الإمام مالك بن أنس الذي شاع في بلاد المغرب منذ القدم. اختلف المؤرخون في تسمية الطوارق بهذا الاسم فمن قائل أن سبب تسميتهم بالطوارق نسبة إلى طروقهم الصحراء وتوغلهم فيها، ومن قائل أن سبب التسمية هو انتسابهم إلى طارق بن زياد ، والراجح أن اسم – طوارق– ومفرده طارقي، أو تارقي، أو طارجي، نسبة إلى تارجا، والتي تعني الأرض الغنية بمنابع المياه، وهي منطقة واحات فزان التي كانت تحوي أكبر مخزون للمياه الجوفية في الصحراء الكبرى منذ أقدم الأزمان ولا تزال كذلك حتى اليوم.

الرقيبات[1] **بتندوف**[2] ، وركز على ضمان حقوق الأقلية الأوربية والقواعد العسكرية كما حددت وظيفة الهيئة التنفيذية[3] ، وأكد **دحلب** انه لا يمكن التفكير في وقف القتال قبل الوصول إلى ضمانات سياسية جدية، وطلب الاتصال بالمسجونين الخمسة من اجل إشراكهم في المفاوضات فقال **جوكس** أن هاته الأمور من اختصاص **ديغول** الذي رفض هذا الطرح، ليفترقا الطرفان بعد ذلك[4] ، لكنه سرعان ما تراجع بعد ذلك عن موقفه حينما سمح لـ:**لخضر بن طوبال** بزيارتهم ما بين **27** و **29 ديسمبر 1961** م بسجن **ألنوي Aulnoy بباريس**. وكان **بن يحي** أول زائر لهم في **15 ديسمبر 1960** .

اجتمع الطرفان من جديد يوم **23 ديسمبر** بنفس الأشخاص و المكان، وكان الاتفاق على[5] وحـــــــــــــــدة التراب و الشعب، و على أن تتمتع الجالية الفرنسية بازدواجية الجنسيتين، والجنسية الجزائرية لتخول لها أي امتياز على الجزائريين، و كذا القواعد العسكرية[6] لا سيما الاحتفاظ بقاعدة **المرسى الكبير** لمدة 20 سنة، ومناطق التجارب النووية **بالصحراء** ،واحتفاظهم بقاعدتي **رقان** و **بشار** لمدة تتراوح ما بين **05** إلى

[1]قبيلة الرقيبات : قبيلة عربية عريقة يصنفها اهل الصحراء في قبائل العرب – أهل الشوكة والبأس والعزة– وهم أهل كرم ومروءة ونخوة وكان أغلبها من البدو والرحل، كما يبلغ عددها 35 ألف نسمة، يوجد منهم حوالي 20 ألف نسمة في الساقية الحمراء، وحوالي 15 ألف نسمة رحل يقطنون وادي الذهب الأوسط والشرقي وشرق تندوف وشمال غرب موريتانيا. وتعمل قبائل الرقيبات بالتجارة أساسا وتمتلك قطعان كبيرة من الجمال يتنقلون بها نحو الشمال ونحو السودان. ويرتكز انتشار قبيلة الرقيبات في الساقية الحمراء وجبال زمور. كما يوجد أفرع منها في موريتانيا، وقد وصل انتشارهم حتى النيجر. واذا اخدنا الرقيبات ككلمة وبحثنا عن معناها عبر مفهوم لغوي سنجد انها مشتقة من كلمة الرقبة التي تعني تضاريسيا : مكان مرتفع نسبيا كالهضبة ، ويوجود قبر الشيخ سيد احمد الرقيبي الاكبر بمنطقة *تاكونيت* فوق هضبة تسمى الرقبة. نسب الشريف الرقيبي سيدي احمد بن سيدي احمد بن سيدي احمد الرقيبي المكنى– بالليث – بن محمد بن يوسف بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن احمد بن موسى بن غانم بن كامل بن تكميل بن زين العابدين بن حيدرة بن يعقوب بن علي بن مزوار بن خطاري بن عيسى بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن محمد بن حرمة بن عيسى بن سلام بن حيدرة بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله بن إدريس الأكبر بن ادريس الأصغر بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه و فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

[2] جمال خرشي ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 م 1962 –م، ت:عبد السلام عزيزي، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر و والتوزيع، الجزائر، 2009 ،ص: 511 .

[3] بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف ص143 :

[4] Saàd dahleb, op-cit, p: 155.

[5] Mohamed Téguia, op, cit, p: 522.

[6] Mahfoud Kaddache, op-cit, p: 215.

10سنوات، كما طالبت بمطارات **بسكرة وورقلة، تندوف، و تلاغمة** بنفس المدة ، إضافة إلى التعاون المالي والاقتصادي والثقافي[1] .

و يبدو أن هذا اللقاء كان تمهيدا للمرحلة ما قبل الأخيرة لاتفاقيات **ايفيان.**

و تجدر الإشارة انه في خضم ذلك انعقد اجتماع بطلب من مصالح الشرطة الفدرالية السويسرية و مختلف تشكيلات الشرطة لمناقشة الطريقة المزمع اتخاذها في التعامل مع اللاجئين الجزائريين **بسويسرا** بحيث حضر الاجتماع كل من **هينري تزولت** Henri Tzaut نائب المدير **اندري امستان** André Amstein مساعد أول **جي غوتلر** J. Göttler منسق تقني ثان **هانز مومنتالر** Hans Mumenthaler رئيس الوحدة الثانية لمساعدة اللاجئين بالشرطة **فريديريك غيرا** Frédérique Guèra مساعد ثان و **أندري تريبات** André Tripet من الوحدة الغربية، بحيث أن هذا الاجتماع خصص للتحضير لكيفية استقبال اللاجئين الجزائريين بحيث وصفت الأوضاع في **الجزائر و فرنسا** بغير المستقرة رغم أن الأمور تؤكد انه سيتم الوصول بشكل سريع إلى حل لكن لا يعرف طبيعته إن كان حالا سلمي أو غير ذلك بحيث قدر الاجتماع انه يوجد في **الجزائر 850** سويسري و **1200** مزدوجي الجنسية و أملاك سويسرية في غاية الأهمية، كما اوضح الاجتماع أن **الحكومة المؤقتة الجزائرية** و نظرا للدور الذي لعبته السلطات السويسرية في مفاوضات **ايفيان** و **لوغران** فقد تعهد بضمانات لإنقاذ المسلمين السويسريين في حال حدوث أعمال عنف[2] .

[1] بن يوسف بن خده ، شهادات ومواقف، ص: 242 .

[2] مذكرة وصفت بالسرية صادرة ببرن بتاريخ 31 اكتوبر 1961 تحت عنوان – سياسة استقبال اللاجئين الجزائريين بسويسرا – لمزيد من الامر انظر الملحق ص:

3-2 – :لقاء لي روس Les Rousses الثاني 11 – 19فيفري 1962 م

في نهاية شهر **جانفي** و في اجتماع لمجلس الوزراء قال الرئيس الفرنسي **ديغول**: " **...شهر فيفري سيكون حاسما و مصيريا، حيث إننا سنتوصل إلى اتفاق مع جبهة التحرير الوطني ما قد يجنبنا المزيد من أعمال العنف، و بمقتضى الضرورة القصوى فإنني سأرجع إلى المادة 16 من الدستور و ذلك لإيجاد و فرض الحل الواجب تطبيقه**[1]"

و كان يقصد **ديغول** من وراء أعمال العنف ليس فقط ما يقوم به ثوار **جبهة التحرير الوطني** و إنما كذلك الأعمال التي تقوم بها **منظمة الجيش السري** OAS [2].

و في تلك الأثناء و في **الجزائر** كان مشاريع التطوير تسير عاديا إلا انه كان يخيم هنالك جو من الحزن بين أوساط الناس و ذلك ما اكتشفه وزير الأشغال العمومية **روبار بورون** Robert Buron في جولته بجنوب **القطاع الوهراني** حيث قال**:" يبدو على العسكريين نوع من الشحوب و الحزن ... "**[3] ، و في مدينة **سعيدة** كان **الأقدام السود** غاضبون و مستاؤون[4] .

و يبدو أن المحادثات السرية قد استؤنفت في **جانفي** من سنة **1962** أي في بداية السنة و كانت هذه المحادثات ايجابية إلى غاية **05 فيفري 1962** و هذا ما يصرح به احد الوزراء في الحكومة الفرنسية من الذين وقعوا على المفاوضات الأخيرة في **ايفيان** بصفة رسمية يقول **روبير برون** في كتابه " **مذكرات سياسية عن الحرب في الجزائر** " بان هذه المحادثات كانت جد متقدمة في **5 فيفري 1962** ذلك أن **ديغول** رئيس الجمهورية الفرنسية يعتبر أن الوقت قد حان لاتخاذ مواقف حاسمة للدخول في مفاوضات رسمية تنتهي باتفاق مع **جبهة التحرير الوطني الجزائرية**، و قد وصل الأمر به إلى نيته إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد أي انفراديا، و رأى **ديغول** و وزيره الأول في تلك الفترة بأنه يجب تكوين وفد من

[1] Roger Belin, lorsqu'une république chasse l'autre, conseil des ministres du 24 janv. 1962, p-p : 134-135.
[2] Chantale Moralle, COMMENT DE GAULLE ET LE FLN ont mis fin à la guerre d'Algérie 1962, les accords d'Évian, medias-plus, said hannachi, Constantine 2012, p 181.
[3] Robert Buron, carnet politiques de la guerre, d'Algérie par un signataire des accords d'Evian, p-p 178-179.
[4] Chantale Moralle, COMMENT DE GAULLE ET LE FLN ont mis fin à la guerre d'Algérie 1962, p 182.

وزراء الحكومة الفرنسية خاصة وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية[1] و الوزير الثاني[2] المكلف بشؤون **الصحراء** الذي عرف بأفكاره نحو خروج **فرنسا** من هذا المأزق الخطير الذي أوقعتها فيه الحرب الاستعمارية، و هكذا و في **07 فيفري 1962** صادق مجلس الوزراء الفرنسي على تغيير هؤلاء الوزراء الثلاثة في الحكومة الفرنسية لكي يدخلوا في محادثات سرية مع وفد **جبهة التحرير الوطني** في إحدى القرى الواقعة على الحدود الفرنسية السويسرية[3].

و ذات السياق يقول احد وزراء الوفد الفرنسي:**" انه من بين التعليمات السرية التي أعطاها الوزير الأول الفرنسي هو انه من الواجب الحفاظ على الجانب العسكري من الاتفاقية خاصة بالنسبة للمرسى الكبير و كذلك المحافظة على الصحراء و استغلال مواردها..ذلك لان المرسى الكبير يعتبر موقعا عسكريا استراتجيا..و الصحراء لكي تواصل فيها فرنسا التجارب النووية و الصواريخ و غيرها من الأسلحة التي تريد أن تجربها على ارض الجزائر"**[4].

و في 19 فبراير 1962، أكدت السلطات الفرنسية في بيان رسمي الشائعات التي تحدثت عن مشروع اتفاق مع **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** GPRA**،** و بعد ثلاثة أيام، اكتشف الصحفيون الشغوفين بالفضول مكان سري للمحادثات**،** حيث لاحظوا وجود عناصر شرطة مكافحة الشغب التي تحرس محافظة **سانت جوليان–أون جينوفوا**[5]– Saint-Julien-en-Genevois و بعض عناصر الشرطة بالزي المدني يحملون رشاشات و بعض القنابل اليدوية**،** وسيارة غامضة في ساحة فندق في **كيوسانشات** Kussnacht **بسويسرا** بحيث تم رصد وجود الوفود بشكل يومي في **لي روس** Les Rousses، من بينهم

[1] Louis Joxe

[2] Robert Buron

[3] د الجنيدي خليفة و آخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للثوتيق و الصحافة و الإعلام، éditions ENAG الجزائر– وزارة الثقافة– 2012، ص 120.

[4] د الجنيدي خليفة و آخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للثوتيق و الصحافة و الإعلام، ص–ص 120–121 .

[5] سان جوليان–أون– هي تلك البلدية فرنسية الواقعة في قسم اوت سافوي Haute-Savoie ، في المنطقة أوفيرني–رون ألب Auvergne-Rhône-Alpes . وهي جزء من المجتمعات الحضرية عبر الحدود من جنيف الكبرى.

كريم بلقاسم في مبنى **لويتي**[1] Le yeti [2] وهو مبنى خاص لتشييد الطرق والجسور، كما يقول الصحفي عن جريدة **لو فيجارو** le Figaro: " **تم عبور الحدود بالتناوب .. وقد تم وضع على أسطح سيارات المبعوثين الجزائريين بعض المعدات الخاصة بالتزحلق على الثلوج من الزحافات ومزالق ..وكانت هناك حتى الاختناقات المرورية.. كل ذلك للسماح للوفود الالتقاء في سلام و هدوء و بسرية "، كما يقول صاحب المقال**"[3] .

إستمرت المحادثات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مرحلة اتسمت بأكثر فاعلية بمنطقة **شالي دي روس** بجوار **ايفيان** يوم **11 فيفري 1962**م، نوقشت فيها جميع المواضيع المطروحة بين الطرفين[4] .

وكان الوفد الجزائري برئاسة **كريم بلقاسم** يضم الوزراء الثلاثة: **بن طوبال** و**سعد دحلب**، و**محمد يزيد**[5] إضافة **إلى رضا مالك** ، **مصطفاوي الصغير** الخبير في الشؤون المالية[6] ، ومن الطرف الفرنسي ثلاث وزراء **لوي جوكس** و**روبير برون** و**جان دو برقلي**[7] Jean de Broglie ، ومن الخبراء السادة **برونو دولوس** و **رولان بيكار** Yves Roland-Billecart والجنرال **دي كامس** و**كلود شايي**[8] ، ضم الإجتماع ثلاث مواضيع أساسية و هي: **الضمانات الأوربية، المرحلة الانتقالية، و المسائل العسكرية** ، بالإضافة إلى **وحدة التراب الوطني** بما فيها **الصحراء**، ووحدة الشعب ثم الجنسية الجزائرية[9] الجزائرية[9] ، وعلى الصعيد الاقتصادي قضية احتكارها للبترول و في هذا الصدد يمكننا أن نؤكد أن اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية لم يكن في صالح السلطة الاستعمارية الفرنسية كما يبدو للبعض بل بالعكس كان في صالح الثورة الجزائرية التي تصالحت مع تاريخها الطويل و استغلت هذا الاكتشاف لتعزز ارتباطها العميق في تحقيق وحدتها

---

[1] http:// www.estrepublicain.fr/actualite/2012/03/18/la-paix-secrete-des-rousses

[2] عبارة عن شاليه Chalet .

[3] http:// www.voixdujura.fr/les-accords-devian-ont-ete-secretement-negocies-aux-rousses_7670 site consulté le 17-02-2017.

[4] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر،ج 02 :،اتحاد كتاب العرب،سوريا، 1999 م،ص :167 .

[5] Réné gallissost, les accord d'évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi p: 18.

[6] Mohamed Harbi, Menyen Gilbert, p: 841.

[7] Charles Robert Agénor, op, cit, p: 677.

[8] عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962 . دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص713 :

[9] Rédha malek, op, cit; p:215.

الترابية، خاصة في مؤتمر الصومام، و لم يكن بوسع فرنسا أن تستغل البترول الجزائري إلا بضمان الاستقرار التام و الدائم في المنطقة..أما بخصوص المناورات الفرنسية أثناء المفاوضات و أحلام دول الجوار في اقتسام خيرات **الجزائر** فنقول أن المناورات السياسية لا يمكنها تغيير التاريخ و الجغرافيا[1].

و في الجانب العسكري مسألة الحفاظ على قاعدة **المرسى الكبير** وقاعدة **رقان** والمطارات العسكرية المهمة[2] ليتم الاتفاق المبدئي على كل النصوص يوم **19 فيفري** على أن يلتقيا فيما بعد **بايفيان** ، شريطة أن يوافق **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** على مناقشة موضوع وقف إطلاق النار وفحوى الاتفاقيات، و كذا توجيه الوفد الجزائري المفاوض في اللقاء القادم[3] .

و يبدو أن اللقاء المبرمج يوم **11 فيفري** سيكون بمثابة الحلقة ما قبل الأخيرة و التي قد تكون حاسمة لإنهاء مسلسل متعب و شاق، لكنه في المقابل سيكون مثمرا.

كما يبدو أيضا أن المفاوض الجزائري ضمن تحقيق المبادئ الأساسية والسيادية خلال المفاوضات التي جرت بـــ **لي روس** .

:*– اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 22 – 27 فيفري 1962 م

إستدعي المجلس الوطني للثورة يوم **22 فيفري** في دورة استثنائية بمدينة **طرابلس** لدراسة وفحص مسودة **لي روس** أو نص الاتفاقية قبل المصادقة عليها[4] .

ناقش المؤتمرون الشروط التي اتفقت عليها **الحكومة المؤقتة الجزائرية** و **الحكومة الفرنسية**، وتولى **سعد دحلب** خلال هذا المؤتمر مسؤولية صعبة حيث كان من المقرر أن يقرأ نص الاتفاقيات أولا ثم يقوم بالإجابة على استفسارات الحاضرين ثانيا، وبعد المناقشة التي أخذت وقتا أطول مما كان مخصصا لها ، تم التصويت والمصادقة عليها من طرف المجلس

[1] د كريم ولد النبية، مسالة البترول و الثورة الجزائرية، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي يومي 11 و 12 جوان 2003 تحت اشراف د– محمد مجاود، دار الغرب للنشر و التوزيع مارس 2005 ، ص 146.

[2] صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص :409 .

[3] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات إيفيان، ص :34 .

[4] Jérôme Hélie, les accords d'Évian, histoire de la paix ratée en Algeria, Olivier Orban, 1992, p : 212

بالإجماع[1] ، إلا أن ذلك لم يخلو من معارضة أربعة أعضاء وهم قيادة أركان الجيش: **هواري بومدين**، الرائدان **سليمان قايد احمد وعلي منجلي** ، **ومختار بويزم** المدعو **ناصر** من الولاية الخامسة –**وهران**–[2] .

أما بالنسبة للخمسة الموجدين **بألنوي Aulnoy** فقد صوتوا حسب **أحمد بن بله** بتأييدهم للاتفاقيات بعد إطلاعهم على النص مع تعديلهم لبعض النقاط[3]، وأرسلوا رسالة بتاريخ **15 فيفري 1962** م إلى رئيس **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** السيد **بن يوسف بن خده** يوكلونه بالتصويت بإسمهم وكذلك أعضاء الولاية الثانية –الشمال القسنطيني– [4]

إن المجلس الوطني لم يضف سوى تعديلات طفيفة على الاتفاقيات لكن حاول ممثلو الشعب الجزائري أن يوطدوا من مواقفهم إزاء الطرف الفرنسي، واستلزم ذلك **12** يوما من المناقشة الحادة للوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، و لم يوقع **كريم بلقاسم** باسم الوفد الجزائري إلا عشية يوم 18 **مارس 1962** ، و كان **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** هو الوحيد المؤهل للإعلان عن وقف إطلاق النار، ووافق الوفد الجزائري بأن يعود مصحوبا بوزراء جدد لإمضاء ومراجعة الاتفاقيات. وبعد الاتفاق المبدئي على كل النصوص افترق الوفدان ثم تلاقيا فيما بعد **بايفيان** للمفاوضات الرسمية على شرط أن يسمح بذلك **المجلس الوطني للثورة**[5].

[1] Saàd dahleb, op, cit, p:163.

[2] Mohamed Guentari, organisators politico- administrative et militaire de la révolution algérienne de1954à1962, tome : 2, office des publications universitaires, Alger, 2000, p : 911.

[3] أحمد منصور، المصدر السابق ,ص163 :

[4] جريدة المجاهد،ج04 العدد : 116 . 09 مارس 1962. ص 02 .

[5] http:// www.djazairess.com/echchaab/23896- site consulté le 20-02-2017 .

3-3 / :مفاوضات ايفيان الثانية Évian 07 – 19 مارس 1962 م

تعتبر **مفاوضات ايفيان الثانية** الجولة الأخيرة من المفاوضات الجزائرية الفرنسية والتي ستمتد ما بين **7- 18 مارس 1962** و ذلك بعد أن صادق **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** على مسودة **لي روس**.

ترى جريدة **صدى وهران** في عددها **35-348** انه يتم حاليا إجراء « **تحضيرات في إيفيان للمفاوضات المصيرية** » بحيث تقول مصادر الجريدة انه يجهل لحد الساعة عن التاريخ المحدد لعقدها إما يوم الثلاثاء أو الأربعاء، ولكن حسب عملية انتشار لأعوان مصالح الأمن الكثيفة ترى أن ذلك يوحي بأنها وشيكة .[1] و في نفس الموضوع في عددها **35-351** ترى نفس الجريدة أن المفاوضات بين **فرنسا** و **جبهة التحرير الوطني** تبقى لحد الآن **سرية** على الإطلاق حيث تعنون :« **تم المباشرة في جلستي عمل ليلة أمس بفندق دي بارك du parc بمدينة إيفيان** » و تضيف انه تم تشكيل لجنة من الخبراء لتحرير و كتابة النصوص .[2]

بعد أن تم إخطار الحكومة الفرنسية عن النتائج الإيجابية لإجتماع **طرابلس** تم أخذ الميعاد الرسمي للقاء بمدينة **إيفيان** وانطلقت المحادثات رسميا يوم **07 مارس 1962م**[3] ، وترأس **كريم بلقاسم** الوفد الجزائري الذي ضم: **لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، وسعد دحلب، ومحمد يزيد، محمد الصديق بن يحي، أحمد بومنجل، أحمد فرانسيس،** و **رضا مالك، مصطفاوي الصغير**، والعقيد **عمار بن عودة**، و **الطيب بولحروف**[4]، و في المقابل ترأس **لوي جوكس** الوفد الفرنسي المكون من: **روبير بيرون ، برونو دولوس ، كلود شايي** والجنرال **دي كامس وجان دو برقلي** Jean de Broglie و **رولان بيكار** Yves Roland-Billecart و كلهم قد سبق لهم أن شاركوا في اللقاء السابق أضيف إليهم **برنارد**

[1] L'Echo d'Oran, dimanche 04 et lundi 05 mars 1962, numéro 35-348.
[2] L'Echo d'Oran, jeudi 08 mars 1962, numéro 35-351.
[3] Saàd dahleb, op-cit, p: 169.
[4] بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف. ص :144 .

تريكو Bernard Tricot ، **فانسان لبوري** Vincent Labouret مستشار قانوني في الشؤون الجزائرية، والعقيد **سقين دي بازيس** Hubert de Seguins Pazzis مستشار عسكري، **وفليب تيبو** الناطق الرسمي باسم الوفد الفرنسي، **و بليزان** مستشار في الدولة ،**جاك لوقرا، جان مورن، جورج بومبيدو**[1] ، و الملفت للانتباه انه تم تعديل بعض الأشياء و النقاط الطفيفة، وصيغ التصريح العام الذي لم يكن ضمن الإتفاقيات السابقة، وعليه أضاف الوفد الجزائري بعض المكاسب الجديدة[2] .

« **هدوء شامل في إيفيان أين تتواصل المناقشات و المشاورات** » هكـــذا كتبت جـــريدة **صـــدى وهران** عنوانها هذا في عددها **35-357،** حيث تضيف أن جولة أمس أي يوم الخميس و التي بدأت من الظهيرة دامت إلى غاية الساعة 22سا ليلا .[3]

توجت هاته الجولة الأخيرة من المفاوضات بوقف إطلاق النار، والعفو عن جميع المعتقلين السياسيين و القادة الخمسة، وتبادل الأسرى، وركزت على مدة الفترة الانتقالية والإعداد للاستفتاء تقرير المصير بتشكيل الهيئة التنفيذية، مع تحديد مهلة جلاء الجيوش الفرنسية[4] .

وقد دامت المحادثات **12** يوما، انتهت بالتوقيع على الاتفاقيات التي وضعت حدا للحرب التي امتدت **سبع سنوات وأربعة أشهر وسبعة عشر يوما**، و في يوم **18 مارس 1962** م الموافق **12** شوال **1381** ه[5]، على الساعة الخامسة وعشر دقائق[6]، إذ صرح **كريم بلقاسم** إثر التوقيع على إتفاقيات **إيفيان** بما يلي:

" بمقتضى تفويض المجلس الوطني للثورة الجزائرية،وباسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقعنا في الساعة الخامسة والنصف من عشية اليوم على اتفاق عام مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية وبمقتضى هذا الاتفاق العام المبرم فان إتفاق وقف القتال

---

[1] بن يوسف بن خده المرجع نفسه ص 38 .

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر،ص:327.

[3] L'Echo d'Oran, vendredi 16 mars 1962, numéro 35-357.

[4] بن يوسف بن خدة. المرجع السابق ص 327 .

[5] مزياني مداني لويزة، مذكرات إمرأة عاشت الثورة، مطبعة دحلب ، منشورات دحلب،ا لجزائر، 1992 ،ص165 :

[6] رضا مالك، مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول .، نوفمبر 1954 ،ا لعدد 05 :، صيف 2001 ،ص14 :

و وقف إطلاق النار يدخلان حيز التنفيذ بكامل التراب الوطني يوم الإثنين 19 مارس في منتصف النهار بالتدقيق." [1]

في اليوم الموالي دخل الأمر حيز التنفيذ في كل من **الجزائر وباريس**. و استهلت جـــريدة **صـــدى وهران** عددها **35-359** كالأتي « ..**إجتماع في جلسة خاصة عقب التوقيع على اتفاقية إيفيان...** » «..**البرلمان يفتتح أمس جلسة درماتكية حول مستقبل الجزائر**..»، وتواصل في ذات السياق حديثها وتقول أن رسالة رئيس الجمهورية كشفت عن نيته طلب القدر الممكن من التأييد و الدعم عن طريق أصوات الاستفتاء[2].

وبهذه المناسبة ألقى الرئيس **بن يوسف بن خده** خطابا يوم **19 مارس 1962** م أعلن فيه عن وقف إطلاق النار على أمواج إذاعة **تونس** قائلا:

" **باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية،وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية أعلن عن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الوطني ابتدءا من يوم 19 مارس 1962 م على الساعة 12 بالضبط،و بصفتي آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،أصدر أمري إلى كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على جميع التراب الوطني** "[3] .

و على الرغم من التكهنات العديدة، فيبدو انه لم تكن هنالك مقترحات جديدة حيث **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** برئاسة **بن خدة** تمسكت بالتطبيق الترية والصارم لاتفاقيات **إيفيان** و بدا أن **جبهة التحرير الوطني** صرحت بأن الأوربيون سيقتنعون أخيرا أن جموع الشعبين كفيل بضمان حقوقهما[4] .

وفي وقت أعربت فيه **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لجامعة الدول العربية** عن ما وصفته مصادرها بالتطورات الخطيرة للأوضاع في إشارة واضحة إلى الأعمال التي تقوم بها O.A.S ، ففي الظروف الصعبة التي كانت تجري فيها المفاوضات كثفت **منظمة الجيش السري** من عملياتها الإجرامية في **الجزائر** [5].لكي تضغط على الجنرال **ديغول** لوقف

---

[1] أزغيدي محمد لحسن،المرجع السابق،ص237 :

[2] L'Echo d'Oran, dimanche 18, lundi 19,mardi 20, et mercredi 21 mars 1962, numéro 35-359.

[3] Mohamed Harbi, Gilbert Menyen, p-p :849,850

[4] L'Echo d'Oran, vendredi 15 juin 1962, numéro 35-401.

[5] Stora (Benjamin), Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, édition, Casbah,

المفاوضات. وفي ذات السياق يصرح الدكتور **مصطفاي** من **الجزائر العاصمة عن** وجود نداء حسن نية أطلقه **أوربيي الجزائر**. و هنا اعترفت **جبهة التحرير الوطني** بأن احد ممثليها شارك في اللقاءات مع ممثلي منظمة .O.A.S ، و قد صرح **مصطفاي** بجملتين أساسيتين وهما:

- مشاركة جميع الجزائريين و الأوربيين في الحفاظ على الأمن، والعفو العام بعد الأول من **جويلية** [1].

ويشار انه تم عقد اجتماع **لجامعة الدول العربية** اليوم بطلب من **الحكومة الموقتة**.[2]

*– مؤتمر طرابلس الثالث في جوان 1962

انعقد هذا المؤتمر في **جوان 1962**، وخرج المؤتمرون منه ببرنامج سمي"**ميثاق طرابلس**" الذي تناول موضوع تنظيم الدولة الجزائرية المقبلة على الاستقلال، بجميع أبعادها السياسية، والاجتماعية الثقافية ، الاقتصادية فضلا عن تقييم أوضاع البلاد، نتيجة الاستعمار الذي دام قرابة 132 سنة، والوقوف على محتويات اتفاقيات **إيفيان** وتقييمها، التي تعتبر الأساس بالنسبة لإعطاء الاستقلال والسيادة الوطنية مفهومها، وقبل أن نتعرض إلى محتوى **برنامج طرابلس**، يجدر بنا الإشارة إلى الأحداث التي سبقت انعقاد المؤتمر.

- ظروف انعقاده:

أ–توقيع اتفاقيات إيفيان:

بعد سنة من الاتصالات، والمفاوضات الأولى بمدينة **إيفيان** في ماي **1961** [3]والتي توقفت عن محادثات **مولان** توصل الوفدان إلى نتيجة وهي مباشرة المفاوضات الرسمية و العلنية بمدينة **إيفيان بفرنسا**، هذه المفاوضات التي مرت بعدة لقاءات سرية، وعلنية بين ممثلين عن كل من الحكومة المؤقتة الجزائرية، والحكومة الفرنسية وتركزت المحادثات حول السيادة الوطنية على

1995, p : 345

[1] L'Echo d'Oran, mardi 19 juin 1962, numéro 35-404.

[2] L'Echo d'Oran, ibid.

[3] احمد الطاهر عزوي، "من أسباب نجاح ثورة أول 1954 التي أوصلتنا إلى عيد النصر 19مارس1962، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس– سبتمبر 1962، المتحف الوطني للمجاهد،1995، ص272

الصحراء، والاستفتاء العام، ليشمل سكان **الصحراء**، وكذلك قضية ازدواجية الجنسية والمرحلة الانتقالية.

لتتواصل المحادثات في **بال** الثانية سريا في **09** نوفمبر **1961**، وتوقفت هذه المفاوضات بسبب الإضراب عن الطعام الذي قام به الوزراء السجناء (**بن بلة، خيضر، آيت أحمد، بوضياف، رابح بيطاط**)[1]

ب– الإعلان عن وقف إطلاق النار:

وجه الرئيس بن خدة في **19 مارس 1962**، للشعب الجزائري تصريح وقف إطلاق النار الذي تم تطبيقه في نفس التاريخ، عند منتصف النهار [2]وأمر الجنرال **ديغول** بدوره قوات الجيش الفرنسي **بالجزائر** بالتوقف عن العمليات العسكرية مهما كان نوعها وذلك على الساعة **12:00** نهارا يوم **19 مارس 1962**[3]

ج– ازدياد نشاط منظمة الجيش السري O.A.S :

استأنفت **منظمة الجيش السري**O.A.S العسكرية التي ظهرت بعد فشل انقلاب عسكري **22 أفريل 1961** ، والذي قاده **موريس شال بالجزائر**[4] اعتداءاتها ضد المسلمين في **الجزائر**، متجاهلة النداء إلى الهدنة، التي دعا إليها اللواء **جوهو** في **5جوان 1962**، الذي كان زعيما لهذه المنظمة، التي لم تتوقف عن زرع الرعب في **الجزائر**، والخراب في **فرنسا**، وقد نجحت في اكتساب اليمين بالإضافة إلى قيادات عسكرية عليا، وسياسيين كانوا يتمتعون قبل ذلك بهيبة كبيرة ووسعت قواتها الخاصة، عملياتها إلى كامل المناطق تقريبا، وفي هذه الأثناء شرعت عن بعض **الأقدام السوداء** بما فيهم أعضاء المنظمة العسكرية السرية في الاتصال بالهيئة التنفيذية المؤقتة للحصول على ضمانات من جبهة التحرير الوطني، غير تلك التي ذكرت في اتفاقيات **إيفيان** ، وذلك تحسبا للاستفتاء المقرر بتاريخ **1 جويلية 1962**

---

[1] عزوي، نفسه، ص268-269

[2] صماني أحمد، "مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962"، مذكرة ماجستير، إشراف جمال قنان، 2001، ص246

[3] عزوي، نفسه، ص272-273

[4] محمود الواعي، " إنشاء منظمة الجيش السري، ونشاطها، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية" ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995، ص303 .

.[1]

ويمكن القول أن النهج الذي سلكته هذه المنظمة، لتحقيق أهدافها بوسائل جهنمية لم يكتب له النجاح، لأنها لم تجد الدعم، لا من الرأي العام الفرنسي، ولا من وحدات الجيش المتواجدة في **الجزائر**، وكان للخطاب الذي وجهه الجنرال **ديغول** للجيش والوحدات المقيمة **بالجزائر**، دور هام في إفشال هذه المنظمة لينتهي دورها باستسلام الجنرال **شال** للسلطات الفرنسية، وإلقاء القبض على بقية القياديين، أما الأعضاء المدنيون للمنظمة مثل **سيزني** وغيره فقد رضخوا للمفاوضات التي جرت بينهم وبين الهيئة التنفيذية، التي مثلها الدكتور **شوقي مصطفاوي**، والتي أثمرت بتوقيف العمليات التخريبية والإبادة الجماعية للأهالي[2]

د– انقسامات القيادات:، وبقدر ما كان الهدف واضحا أثناء الثورة، بقدر ما اشتد الصراع، الموضوعي والذاتي في تسيير مرحلة ما بعد الحرب، إضافة إلى الصراع بين الحكومة وهيأة الأركان فكل هذه الأحداث سبقت انعقاد مؤتمر طرابلس الذي كان هدفه المعلن رسميا إعداد برنامج الدولة المستقلة ووضع مؤسساتها.

-التحضير لطرابلس:

في **27 ماي 1962**، قرر **المجلس الوطني الثورة الجزائرية**، إجراء دورة استثنائية قصد تحضير الحدث الهام، حدث استقلال **الجزائر** المرتقب وكان جدول الأعمال يتمثل في مناقشة المحاور الثلاث (**برنامج جبهة التحرير الوطني الخاص بتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية، الحزب، المهام العاجلة لجبهة التحرير الوطني**)، إضافة إلى تعيير إدارة أو مكتب سياسي مكلف بالتطبيق الفوري للقرارات التي يعتزم المجلس الوطني للثورة الجزائرية اتخاذها، تمثلت وثيقة العمل الأساسية في مشروع برنامج تم تحريره بالحمامات في **تونس** مشروع سيتحول إلى **ميثاق طرابلس**، بعد المصادقة عليه، وقد تسنى **للمجلس الوطني للثورة الجزائرية** أن يتشاور بالترتيب في مشروع **الحمامات** ثم الحزب فالمهام العاجلة **لجبهة التحرير الوطني**،

[1] علي هارون، ترجمة الصادق عماري، أمال فلاح، " خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص33.

[2] محمود الواعي، المرجع السابق، ص313..

وأن يدع جانبا مشروع البرنامج الذي أعدته **فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا**، والذي تم توزيعه على الحاضرين، دون أن يحظى بمناقشة مفصلة، نفس المصير لقيه النص الذي أعدته هيئة **الأركان العامة لجيش التحرير الوطني.**

لقد اكتفى **المجلس الوطني للثورة الجزائرية**، بدعوة هيئة التحرير إلى أخذ هذه النصوص بعين الاعتبار غداة التحرير النهائي لمشروع الحمامات بعد أن تمت مناقشته في الجمعية العلنية، وتشير أن انعقاد الدورة كان في قاعة مجلس الشيوخ، **بطرابلس**، أما المكتب المكلف بإدارة النقاش، فقد سبق وأن تم انتخابه في الجلسات السابقة للمجلس الوطني للثورة .[1]

[1] علي هارون، المرجع السابق،ص14-18

4- إجراء الاستفتاء و إنهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر:

تم الاستفتاء يوم **1 جويلية 1962** و الذي سيضع حدا لسبع سنوات و ثماني أشهر من القتل **و** الخراب و التهجير و التعذيب و الجوع و القهر و الاضطهاد، فالجزائريـــون و بتصويت ساحـــق حددوا بتاريخ **الفاتح من جويلية سنة 1962** مستقبل بلادهم و قد كانت هذه المشاركة في التصويت على استفتاء تقرير المصير جد مهمة للغاية سواء بالنسبة للمسلمين أي الجزائريين و كذلك بالنسبة للأوربيين، دون إغفال انه و في المدن الصغيرة كان الإقبال اكبر حتى من **الجزائر العاصمة** و **وهران** .[1]

فقد كتبت الصحف الاستعمارية الفرنسية على غرار جريدة **صدى وهران** التي كان عنوان احد اعداده هكذا : « **أكثر من 84% و 99% من" نعم " اختاروا استقلال الجزائر في إطار تعاونها مع فرنسا** » و وصفت ذلك بأنه تأييد لاتفاقيات **إيفيان** الموقعة في **18 مارس 1962**، وتضيف أن نسبة التصويت كانت الأكبر من استفتاء **1958** و استفتاء **1961** و في زاوية أخرى تضيف مصادر الجريدة أن الوزراء العشرة **للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** المتواجدون في **تونس** سيدخلون اليوم إلى **الجزائر** عن طريق الجو، كما كتبت الجريدة في ذات الصدد ما وصفته بيوم الأحد مخصص للاقتراع في مدينة **تلمسان** و **سيدي بلعباس** وقالت :« **إلتقـــا كـــل مـــن المسلمـــون و الأوربيون اليوم بأعداد غفيرة حول صناديق الاقتراع الخاصة بالاستفتـــاء في جو يميزه النظام و الهدوء** »، وفي ركن آخر تكتب الجريدة على أن « **تبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**

[1] L'Echo d'Oran, dimanche 01 et lundi 02 juillet 1962, numéro 35-415.

متماسكة ومتلاحمة رغم إستقالة خيضر ومغادرة بن بلة » وكل ذلك بعد حل القيادة العليا **لجيش التحرير الوطني A.L.N**[1].

و تجدر الإشارة انه يوم الاستفتاء تم إحصاء حوالي 275 983 26 مسجل ضمن القوائم الانتخابية منها حوالي 772 580 6 من امتنعوا عن التصويت بمعدل 24,39 % من جملة المسجلين و حوالي 503 402 20 ممن صوتوا و 477 102 1 ممن كانت اصواتهم بورقة بيضاء أو تم إلغاؤها بمعدل 4,08 %[2].

ويبدو أن **فرنسا** اعترفت بنوع من الاحتفاء باستقلال **الجزائر** راضخة لأمر الواقع ، بحيث أن ذلك الإعلان جاء على لسان رئيس الجمهورية في تصريح له بتاريخ **03 جويلية 1962** ، و تجدر الإشارة انه تم الإعلان عن نهاية عهدة المنتخبين الجزائريين بالبرلمان. [3]

وفي يوم **الخميس 05 جويليـــة 1962** دخل أعضاء **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** محتفلين بالنصر إلى **العاصمة الجزائر** و قد صرح الرئيس **بن يوسف بن خـــذة** لدى وصولـــه و معلنا من خلاله « **أننا نعمل على التطبيق و بشكل مستقيم وصادق لكل ما جاء في اتفاقيات إيفيان ذلـــك لان للأوربيين مكـــان هـــنا** » .

و قد شهدت بعض المدن الاحتفالات الرسمية الأولى التي تعلن عن استقلال **الجزائر** مثل ما حدث في مدينة **وهران** حيث ميزها القيام باستعراض لعناصر و تشكيلات **جيش التحرير الوطني** A.L.N[4].

في الأخير وبإعلان وقف إطلاق النار و إجراء الاستفتاء أسدل الستار عن ابرز وأصعب مرحلة في تاريخ الشعب الجزائري الذي تخلص من قيود الاستعمار ليصبح حرا سيدا على نفسه.

[1] L'Echo d'Oran, mardi 03 juillet 1962, numéro 35-416.
[2] Maurice FLORY, LA FIN DE LA SOUVERAINETÉ FRANÇAISE EN ALGÉRIE, Annuaire français de droit international Année 1962 Volume 8 Numéro 1.p 916.
[3] L'Echo d'Oran, mercredi 04 juillet 1962, numéro 35-417.
[4] L'Echo d'Oran, jeudi 05 juillet 1962, numéro 35-418.

و حول مغادرة الوفد الجزائري المفاوض لأرض **سويسرا** و المعتقلين المفرج عنهم كتب **اوليفي لونغ** مذكرة بتاريخ **20 مارس 1962** على الساعة السابعة مساءا حيث كشف فيها أن **بن بلة** كلفه بنقل إلى السلطات الفدرالية امتنانه الكبير لحسن الضيافة التي تلقاها في **سويسرا** رغم إلحاح السلطات **المغربية** و **الفرنسية** ذلك انه أراد أن يعيش أولى أيامه كرجل محرر **بسويسرا** على حد وصفه، و من جهته فقد شكرني **كريم بلقاسم** بحرارة كبيرة على الدور الذي قامت به **سويسرا** و المتمثل في تدليل العقبات لجعل تلك المفاوضات الصعبة للغاية ممكنة و تسهيل عملية وقف إطلاق النار بالجزائر كما لم يفوته أن يقدم تشكراته السويسريين حكومة و شعبا . و يضيف **لونغ** انه و كما اتفق عليه مع السفير **ميشلي** Micheli فقد حملة **سيمون** Simon مهمة إيصال الأعضاء الأربعة **للحكومة المؤقتة** إلى غاية **كلوتان** Kloten و برفقتهم العقيد **بن عودة** بصفته قد شارك في **ايفيان** [1].

و هنا يستحضرني جواب و رد وزير الداخلية آنذاك **فرنسوان ميتيران**[2] François Mitterrand على مطالب **جبهة التحرير الوطني** عشية اندلاع ثورة **الفاتح** من **نوفمبر 1954** و التي دعت إلى فتح باب المفاوضات بين الطرفين من دون شروط مسبقة حين قال: "**الحرب تعني وحدها التفاوض** "[3].

[1] Note sur le départ de la délégation algérienne, signe Long le 21 Mars 1962, archives document diplomatique suisses, DODIS 10392.

[2] فرنسوا ميتيران – 1916 -1996 بالفرنسية François Mitterrand :- هو رجل سياسة فرنسي، شغل منصب رئيس الجمهورية لفترتين رئاسيتين بين عامي 1981 .1995 - كان ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي حيث شغل منصب أمينه العام.

[3] Guy Pervillé, Les Accords d'Évian (1962) : succès ou échec de la réconciliation franco-algérienne (1954-2012), Armand Colin, coll. « U », 2012 chap. 2 « Du 1er novembre 1954 au 13 mai 1958, p. 33-42.

الفصل الثالث.

مضمون إتفاقيات إيفيان Évian بين الردود و المصير.

تمهيد.

أولا:مضمون إتفاقيات إيفيان .

ثانيا: تقييم الاتفاقيات.

ثالثا: ردود الأفعال من إتفاقيات إيفيان .

1- الموقف الجزائري:

2-الموقف الفرنسي.

3- المواقف الخارجية.

رابعا: مصيراتفاقيات إيفيان :

خامسا: اتفاقيات إيفيان و مسألة الجنسية.

سادسا: الطبيعة القانونية لاتفاقيات إيفيان .

سابعا: فيما يخص اتفاقيات إيفيان .

ثامنا: بعض الآراء المختلفة عن اتفاقيات إيفيان .

تمهيد:

بعد مناقشة كل بنود الاتفاقية التي لم تدخل عليها سوى بعض التصحيحات التي أخذت **12** يوما كاملا، وقع الوفد الجزائري على الاتفاقية في **18 مارس 1962**، ليعلن من إذاعة **تونس** عن وقف إطلاق النار بهذه العبارة؛ «**باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة، أعلن عن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري، ابتداء من 19 مارس 1962**»

أولا: مضمون إتفاقيات إيفيان:

وقعت **الجزائر و فرنسا** يوم **18 مارس 1962** م على نصوص **اتفاقيات إيفيان** ، التي دخلت حيز التنفيذ في اليوم الموالي، ليتم تنفيذ بنودها في التاريخ المحدد، و تتألف من ثلاثة عشر محورا وهي:[1]

1-التصريح العام:

يحتوي التصريح العام للاتفاقيات على خمسة فصول جاء في مقدمته مايلي:

إن المحادثات التي جرت **بإيفيان** مابين **07** إلى **18 مارس 1962** م بين حكومة الجمهورية الفرنسية و **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**، أفضت إلى النتائج التالية:

-إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار في مجموع التراب الجزائري يوم **19 مارس** ابتدءا من منتصف النهار[2] .

-إن الضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير، وتنظيم السلطات العامة **بالجزائر** أثناء المرحلة الانتقالية، قد حددت بالاتفاق المشترك، ونظرا إلى أن تكون الدولة مستقلة وذات سيادة على إثر تقرير المصير، فانه يتلاءم مع واقع **الجزائر**، والتعاون بينهما في هذه الحالة يخدم مصالح القطرين، وهو الحل الذي ينسجم و يتوافق مع الواقع.

-اتفاق الطرفين على تحديد هذا الحل في التصريحات التي ستعرض على موافقة الناخبين أثناء الاقتراع.

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص: 149 .

[2] يحي بوعزيز ، محتوى اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 م ،محاضرة، معهد التاريخ ، 13 أوت 1992 م، وهران، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 ، ص172 .

أما فصوله الخمسة[1] :

الفصل الأول :حول تنظيم السلوكات العامة أثناء الفترة الانتقالية وضمانات تقرير المصير،ويضم **11** بندا تتحدث:

-إن استفتاء تقرير المصير يجرى للناخبين بأن يعلنوا هل يريدون أن تكون **الجزائر** مستقلة، وفي هذه الحالة هل يريدون أن تتعاون **فرنسا** مع **الجزائر**، وينظم الاستفتاء في كل مقاطعات **الجزائر**، وتكفل و تضمن حريته بمقتضى القانون، وتنشأ هيئة تنفيذية مؤقتة تتكفل بتسيير الإدارة،ومحكمة الأمن العام ويمثل **فرنسا** في **الجزائر** مندوب سامي[2] .

الفصل الثاني:يتحدث عن الاستقلال و التعاون، عند اختيار الاستقلال تمارس الدولة الجزائرية سيادتها المطلقة في الخارج والداخل، وتمارس هذه السيادة في الدفاع القومي و الشؤون الخارجية، وللدولة الجزائرية أن تعد بحرية هيأتها وتختار النظام السياسي الاجتماعي الذي تراه أكثر ملائمة لمصالحها،و للدولة السيادة في تحديد و تطبيق السياسة التي تختارها في المجال الدولي،وتضمن حقوق الأشخاص و حرياتهم، ويمكن للمواطنين الفرنسيين الخاضعين للقانون العام أن يتمتعوا بالحق الكامل في حقوق المواطنة الجزائرية لمدة ثلاث سنوات، ثم يخيرون بين المواطنة الفرنسية والجزائرية، وعن اختيار التعاون تقدم فرنسا إعانة مادية مدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويتم استثمار ثروات الصحراء بإنشاء جهاز فني متساوي العدد بين الفرنسيين والجزائريين[3] .

الفصل الثالث: يتحدث عن تسوية المشاكل العسكرية وتخفيض القوات الفرنسية بالتدريج،والسماح لها باستغلال المنشآت العسكرية.

الفصل الرابع: تسوية الخلافات سلميا بواسطة التصالح أو التحكيم الدولي.

الفصل الخامس: عواقب تقرير المصير، والتزام فرنسا في حالة الموافقة على الاستقلال و التعاون بالاعتراف باستقلال الجزائر، وتحويل السلطات إليها[4] .

---

[1] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية... ص173 .

[2] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات ايفيان...، ص- ص88-89.

[3] موريس آلي، الجزائر واتفاقيات إيفيان، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008 ،ص30.

[4] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر..، ص،ص491 – 492 .

2-إتفاقية وقف إطلاق النار[1] :

وتضم **11** مادة، وتنص المادة الأولى على :انتهاء العمليات العسكرية وكل عمل مسلح في القطر الجزائري يوم **19 مارس 1962** م على الساعة الثانية عشر[2] ويتعهد كل طرف بعدم اللجوء إلى العنف، و إنهاء كل عمل سري ضد الأمن العام مع استقرار قوات جيش التحرير الوطني يوم وقف القتال داخل المناطق المتواجدين بها، وتتم تنقلاتهم الفردية خارج المناطق المرابطة دون حمل السلاح، ولن تسحب فرنسا قواتها المرابطة على الحدود إلا قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير، تتبع فيها القوات الفرنسية خططا تمنع حدوث أي احتكاك[3] .

أما فيما يخص المشاكل الخاصة تنشأ لجنة مختلطة لتسويتها وتقترح إجراءات التي طلبها الطرفان خاصة في:

1- إيجاد حلول للحوادث التي قد تقع عن طريق القيام بتحقيقات وأدلة مقنعة، مع حل المشاكل التي لم يكن في الإمكان تحديدها محليا.

2-تضم اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر إضافة إلى هيئة الأمانة، مقرها **بالصخرة السوداء ببومرداس** ،أما في حالة ما اقتضى الأمر تمثل بلجان محلية في الأقاليم بعضوين من كل طرف[4]

3- يتم إطلاق سراح جميع أسرى الحرب، و المساجين خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار، مع إعلام الفريقين لهيئة **الصليب الأحمر الدولية**[5] عن مكان وجود الأسرى، و الإجراءات التي تتخذ من أجل إطلاق سراحهم[1] .

---

[1]وقف إطلاق النار – بالإنجليزية :Ceasefire و بالفرنسية Cessez-le-feu - هي حالة مؤقتة من وقف الحرب أو الصراع المسلح، حيث يتفق الطرفان المسلحان على وقف الأفعال العدوانية من الطرفين. ومن الممكن إعلان وقف إطلاق النار عن طريق معاهدة رسمية، ولكن أيضا القرار يعتبر فهم غير رسمي بين القوات المتحاربة.

[2] -بن يوسف بن خده، اتفاقيات ايفيان... ،ص85 :

[3] Mohamed harbi, gilbert meynier, op-cit, p: 854.

[4] Saàd dahleb, op-cit, p: 299-300.

[5]اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدة لضحايا الحرب والعنف المسلح. وقد أوكلت إلى اللجنة الدولية، بموجب القانون الدولي، مهمة دائمة بالعمل غير المتحيز لصالح السجناء والجرحى والمرضى والسكان المدنيين المتضررين من النزاعات .وإلى جانب مقرها الرئيسي في جنيف، هناك مراكز للجنة الدولية في حوالي 80 بلداً ويعمل معها عدد من

3-الفترة الانتقالية:

يشمل هذا المحور على سبعة أبواب وسبع وعشرون مادة، ويتحدث **الباب الأول** عن الأحكام العامة التي تنظم الاستفتاء والسلطات العامة، ما بين وقف إطلاق النار والاستفتاء[2] **والثاني** :يتحدث عن تعين المندوب السامي **بالجزائر** مهمتها رعاية المصالح الدولة الفرنسية وحمايتها في خلال الفترة الإنتقالية **بالجزائر**، وهو ما يدل على مناورة **ديغول** الذي صعب عليه التخلي عن **الجزائر**، وتنتهي مهامه بعد استفتاء تقرير المصير[3] .

أما **الباب الثالث** :يتحدث عن الهيئة التنفيذية و كيفية تكوينها وسلطاتها، ومهامها،وعدد أعضائها 12 عضوا وهم كالأتي:

1-الرئيس: **عبد الرحمان فارس**.

2-نائب الرئيس: **روجي روت**- نائب في المجلس الوطني الفرنسي على منطقة **سكيكدة** -

3-مندوب للشؤون العامة : **شوقي مصطفاوي** - رئيس مجموعة الجبهة بالغرب -

4-مندوب للشؤون الاقتصادية: **بلعيد عبد السلام** - من مؤسسي اتحاد الطلبة -

5-مندوب للشؤون الزراعية: **أمحمد الشيخ** - رئيس المجلس الجهوي **لوهران** -

6-مندوب للشؤون المالية :**جان منوني** - نائب لرئيس المجلس الجزائري سابقا-

7-مندوب للشؤون الإدارية: **عبد الرزاق شنتوف** - مدير ديوان **لخضر بن طوبال**-

8-مندوب الأمن العام :**عبد القادر الحصار** - محامي من الليبراليين **تلمسان** -

9-مندوب للشؤون الاجتماعية : **بومدين حميدو** - ممثل FLN **بالدار البيضاء بالمغرب**-

10-مندوب للشؤون العامة: **شارل كونيق** - رئيس بلدية **سعيدة** -

11-مندوب للشؤون الثقافية: **الشيخ إبراهيم بيوض**.

الموظفين يتجاوز مجموعهم 12000 موظف. هذا وفي حالات النزاع، تتولى اللجنة الدولية تنسيق العمل الذي تقوم به الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر واتحادها العام. واللجنة الدولية هي مؤسس الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومصدر إنشاء القانون الدولي الإنساني لاسيما اتفاقيات جنيف.

[1] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة1954 - 1962 رسالة دكتوراه إشراف يوسف مناصرية، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان،2007 - 2008 .م، ص382 :

[2] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان ..، ص175 :

[3] الجنيدي خليفة، المرجع السابق، ص 140.

12-مندوب البريد :**محمد بن تفتيفة** – طالب في الصيدلة التحق بالثورة –[1]

أعلنت **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** و **الحكومة الفرنسية** على تعيين السيد **فارس عبد الرحمان** بتاريخ **26 مارس 1962** م، رئيسا للهيئة التنفيذية المؤقتة ووافقتا على أعضائها، وعلى المندوب السامي السيد **كريستيان فوشي**، وفي **28 مارس** نصب **فارس عبد الرحمان** رسميا بالحي الإداري **الصخرة السوداء ببومرداس** حاليا[2]، في حين يذكر المحامي **زيبجة زيدان** على أن تعينه تم بتاريخ في **07 افريل 1962** م[3] .

الرابع : يحدد مقاطعات التراب الوطني، إنشاء قوة الأمن الخاصة بالجزائر قوامها 40 ألف رجل في البداية على أن يرتفع إلى **60** ألفا، وتخضع للجنة التنفيذية وتتألف من صنفين من الرجال، والمدعوون للخدمة العسكرية.

خامسا : إنشاء محكمة الأمن العام وتحديد مهامها وعدد قضاتها.

السادس : يتحدث عن إجراءات إعادة توطين اللاجئين خارج الجزائر وتكوين اللجان الخاصة بذلك.

الباب السابع: يتحدث عن نتائج تقرير المصير واعتراف فرنسا باستقلال **الجزائر**[4] .

– 4شروط استفتاء تقرير المصير:

يشمل هذا المحور على أربعة أبواب وثمانية فصول ومجموعة من الأحكام الختامية و **46** مادة، وفيما يلي نقاط هذا المحور[5] :

يحتوي **بابه الأول** الذي يتحدث عن تكوين هيئة الناخبين على ثلاثة فصول:

الفصل الأول :يتحدث عن التنظيمات العامة وفيه قسمان، القسم الأول تناول حق جميع الأفراد في التصويت شرط أن يكون مسجلا، و الانتخاب بالوكالة و المراسلة، وقسم ثاني

[1] عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص137 :

[2] محمود الواعي، المرجع السابق، ص139 :

[3] زبيجة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009 ،ص :144.

[4] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص151 :

[5] يحي بوعزيز ، محتوى اتفاقيات ايفيان ...،ص172 :

تناول شروط الانتخاب خارج الأراضي الجزائرية، كحق الناخبين المقيدين في جدول الانتخابات بالجزائر بالتصويت بالوكالة.

الفصل الثاني :يتحدث عن التنظيمات الخاصة.

أما **الفصل الثالث** :يتحدث عن تنظيم و مراجعة كشوف الانتخابات ووضع جداول خاصة مؤقتة، بحيث تتشكل في كل دائرة لجنة من أجل ذلك[1]

الباب الثاني ويتحدث عن تنظيم الاقتراع وفيه فصلان.

الفصل الأول: يتحدث عن العمليات التمهيدية للاقتراع وعمليات التصويت، وأمكنة الاقتراع، ومكاتبها ولجانها، ومراقبة الأحزاب و ما إلى ذلك.

أما **الفصل الثاني:** يتحدث عن فرز الأصوات وإحصائها، و المشاكل التي قد تنجم عن الزيادة أو النقصان فيها وجمع النتائج و الإعلان عنها[2] .

و في **الباب الثالث:** جاءت قضية مراقبة الاستفتاء وفيه ثلاث فصول.

الأول: يتحدث عن أجهزة المراقبة، و **الثاني** عن تكويناها، و **الثالث** عن المنازعات الانتخابية.

الباب الرابع: يتحدث عن تنظيم العقوبات.

في الأخير أحكام ختامية تتحدث عن حق المجلس التنفيذي المؤقت في اتخاذ الخطوات اللازمة لتطبيق القانون الحالي في حدود إختصاصاته طبعا، و كذلك الأمر بالنسبة للحكومة الفرنسية[3] .

5-إنشاء محكمة للقانون العام:

يحتوي على ثمانية عشر مادة تنظمها وتحدد إختصاصاتها، و تنص المادة الأولى على:

تنظر المحكمة في الجرائم و الجنح التي ارتكبت فيما بعد **19 مارس 1962 م بالجزائر** وخاصة تلك التي تسبب الإخلال بأمن السلطة العامة.

---

[1] http:/www.el-mouradia.dz/arab/algerie/histoire/accord%20evian.htm,p,p: 1-2 . site consulté le 20-04-2017 .

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص332 :

[3] يحي بوعزيز ، محتوى اتفاقيات ايفيان ..،ص :177 .

لهذه المحكمة ثلاثة دوائر ب: **تلمسان، تيزي وزو،** و **سطيف،** ويمكن أن يضاف لها دوائر أخرى إذا دعت الحاجة، و تتألف كل دائرة من رئيس وأربعة قضاة[1] .

6-إعلان الضمانات:

دافعت **فرنسا** في نصوص إتفاقيات **إيفيان** على مصير المستوطنين الأوربيين وهذا بعد تقرير المصير، من أجل حماية ممتلكاتهم وامتيازاتهم ومستقبلهم **بالجزائر** وذلك بعد اعتراف **فرنسا** بالاستقلال التام **للجزائر** وجاء في المحور السادس تحت عنوان إعلان الضمانات وفيه ثلاث أجزاء[2] .

الجزء الأول: يتحدث عن التنظيمات العامة وتمثل في:

1- أمن الأفراد فلا يمكن أن يستهدف أي شخص لتدابير المحاكمة، أو العقوبات التأديبية، أو أي إجراء بسب آراء الأشخاص أو الأفكار التي عبر عنها بمناسبة أحداث أول نوفمبر **1954**م التي وقعت **بالجزائر** حتى يوم استفتاء تقرير المصير.

2- حرية التنقل بين **فرنسا والجزائر** ببطاقة إثبات الشخصية مع حمل ممتلكاتهم[3] .

الجزء الثاني :يتضمن هذا الجزء على أربعة فصول:

1- ممارسة الحقوق المدنية الجزائرية :حيث ينظم الوضع القانوني للمواطنين الفرنسيين الخاضعين للنظام المدني العام في نطاق التشريع الخاص بالجنسية الجزائرية على الوجه الأتي:

طوال مدة ثلاث سنوات إبتدءا من تاريخ تقرير المصير يستطيع المواطنون الفرنسيون ذو النظام القانوني العام إذا كانوا من الأصناف التالية:

- إذا كانوا مولودين **بالجزائر** و مقيمين بها منذ عشر سنوات إقامة عادية منتظمة حتى يوم تقرير المصير.
- أو كانوا مقيمين **بالجزائر** منذ عشر سنوات إقامة عادية منتظمة حتى يوم تقرير المصير، وكان أحد والديهم مولودا **بالجزائر** ومتمتعا أو بإمكانه التمتع بالشروط المطلوبة للممارسة حقوق المواطنة.

---

[1] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية .ص :177 .

[2] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان ص186 :

[3] بن يوسف بن خده ، تفاقيات ايفيان ص95 :

– أو كانوا مقيمين بالجزائر منذ عشرين سنة إقامة عادية منتظمة حتى يوم تقرير المصير[1] يستطيع هؤلاء التمتع بالحق الكامل في حقوق المواطنة الجزائرية و يعتبرون بذلك رعايا فرنسيين ممارسين للحقوق المواطنة الجزائرية، وأن الرعايا الفرنسيين الممارسين لحقوق المواطنة الجزائرية لا يمكنهم في الوقت نفسه ممارسة حقوق المواطنة الفرنسية[2] بانتهاء اجل السنوات الثلاث المشار إليها فانهم يحصلون على الجنسية الجزائرية بواسطة طلب التسجيل أو طلب تأكيد لتسجيلهم في القوائم الانتخابية، وفي حالة تقديمهم هذا الطلب يقبل تمتعهم باتفاقية الاستيطان[3] .

2– حفاظا وضمانا لحماية الأشخاص والأملاك والمشاركة النظامية في الحياة العامة **للجزائر** بالنسبة للرعايا الفرنسيين الممارسين لحقوق المواطنة الجزائرية، طبقا للشروط الواردة في الفصل السابق تقررت التدابير التالية:

– يتمتعون بنفس المعاملة ونفس الضمانات، قانونا وفعلا مع الجزائريين، وعليهم نفس الواجبات والالتزامات.

– يتلقون الضمانات الملائمة لميزاتهم الخاصة في الشؤون الثقافية واللغوية والدينية مع المحافظة على أحوالهم الشخصية، واستعمالهم اللغة الفرنسية داخل المجالس وفي كل معاملاتهم.

– يعفون من الخدمة العسكرية خلال خمس سنوات[4]، كما تتاح لهم مساهمة عادلة وحقيقة في الشؤون العامة، بحيث يكون تمثيلهم في المجالس مناسبا حسب قيمتهم العددية والمشاركة في مختلف فروع الوظائف العمومية.

– تحترم حقوق ملكياتهم فلا تتخذ أي تدابير إنتزاع الملكية ضدهم، دون تعويض عادل يحدد مقدما وتضمن لهم حرية المعتقدات وإقامة شعائرهم المختلفة،كما لهم الحق في إنشاء وإدارة المؤسسات التعليمية والجمعيات ،والنقابات، والإنضمام إليها باختياراتهم[5] .

3– المشاركة في تطبيق الضمانات وإدارة المنشات الثقافية، تشكيل هيئة خيرية بعد تطبيق هذا الإعلان دون الاشتراك في الاستفتاء.

---

[1] محمد صالح الصديق، المصدر السابق، ص281 .

[2] sàad dahleb, op-cit, p:305.

[3] الجنيدي خليفة، المرجع السابق،ص: 195 .

[4] بن يوسف بن خده، اتفاقيات ايفيان، ص: 97 .

[5] sàad dahleb, op-cit, p:305

4- محكمة الضمانات:مؤسسة خاصة خاضعة للقانون الجزائري الداخلي تعمل على حل المنازعات والسهر على احترام الحقوق المضمونة.

ثالثا: الفرنسيون المقيمون في **الجزائر** بصفة أجانب: لهم الحق في البقاء أو المغادرة، وحق نقل أموالهم وتحويل رؤوس أموالهم ، ومنع أي تسلط عليهم خارج عن القانون مع ممارسة أي عمل يريدونه[1] .

7-إعلان مبادئ التعاون الاقتصادي المالي:

يحتوي هذا المحور السابع على مقدمة وأربعة فصول:

تنص المقدمة على أن **فرنسا** ستكون عونا في المجال الاقتصادي والمالي، على أن تضمن **الجزائر** مصالح **فرنسا**، وحقوق الأفراد أشخاص وهيئات، تتعهد **فرنسا** في المقابل بتقديم عون فني وثقافي ومساعدات مالية ، اقتصادية واجتماعية، وفي إطار التعهدات المتبادلة تتم بين **فرنسا و الجزائر** علاقات خاصة في مجالات النقد[2] .

الباب الأول : يتحدث عن مساهمات **فرنسا** في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وهذا في مدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ، و التي تخصص للمشاريع الاستثمارية الخاصة والعامة، مع عمل الجانبين على تطبيقها وفق تنظيم خاص[3] .

أما المبادلات التجارية فتكون على أساس المنفعة بنظام تفضيلي، و شروط الملاحة الجوية و البحرية بين البلدين لتطوير واستخدام أسطولهما، مع تمتع العمال الجزائريين المقيمين بفرنسا بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، ما عدا **السياسية** منها.

و عن العلاقات النقدية تدخل **الجزائر** في **منطقة الفرنك**[4] ويتم تحويل النقد الجزائري إلى فرنسي والعكس ، و تكون هنالك حرية تحويل الأموال وفق شروط تتلاءم مع التطور الإقتصادي والاجتماعي **للجزائر**، مع تحديد الاتفاقات الخاصة بالتعاون النقدي،كإصدار

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص، 282 .

[2] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان ...،ص178 :

[3] جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد117 : 20مارس 1962 م، ص08 :

[4] كان الفرنك الفرنسي العملة الرسمية لدولة فرنسا حتى عام 1999.

النقد، وتقديم تسهيلات لإقامة مؤسسة لها، والعلاقة بينها وبين **البنك الفرنسي** فيما يختص بشروط نصيب **الجزائر** في الرصيد المشترك للعملات الأجنبية.

في **الباب الرابع** : المتعلق بضمانات الحقوق المكتسبة و التعهدات السابقة، يتحدث إطار الإصلاح الزراعي تقدم **فرنسا** مساعدة خاصة **للجزائر**، وتحدد شروطها بالإتفاق بين البلدين بطريقة توفق بين تنفيذ السياسة الإقتصادية و الإجتماعية **للجزائر**، وبين التدرج الطبيعي للمساعدة المالية التي ستقدمها **فرنسا**، وتكفل **الجزائر** سلامة الحقوق الخاصة بامتيازات إنتاج ونقل **البترول**، وفي حال ما حرم منها تعوض ممتلكات الرعايا الفرنسيين[1] .

تضمن للشركات الفرنسية القائمة بأرضيها حق الممارسة الطبيعية لنشاطها مع نقل عقارات الدولة في **الجزائر** إلى الدولة الجزائرية، وتكفل **الجزائر** سلامة امتيازات التعدين والنقل حيث يبقى على ما كان عليه يوم وقف القتال وتضمن الحقوق المكتسبة من يوم تقرير المصير بمعاشات التقاعد والعجز داخل المؤسسات الجزائرية يتفق عليها الطرفان لدى هيئات فرنسية، تتحمل **الجزائر** الأسهم و فوائدها التي تعاقدت عليها السلطات الفرنسية المختصة باسم المؤسسات العامة الجزائرية، كما تنقل الأملاك العقارية للدولة في **الجزائر** إلى الدولة الجزائرية ماعدا العقار اللازم للخدمات العامة المؤقتة و الدائمة، وإذا لم يحصل الإتفاق بينهما في مسألة الحقوق المحددة بالفرنك، تحدد حسب عملة موطن العقد[2] .

8-إعلان مبادئ التعاون من أجل استثمار ثروات باطن الصحراء:

يتكون المحور الثامن المتعلق بثروات **الصحراء** من مقدمة وأربعة فصول وثمانية عشر مادة.

تحدثت المقدمة عن تعهد **الجزائر** مع **فرنسا** على التعاون لضمان مواصلة الجهود الخاصة باستغلال الثروات الباطنية للصحراء، وتحل **الجزائر** محل **فرنسا** في حقوقها وامتيازاتها ، والتزاماتها كسلطة عامة لها حق منح إمتياز في الصحراء، وتطبيق تشريع **النفط والمناجم**[3] وتنص أبوابه على:

[1] sàad dahleb, op-cit, p-p: 323-324.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر،ص :523 .

[3] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية، ص :179 .

ضمان الحقوق المكتسبة و امتداداتها فيما يخص **الهيدروكاربور**[1] hydrocarbure و**السائل الغازي**[2] بامتيازات النقل والتعدين، بمختلف التراخيص المقدمة سابقا ، أو التي ستمنح في المستقبل، ويمارس حاملها دون تمييز أعمالهم بشروط مع حقهم في التصرف بحرية في الإنتاج، البيع والشراء التي تتم بعملة الفرنك ، وتمنع **الجزائر** من رفع التكاليف أو أي عقبة أمام هذه الحقوق، مع إعطاء الأولوية للشركات الفرنسية خلال مدة ستة أعوام دون أي إجراء تمييزي يمس بمصالحها[3] .

تكفل **الجزائر** سلامة الحقوق بامتيازات التعدين والنقل المتعلقة بالمواد المعدنية الأخرى غير النفط والغاز، ويعهد باستثمار الصحراء إلى هيئة **فرنسية جزائرية** وفق لشروط اتفق عليها الجانبان، التحكيم عند بروز خلاف بين الطرفين وكيفية الفصل فيه[4] .

9-إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي:

المحور التاسع فيه ثلاثة أبواب واثنا عشر مادة، وتنص **المادة الأولى** على:تعهد **فرنسا** في حدود إمكانيتها بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف **الجزائر** لمساعدتها في تطوير التعليم والتدريب المهني، و البحث العلمي في **الجزائر**[5] .

كما أن لكل بلد الحق في إقامة منشآت تعليمية ومعاهد جامعية في البلد الأخر بمناهج متطابقة في كليهما مفتوحة لطلبة وتلاميذ كل بلد للأخر، وتضع **فرنسا** تحت تصرف **الجزائر** الوسائل اللازمة لمساعدتها على تطوير التعليم العالي، و البحث العلمي وان تكون للشهادات العلمية درجة واحدة في البلدين[6] .

---

[1] الهيدروكربون ويقال مجازاً المحروقات في الكيمياء العضوية هو أي مركب كيميائي يتكون كلياً من الكربون (C) والهيدروجين (H) فقط.

[2] يمكن تسييل الغازات وتحويلها إلى الحالة السائلة. وتستخدم هذه العملية في أغراض كثيرة . في الأبحاث العلمية وفي الإنتاج الصناعي . وكثير من الغازات يمكن تسييله تحت الضغط الجوي العادي بعملية تبريد بسيطة . أما تسييل ثاني أكسيد الكربون فهو يحتاج إلى زيادة في الضغط إلى جانب عملية التبريد.

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص381 :

[4] sàad dahleb, op-cit, p, p: 331,332.

[5] الجنيدي خليفة، المرجع السابق،ص: 249 .

[6] جريدة المجاهد الجزء الرابع. العدد 117 .20 مارس 1962 . ص 08

الباب الثاني: يسهل كل من البلدين على أرضه دخول ونشر جميع وسائل التعبير عن الرأي الخاصة بالبلد الأخر، مع تشجيع دراسة اللغة والتاريخ والحضارة الخاصة في البلد الأخر وتنظيم المهرجانات[1] .

إضافة إلى مساعدة فنية تقدمها **فرنسا للجزائر** في مجال الإذاعة والتلفزيون والسينما، و يبدو أن كل هذا التعاون والمساعدات هدفه ترسيخ اللغة الفرنسية والثقافة الأوربية المسيحية، و محاولة طمس الثقافة **العربية الإسلامية الجزائرية** المتجدرة في الشعب الجزائري.

الباب الثالث :يتحدث عن المساعدة المذكورة في محور التعاون الاقتصادي والمالي في المجالات المشار إليها[2] .

10-إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني:

يشمل محور التعاون الفني على سبعة مواد[3] بحيث تتعهد **فرنسا** بتقديم مساعدتها الفنية وتكفل حصولها على المعلومات الخاصة بالدراسات ،و الأبحاث والتجارب، وفتح أبواب منشاتها التعليمية و الدراسية أمام المرشحين الجزائريين، مع تنظيم دورات تدريبية وتعليمية تربوية في المدارس العلمية و المراكز الخاصة والإدارات العامة مقابل استمرارية الخدمات.

تتعهد **الجزائر** بأن تطلع الحكومة الفرنسية على قائمة بأسماء الموظفين الفرنسيين الذين تنوي الاستغناء عنهم[4] ، وكذلك قائمة الموظفين الذين تريد أن تسند لهم المهمة وأن لاستغني عن الموظفين الفرنسيين العاملين حتى يوم تقرير المصير إلا بعد اطلاع **فرنسا** على قائمة بأسمائهم، وإخطار المعنيين بذلك.

يخضع الموظفون الفرنسيون الغير متمتعين بالحقوق المدنية الجزائرية للسلطة الجزائرية لمدة محددة مبدئيا بسنتين، كما **للجزائر** الحق بإعادة الموظفين إلى حكومتهم في أي وقت، مع إمكان **فرنسا** سحب موظفيها من **الجزائر** بصفة شخصية دون ضرر في سير العمل[5] و تمنح الجزائر للموظفين الفرنسيين الحماية و المساعدة التي تقدمها للجزائريين، وحرية تحويل

---

[1] بن يوسف بن خده، اتفاقيات ايفيان، ص: 118 .

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص335 :

[3] يحي بوعزيز ، محتوى اتفاقيات ايفيان، ص: 181.

[4] sàad dahleb, op-cit, p, p: 331,332.

[5] بن يوسف بن خده، اتفاقيات ايفيان، ص:120 .

أموالهم حسب إعلان التعاون الاقتصادي و المالي دون عقوبات حتى إعادتهم لحكومتهم،مع تحديد إتفاقية تكميلية لهذه المبادئ[1] .

11-إعلان المبادئ الخاصة بالمسائل العسكرية:

يحتوي محور المسائل العسكرية على ثمانية مواد و تنص على ما يلي:

تسمح **الجزائر لفرنسا** باستخدام **المرسى الكبير**[2] لمدة **15** سنة قابلة للتجديد مع اعتراف **فرنسا** بالصبغة الجزائرية للأرض المقام عليها القاعدة[3] ، وتتعهد **الجزائر لفرنسا** بمنحها المعدات والتسهيلات لتشغيل القاعدة واعتبار مطار"**لارتيج**"، منشأة "**أريال**" جزء من القاعدة وذلك لمدة ثلاث سنوات مع إمكانية استخدام مطار"**لارتيج**"بعد تشغيل مطار **بوصفر** احتياطيا عند اللزوم، ويتم بناء مطار **بوسفور** لمدة ثلاث سنوات[4] .

تستخدم **فرنسا** مدة خمسة أعوام قاعـــدة **عين أكر، رڤان** ومجموعة من منشآت **بشار** و **حماخير وعين أمقل**، وتسهل الإتصالات الجوية في **كولومب بشار، رڤان** وتسهيلات فنية وحق المرور بمطارات **عنابة و بوفاريك** لمدة خمسة سنوات دون استخدامها لأغراض جوية[5] ، وتخفض **فرنسا** قواتها تدريجيا ابتدءا من يوم وقف إطلاق النار ليكون عددهم في بعد **12** شهر من يوم تقرير المصير **80** ألف جندي، ليرحلون إلى وطنهم مع نهاية المدة الثانية وهي **24** شهرا مع وضع تسهيلات لنقل القوات الفرنسية[6] .

---

[1] جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد 117 – 20 مارس 1962 – ص 08 .

[2]المرسى الكبير إحدى بلديات ولاية وهران الجزائرية .احتلها رامون دي كاردونا سنة 1505 خلال حملات في شمال أفريقيا. ميناء مرسى الكبير أكبر قاعدة عسكرية بحرية في الوطن العربي وعلى مستوى البحر الأبيض المتوسط المرسى الكبير جزء منه مبني داخل الجبل غرب مدينة وهران أكبر قاعدة بحرية مضادة للأسلحة النووية في البحر المتوسط. به قاعدة المرسى الكبير البحريه التي تقع فى الشمال الغربى للجزائر بالقرب من وهران. تاريخها يعود للعصر الرومانى ومر عليها كثير من القوى العسكريه بالمتوسط مرورآ بالأتراك والأسبان والبرتغاليين نهاية بالفرنسيين فى عام 1967 . وما يميز هذه القاعده هى الأنفاق داخل الجبل .

[3] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية، ص: 181 .

[4] Sàad dahleb, op-cit, p: 241-242.

[5] عمار ملاح، التجارب الكيمياوية و البيولوجية للاستعمار الفرنسي في الجزائر1962 - 1978 واد الناموس- بني ونيف، مجلة أول نوفمبر،العدد 175 :،افريل 2011 ،ص63.

[6] -جريدة المجاهد ، الجزء الرابع العدد 117 ص 08.

12-الملحق الخاص بالمرسى الكبير:

يحتوي محور القاعدة على **34** مادة وتنص على حق **فرنسا** في استخدام سطح وباطن الأرض والمياه الإقليمية والفضاء الجوي لها[1] لمدة خمسة عشر سنة من إعلان إستقلال المصير، هاته المسألة التي عرفت تأرجحا ففي مفاوضات **إيفيان** الأولى طرحت السيادة الفرنسية كاملة، ثم مدة **99** سنة **ثم 50**سنة و **30** سنة[2] ، و للطائرات الفرنسية العسكرية وحدها حرية الطيران في المجال الجوي للقاعدة التي تشرف **فرنسا** على مراقبتها، وخضوع السكان المدنيين في **المرسى الكبير** لإشراف السلطات الجزائرية فيما يتعلق باستخدام القاعدة لتمارس **فرنسا** جميع السلطات اللازمة لاستخدام القاعدة ، وتكفل حفظ النظام وتحركات جميع المعدات البرية والجوية والبحرية وعلى السلطات الجزائرية إخلاء بعض أو جميع السكان إذا اقتضى الأمر بناءا على اتفاق بينهما، وتسلم **فرنسا للجزائر** كل فرد يخالف النظام،
و تكفل في جميع الأحوال حرية التنقل بين المنشآت التي تقع حول القاعدة أو تربط بها و**لفرنسا** حق إيجار وشراء جميع الأملاك المنقولة والعقارية التي تضعها ضرورية مقابل تعويض عادي ،تمون **الجزائر** القاعدة بالماء والكهرباء في جميع الأحوال وتمنع قيام أي نشاط خارج القاعدة يضر باستخدامها[3] .

تتكفل **فرنسا** بالموظفين وإعداد المنشآت وصيانة المعدات و الأجهزة الفنية اللازمة لها كما تتكفل بالموظفين في مطارات **بشار و رقان، وعين أمقل**، أما فيما يخص التسهيلات الجوية تستعمل **فرنسا** محطات رادار، **ريجيه**، و **بوزيري** لتأمين الملاحة الجوية العامة، وتحفظ **الجزائر** الأمن خارج المطارات وتتعاون الأرصاد الجوية الفرنسية و الجزائرية لتسهيل التنقل البري حيث ينتقل الأفراد الفرنسيين بحرية في جميع المراكز البرية، بعد استخدام السكك الحديدية و الطرق البرية الموجودة في **الجزائر**[4] .

---

[1] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان، ،ص: 181 .

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص382 :

[3] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات ايفيان، ص125 :

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص: 337 .

أما بالنسبة للنقل البحري للسفن الفرنسية حق الدخول إلى بعض الموانئ الجزائرية باتفاق بينهما، وعن المواصلات السلكية واللاسلكية **لفرنسا** حق استخدامها إضافة إلى المنشآت الفرنسية في المحطات الجوية مع استعمالها اتصال برقي و تليفوني بين مراكز **وهران** ، **عنابة** مع مراكز إتصال **شريعة** و **سطيف** و**كاف العقال و بوزيزي**، وبين **وهران** و**كولومب بشار** مع مراكز اتصال **سعيدة، مشرية، و عين الصفراء**.

كما تنص على وضعية القوات الفرنسية في **الجزائر** بوضع قوات الأسلحة الثلاث التي في الخدمة أو المسرحة، أو التي هي في عطلة و الموظفون المدنيون العاملون في تلك القوات سواء كان عملهم ثابت أو بعقد ما عدا الموطنون الجزائريون أو الأشخاص الذين يعيشون في كنف العائلات السابقة [1] ويسمح لإفراد القوات بالدخول والخروج إلى **الجزائر** بعد تقديم بطاقة التعريف الشخصية المدنية أو العسكرية، جواز السفر، أما بالنسبة للعاملين في القوات يقدمون بطاقة انتماء إلى القوات الفرنسية مع لزوم ارتداء الزي العسكري.

أما فيما يخص النظم القضائية فعند ارتكاب احد أفراد القوات المسلحة العاملين أو الموجودين داخل المنشات مخالفة لا تضر بمصلحة **الجزائر** تكون محاكمتهم من اختصاص المحاكم العسكرية الفرنسية[2]، أما الجزائريين الذين ارتكبوا مخالفة داخل المنشات فتحاكمهم السلطات الجزائرية، ويسجن أفراد القوات الفرنسية الذين يحاكمون أمام القضاء الجزائري داخل السجون الفرنسية وعند إلقاء القبض على فرد من القوات الفرنسية يسلم فورا من طرف السلطات الجزائرية إلى نظيرتها الفرنسية وللإفراد الفرنسيين الذين يحاكمون أمام القضاء الجزائري حق العدالة باسم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وتقدم **فرنسا** تعويضات عن الخسائر الواضحة و التي تحدثها قواتها، ويلجئ للتحكيم عند الخلاف .

أما بالنسبة للنظم الاقتصادية تستطيع قوات فرنسا من الحصول على الأموال والخدمات اللازمة لهم محليا بنفس الأوضاع التي تسري على المواطنين الجزائريين مع حقها في امتلاك إدارة البريد الحربي بصفة عسكرية[3].

---

[1] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية، ص :183 .

[2] جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد 117 – 20 مارس 1962 – ص 08 .

[3] يحي بوعزيز،محتوى ،محتوى اتفاقيات ايفيان، ص 184 .

13-إعلان المبادئ الخاصة بتسوية الخلافات:

ينص محور التراعات على أن تحل **فرنسا والجزائر** خلافتهما بطرق سلمية، بالصلح أو التحكيم مع حق الدولتين اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

ذكر **بن يوسف بن خده** انه لا يوجد ملحق سري لاتفاقيات **ايفيان** ردا على وزير الدفاع الفرنسي السابق **بيار ميسمير**[1] **Pierre Messmer** الذي صرح بوجود ملحق سري حول مكان التجارب النووية في الصحراء الكبرى[2] .

ثانيا: تقييم الاتفاقيات بين الايجابيات المحققة و السلبيات المسجلة:

اختلفت الآراء حول تلك الاتفاقيات بحيث رأى جمهور من المختصين و الدارسين لتاريخ **الجزائر** أن **ايفيان** ماهي في الحقيقة إلا استعمار مقنع بالنظر إلى تلك الامتيازات و الضمانات التي قدمت للجانب الفرنسي بحيث راح البعض إلى اعتبارها ربط دائم بالكيان الاستعماري، و من هم من رأى أن تلك الاتفاقيات حققت الأهم و هو انتزاع السيادة الوطنية و اعترفت بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، و مما لا شك فيه أن اتفاقيات **ايفيان** قد حقت أمورا إيجابية بصفة عامة على الأقل من الشطر الخاص **بالجزائر** ،إلا أن ذلك لا يستبعد وجود بعض السلبيات و التي كانت محل انتقادات من طرف المتتبعين لها، ومن النقاط الإيجابية والسلبية ما يلي:

1- الايجابيات المحققة:

إستطاعت هذه الاتفاقيات أن تحقق أهم مكسب وهي المطالب الأربعة المقدسة التي نص عليها **بيان الفاتح من نوفمبر، ومؤتمر الصومام:**

أولا: إرغام **الحكومة الفرنسية** على الاعتراف **بجبهة التحرير الوطني** ممثلا وحيدا للشعب

---

[1] بيار ميسمير Pierre Messmer رجل دولة فرنسي من مواليد 20 مارس 1916 بفنسان Vincennes و توفي بتاريخ 29 أوت 2007 بباريس . التحق خلال الحرب العالمية الثانية بقوات فرنسا الحرة FFL . و قد تقلد منصب وزير الدفاع في عهد الجنرال ديغول من سنة 1960 إلى غاية 1969. ثم أصبح وزير دولة مكلف بشؤون مقاطعات و أقاليم ما وراء البحار Départements et Territoires d'Outre-Mer. سنة 1971 . تولى رئاسة الحكومة في عهد جورج بوميدو من 5 جويلية 1972 إلى غاية 27 ماي 1974 . بعدها أصبح عضوا باكادمية فرنسا منذ 1999 إلى أن وافته المنية.

[2] بن يوسف بن خده ، اتفاقيات ايفيان، ص :128 .

الجزائري، والتفاوض على قاعدة الاستقلال التام **للجزائر**[1] .

ثانيا: تحقيق الاستقلال للشعب الجزائري بعد استعمار دام قرابة القرن وثلث القرن، وكفاح سبع سنوات وأربعة أشهر وسبعة عشر يوما حتى تاريخ وقف إطلاق النار، هذا الذي لم يكن في مخيلة أي طرف سواء الجزائري أو المستعمر الفرنسي[2] .

ثالثا: حافظ الوفد المفاوض على أهم نقطة في **إيفيان** ، والتي كانت محل خلاف بين الجانبين على طول مراحل المفاوضات ألا وهي وحدة التراب الجزائري في إطار الحدود الحالية، مما يبعد أي محاولة لتقسيم الشمال الجزائري، ويبعد أيضا كل محاولة لحرمان **الجزائر** من صحرائها.

رابعا: كما أنها فرضت وحدة الشعب الجزائري بقوة على طاولة المفاوضات، ونجحت في عدم تفرقته، إذ تخلت عن تصورها أي يجعل **للجزائر** خليطا من الجماعات المختلفة، وقد تم الإعتراف الوطني بالشعب الجزائري المنتسب إلى الثقافة العربية الإسلامية، والذي انصهر في الكفاح من اجل الاستقلال[3] .

خامسا: أن القيود العسكرية و الاقتصادية الواردة في الاتفاقية ما لبث و أن تجاوزتها **الجزائر** عبر سياسة التأميم[4] لثرواتها الطبيعية و كدا إجلاء القوات المسلحة الفرنسية بدا من **1965** من **رقان** و **1968** من **قاعدة المرسى الكبير** قبل الموعد المحدد لها في **ايفيان**.

يضاف إلى ذلك فقد تم بموجب النصوص المتفق عليها الإفراج عن المعتقلين بعد كل ما عانوه من ويلات التعذيب ومختلف الأساليب خاصة في عهد **ديغول** ، وهناك إيجابية مهمة جاءت بمحور الضمانات الفرنسية بأن وضعت بندا مع **فرنسا** يخص المستوطنين، بأن لهم الخيار الحر في الحصول على الجنسية **الجزائرية** أو **الفرنسية** بعد انقضاء مدة ثلاث سنوات

---

[1] يحي بوعزيز، مغزى و أبعاد 19 مارس 1962 م، فرنسا تعذب في الجزائر، مجلة المصادر، المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، العدد05 : 2001م ص 48 .

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص340 :

[3] موريس آلي، المصدر السابق،ص :71 .

[4] التأميم هو نقل ملكية قطاع معين إلى ملكية الدولة أي تحويله إلى القطاع العام .وهي مرحلة تمر بها الدولة المستقلة عادة في إطار عملية نقل الملكية وإرساء قواعد السيادة بحيث تقوم الدولة بإرجاع ملكية ما يراد تأميمه إلى نفسها.

من تاريخ تقرير المصير، ورفض مبدأ ازدواجية الجنسية لأنه يشكل مشكلة على سيادة **الجزائر**[1] .

سادسا: كانت مفاوضات و اتفاقيات **إيفيان** تتم الند للند منذ 1955 و إلى غاية 1962.

سابعا: من أهم نقاط القوة التي امتاز بها المفاوض الجزائري انه كان يعلم حدود الجزائر نقطة بنقطة.

– 2 السلبيات المسجلة:

لا يخفى بأن اتفاقيات **إيفيان** بالرغم من إيجابياتها فقد منحت السلطات الفرنسية بعض الثغرات تمثلت في شروط عسكرية، إقتصادية في آن واحد تضمنتها مواد الإتفاقية مددت بها **فرنسا** تواجدها في المنطقة لمدة خمس سنوات، فكانت الفرصة سانحة لإجراء تجاربها النووية التي كانت نقمة على الشعب الجزائري متحدية بذلك كل شعور إنساني و الرأي العام العالمي الرافض لمثل هذه الأعمال[2].

وهي التي تعرضت إلى عدة انتقادات من طرف بعض السياسيين رغم المكاسب التي حققتها، ويرى الدكتور **يحي بوعزيز** أنها هينة ومقبولة وسلبياتها قليلة ومحدودة، ولا تضر بالسيادة الوطنية التي تم الحصول عليها، ورغم قلتها وضعف ضررها تمثل دفاعا عن العدو لكي لا يبدو في مظهر المهزوم، ويرضي أصحاب **الأقدام السوداء**[3] المعتدلين منهم[4] ، ويقول **عبد المجيد شيخي** أن **كريم بلقاسم** وقع على المفاوضات ممثلا **لجبهة التحرير الوطني**، لذا اعتبرت النصوص الموقع عليها إنما هي تصريحات للحكومة الفرنسية، وليست اتفاقية دولية[5] ، وعليه فالحديث عنها كمن يقلب حجرا يجد تحته عقربا[6] .

---

[1] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان، ص :185 .

[2] محمد الصديق صالح، المصدر السابق، ص :200 .

[3] الأقدام السوداء –بالفرنسيةPieds-Noirs :– تسمية تطلق على المستوطنين الأوروبيين الذين سكنوا أو ولدوا في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر.(1830-1962) أغلبيتهم تنحدر من أصول فرنسية أو إيطالية أو إسبانية أو مالطية وحتى من أوروبا الشرقية.

[4] يحي بوعزير ، محتوى اتفاقيات ايفيان، ص :185 .

[5] عبد المجيد شيخي، المرجع السابق، ص82 :

[6] عبد المجيد سيخي المرجع نفسه ص 85 .

يذكر **سعدي بزيان** أن العارفين بشان التاريخ يقولون أن **إتفاقيات إيفيان** هي مجرد نص فرنسي لا قوة قانونية، صيغ تحت السيادة الفرنسية يستعمل اليوم لحمايتها في المحاكم الدولية عن جرائمها الإنسانية في حربها مع **الجزائر**[1] .

يقول **جيروم هيلي أن أحمد بن بله** اعتبر اتفاقية **ايفيان** عبارة عن خيبة أمل لأنها إعادة للاستعمار من جديد[2] .

كما أثارت عدة مسائل:

أولا : دافعت عن مصير المستوطنين الأوربيين، وحاولت أن توفر لهم بعض الإمتيازات لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم ومستقبلهم **بالجزائر**، و الشيء الملفت للنظر، هو غياب كل نص أو تصريح خاص بالجالية الجزائرية **بفرنسا** وحقوقها، حيث كان من المفروض أن تعالج أوضاعها كما فعلت مع الجالية الفرنسية **بالجزائر**، ما جعلها عرضة لعديد المشاكل إلى يومنا هذا[3] .

ثانيا: حصول الفرنسيين على امتيازات كثيرة في ميدان المعادن، والغاز و البترول فقد نص الاتفاق على اعتراف **الجزائر** بكل الحقوق المكتسبة الخاصة بعقود المناجم، و النقل التي منحتها **فرنسا** طبقا لقانون نفط **الجزائر** قبل تقرير المصير، و المتمثلة في ما نص عليه محور التعاون على استثمار ثروات الصحراء[4] .

ثالثا: في ميدان التعاون الثقافي كانت **فرنسا** تطمح من خلال تعهدها بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف **الجزائر** لمساعدتها في تطوير التعليم و الإعداد الفني و الباحثين، الذين تحتاج إليهم، من أجل خلق نافذة لترسيخ اللغة الفرنسية على حساب اللغة القومية العربية، وفتح مجال واسع للغزو الثقافي وهذا ما تم فعلا حيث بقيت اللغة العربية تجابه ضرتها الفرنسية في كل ميادين الحياة الرسمية و لم تنج من مقاومتها إلى اليوم.وفي هذا الإطار تمت الموافقة على

[1] سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، من الجنرال بيجو إلى اوسارس، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،ا لجزائر، 2009 ،ص: 43

[2] Jerome helie,op-cit,p:212.

[3] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان ،ص 186 :

[4] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية ،ص :187 .

إنشاء مدارس خاصة لأطفال الجالية الفرنسية في الجزائر بتفويض من وزارة التربية مثل مدرسة ـــ **ديكارت**[1].

رابعا :فيما يخص المسائل العسكرية، تأجيل جلاء الجيوش الفرنسية من **الجزائر**، إضافة إلى عديد الامتيازات كاحتكار الميناء البحري و الجوي **للمرسى الكبير** مدة 15 سنة قابلة للتجديد، مع منحها كل التسهيلات اللازمة لتشغيلها، وتستخدم **فرنسا** عديد المواقع العسكرية لمدة خمس سنوات، و السماح لها من مواصلة تجاربها النووية بالصحراء[2] .

خامسا :وعن إنشاء القوة المحلية لحفظ الأمن و النظام إبتدءا من **19 مارس 1962** م الخاضعة للمجلس التنفيذي، هي الثغرة التي فتحت الكثير من أعداء الثورة و الشعب إلى الداخل، هذه القوات التي الذي أصبح الشعب يدعوهم من ذلك الوقت .بمجندي **19 مارس**.

سادسا: عدم صياغة الاتفاقيات باللغة العربية والاكتفاء فقط بالنص الفرنسي، علما أن اللغة هي احد مقومات السيادة، وهنا يوجه اللوم للوفد الجزائري المفاوض بحيث لم يثر أحد هذه النقطة، ما يدل على تغلغل العقلية و الثقافة الفرنسية في ذلك الجيل، وفي هذا الصدد يقول **يحي بوعزيز**، إعتذار **أمحمد يزيد** أن الوفد المفاوض لا يعرف العربية فهو عذر أقبح من ذنب الجبهة تقر على إطارات معربة كفئة، خاصة مصالح وزارة الإعلام و الاتصال التي كان يرأسها [3].

سابعا: أنها تغاضدت عن المجرمين[4] الين غادروا **الجزائر** قبل محاسبتهم.[5]

ثامنا: أن الاتفاقية لم تتحدث عن الجالية الجزائرية **بفرنسا** وعن حقوقها ومشاكلها، بالرغم أن **فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا** كانت تشرف على **140** ألف مناضل منخرطين

[1] http:// www.altahrironline.com/ara/?p=166652 site consulté le 20-04-2017 .

[2] يحي بوعزيز، محتوى اتفاقيات ايفيان، ص :188 .

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، ص :343 .

[4] هناك أزيد من 220 ألف أوروبي شاركوا في احتلال الجزائر لمدة132 سنة وان الجزائر لم تطردهم بعد استرجاع السيادة الوطنية ، لان اتفاقيات أيفيان .نصت على انه بإمكانهم بعد ثلاث سنوات من توقيع الاتفاقية الاختيار بين مغادرة الجزائر أو اخذ الجنسية الجزائرية أو البقاء كأجانب فيها ، وهم في الأخير اختاروا الرحيل.

[5] محمد الأمين بلغيث، حصة تلفزينية بعنوان – لقاء الخاص – اتفاقيات ايفيان انتصار آم انكسار الجزء الأول–، حاوره الصحفي سعيد مقدم، قناة كا بي سي ، 18-03-2017، التوقيت 21ساعة.

ويدفعون اشتراكاتهم كل حسب دخله ، وقد قدرت بعض المصادر بان مساهمة العمال الجزائريين المالية كانت تعادل نصف ميزانية **جبهة التحرير الوطني** ،هذا من الجانب المادي، ومن الجانب النضالي ، فإنها نظمت مظاهرات **17 أكتوبر** 1961 **بفرنسا** وشارك فيها الآلاف من المهاجرين بكثافة كبيرة ،ودفعت الثمن غاليا أيضا حيث قدر عدد الشهداء ما بين **500/300** شهيد تم رميهم بنهر **لاسان** بباريس،كما أن عدد المعتقلين كان يتراوح ما بين **12** ألف إلى **20** ألف معتقل ، ثم أن هذه المظاهرة عجلت ببداية المفاوضات مع الطرف الفرنسي ،حيث بادر **ديغول** باستئناف المفاوضات بعقد لقاء بال الأول يومي **28 و29 أكتوبر 1961**. وكل هذا النشاط وهذه التضحيات لم تؤثر في المشاركين في المفاوضات فلم يراعوا لظروفهم المهنية ما بعد الاستقلال ، وليس هذا فحسب فان **مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا** قاومت الحركة **المصالية**[1] وهكذا كان من المفروض أن تعالج أوضاع المهاجرين وتقر لهما حقوقهم كما فعلت بالجالية الفرنسية **بالجزائر** ، ولا تترك ذلك لما بعد مما جعل الجزائريين في فرنسا يتعرضون لمشاكل خطيرة دون حماية قانونية عبر مسيرتهم المهنية وهذا مما يؤاخذ عليه وفد **جبهة التحرير الوطني**[2].

[1] كانت تعرف بالحركة الوطنية والتي كانت تعمل ضد اختيارات الشعب الجزائري وهي الثورة التحريرية ومقاومة الاستعمار الفرنسي من اجل تحرير الجزائر.

[2] http:// www.altahrironline.com . site consulté le 20-04-2017 .

ثالثا: ردود الأفعال من إتفاقيات إيفيان Évian :

بعد الاتفاق على محتوى الإتفاقيات والتوقيع عليها تضاربت الآراء حولها داخليا وخارجيا واختلفت المواقف بين معارض ومساند لها.

1- الموقف الجزائري:

أ -الحكومة المؤقتة: (الموقف الرسمي)

- في عهد فرحات عباس:

كان موقف **فرحات عباس** من اتفاقية **إيفيان** واضحا بحيث عرضت الحكومة المؤقتة نص الاتفاقية على القادة السياسيين والعسكريين للمصادقة عليها، وتقديم اقتراحاتهم حولها، وقد وقَّع **فرحات عباس** لصالح اتفاقية **إيفيان** ، مع إبداء ملاحظة له وهي " :**مولان** ، **و إيفيان** ، **ولوغران** " جرت في عهد رئاسته للحكومة المؤقتة و لم تكن مفاوضات، لكن لقاءات لتمكين ثورتنا من فرض شروطها، وتحضير الشعب الفرنسي للمفاوضات فقد كان للحكومة كل الوقت من أجل ربح معركة البساط الأخضر ... و يرى انه درس الملف جيدا، و لم يجد فيه سوى إصلاحات، و وعود ...وعود تعطينا- حسبه - الاستقلال بصفة قطعية، ووعود معلقة حسب إرادة الجنرال" **ديغول** " [1]!، و يبدو جليا من تصريحه أنه يوجه انتقادا لاذعا لخليفته لفي رئاسة الحكومة المؤقتة **بن خدة** الذي لم يستطع إضافة شيء للمفاوضات التي بدأها هو، وكانت كل الظروف الداخلية والخارجية مناسبة للضغط على **فرنسا** من أجل تقديم تعويضات مادية **للجزائر**، ومد يد العون للجزائريين لتجاوز الصعوبات والمشاكل الناتجة عن الاحتلال والثورة.

وقد ألح **فرحات عباس** في ملاحظاته حول اتفاقية **إيفيان** على الاستقلال الاقتصادي قائلا " :**ليس لنا الحق أن نقول أن لنا راية، وحكومة، وبرلمان، بالنسبة للفلاح يجب أن يكون الاستقلال الاقتصادي لقد سمعت فقراء تونس يقولون بأن زمن فرنسا أحس مما نحن فيه الآن، لا نستطيع أن نحكم شعبا بواسطة الشعارات، يجب ألا يحدث ذلك، غدا**

[1] Rédha Malek, L'Algérie à Evian, histoire des négociations secrètes 1956, 1962, édition, A.N.E.P, Alger, 2001, p p : 227-228.

حكومتنا تجلس على الأرائك، وشعبنا يموت بالجوع، أتمنى، وأرجو أن يكون في هذا النص نص اتفاقية إيفيان بذرة الثورة الاجتماعية "[1] .

و عموما يبدو أن **فرحات عباس** وافق عليها، لكنه قدم اقتراحات إضافية لنص اتفاقية **إيفيان** ، معترفا بالاستقلال السياسي **للجزائر** الذي نصت عليه، ومنتقدا السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي وردت في الاتفاقية، و يبدو أن الاستقلال السياسي في نظره إذا لم ينهض بالفقراء ويهتم بتحررهم من ظلم الإقطاعيين، و تعليمهم، وتكوينهم ...هو استقلال منقوص السيادة، فهو لم يستطع أن يتخلى عن الفلاحين والفقراء منذ بداية نضاله السياسي، و لم يكن يهدف من وراء ذلك الوصول إلى مناصب سياسية بواسطة هؤلاء الفلاحين، فتلك قناعته التي آمن بها، ودافع عنها طوال نضاله السياسي، وهذه القناعة هي التي جعلته يتخلى عن مشروعه السياسي، وينضم إلى جبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق استقلال **الجزائر**، وبناء دولة جزائرية ذات سيادة قائمة على الديمقراطية والعدالة .الاجتماعية طبقا لما نص عليه بيان **أول نوفمبر**.

– في عهد بن يوسف بن خذة:

يبدو انه لقيت إتفاقيات **إيفيان** إستحسان وارتياح كبير من طرف الحكومة المؤقتة التي أكدت أنه انتصار عظيم لأنه حقق استقلال ووحدة الشعب، والتراب الوطني، وختام مسك لحرب تحريرية.

هذا ما تجسد في اجتماع **المجلس الوطني للثورة** الذي صادق عليها، حيث صوت جميع ممثلي الحكومة المؤقتة السبعة بالموافقة، عليها باجتماع المجلس الوطني للثورة والذين صوتوا بالإيجاب على نصوص الاتفاقيات[2] أعقبه تصريح رئيسها السيد **بن يوسف بن خده** عبر أمواج إذاعة **تونس** يدعوا فيه إلى وقف القتال براحة [3] .

[1] Rédha Malek, L'Algérie à Evian, histoire des négociations secrètes 1956, 1962. p: 228

[2] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، ص: 64 .

[3] نفسه ص 60 .

أما وزراء الحكومة الخمسة المعتقلين، فقد أرسلوا إلى المجلس رسالة يوكلون فيها **بن يوسف بن خدة** تخول له حق التصويت باسمهم و التي يعلنون في أخرها مايلي فنحن الموقعون أدناه نعلن موافقتنا ومصادقتنا على هذه الاتفاقيات المبرمة من قبل حكومتنا[1].

ب– الشعب الجزائري:(موقف الجماهير)

اهتز **الشعب الجزائري** في كافة أنحاء التراب الوطني للنصر الذي حققه، وفي النهاية السارة التي انتهى إليها الكفاح البطولي المرير طوال سبع سنوات ونصف، فعبر عن ذلك بمظاهرات عارمة قادها في مختلف المدن الكبرى و الصغرى بل حتى في القرى و المداشر.

وقد عبر **الشعب الجزائري** عن فرحته بالنصر، و ابتهاجه ببزوغ فجر السلام والحرية فوق أرض **الجزائر** الطاهرة، وكان احتفاله بالنصر درسا جديدا في النضج السياسي و التنظيم المحكم شهد به كل المراقبين و الصحفيين و الأجانب مظهرين تقديرهم وإعجابهم بهذه الصفات التي أظهرها شعبنا في هذه الفترة الدقيقة كما أظهرها في كامل أيام كفاحه.

بفضل وعي الشعب الجزائري أحبطت المناورات الفرنسية واستفزازاتهم، وتمت المظاهرات في **العاصمة** ومختلف المدن الجزائرية في هدوء تام.

أما الملفت للنظر في هاته المظاهرات مشاركة مختلف الطبقات الشعب، تجار وفلاحين وعمالا وبذلك كانوا في مستوى واحد من التعقل و الرزانة و الهدوء[2] .

ليكون استفتاء **01 جويلية 1962** أبرز رد فعل من طرف **الشعب الجزائري** بعد أن خرج للإقتراع بقوة وكانت النتيجة في اليوم الموالي، أين وقعت عملية الفرز : **5,975,581** نعم للإستقلال، مقابل **16,534** بـ:لا في ظل امتناع **530** ألف عن التصويت، ويوم **03 جويلية** أعلنت اللجنة التنفيذية المؤقتة عن نتائج الإقتراع الذي شارك فيه الجزائريون المقيمون بالخارج، وحقهم في التصويت عن طريق الوكالة، وبالتالي إعترفت **فرنسا** رسميا باستقلال الجزائر[3] .

---

[1] –احمد منصور، المصدر السابق، ص 163 .

[2] محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص، ص 270–271 .

[3] عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص، ص 188– 189 .

ج–موقف هيئة الأركان العامة: (العسكريون)

خرجت محدثات **لي روس** باتفاق بين الحكومة المؤقتة و الحكومة الفرنسية لطرح الاتفاقية أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي صادق عليها[1] ، عدا هيئة الأركان العامة وهم **الهواري بومدين، قايد أحمد، علي منجلي** الذين يعتقدون أن الإتفاقية ناقصة لا تستجيب لطموحاتهم[2]، بل أكثر من ذلك شنت عليها هذه الهيئة حملة واسعة النطاق واصفة إياها بالعمل الخياني الذي قدم للاستعمار تنازلات بدون مقابل[3]، فقد كان ظاهرها التعاون لخير الجميع وهدفها الحقيقي يرمي إلى إبقاء **الجزائر** تحت النفوذ والسيطرة الفرنسية وجعل **الجزائر** مستقلة تابعة للإستعمار الجديد[4] ، لتطرح مسألة وقف إطلاق النار تساؤلات عديدة بالنسبة لهيئة الأركان العامة خاصة بما له علاقة بجيش لحدود **بتونس** في حالة ما إذا طرح **بورقيبة** مسألة قاعدة **بنزرت** وطلب من الجيش المغادرة[5] ، وعند عودة **قايد سليمان** إلى **تونس**، جمع كل الأطر العسكرية بالحدود الشرقية وعرض بخيانة الحكومة المؤقتة، وأدان الإتفاقيات كما لو أنها المصالحة مخجلة على حساب الثورة، وأنهى حديثه بدعوة جيش التحرير الوطني إلى عدم القبول بالذل، وشن هجوما في **فيفري 1962** م، أيام قبل وقف القتال للدلالة على أن السلام والاستقلال لا يتم انتزاعهما إلا بالمقاومة المسلحة[6] .

وذكر **عمار بومايدة** أن قيادة هيئة الأركان العامة أصدرت اثر ذلك أوامر إلى قوات **جيش التحرير الوطني** بمواصلة الكفاح ، هذا عند وقف إطلاق النار، ليبدي **بومدين** رأيه قائلا": **انه ليس السلام وكما إن السلام ليس هو الاستقلال، فإن الاستقلال ليس هو الثورة أي المعركة لازالت مستمرة وستكون أكثر ذروة وأكثر دقة من وقت مضى**[7]"

---

[1] Mohamed Teguia, op-cit, p: 522.

[2] –إبراهيم لونيسي ،الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة 1954–1962 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007 ص 99 .

[3] مراد بن حر الله، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية–،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012 . ص: 266.

[4] بومايدة عمار، بومدين والآخرون...ماقاله...وما أثبتته الأيام... ، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008 ، ص 130 .

[5] Rédha malek, op-cit, p

[6] –سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر:محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ب–ت، ص .411 .

[7] عمار بومايدة ،المرجع السابق،ص30 :

أما في الغرب فعقد قادة **جيش التحرير الوطني** إجتماعا ، أرغم فيه **سليمان قايد أحمد** الجيش على أن لا يقبلوا الإهانات ويعمقوا الجروح إلى أن يتم وقف الحرب علنيا[1] ، ليؤكد **عمار بومايدة** أن الاتفاقيات هي اعتراف صحيح باستقلال **الجزائر**، إلا انها جاءت في ثوب إستعمار جديد ومغلق في نطاق التعاون مع **فرنسا**[2]، ما لم يرغب فيه أعضاء هيئة الأركان الحاضرين باجتماع **المجلس الوطني** ، إذ اعتبره إستعمار بوجه جديد أو ما تعارف عليه بـ:**النيوكولونياليزم**[3] وشككت في نوايا الحكومة المؤقتة عندما قبلت التعاون مع **فرنسا**، وذكر **قايد أحمد** أن **فرنسا** منحت **الجزائر** أقراص منومة بمنحها إستقلالا شكليا ، فانه يحرفننا عن المهام الحقيقية لبناء الاقتصاد والإصلاح الاجتماعي بفضل حنكة ودهاء الجنرال **ديغول** ومفاوضيه، واعتبر **بومدين** أنها – يعني اتفاقيات **ايفيان** – لم تحقق الاستقلال الكامل الذي استهدفته الثورة بعد أن ضمنت عدة امتيازات **لفرنسا** في جل الميادين[4] وضمنت للمواطنين الفرنسيين المقيمين **بالجزائر** حقوق مدنية[5] ، وصرح **الهواري بومدين : "كان توقعنا واضحا من الإتفاقيات وقد عملنا منذ ميلادها على القضاء عليها وما المشاكل التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال مباشرة إلا تجسيم لما كنت أقوله "**[6] .

إذا كل هذه التصرفات من **هيئة الأركان** توحي بتخطيط لكيفية الوصول إلى السلطة، في

---

[1] Teguia Mohamed,op-cit,p :568.

[2] عمار بومايدة ،المرجع السابق،ص: 23 .

[3] الاستعمار الحديث مصطلح مستخدم للدلالة على الهيمنة على منطقة ما دون تدخل عسكري مباشر، يتمثل في هيمنة الدول الكبرى على الدول الصغرى اقتصادياً وثقافياً من خلال هيمنتها على المواد الأولية والمواد المصنعة بواسطة الشركات الأجنبية وهيمنتها على التكنولوجيا الحديثة والنظام الاقتصادي العالمي ووسائل الإعلام، ويعرف هذا الاستعمار بالاستعمار المقنع. في أعقاب الحرب العالمية الثانية التي انتهت عام 1945، وبعد صدور ميثاق الأمم المتحدة، الذي دعا صراحة إلى الحرية وتصفية الاستعمار وضمان حق تقرير المصير للشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار، نتج عن ذلك عدم أحقية أية دولة في استعمار دولة أخرى، وإخضاع شعبها لحكمها المباشر أو غير المباشر. إلا أن دول الاستعمار القديم لجأت إلى ربط الدول التي كانت تستعمرها بمعاهدات واتفاقيات طويلة الأمد قبل خروجها عسكرياً منها. كرّست هذه الاتفاقيات الهيمنة الاقتصادية والفكرية وحتى السياسية حيث باتت الدول المستقلة حديثاً رهينة قرارها بشكل أو بآخر للدول التي كانت تستعمرها.

[4] عمار بومايدة المرجع السابق ص 29 .

[5] لطفي الخولي ، حوار مع بومدين عن الثورة في الثورة وبالثورة ،منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة ، 1975 ،ص :14 .

[6] عمار بومايدة المرجع السابق ص 130 .

الوقت التي كانت فيه المفاوضات جارية بين الطرفين بعد شبه تأكد عن نهاية الثورة وأن **فرنسا** ستعترف باستقلال **الجزائر** في اقرب الآجال[1] ، وعليه إتصل **بومدين** بالقادة المسجونين بإنشاء تحالف بينهما لضرب قيود **إتفاقية إيفيان** ، و اتصل أولا **ببوضياف** لتولي المعارضة لكنه رفض ، واتصل **بن بلة** وكان ما وقع بينهما إتفاق على هذا الأمر بعد خروجه من السجن ، فأقالت الحكومة المؤقتة **بومدين** وكلفت الرائد **موسي بن أحمد** بقيادة الأركان، لكن **بومدين** لم يستسلم وواصل مهامه واتصل بالضباط المتواجدين على الحدود واستمالهم إلى جانبه فلم يستطع الرائد **موسي** أن يفعل أي شيء[2] .

و تجدر الإشارة أيضا أن المشاكل سرعان ما كانت تظهر بين **الحكومة المؤقتة** و **هيئة الأركان** و هاته المرة بسبب قضية الطيار الفرنسي الذي أسقطت طائرته من قبل **جيش التحرير الوطني** في **جوان1961** على التراب التونسي، ووقع طيارها أسيرا عند جيش الحدود[3]، تدخل الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة، وفرحات عباس** لدى هيئة الأركان العامة لإطلاق الطيار الفرنسي الأسير، رفض **هواري بومدين** ذلك الطلب، وأمام إصرار **فرحات عباس** وتدخل العقيدين **بوالصوف**، وبن **طوبال** من أجل تنفيذ قرار الحكومة المؤقتة العقيد **بومدين** قدم استقالته من قيادة هيئة الأركان العامة، وتبعه نوابه الرائد **عزالدين، علي مجنلي**، والرائد **سليمان – قايد أحمد –**، اتهم **بومدين** في استقالته الحكومة المؤقتة بخروجها

---

[1] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق،ص65 :

[2] زهير احدادن،ص- ص 270 – 271 .

[3] مجموعة وجدة أو جماعة وجدة كانت مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين في الجزائر، خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962-1954) وحتى سبعينيات القرن العشرين تقريبًا. تشكلت المجموعة على أساس الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب منذ عام 1850، متألفة من البرجوازية الصغيرة أبرزهم حسب الصورة 1 عبد العزيز بوتفليقة المدعو عبد القادر المالي، 2 محمد إبراهيم بوخروبة المدعو هواري بومدين، 3 علي كافي، 4عبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك، 5 مصطفى بن عودة المدعو عمار، 6 بودغين بن علي المدعو سي لطفي، 7 محمد راوي المدعو سي توفيق، 8 العقيد مستغانمي أحمد المدعو سي راشيد، 9 السفير لعلا، 10 محمد بوداود المدعو منصور. بالاضافة وملاك الأراضي، وموظفين في الإدارة المغربية وطلاب وكوادر سيروا عمليات جيش التحرير الوطني، متمركزين وراء الحدود المغربية مع بداية انتفاضة عام 1954 .وكانت هذه الجماعة جد منظمة ومدججة بالسلاح. تم تشكيل مجموعة وجدة حول العقيد هواري بومدين، وتم نشرها في مدينة وجدة المغربية .أصبح هواري بومدين فيما بعد رئيس الأركان في جيش التحرير الوطني الجزائري(ALN) ، الذي كان الجناح المسلح لجبهة التحرير الوطني الجزائرية(FLN) ، والمنظمة القومية الرئيسية التي تحارب السيطرة الاستعمارية الفرنسية على الجزائر. انظر Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN (1954-1962), Édition : Fayard, 2002.

عن مبادئ الثورة، وتخلي **فرحات عباس** عن تلك المبادئ، وأرسل العقيد **بومدين** شابا، ذكيا إلى **فرنسا** هو " **عبد العزيز بوتفليقة** باسم مستعار " **إدريس بوخرطة** [1]" للبحث عن حليف من المساجين الخمسة، وتوجه أولا إلى **بوضياف**، ولكنه رفض مساندة هيئة الأركان العامة، وأدان عصياتها، فتوجه **بوتفليقة** إلى **بن بلة** الذي قبل العرض مباشرة ليكون تحت مسؤولية قيادة هيئة الأركان العامة، "كان **بومدين** ميالا إلى **بوضياف**، ولكن مرسوله، **عبد العزيز بوتفليقة**[2] نصحه بتبديل " الفرس" ، والمراهنة على **ابن بلة**، لأن الأول عنيد، وصارم" [3].

كما رفض أربع شخصيات التوقيع على اتفاقية **إيفيان** وهم :**بومدين، و قايد، و منجلي**، من هيئة الأركان العامة، وعضو من مجلس **الولاية الخامسة الرائد ناصر**[4] ،**وعبر بومدين** عن رفضه الموافقة على الاتفاقية بقوله " :**إن نتائج سبع سنوات من الحرب لا توجد في النص الذي قدم لنا، هدف الاستقلال لم نصل إليه** [5]" . و يبدو انه عارضها جملة وتفصيلا.

[1] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999 ص : 282.

[2]عبد العزيز بوتفليقة 2مارس 1937 ، الرئيس العاشر للجزائر منذ التكوين والرئيس الثامن منذ الاستقلال في يناير 2005 عُين من قبل المؤتمر الثامن رئيساً لحزب جبهة التحرير الوطني .ولد بمدينة وجدة المغربية وهو من أصول أمازيغية .التحق بعد نهاية دراسته الثانوية بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري وهو في 19 من عمره في عام .1956. أنيط له بمهمتين وذلك بصفته مراقب عام للولاية الخامسة' الأولى سنة 1958والثانية سنة 1960، وبعدئذ مارس مأمورياته ضابطاً في المنطقتين الرابعة والسابعة بالولاية الخامسة، وألحق على التوالي بهيئة قيادة العمليات العسكرية بالغرب، وبعدها بهيئة قيادة الأركان بالغرب ثم لدى هيئة قيادة الأركان العامة، وذلك قبل أن يوفد عام 1960إلى حدود البلاد الجنوبية لقيادة (جبهة المالي) ولقب "عبد القادر المالي"

[3] علي كافي المرجع نفسه ص 282.

[4] اسمه الحقيقي بويزام

[5] Rédha Malek, L'Algérie à Evian p: 230.

2-الموقف الفرنسي:

إختلف الرأي العام الفرنسي فيما يخص **إتفاقيات إيفيان** و تعددت الآراء حولها، فهناك من عارضها ووقف في وجهها ودافع عن **الجزائر فرنسية**، وهناك من أيدها وعمل على تطبيقها وكان مع **الجزائر جزائرية**، فنجد:

أ- الموقف الرسمي الفرنسي:

الحكومة الفرنسية وباسم رئيسها **الجنرال ديغول** الذي تبين لنا من خطابه الذي أصدر فيه أوامره إلى القوات الفرنسية وبوقف العمليات العسكرية، وهو ما تم فعلا[1] وذكر أن **إتفاقية إيفيان** ليست بمثابة معاهدة، لأن الشعب يصوت في **فرنسا و الجزائر** استنادا إلى بيان صادر عن الحكومة الفرنسية يوصي الناخبين بإقرار نص الاستفتاء، وصرح للأمة أن المأساة انتهت.

ب- الموقف الشعبي:

ساند الشعب الفرنسي رئيسهم وتم الاقتراع بتاريخ **08 افريل 1962** م، وهذا بعد يومين من الخطاب الذي وجهه لهم أين طالب من كل مواطن أن يساهم بصوته في إنهاء مسعى **فرنسا** في تصفية الاستعمار[2] .

كما كانت هنالك بعض المواقف المتذبذبة وغير الواضحة، مع أنها رحبت بالاتفاقيات إلا أنها لم تكن مواقف رسمية و منهم الاشتراكيون على سبيل المثال فجريدة **ليكسبريس** l'EXPRESS ذات التوجه الاشتراكي قالت أن الاتفاقيات كانت ضرورية، ما يثبت موقفهم المؤيد .

ج- الموقف المعارض:

أما الموقف المعارض فتمثل في **منظمة الجيش السري** OAS التي تتكون من خليط من المتطرفين من الجناح اليميني في الجيش الفرنسي[1]، و جنود من **اللفيف الأجنبي**[2] الهاربين

[1] بن يوسف بن خده، اتفاقيات إيفيان، ص :65 .

[2] شارل ديغول، المصدر السابق،ص-ص : 130- 132 .

وعناصر أوربية أخرى تعود جذورهم [3] و بوادر إنشاؤها إلى انقلاب **13 ماي 1958** وقائدهم **سالان** – لكنها تأسست رسميا في **جانفي 1961** م **بمدريد**، وبدا شعارها بالظهور على جدران **الجزائر** في **06 مارس 1961** م ،حيث جاء في النص المؤسس للمنظمة فيفقرتها **الأولى** – **إن الساعة الأخيرة لفرنسا بالجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا بالعالم** –[4]

لذا نعتقد أن المقولة التي ذكرتها **حسينة حاميد** أين قالوا:**" لا نريد سماع ما تقول جبهة التحرير، ولا نريد معرفة هذه الضمانات بالنسبة لنا فان جبهة التحرير عبارة عن إرهابيين ومجرد التحدث معهم يعتبر جريمة"** دليل على معارضة كل نصوص الاتفاقية.[5]

وعندما تقرر الإلتقاء **بإيفيان** لمواصلة المحادثات إغتالت رئيس بلديتها يوم **31 مارس 1961م كاميل بلان**[6] Camille Blanc ،لأنه عصى أوامرها ، وسمح بتنظيم اللقاء ببلديته لتحطيم، ميكانيزم المفاوضات ،وقادت التمرد ضد الجنرال **ديغول** في **22 افريل 1961م**[7] .

---

[1] منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954 - 1962، ط1 ، دار التنوير للنشر و التوزيع، ب ت، ص: 254

[2] الفيلق الأجنبي الفرنسي –بالفرنسية - Légion étrangère: هي وحدة عسكرية فريدة في الجيش الفرنسي التي أنشئت في 1831. الفيلق أنشئ خصيصا للاجانب الذين يرغبون أن يخدمون في القوات المسلحة الفرنسية ، ولكن بقيادة الضباط الفرنسيين. ومع ذلك ، فإنه أيضا مفتوح للمواطنين الفرنسيين ، الذين يشكلون 24 ٪ من المجندين اعتبارا من 2007.

[3]مقنوش كريم، منظمة الجيش السري OAS العدد د 02 : ،مارس –افريل 2002 ،ص 13 . ،

[4]سعدي بزيان، منظمة الجيش السري O.A.S في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط، الإبقاء على الجزائر فرنسية أو الأرض المحروقة، مجلة الراصد، العدد: 02 مارس – افريل 200- ص 17 .

[5]حسينة حاميد، المستوطنون و الثورة الجزارية 1954-1962 ،ط1 ،منشورات الحبر،الجزائر، 2007 ،ص217 :

[6]كاميل بلان Camille Blanc مقاوم و سياسي فرنسي من مواليد خلال 1912 و اغتيل يوم 31 مارس 1961 من طرف المنظمة الجيش السري. شارك خلال الحرب العالمية الثانية و كان من زعماء التيار الاشتراكي المعروف اختصارا بـ(SFIO) كما عرف عنه انه رجل هادئ لقب برجل المؤتمرات و اقترن اسمه ببدايات المفاوضات الفرنسية الجزائرية لأنه وافق على أن تجرى مفاوضات ايفيان بمدينته.

[7]تواتي دحمان، منظمة الجيش السري، ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962 مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع،الجزائر، 2008 ،ص: 305 .

بعد فشل التمرد خرجت المنظمة من سريتها وترجمت سخطها بتحركات علنية وعمليات إجرامية، واتبعت سياسة الأرض المحروقة فرمت بمنشوراتها في الشوارع و أول منشور وزع في **الجزائر** العاصمة يوم **01 افريل 1961** م بعنوان : " **نداء إلى الفرنسيين من كل أصل"**، فقامت بتفجير قنابل بلاستكية بحيث بلغ عدد القنابل التي فجرتها **1430** قنبلة ما بين **23 افريل** و **10 أوت 1961** م، و في **05 مارس** قصفت المنظمة سجن **وهران** الذي وقعت فيه مجزرة رهيبة[1] .

تعرض بعدها الجنرال **ديغول ديغول** يوم **08 سبتمبر** لمحاولة إغتيال فوق جسر نهر **الراين**، ويوم **23 أكتوبر** قامت باغتيال قائد الأمن العسكري الفرنسي، ويوم **20 نوفمبر 1961** جاء الدور على **ويليام ليفي** William Lévy [2] مسؤول الحزب الاشتراكي الفرنسي بالجزائر، وبعده في **16 ديسمبر** قتلت الكولونيل **راتسون** Rançon[3] رئيس المكتب الثاني في **وهران**.

عاشت **باريس** يوم **17 جانفي 1962** م ليلة مروعة على وقع **118** إنفجارا[4] شمل جميع شوارعها، وعرف **ميترو شارون** [5] métro Charonne في **08 فيفري** مظاهرات قتل على إثرها ثمانية فرنسيين، ما حرض الشعب الفرنسي ضد المنظمة[1]، فمع اقتراب تاريخ وقف

---

[1] مقنوش كريم، منظمة الجيش السري O.A.S العدد 02 : ،مارس –افريل 2002 ،ص14 :

[2] secrétaire général de la SFIO (La Section française de l'Internationale ouvrière est un parti politique socialiste français, qui a existé sous ce nom de 1905 à 1969. En 1969, elle devient le Parti socialiste, lors du congrès d'Issy-les-Moulineaux où elle s'associe avec l'Union des clubs pour le renouveau de la gauche). à Alger.

[3] رئيس فرع الأمن العسكري المكلف بمحاربة و ملاحقة منظمة الجيش السري .

[4] من بين القنابل التي فجرت احداها انفجرت من قرب بيت نائب رئيس البرلمان الفرنسي جوفروي دي مونتلومبار Geoffroy de Montalembert

[5] حادثة محطة مترو شارون Charonne تجسد نوعا من عنف الشرطة التي جرت في 8 فيفري عام 1962، في محطة مترو Charonne في باريس ضد اشخاص يتظاهرون ضد منظمة الجيش السري والحرب في الجزائر من تنظيم الحزب الشيوعي الفرنسي و بعض التنظيمات اليسارية و التي كانت في اطار حالة الطوارئ التي أعلنت في أبريل 1961 بعد الانقلاب الجزائر ممنوعة و محظورة بحيث امر محافظ شرطة باريس موريس بابون باخمادها باوامر من وزير الداخلية، روجر فراي، ورئيس الجمهورية، شارل ديغول. بين المحتجين الذين حاولوا الاحتماء في محطة المترو، توفي ثمانية أشخاص، اختناقا أو بسبب كسور في الجمجمة ثم اضيف اليهم التاسع الذي توفي في المستشفى متأثرا بجراحه. انظر Alain Dewerpe, Charonne, 8 février 1962. Anthropologie historique d'un massacre d'État, Gallimard, coll. « Folio histoire », 2006,

إطلاق النار،كان معدل عملياتها شهر **مارس**، عشرون عملية يوميا[2] ، وفي ليلة **04** و **05** **مارس** تم تسجيل **130** انفجار **بالجزائر** راح ضحيته مسلمين و أوربيين ، وقبل يومين من توقيع الإتفاقيات إغتيل الكاتب **مولود فرعون**[3] يوم **15 مارس 1962** م .[4]

و بعد إعلان وقف إطلاق النار زادت وحشية جرائمها بسبب نجاح المفاوضات التي رفضتها تماما، لتصدر في اليوم الموالي تعليمة برقم **29** : إلى جميع الفرنسيين للقيام بسياسة الأرض المحروقة[5]، الخراب و الدمار وإعادة **الجزائر** لما كانت عليه سنة **1830** م[6]، ويوم **02 ماي** تم تفجير سيارة مفخخة بميناء **الجزائر العاصمة** قتل فيه **62** شخص، وجرح **110**كلهم من الجزائريين، وفي **07 جوان** أحرقوا مكتبة الجامعة الوطنية لتلتهم النيران **600.000** كتاب ، لتوقع [7]الحكومة الجزائرية يوم **17 جوان** اتفاقية وقف القتال مع المنظمة لتنهي حركة الإرهاب الوحشية، وهي التي تركزت بالغرب خاصة **بوهران**[8] **وسيدي**

---

[1]سعدي بزيان، منظمة الجيش السري O.A.S في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط، الإبقاء على الجزائر فرنسية أو الأرض المحروقة، – ص 17 .

[2]تواتي دحمان، المرجع السابق،ص330 :

[3]ولد في 18مارس1913 م في تيزي هيبل من عائلة فقيرة ، سقط برصاص الغدر والحقد الاستعماري في 15 مارس 1962 ميلادي, حيث كان في مقر عمله.

[4] Mohamed teguia, op-cit, p: 570.

[5]سياسة الأرض المحروقة هي إستراتيجية عسكرية أو طريقة عمليات يتم فيها «إحراق» أي شيء قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما. في الأصل كان المصطلح يشير إلى إحراق المحاصيل الفلاحية لعدم استعمالها من طرف العدو كمؤونة أما الآن فهو يشير إلى إحراق المنتوجات الغذائية وتدمير الهياكل الأساسية مثل المأوى والنقل والاتصالات والموارد الصناعية. وقد يتبع الجيش هذه السياسة في أرض العدو أو في أرضه.

[6]مجلة الذاكرة، العدد 04 – ص: 108 .

[7] Mohamed teguia, op-cit, p –p: 572-579.

[8]لا تزال الجرائم التي اقترفتها منظمة الجيش السري الإرهابية OASالفرنسية في الجزائر من فبراير 61 إلى جويلية 62 أو ما عُرف في الصحافة الفرنسية بمعركة وهران يلفها كثير من بؤر الظل نظرا لقلة البحوث و الكتابات التي تناولتها بالدراسة و التدقيق ،إذ تضاف هذه الأعمال الارهابية إلى سجال الجرائم المنظمة التي مارستها فرنسا الاستعمارية في حق الجزائريين. وانطلاقا من ضرورة اخراج أسرار المنظمة الارهابية إلى النور احقاقا لواجب اثراء مكتبات التاريخ يبحث المؤرخ الأستاذ صادق بن قادة في الأرشيف المحلي لمدينة وهران بغرض تأليف كتاب عن الموضوع و قد اختار الغوص في الوثائق و الكتابات الصحفية و سجلّات الحالة المدنية و أرشيفات مصالح الجنائز و الدفن و أيضا لدى الصليب الأحمر الموجود مقره في سويسرا واحياء للذكرى الستين لاندلاع الثورة الجزائرية و ضمن سلسلة الندوات التي

بلعباس، من أجل الضغط على الدولة الفرنسية لإقامة دولة مستقلة لهم **بالجزائر** لان أغلبية الجالية الأوربية تقطن بالغرب الجزائري[1] .

و رغم أن الحكومة الفرنسية خاضت النضال ضد منظمة الجيش السري فإنها في نفس الوقت سعت إلى الاستفادة من الإرهاب الذي تقوم به المنظمة لكي تزرع الرعب في أوساط الجزائريين و تثير الشعور بعدم الثقة و الهلع لدى زعماء **الجبهة**[2].

تنظمها " الجمهورية " نزل الأستاذ بن قادة ضيفا على أسرة التحرير و علل خوضه في هذا الجانب بالواجب الذي تستحقه الذاكرة الوطنية الجماعية

لقد تمركزت أعمال المنظمة الارهابية بشكل خاص في وهران نظرا للثقل الاستراتيجي الذي مثلته المدينة و المنطقة بصفة عامة إذ كانت وهران تتوفر على قواعد عسكرية لها وزن مثل المرسى الكبير و بوسفر. لقد اقترفت منظمة الجيش السري جرائمها وفق تقنيات مدروسة تركزت على القتل الجماعي و العشوائي فبالاضافة إلى الفئات التي كانت تصفيها كان ينصب اهتمامها على العسكريين الفرنسيين الذين لم ينضموا إليها و آمنوا بضرورة تقرير الجزائريين لمصيرهم ،أضف إلى ذلك المجندين الجزائريين وإطارات الإدارات و أفراد الشرطة والدوكارة الذين ينشطون في الميناء وكل الفئات العمرية من الجزائريين بهدف ترهيب الجميع و لم يسلم من البطش الأوربيون سواء من الفرنسيين أو حتى الاسبان الذين لجئوا إلى الجزائر إبّان الدكتاتور فرانكو في اسبانيا و كان أغلبهم من الجمهوريين مثل عائلة لوبيز التي كانت تقطن في شارع تلمسان بوهران. و من أبرز ما ميّز البطش الإرهابي للمنظمة التي نفذت جرائم مع سبق الإصرار القنبلة التي فجرتها في 28 فبراير 62 في ساحة الطحطاحة و التي ذهب ضحيتها العشرات من الجزائريين و لقيت متابعة إعلامية واسعة من طرف الصحافة الفرنسية والأجنبيةو لم يتوقف دعاة " الجزائر فرنسية " هنا بل طالت يدهم الحمراء المرضى في المستشفيات مثل ما حدث مع عائلة فوضيل حيث كان السيد فوضيل يرقد في احدى عيادات واجهة البحر عندما هاجمته المنظمة و قتلته و جرحت زوجته التي حاولت الدفاع عنه وانتهت اصابتها بموتها في المستشفى وكان السبب وراء ملاحقة هذا الزوج أنه شيوعيا آمن بضرورة تقرير مصير الجزائر، كما لم يسلم من البطش الحركى الذين ساندوا الاستعمار و أمدوه بالمعلومات حول الثورة.

وقد اهتدت المنظمة إلى القتل بالسلاح الأبيض ورمي الجثث في الشوارع و المنحدرات و الغابات لاقام جبهة التحرير الوطني بتنفيذ هذه الأعمال و وضل بها الحد إلى حرق الجزائريين واخفاء أجسادهم في المدافئ... الارهاب الذي امتد طوال 17 شهرا احتل فيه شهر فبراير الصدارة ب 235 قتيل ظلت جثثهم مرمية في الشوارع. و بلغ عدد القتلى خلال ستة أشهر 854 من بينهم 89 امرأة. و لفت الأستاذ بن قادة الانتباه إلى الدور الذي لعبته المخابرات الاسرائيلية " الموساد " في الحوادث بتحريض يهود وهران للانضمام إلى منظمة الجيش السري انتقاما من الجزائريين المتهمين بتفجير سيارة ملغمة أمام كنيس يهودي في المدية يوم الفاتح سبتمبر 61و الذي أوقع عديد القتلى و هو الفعل الذي نظمته " لواس" لاستمالة اليهود إلى صفها واتهمت الأفلان بالفعل. وكان لانضمام اليهود دورا إيجابيا في تكثيف العمليات وقد انحسرت مهام شخصيات يهودية بارزة في الساحة الوهرانية في التبليغ عن الضحايا المطلوبين و تتبعهم و تنفيذ القتل في حقهم.

[1]عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص-ص: 124-125 .

[2]د.ر. فوبليكوف و آخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر 191-1970 الجزء الثاني، اكادمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، معهد الاستشراف، دار التقدم، موسكو- الاتحاد السوفياتي، 1976 ص: 356 .

3-المواقف الخارجية:

وجدت الثورة الجزائرية صدى واسع على المستوى الدولي حيث لم يتردد العديد من قادة الدول في الإعراب عن مساندتهم المطلقة لكفاح الشعب الجزائري والمطالبة بتقرير المصير وتحقيق إستقلاله، بعد أن أصبحت كل الشعوب العالم تتلهف علي لسماع أخبارها وتتبع مستجداتها، و بالتالي تلقت إتفاقيات **إيفيان** تأييدا كبيرا، لأنها تعتبر خاتمة الحرب الجزائرية مع **فرنسا**[1].

أ –الدول العربية:

كان باديا أن جل الدول العربية رحبت بما توصلت إليه المفاوضات الجزائرية الفرنسية خاصة ما يتعلق الأمر بوقف إطلاق النار بحيث بعث **جمال عبد الناصر** برقية إلى الرئيس **بن خده** يهنئ فيها الشعب الجزائري عن وقف القتال وتأييد **مصر** لها قائلا : **"إنني أنتهز فرصة التوقيع إتفاق إيفيان و وقف إطلاق النار لأؤكد لكم تأييد الجمهورية العربية المتحدة[2] لنضالكم من أجل إستقلال الجزائر."**

نفس الشيء مع الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة** إذ قال: **"إنه ليوم عظيم في تاريخ المغرب العربي هذا الذي أعلن فيه وقف القتال بعد كفاح مرير، إذ دام أكثر من سبع سنوات، شنه الشعب الجزائري علي قوي الظلم والطغيان "**، وأعلن الملك **الحسن الثاني** عن ارتياحه لوقف القتال. وأبرق **الملك حسن الثاني** برقية أعلن فيها عن ارتياحه لإعلان وقف إطلاق النار جاء فيها: **"إنه ليوم أتمنى أن يكون والدنا المأسوف عليه قد عاشه بصفة خاصة لأنه يفتح الباب في وجه تطوره التاريخي."**

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق: ص 63.

[2] الجمهورية العربية المتحدة هو الاسم الرسمي للوحدة بين مصر وسوريا والتي كانت بداية لتوحيد الدول العربية التي كانت إحدى أحلام الرئيس جمال عبد الناصر .أعلنت الوحدة في 22فبراير / شباط 1958 بتوقيع ميثاق الجمهورية المتحدة من قبل الرئيسين السوري شكري القوتلي والمصري جمال عبد الناصر .اختير عبد الناصر رئيسًا والقاهرة عاصمة للجمهورية الجديدة. وفي عام 1960تم توحيد برلماني البلدين في مجلس الأمة بالقاهرة وألغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارة موحدة في القاهرة أيضًا .أنهيت الوحدة بانقلاب عسكري في دمشق يوم 28سبتمبر / أيلول1961 ، وأعلنت سوريا عن قيام الجمهورية العربية السورية، بينما احتفظت مصر باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام 1971عندما سميت باسمها الحالي جمهورية مصر العربية.

و قد أبرق الرئيس **ناظم القدسي**[1] رئيس **الجمهورية السورية** يعبر للشعب الجزائري وجيشه الباسل عن أصدق التهاني القلبية بهذه المناسبة السعيدة، ومن **الملك سعود**[2] عبر فيها عن ابتهاجه وابتهاج **المملكة السعودية** بالحدث العظيم و اليوم الأخر من معارك الحق و الحرية[3] .

و في السياق نفسه إتصل وزير الخارجية العراقي **هاشم جواد**[4] **بن خده** يهنئه بالنصر المحقق، و نفس الشيء مع **ملك الأردن الحسين**[5] الذي قال:**" إن هذا بداية لعهد جديد"** وعمت الفرحة الكبرى كل الشعوب العربية: **تونس، المغرب، سوريا، السعودية و الأردن**...الخ [6].

---

[1]ناظم القدسي 1905 - 1998 أحد سياسي سوريا ولد عام 1905 في مدينة حلب ودرس الحقوق في دمشق، ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم في جامعة جنيف .كان من مؤسسي حزب الشعب في سوريا .أصبح رئيسا للجمهورية السورية في حكومة الانفصال 14 ديسمبر 1961 الى غاية 08 مارس 1963 عمل كرئيس لمجلس النواب عام 1954 وتولى إحدى الوزارات عام 1949 لمدة ثلاثة أيام وترأس الحكومة السورية لمرتين في عام 1950و1951 توفي في الأردن سنة .1997.

[2]سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية من 9 نوفمبر 1953 إلى 2 نوفمبر 1964.هو الابن الثاني من أبناء الملك عبد العزيز آل سعود الذكور. من بعض زوجاته وضحى بنت محمد العريعر وسلطانة بن سعد ومنيرة بنت سعد. ولد في نفس السنة التي استعاد فيها والده الملك عبد العزيز آل سعود الرياض من آل رشيد .وهو الملك الوحيد من ملوك السعودية الذي انتهى حكمه بالعزل من قبل أفراد العائلة المالكة وليس بالوفاة. تذكر العديد من المصادر العائلية والمحلية والأجنبية بما فيها الدبلوماسية أن الملك سعود عندما شب كان من أشبه الناس بوالده في طوله الذى كان يبلغ (مترين و4 سم) بينما يبلغ طول الملك عبدالعزيز – مترين و7سم-. و كان يشابه والده فى بنيته القوية وبسمته وهيبته والعديد من سجاياه ومزاياه الحميدة واستقامته وشهامته بالإضافة إلى كرمه المشهور وحبه للصدق ،وكان لصوته الجهوري تأثيرا كبير فى المعارك التي خاضها, ويقول بعض الذين شاركوا معه فى المعارك (بأن سعود صاحب صوت قوي يؤثر فى سامعه كما كان يحفظ الكثير من القصائد النجدية والأهازيج الحربية التى كان ينشدها أيام الحرب فيدخل إلى القلوب الحماسة والثقة بالنفس)، وكان ميالاً إلى العفو إلا أنه كان حازماً وشديداً في مواضع الشدة . وكان قليل الكلام ينصت لمحدثيه أكثر مما يتكلم.

[3]محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص، 269.

[4]وزير الخارجية للفترة من 1959/2/7 إلى 1963/2/7.

[5]الحسين بن طلال بن عبدالله بن حسين الهاشمي ملك المملكة الأردنية الهاشمية من عام 1952 حتى عام 1999. ولد في عمّان في 14 نوفمبر 1935، وكان الابن البكر للأمير طلال بن عبد الله والأميرة زين الشرف بنت جميل .ولد في منزل والده البسيط والقريب من قصر رغدان.

[6]جريدة المجاهد، الجزء 04 ، العدد : 117 ، 20 مارس 1962 م، ص 09 .

ب – بعض الدول الأخرى:

أما زعماء دول عدم الإنحياز عند إعلان وقف القتال هنئ كل من الرئيس الغاني **نيكروما**[1] والمالي **موديبو كايتا**، ورئيس حكومة **السنغال سنغور**، إمبرطور **الحبشة**[2]، ورئيس جمهورية **غينيا سيكوتوري** ، الكونغولي **باتريس لومبا** عن هذا الإنجاز العظيم[3].

ووصلت برقيات مختلفة إلى رئيس الحكومة المؤقتة **بن يوسف بن خده**، فعلى سبيل المثال برقية من الرئيس الصيني **شوان لاي : " إن انتصار الشعب الجزائري هو كذلك انتصار للشعب الصيني و انتصار مشترك لشعوب آسيا و إفريقيا"**[4].

وصرح رئيس حكومة **ماليزيا " : إن إيقاف القتال يشكل مرحلة حول تحويل مقاليد السيادة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"**.

و توالت عدة برقيات تهاني أخرى من رئيس جمهورية **أندونيسيا سوكارنو**[5]، **ومحمد داوود خان**[1] رئيس جمهورية **أفغانستان**، ورؤساء حكومات **فيتنام، منغوليا، وإيران**، والسيدة **براجدانايكا**[2] رئيسة حكومة **سيلان**[3].

---

[1]يعتبر الزعيم الغاني د.كوامي نكروما 21 سبتمبر 1909 – 27 افريل 1972 من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار، وكان أول رئيس لغانا المستقلة 1 يوليو 1960 – 24 فبراير 1966.و ورئيس الوزراء الأول من 06 مارس 1957 الى 24 فبراير 1966 وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية قبل إسدال الستار عنها في يوليو/تموز .2002. ولد عام 1909، تخرج بدار المعلمين في أكرا، وعمل أستاذا إلى أن التحق عام 1935بجامعة لنكولن في الولايات المتحدة وفي عام 1945 بمدرسة الاقتصاد في لندن ببريطانيا، وكان قد نشط في العمل الطلابي فترة وجوده.

[2]هايله سـِلاسي أو حيلي ثلاثي هو آخر أباطرة إثيوبيا. وانتهى حكمه عام 1974، عندما خلعه القادة العسكريون وأنشأوا حكومة مؤقتة. نصب ملكا عام 1928، ثم إمبراطوراً عام 1930. اقصي عن ملكه عام 1974 إثر ثورة شيوعية قادها منغستو هيلا مريام . واحتجز في قصره وبعد عام واحد توفي في ظروف غامضة، دفن في عام 2000 بعد 25 عاما من وفاته . كان هيلاسلاسي مسيحيا متشددا ينتمي إلى كنيسة التوحيد الأرثوذكسية الإثيوبية، وهي كنيسة انشقت في عهده عام 1959 عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وتؤمن بخصوصيتها العقيدية فأتباعها يؤمنون أنها الوحيدة التي حافظت على نقاء المسيحية. شارك بتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية.

[3]محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص، 270.

[4] Sàad dahleb,op-cit,p –p :370-373.

[5]أحمد سوكارنو 06 يونيو 1901 – 21 يونيو 1970 أول رؤساء أندونيسيا .يعد إلى جانب هواري بومدين ,جمال عبد الناصر وجوزيف بروز تيتو وجواهر لال نهرو القادة الرئيسيين لحركة عدم الانحياز. ولد سوكارنو (و اسمه عند الولادة كوسنو ديهاردجو) لأب أريستوقراطي من جزيرة جاوا يعمل مدرسا في مدرسةابتدائية ويدعى رادن سوكيمي ديهاردجو وأم من جزيرة بالي وتدعى (ايدا أيو نيومان راي)وكانت أمه من عائلة برهمانية وكانت ولادته في سورابايا "جاوا الشرقية " في الهند الشرقية الهولندية (ما يعرف الآن باندونيسيا) في 6 يونيو 1901 ميلادية. من أشهر الم بها سوكارنو في السنوات حكمه الأولى الدعوة إلى عقد مؤتمر باندونغ في الفترة من 18-24 أبريل/ نيسان 1955 حيث حضرته 29 دولة من قارتي

وهنئ الرئيس اليوغسلافي **جوزيف بروز** تيتو **الجزائر** على النصر المحقق إذ قال **:" تلقيت بسرور كبير نبأ الإتفاق على وقف إطلاق النار، واستقلال الشعب الجزائري ويشاطرني هذا الابتهاج شعب يوغسلافيا الاشتراكية الذي عرف هو نفسه محننا مماثلة[4]"**

وفي **18 افريل 1962** م أرسل الرئيس الكوبي **فيدال كاسترو**[5] برقية إلى رئيس **الحكومة المؤقتة** قائلا: **" معالي الرئيس نتوجه إلى معاليكم باسم شعب كوبا، وبصفتنا ممثليه وممثلي الحكومة الثورية بتهانينا القبلية نظير سلم ايفيان الذي يتوج سنوات طوال الكفاح المرير ضحى خلالها الشعب الجزائري بنخبة من خيرة أبناءه في سبيل لاستعادة الحرية والاستقلال"[6].**

آسيا وأفريقيا، وكان الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والصيني شوان لايمن من أشهر الحاضرين. وكان من أبرز نتائج المؤتمر ظهور المجموعة الأفروآسيوية في الأمم المتحدة، ثم كتلة عدم الانحياز بعد ذلك. وبالرغم من أن سوكارنو أصبح علما من أعلام التحرر في العالم الثالث فإنه لم يستطع أن يواجه بقوة تحديات التنمية في بلاده، فاستغلت بعض الدول الغربية الكارهة لتحركاته التحررية هذا الأمر وألبت ضده بعض قادة الجيش. وفي سنة 1965 أحبط الجنرال سوهارتو محاولة انقلابية مسلحة قام بها الشيوعيون، ووقعت أثناء ذلك انتهاكات لحقوق الإنسان. ومع زيادة الحالة الصحية للرئيس سوكارنو سوء قام بإصدار قرار بتعين سوهارتو رئيسا بالوكالة سنة 1967 ثم انتخب سنة 1968 رئيسا لإندونيسيا، واستمر سوكارنو يصارع المرض إلى أن مات سنة 1970 عن عمر يناهز التاسعة والستين. انظر Tarzie Vittachi, La Chute de Sukarno, Gallimard, 1967.

[1]سردار محمد داود خان 18 يوليو 1908 – 28 ابريل 1978 كان رئيس وزراء أفغانستان من 1953 وحتى 1963 وأصبح بعدها رئيس أفغانستان .قام بالانقلاب على الحكم الملكي لقريبه محمد ظاهر شاه وأعلن نفسه رئيسا من 1973 وحتى اغتياله سنة 1978م نتيجة ثورة ثور التي قادها شيوعيو الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني .عُرف داود خان لسياساته التقدمية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة وإطلاق خطتين خماسيتين للتحديث جعلت حجم القوة العاملة تزداد بنسبة 50 في المئة تقريبا. لكنه انتقد لقمعه الشديد فيما يتعلق بالمعارضة، ولاعتماده على محاباة الأقارب وترويجه لذلك. انظر مجلة .The New York Times الصادرة بتاريخ 18 March 2009 .

[2]جريدة المجاهد، الجزء 04 ، العدد 117 : 02 افريل 1962 . ص-ص 08 – 09.

[3]سريلانكا أو سري لانكا والتي كانت تسمى بين 1948و1972 باسم سيلان، واسمها الرسمي جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية ي دولة جزرية تقع في شمال المحيط الهندي جنوب شبه القارة الهندية، في جنوب آسيا .لسريلانكا حدود بحرية، شمالاً، مع الهند، التي تبعد عنها حوالي 31 كيلومترا (19،3 ميل)، ومع جزر المالديف، في جنوبها الغربي.

[4] Sàad dahleb, op-cit, p –p :370-373

[5]فيدل أليخاندرو كاسترو 13 اوت 1926 – 25 نوفمبر 2016 رئيس كوبا منذ العام 1959بعد إطاحته بحكومة فولغينسيو باتيستا بثورة عسكرية ليصبح رئيس الوزراء حتى عام 2008عند اعلانه عدم ترشحه لولاية جديدة وانتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه. وكان كاسترو في 1965أمين الحزب الشيوعي في كوبا وقاد تحويل البلاد إلى النظام الشيوعي ونظام حكم الحزب الوحيد. وأصبح في عام 1976رئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء. وكان أعلى قائد عسكري. انظر Fidel Castro, Herbert L. Matthews, Paris Seuil, collection l'histoire immédiate, 1970

[6]بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، ص 70.

ورحب القطبان الاشتراكي و الرأسمالي بنهاية الحرب، ليعلن رئيس **الإتحاد السوفيتي خروشوف** إعترافه الرسمي والقانوني بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وأرسل لها برقية هذا بعض ما جاء فيها: **" إن الإذاعة والبرق قد حملت لنا انتصار تاريخي للشعب الجزائري خلال المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية، وبمناسبة هذا الحدث المهم اسمحوا لي سيدي الرئيس باسم شعوب السوفيات، وباسم الخاص أن أهنئ بكل حرارة الشعب الجزائري و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أهنئكم شخصيا بهذا الانتصار"**

وهنئ الرئيس الأمريكي[1] **جون كينيدي بن خده** بهذ النصر الكبير، وهنئ السكرتير العام للأمم المتحدة **ديوتانت** بحرارة الحكومة الجزائر، وتأثره العميق بإعلان انتهاء الحرب **بالجزائر[2].** وقد كان يرى بأن استقلال **الجزائر** هو الطريق الصحيح الواجب السير فيه لإنقاذ الأمة الفرنسية من الضياع ومن شبح الحرب الأهلية ومن الخراب والدمار الاقتصادي والانحطاط الاجتماعي ويري بضرورة استقلال **الجزائر** لكي نبقي على شمال إفريقيا الفرنسية وإلا فلن يكون هناك إلا الكارثة لأن استقلال **الجزائر** لا يتعارض أبدا مع قيام علاقات اقتصادية متينة مع **فرنسا** وهذا من مصلحة الغرب كله . كما وأن واستقلال **الجزائر** حسبه سيقلل من الخسائر البشرية قدر المستطاع وفي نفس الوقت ربما يعيد الحياة للاتحاد الفرنسي المنهار وهو هنا يتمثل التجربة البريطانية وكيف أن **بريطانيا** وبحكمتها قد استطاعت أن تبنى **كومنوالثا** ناجحا ، وما أيضا أقنع الو م أيضا بضرورة حل القضية الجزائرية وفي نفس

[1] الو م أ وحتي العام 1958 كانت مع فرنسا وضد الجزائر ومع بقاء فرنسا في الجزائر ويتضح هذا في التصريح التالي والذي أدلى به جورج ألن George Allenمدير وكالة أنباء في 29 / 06 / 1959 حيث جاء فيه : " الولايات المتحدة تؤيد الجنرال ديغول من غير تحفظ وذلك لوضع حد لما أسماه بالنزاع العقيم 31 والولايات المتحدة الأمريكية كانت حريصة على التفوق الفرنسي في الجزائر ولذا فقد وافقت في جوان 1959 على أن يشتري الجيش الفرنسي العامل في الجزائر 25 طائرة هيليكوبتر ثقيلة وعدد غير محدود من طائرات التدخل من أجل دعم العمليات البرية وقد سلمت الولايات المتحدة إلى فرنسا 60 طائرة في جانفي ... 1960وكانت هذه الطائرات الأمريكية هي من فتكت بالأطفال أثناء خروجهم من مدرسة الساقية وقد صرح دوغلاس ديلن Douglas Dillon سكرتير الدولة المساعد للشؤون الاقتصادية في 26 فيفري 1958 بأن استخدام العتاد الأمريكي ضد ساقية من الصعوبة أن نجد له عذرا 32. انظر :
KENNEDY ET L'ALGÉRIE Article extrait de la revue Recherches contemporaines, n° 3, 1995-1996

[2] جريدة المجاهد، الجزء 04 ، العدد 117 : 02 افريل 1962 . ص- .09

السياق الدائر حول فشل فرنسا عسكريا في الجزائر هو ما يخبرنا به بسام العسلي والذي يقول : " **وكتبت صحيفة أمريكية ما يلي لا أعتقد أن هناك أيا من المسؤولين الأمريكيين يعتقد بأن الثورة الجزائرية يمكن إخمادها بنصر عسكري إنهم يعتقدون أن الثورة في الجزائر مثلها كمثل جميع الثورات المشابهة التي اندلعت في النصف الأول من هذا القرن سوف تنتهي فقط عندما تفعل الحكومة الفرنسية ما تعلمت الحكومة البريطانية فعله وهو الاعتراف بصدق عزم الثوار على طلب وضع جديد في بلادهم إننا لا نعتقد بأن فرنسا قادرة على تهدئة الجزائر والاحتفاظ بها عن طريق سياسة القوة العسكرية**" لذلك فقد غيرت موقفها وضغطت على **فرنسا** لأجل الوصول إلى حل عادل للقضية الجزائرية[1].

رابعا: مصير اتفاقيات إيفيان :

بعد كل ما جاء في إتفاقيات **إيفيان** من قضايا وأحداث ومشاكل ونتائج إيجابية وسلبية فقد أصبحت في خبر كان، ومن التاريخ الماضي بعد أن تجاوزتها الأحداث و التطورات وتخطها الشعب الجزائري بمعارك البناء و التشييد[2].

أول خطوة هي تأميم أراضي المعمرين إبتداء من سنة **1963** م، والمناجم **1966** م، و الوحدات الصناعية سنة **1968** م، والمنشآت البترولية سنة **1971** م،ورحلت القوات الفرنسية من **الجزائر** سنة **1964** م،بعدما كان مقررا خروجها يوم **01 جويلية 1965** م، وعن القواعد العسكرية الصحراوية الأخرى عام **1967** م، واسترجاع قاعدة **المرسى الكبير** سنة **1968** م بدلا من سنة **1977** م.

استرجع كل هذا بفضل السلاح الأساسي وهو السيادة الوطنية، وتعود وحدة التراب الوطني[3]، ومن المفارقات العجيبة أن ما كان يعتبر بالأمس نتائج سلبية في إتفاقيات **إيفيان** ، زال وأصبح من التاريخ[4] ، خاصة بعد رفضنا إسناد الجنسية الجزائرية تلقائيا إلى مليون أوربي أبعدنا خطر الوصول إلى **الجزائر** ثنائية الرأس، كما غادر المعمرين الأوربيين **الجزائر**، وذلك

[1] بسام العسلي الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية دار النفائس الطبعة الثانية بيروت لبنان 1986 ص-ص 183-184 .

[2] يحي بوعزيز، محتويات اتفاقيات ايفيان، ص:189 .

[3] بن يوسف بن خده، اتفاقيات إيفيان، ص 42.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزئر، ص189.

هو الإنتصار الحقيقي للشعب الجزائري[1] وأصبحت **الجزائر** سيدة نفسها، وصارت رمزا للتحرر الوطني، ومثالا ونموذجا يتحدى في البناء و التشييد والتنمية الوطنية لدى معظم شعوب العالم على مستوى القارات الخمسة[2] .

وبفضل سلسلة التأميمات دخلت **الجزائر** عهد الاستقلال الحقيقي، وتخلصت من الاستقلال الصوري المزيف المشدود بالقيود.

وحسب المؤرخ الفرنسي **جون مونسرون**، فان البرلمان الفرنسي أقر هذه الاتفاقية بأغلبية ساحقة (**90** بالمائة) في **8 أبريل 1962**، لكن **الجزائر** لم تتبع نفس الخطوة بسبب الانقلاب حسب وصفه الذي قام به **حزب جبهة التحرير الوطني** بقيادة الرئيسين السابقين **أحمد بن بلة وهواري بومدين**، على **الحكومة الجزائرية الموقتة**. أكثر من ذلك، لقد تمت مراجعة بعض نصوص الاتفاقية بشكل أحادي، أبرزها تأميم قطاع المحروقات في فبراير **1972** ورفض **الجزائر** إعطاء الحق **لفرنسا** باستعمال ميناء **مرسى الكبير بوهران وقواعد عسكرية أخرى عبر التراب الجزائر[3]**. ويبدو أن هذا المؤرخ قد نسي أو بالأحرى تناسى أن المرسى الكبير و تلك القواعد العسكرية إضافة إلى الثروات الباطنية هي جزء لا يتجزأ من التراب الوطني.

[1] بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 4.

[2] يحي بوعزيز، محتويات اتفاقيات ايفيان، ص 189.

[3] http:// www.france24.com - site consulté le 22-04-2017.

خامسا: اتفاقيات إيفيان و مسألة الجنسية:

إن فحص نصوص مرحلة حرب التحرير الوطني يكشف عن اتجاه تحرري عن الأقلية الأوروبية.

فهل كان الأمر هنا يتعلق بإستراتيجية أم انشغال يعود إلى الرغبة في الاحتفاظ بالجالية الجزائرية الحالية والمستقبلية بجميع مكوناتها ؟

فبالنسبة للحركة الوطنية كان الأمر يتعلق بتحديد من هو الجزائري بعد سنوات الاحتلال بعد أن رفض له المستعمر كل حق في الوجود.

فبيان **جبهة التحرير الوطني** الصادر في فاتح **نوفمبر 1954** أكد على ضرورة " **الاعتراف بالجنسية[1] الجزائرية بواسطة تأكيد رسمي على إلغاء كل النصوص والقوانين التي جعلت من الجزائر أرضا فرنسية تنكرا للتاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات.**"

كما تضمن هذا البيان إعلانا للأوروبيين، بقبول الاندماج في وطنهم الجديد ليكونوا جزءا لا يتجزأ من **الجزائر** الجديدة دون ترك عاداتهم ومركزهم القانوني الخاص ولغتهم وديانتهم.

ورد فيها النص هذا الموقف أكدته رسالة بعثت بها **جبهة التحرير الوطني** إلى قداسة البابا Pie[2] XII على أن " **المسيحية والإسلام يمكن أن يتعايشا في أرض واحدة ويتعاونا سلميا على تحقيق الرقي الخلقي والمادي للمجموعة الإنسانية.**"

وبنفس الكيفية، وفي مذكرة أرسلت إلى منظمة **الأمم المتحدة** عام **1957** ، التزمت **جبهة التحرير الوطني** بإنشاء **دولة عصرية** " مشتركة بين جميع الجزائريين يسود بينهم احترام كل طرف للقانون الأساسي ولغة وعادات الطرف الآخر."

وقد تبنت **جبهة التحرير الوطني** منذ **نوفمبر 1954** للأوروبيين خيارا مفاده أن" : كل الفرنسيين الراغبين في البقاء في **الجزائر** يكون لهم الخيار بين جنسيتهم الأصلية ويعاملون

[1] هي علاقة قانونية بين الفرد والدولة ، ترتب الجنسية بعض الإلتزمات على الدولة في مواجهة الفرد المتجنس بجنسية الدولة تكون في صورة حقوق سياسية ومدنية كما ترتب عليه التزامات تتمثل بواجبات قانونية مثل دفع الضرائب والتجنيد العسكري. ويختلف مفهوم الجنسية قليلا عن مفهوم المواطنة

[2] Eugenio Maria Giuseppe Giovanni Pacelli (né à Rome, le 2 mars 1876 - mort à Castel Gandolfo, le 9 octobre 1958) est élu pape le 2 mars 1939 sous le nom de Pie XII (en latin : Pius XII, en italien : Pio XII).

كأجانب في ضوء القوانين السارية المفعول وإما الجنسية الجزائرية ويعاملون في هذه الحالة على قدم المساواة مع الجزائريين من حيث الحقوق والواجبات."

وهذا هو الخيار الذي اقترح في اتفاقيات **إيفيان** المبرمة في **18 مارس 1962**[1] بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية والتي قد منحت فرنسيي **الجزائر** إمكانية اختيار اكتساب الجنسية الجزائرية أو الإقامة فيها كأجانب.

ففي الحالة الأولى يخضعون للقانون الجزائري وفي الثانية يخضعون لاتفاقية الإقامة. وقد حدد لهم أجل ثلاث سنوات للاختيار ينتهي في**01 حويلية** سنة **1965** .

وخلال هذه الفترة الانتقالية، وفي انتظار ممارسة حقهم في الاختيار، استمر هؤلاء في التمتع بمركزهم الأصلي كفرنسيين وفي نفس الوقت استفادوا من حقوق في **الجزائر** وتبعا لذلك فقد اعتبروا بمثابة مواطنين فرنسيين يمارسون حقوقا مدنية جزائرية[2] .

سادسا: **الطبيعة القانونية لاتفاقيات إيفيان** .

هل يمكن اعتبار اتفاقيات **إيفيان** اتفاقيات دولية ؟

يجدر التنبيه هنا إلى أن الاتفاقية المبرمة بين دولتين سواء في شكل رسمي أو بسيط يجب أن تنشر في الجريدة الرسمية لكل منهما حتى تكون نافذة في إقليمهما.

ومن جهة أخرى فإن نص الاتفاقية يجب أن يسجل لدى **الأمانة العامة للأمم المتحدة** عملا بنص **المادة 102** من **ميثاق الأمم المتحدة**[3] وهذا الإجراء يجب أن يتم في أقرب أجل عقب التوقيع ليمكن الاحتجاج بالاتفاقية في حالة نشوب نزاع بين الطرفين المتعاقدين. و تجدر الإشارة إلى:

---

[1] اتفاقيات إيفيان إعلان الضمانات الباب 11 الفصل الثاني.

[2] اتفاقيات إيفيان المصدر السابق.

[3] كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقده أي عضو من أعضاء "الأمم المتحدة" بعد العمل بهذا الاتفاق يجب أن يسجل في أمانة الهيئة وأن تقوم بنشره بأسرع ما يمكن .- ليس لأي طرف في معاهدة أو اتفاق دولي لم يسجل وفقاً للفقرة الأولى من هذه المادة أن يتمسك بتلك المعاهدة أو ذلك الاتفاق أمام أي فرع من فروع "الأمم المتحدة ." المادة 102 من باب احكام متنوعة الفصل السادس عشر من ميثاق الأمم المتحدة www.icj-cij.org/homepage/ar/unchart.php

- أن منظمة **الأمم المتحدة** لم تحدد وسيطا أو مشرفا اميا على المفاوضات و الذي من مهامه ضمان مدى تطبيق تلك الاتفاقيات و حل النزاعات الطارئة رغم وجود الوسيط **اوليفي لونغ** الذي وبصفته الدبلوماسية إلا انه لم يشارك بصفة فعلية و مباشرة في الجلسات.
- الاتفاقية و كما هو ظاهر من تسميتها عبارة عن برتوكول تفاهم بين الطرفين الجزائري و الفرنسي و لم يذكر في حيثياته أي مرجع قانوني دولي باستثناء نتائج استفتاء **08 جانفي 1961** و كذا محكمة العدل[1] الدولية في حالة نشوب خلاف لم يتسن للطرفين تسويته بالطرق السلمية أو الصلح .
- لم يتم تحرير و كتابة نص اتفاقية **ايفيان** باللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية كما يحدث في جميع المعاهدات الدولية و التي تصاغ بلغتين أي لغة طرفي التفاوض[2].

سابعا: فيما يخص اتفاقيات إيفيان:

لقد تم نشرها في الجريدة الرسمية الفرنسية بشكل غير عادي إذ لم يرد في النص المنشور لا المقدمة ولا الطرفان المتعاقدان. كما انه لم يتم نشرها في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية وتم إيداعها من الجانب الفرنسي بشكل متأخر لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة[3] .

ومن الواضح أن الحكومة الفرنسية كانت ترفض اعتبار الطرف الجزائري الموقع على اتفاقيات **إيفيان** طرفا مساويا وتبعا لذلك فقد اعتبرت تلك الاتفاقيات بمثابة تصريحات صادرة عن إرادتها منفردة[4] .

---

[1] محكمة العدل الدولية هي الذراع القضائي الأساسي لمنظمة الأمم المتحدة .ويقع مقرها في لاهاي بهولندا .وهي الجهاز الوحيد من بين الأجهزة الستة للأمم المتحدة الذي لايقع في نيويورك. تأسست عام 1945، وبدأت أعمالها في العام اللاحق، وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز ما بين محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية.

[2] مراد بن حر الله، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية–،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012 . ص: 273.

[3] تم إيداعها بالأمانة العامة للأمم المتحدة بتاريخ 24 أوت 1964 .

[4] عقب ذلك أصدر مجلس الدولة الفرنسي قرارا في–31 -01- 1969 اعتبر فيه اتفاقيات إيفيان اتفاقيات دولية–

أما بالنسبة للحكومة الجزائرية فإن الجنسية وباعتبارها عنصرا لصيقا بالسيادة فقد رفضت أن تكون محل تفاوض.

و في هذا الصدد تقول J Costat Lascoux[1] : **" لكل طرف وجهة نظر؛ أحدهما كان يريد أن يمتد سلطانه القديم والثاني يرغب في انتزاع ماضٍ حارب من أجله ."**[2]

ففرنسا أرادت أن تظهر نفسها كقوة عظمى منحت الاستقلال بتصريحات منفردة، وأما **الجزائر** فقد رفضت نشر اتفاقيات اتسمت بالطابع الانفرادي[3].

و يرى فريق من فقهاء القانون الدولي أن اتفاقيات **ايفيان** تمت من دون وسيط دولي و قد يعترضنا هنا احدهم و يلمح إلى الدور السويسري، إلا انه و بالنسبة للمختصين في هذا المجال فان الحضور السويسري كان شكلي فقط و انه في حيثياتها لم يذكر أي مرجع قانوني دولي و عليه فان الاتفاقية لا تكتسي طابع قانوني بحتا بل تكتسي طابع سياسيا بحتا جاء ظرفيا لحل مشكل سياسي محدد الزمان و المكان[4].

و يبدو انه يعاب كثيرا على اتفاقية **ايفيان** من الجانب القانوني، إلا انه و مع إيداع تلك الاتفاقية على شكل وثيقة لدى **الأمم المتحدة** و استفتاء الشعب الفرنسي بحق تقرير مصير **الجزائر** و استفتاء الشعب الجزائري حول الاستقلال و توافر عنصر الاعتراف الدولي بها منحت لها القوة و المشروعية[5].

و في إطار بعض الإجراءات القانونية فقد قامت الحكومة الفرنسية بنشر اتفاقية **ايفيان** بمراسيمها التنفيذية كما أنها قامت بتنظيم استفتاء **08 افريل 1962** في **فرنسا** دون **الجزائر** حول التصديق على تلك الاتفاقيات و ذلك لمنح الحكومة السلطة الكاملة لتطبيقها،

---

[1] Jacqueline Costa-Lascoux est sociologue, directrice de recherche du Centre national de recherche scientifique.

[2] J Costat Lascoux la nationalité des enfants d'immigrés algériens AAN 1981 page 310.

[3] بوبكر مولود. الإشكالات القانونية الناجمة عن ازدواج الجنسية في ضوء أحكام القانون الدولي من خلال دراسة حالة ازدواج الجنسية بين الجزائر وفرنسا. مذكرة للحصول على شهادة الماجستير، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية. تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد لعرابة. جامعة الجزائر - بن يوسف بن خدة- كلية الحقوق بن عكنون. السنة الجامعية 2009/2008.

[4] مراد بن حر الله، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، ص: 263.

[5] نايت حمود مصطفى، التكييف القانوني لاتفاقية ايفيان، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية-،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012 . ص: 290.

والسماح لها بإنشاء علاقات التعاون مع **الجزائر** المستقلة، و في ذات السياق حل مكان المندوب العام للحكومة **جان موران**[1] Jean Morin ، المفوض السامي الفرنسي **كريستيان فوشيه**[2] Christian Fouchet و تم تكوين جهاز تنفيذي مؤقت يتكون من ستة أعضاء من حزب **جبهة التحرير الوطني**، ثلاثة مسلمين وثلاثة أوروبيين ليبراليين برئاسة الرئيس السابق للجمعية الجزائرية **عبد الرحمن فارس**[3].

أن إتفاقيات **إيفيان** تضمنت قيودا كثيرة لا تتناسب والتضحيات التي قدمها الجزائريون لكن المؤيدين لها أكدوا على أن هذه القيود قابلة للمراجعة في ظل الإستقلال وهو ما حدث بالفعل[4] عندما استرجعت **الجزائر** استقلالها رسميا بعد الإستفتاء في **جويلية 1962**[5] .

[1] من مواليد 23 جوان 1916 بمدينة مولان و توفي في 06 سبتمبر 2008. عينه الجنرال ديغول المندوب العام للجزائر خلفا لبول دلوفرييه . ثم خلفه في مارس 1962 في ذات المنصب كريستيان فوشيه.

[2] من مواليد 17 نوفمبر 1911 بسان جرمان اولاي و توفي بتاريخ 11 أوت 1974 بجنيف. رجل سياسي دبلوماسي فرنسي و يعتبر أب الروائية لوران فوشيه .Lorraine Fouchet

[3] تم وضعه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني هاية 1956 . انظر مرجعه الحقيقة القاسية،

[4] قامت في إطار السيادة بجملة من الإجراءات تستكمل من خلالها الإستقلال تمثلت في تأميم أراضي المعمرين والبنك الجزائري في سنة 1963 والمناجم في سنة 1966 ، وأحلت قاعدة المرسى الكبير سنة 1968 وأممت قطاع المحروقات في 1971.

[5] http:// www.algeriagate.info/2014/05/blog-post_5154.html.site consulté le 25-03-2017.

ثامنا: بعض الآراء المختلفة عن اتفاقيات إيفيان .

أ- دحو ولد قابلية ورأييه في اتفاقيات ايفيان:

في ذات السياق وصف رئيس الجمعية الوطنية لقدامى وزارة التسليح والاتصالات العامة **دحو ولد قابلية**[1] بعض المذكرات المتعلقة بالثورة و التي تم نشرها خلال السنوات الأخيرة بـ"الأكاذيب". ووصف **ولد قابلية** -الذي رفض فتح جدال مع بعض المؤلفين حول كتابات تتعلق بأحداث **ثورة نوفمبر 1954** لاسيما المتعلقة باتفاقيات **ايفيان** - هذه الكتابات بـ"**الأكاذيب**" موضحا على هامش منتدى المجاهد انه سيقدم "المزيد من التوضيحات" بهذا الخصوص في المذكرات التي هو بصدد كتابتها . وسجل **ولد قابلية** الذي نزل ضيفا على المنتدى بمناسبة عيد النصر -**19 مارس 1962**- أن هناك "مغالطات " لاسيما عندما يتعلق الأمر بمواقف **كريم بلقاسم** مضيفا أن بحوزته "وثائق أصلية" تم تقديمها خلال مفاوضات **ايفيان** سيسلمها إلى **مركز الأرشيف الوطني**".

و أكد بهذا الصدد أن **كريم بلقاسم** "**لم يكن يوما من أنصار الحكم الذاتي للجزائر**" ، مشيرا إلى أن "**العمل كان جماعيا و أنجزه أعضاء الوفد المشارك في مفاوضات ايفيان و لكن كريم بلقاسم كانت لديه مبررات قوية و منهجية تاريخية**". وبهذه المناسبة اعتبر رئيس الجمعية الوطنية لقدامى وزارة التسليح والاتصالات العامة انه من "المهم" إعادة الاعتبار لبعض شخصيات الثورة على غرار **صالح بوعكوير**[2] الذي بقي دوره "مجهولا" حتى بعد الاستقلال، بحيث أكد **دحو ولد قابلية**، ، أن **صالح بوعكوير** ، خلال الخمسينات قدم

---

[1] دحو ولد قابلية -.هو وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري من مايو 2010 حتى إقالته في سبتمبر 2013 .وُلد دحو أزوان ولد قابلية في 4مايو 1933 في طنجة، المغرب .حصل على البكالوريا عام 1955، ودرس الحقوق في جامعة تولوز وتخرج عام 1956. كان والي مستغانم من 1963-1964، والي تيارت من 1964-1965، والي تلمسان من 1965-1973، والي وهران من 1970-1974، والي سكيكدة من 1974-1978، والي العاصمة الجزائر من 1978-1980 - أمين عام وزارة الداخلية من 1980-1983، عضو مجلس الأمة من يناير 2001 حتى مايو 2001، ووزير الداخلية والجماعات المحلية من مايو 2010 حتى سبتمبر 2013 .

[2] المدير العام السابق للشؤون الاقتصادية و التصنيع للحكومة العامة الفرنسية بالجزائر.

مساهمته لوزارة التسليح و الاتصالات العامة خلال الحرب التحريرية، وأوضح هامش أشغال ملتقى دولي تحت شعار "**انريكو ماتيي و الجـــــزائر** " أن "**موقـــــف وزارة التسلـــــيح و الاتـــــصالات العـــــامة واضح. صالح بوعـــــكوير قـــــدم مساهمته للثـــــورة و اغتيل لهذا السبب.**"

وبعد أن أشار إلى العلاقة بين الموت الغامض **لأنريكو ماتيي** في **أكتوبر 1962** اثر تحطم طائرة و اغتيال **صالح بوعكوير** في **سبتمبر 1961** ذكر نفس المتحدث بأن ذلك جعل يوحي بأن الرجلين اغتيلا لدورهما بخصوص ملف المحروقات خلال مفاوضات **ايفـــــيان** الـــــتي توجت باستقلال **الجـــــزائر**.

من جهته، أكد أحد قدماء ضباط وزارة التسليح و الاتصالات العامة السيد **جعفر سكينازن** مساهمة **صالح بوعكوير** في الثورة مشيرا إلى ن هذا الأخير و انطلاقا من كونه مسؤولا بالحكومة الفرنسية **بالجزائر** كان يسرب نسخا من الملفات التي كانت بحوزته لصالح **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية**. وذكر على سبيل المثال بملف مشروع **قسنطينة** بالإضافة إلى المعلومات التي كان يوصلها لقادة الثورة حول السياسة الفرنسية حول **المحروقات** و هو ما كلفه الاغتيال "ثأرا". و كان **صالح بوعكوير** قد توفي "غرقا" في ظروف غامضة في **سبتمبر 1961** حيث تم تحميل **منظمة الجيش السري** آنذاك مسؤولية الاغتيال[1].

وفند السيد **ولد قابلية** من جهة أخرى وجود بنود سرية في **اتفاقيات ايفيان** تتعلق بالصحراء و بثرواتها أو بمواصلة التجارب النووية الفرنسية في المنطقة. وأوضح وزير الداخلية السابق انه "**ليس هناك بنود سرية. الجزائر تتمتع منذ 1962 بسيادة كاملة على ثرواتها** " مذكرا أيضا أن التجارب النووية بدأت بالتجارب الجوية سنة **1960** لتنتهي في **أفريل 1961** فيما امتدت التجارب النووية البرية و عددها **13** إلى غاية سنة **1966** في منطقة **إن أيكر**"[2].

[1] وكالة الأنباء الجزائرية يوم 08 - 12 – 2010 – APS.

[2]http:// www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20150317/33977.html - 17/03/2015 - 16:30.

و يضيف **ولد قابلية** أن اتفاقية **ايفيان** لم تلزم الطرف الجزائري يوما، فهناك عديد البنود خرقت حتى قبل مغادرة الفرنسيين، فمثلا اتفاقية **ايفيان** تعطي حقا للدولة الجزائرية في تأميم أي مصلحة أو ثروة، لكن بالمقابل تفرض التعويض المنصف، إلا أنهم في **1963** أخذوا كل شيء وأمموا ما ارتأوا ضرورة تأميمه دون تقديم تعويض، والطرف الفرنسي كان مدركا أن **الجزائر** لن تلتزم ببنود اتفاقية **ايفيان** إلا أنهم تعمّدوا اتخاذها حجة لتبرير انسحابهم بشرف بعد أن انهارت قوة الاستعمار بسبب ضربات الثورة[1].

ب- رأي احمد بن بلة حول اتفاقيات ايفيان .

و كان الراحل **أحمد بن بلة** في لقاء متلفز مع **أحمد منصور** في حصة ''**شاهد على العصر**'' بقناة الجزيرة، والتي نشرت في كتاب بعنوان ''**الرئيس أحمد بن بيلا ..أسرار ثورة الجزائر**،'' كان تبرّأ من اتفاقيات **إيفيان** وقال إنه ليس مسؤولا عما ورد فيها، وأنه اعترض على العديد من بنودها، رغم أنه وافق عليها مع **آيت أحمد وبوضياف وخيذر وبيطاط** من سجنهم، و لم يرفضها صراحة إلا قائد أركان الجيش **هواري بومدين** والرائد **علي منجلي** والرائد **قايد أحمد "سي سليمان"**، وقائد الولاية الخامسة **عثمان** الذي عوض الشهيد **سي لطفي** خلال جلسات **طرابلس** بداية سنة 1962[2]. و للتذكير فان الرئيس الراحل **احمد بن بلة** كان خرج دائرة المفاوضات تماما[3].

ج- رأي الرائد قايد أحمد حول اتفاقيات ايفيان:

يقول الرائد **قايد أحمد** (**سي سليمان**) عن اتفاقيات **إيفيان** ، كما ورد في كتاب **جون لاكوتير** ''**هذه النصوص كانت لثورتنا بمثابة أقراص منومة، بمنحهم إيانا استقلالا شكليا، فإنهم يحرفوننا عن المهام الحقيقية للبناء الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي، فالجنرال ديغول وجوكس بتواطؤ مجموعة من مفاوضينا، تصرفوا بدهاء وحنكة، وأفقدوا الثورة**

[1] http:// www.echoroukonline.com/ara/articles/259815.html -site consulté le 22-04-2017 .
[2] http:// elhiwardz.com/?p=43279 site consulté. 18-03-2015
[3] محمد الأمين بلغيث، حصة لقاء الخاص – اتفاقيات ايفيان انتصار آم انكسار الجزء الأول-، حاوره الصحفي سعيد مقدم، قناة كا بي سي ، 18-03-2017، التوقيت 21ساعة.

الجزائرية عشر سنوات، كانوا يريدون فك الالتزام، جزائر معادية للشيوعية، البترول بالفرنك الفرنسي، وهي الأهداف التي حصلوا عليها وحصلنا نحن على الخصومة[1]**."** لكن ما يبدو ان المؤرخ **محمد الأمين بلغيث** قد اعترض على هذا الكلام و وصفه بغير المقبول بتاتا[2].

د- رأي رضا مالك حول اتفاقيات ايفيان:

لقد أحصى "**رضا مالك**" المتحدث باسم الوفد الجزائري المفاوض في **ايفيان** ، أربعة محاذير طبعت اتفاقيات **إيفيان** ، أبرزها السماح **لفرنسا** باستغلال **الصحراء** 4 سنوات وكذا **المرسى الكبير** لمدة **15** سنة، لكن الرئيس الراحل "**الهواري بومدين**" ألغى ذاك في أوائل حكمه، و قد جدّد "**رضا مالك**" التشديد على رفض ما تروج له بعض الأطراف عن وجود "**بنود سرية**" في اتفاقيات الاستقلال، مشيدا بصلابة المفاوضين الجزائريين والتزامهم بمبادئ الثورة التحريرية وهذا ما مكنهم من افتكاك الاستقلال بعدما تشبثوا بالمسائل الرئيسية المتعلقة بوحدة التراب الوطني وتحقيق الاستقلال الكامل..

أما عما توصلت له مفاوضات **ايفيان** حول موضوع **الأقدام السوداء**، أبرز **مالك**[3] أنّ الطرف الفرنسي أظهر قدرا كبيرا من التعنت بشأنهم، إلا أنّ تشبث المفاوضين الجزائريين جعل الاتفاقيات تستقر عند وجهة النظر الجزائرية، حيث منحت لهؤلاء المعمرين الحق في الإقامة بالجزائر لمدة **3** سنوات، ومن ثم يتم تخييرهم ما بين الجنسيتين الجزائرية أو الفرنسية، ونظرا لشدة الخلاف حول هذه النقطة تم تكرار كتابتها **19** مرة قبل التوصل إلى صيغة نهائية. وأكّد أحد مهندسي اتفاقيات **إيفيان** أنّ **الصحراء** الجزائرية كانت من ضمن أبرز العراقيل التي اكتنفت مسار المفاوضات، حيث طالب الطرف الفرنسي بادئ ذي بدأ بفصل **الصحراء** عن الشمال نتيجة اكتشافات البترول ومحاولة استغلالها في **"الجرائم النووية"** وهو ما كان محل رفض كلي، في حين توصلت المفاوضات إلى منح المحتل السابق الحق في البقاء

[1] http:// www.elhiwardz.com. Site consulté 18-03-2015

[2] محمد الأمين بلغيث، حصة لقاء الخاص – اتفاقيات ايفيان انتصار آم انكسار الجزء الأول.

[3] يجب التنويه أن السيد رضا مالك لم يكن حقيقة الناطق الرسمي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و إنما كان مكلفا بالإعلام.

في الصحراء الجزائرية لـــ 4 سنوات، وخلال هذه المدة قامت **فرنسا** بجرائمها النووية في مناطق صحراوية على غرار الذي حصل في كل من **رقان**[1] **وعين امقل**[2] **وإينكر**، مستغلة بنود الاتفاقية التي منحتها الحق في استغلال **الصحراء** خلال الفترة المذكورة.

كما نصت اتفاقيات **ايفيان** على منح الطرف الفرنسي حق استغلال ميناء **المرسى الكبير** الذي عُدّ قاعدة جد هامة للفرنسيين، بدليل مطالبتهم بمنحهم الحق في استغلالها لمدة **90** سنة، قبل أن يجري تخفيضها إلى **30** سنة، لتصل الصيغة النهائية بعد رفض الجزائر إلى 15 سنة، والتطبيق الفعلي كان أقل من ذلك نظرا لمساسه بسيادة **الجزائر المستقلة**.[3]

هـــ – رأي الاتحاد السوفياتي حول اتفاقيات ايفيان:

كان السوفيات قد تفاجأوا بحجم تنازلات الوفد الجزائري.. و رؤوا انه لولا معارضة **بومدين وجيش التحرير** لكانت التنازلات أكبر و فعلا ذلك ما ورد في تقرير سري للمخابرات البريطانية، بناءً على معلومات ثمينة قدّمها **السفير المصري** في **الاتحاد السوفياتي** آنذاك، حيث يستعرض التقرير السري للمخابرات البريطانية المؤلف من **4** صفحات، والمؤرخ في الثالث من شهر **أفريل** عام **1962**، بنود الاتفاقية وقد تضمّنت الصفحة الأخيرة من الوثائق البريطانية السرية، تعليقات ومعلومات حول ردود الأفعال في العواصم الدولية إزاء اتفاقية **إيفيان**، حيث نقلت الوثيقة عن **السفير المصري** في العاصمة السوفياتية **موسكو**

---

[1] يعود اصل تسميتها إلى اللغة الامازغية وهي بمعنى عجوز الابل أو مراح الإبل، او كما جاء في بعض الروايات رڤان مثنى كلمة رڤ وهو الخلاء اي يعني رڤ تتزروفت ورڤ تيديكلت وهي دائرة (بلدية) من دوائر ولاية أدرار .تبعد عن مقر الولاية بي 150 كلم على الطريق الوطني رقم 06

[2] عين امقل هي إحدى بلديات ولاية تمنراست التابعة لـــ دائرة تمنراست .تقع بلدية عين امقل على بعد 130 كلم من عاصمة الولاية تمنراست يحدها من الشمال عين صالح ومن الجنوب مدينة تمنراست ومن الشرق إدلس وتازروك ومن الغرب بلدية أبلسة .تحتوي هذه البلدية على سبعة أحياء سمدقة،إفرغ، دوكة، كرموين(عاصمة البلدية)، الحفرة، بوقلان، تاغرمت، وان الشبي. وتحوي فرعين بلديين هما إفرغ02، وأراك.إضافة إلى تجمعات سكانية متفرقة كأغاريس، إميدير، أهوهاغ، أسيلال، آهنت، أبدينيزي، مولاي لحسن، أغشوم،إين أكهم.

[3] http:// www.echoroukonline.com/ara/articles/237017.html site consulté .le 22-04-2017

آنذاك، قوله، إن السوفيات تفاجأوا بحجم التنازلات الكبيرة التي قدّمها وفد الحكومة المؤقتة المشارك في مفاوضات **إيفيان** ، لتضيف الوثيقة؛ أنه لولا تخوّف أعضاء الحكومة المؤقتة من ضغط وردّة فعل العسكريين من قادة **جيش التحرير الوطني**، مثل **هواري بومدين**، على تلك الشروط، لكانت تنازلات الوفد الجزائري أكبر بكثير[1].

[1] http://ennaharonline.com/ar/mobile/latestnews site consulté. le 22-04-2017

الفصل الرابع.

المفاوضات الجزائرية الفرنسية إعلاميا و دبلوماسيا

تمهيد

أولا على الصعيد الإعلامي.

ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي.

1 – العلاقات الجزائرية المغاربية في مرحلة المفاوضات.

2– سويسرا و بداية الاهتمام بالثورة الجزائرية.

3- – دور السويسري شارل هنري فافور في مفاوضات و اتفاقيات ايفيان1961-1962

4– هيئة الأمم المتحدة و القضية الجزائرية وتأثيرها على المفاوضات.

4– الحياد السويسري و مفاوضات ايفيان:

5 – هيئة الأمم المتحدة و القضية الجزائرية وتأثيرها على المفاوضات:

6– القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ONU:

أولا على الصعيد الإعلامي:

1- موقف الصحافة و الصحافيين الاستعماريين :

أ- موقف الصحافة الفرنسية المؤيد للمفاوضات:

قد بدى هذا الموقف موقف الأغلبية سواء لدى الصحافة الفرنسية بما فيها اليسارية و اليمينية[1] و المعتدلة، و باقي الأحزاب على رأسها الحزب الجمهوري و الحـــــــزب الشيـــوعي و الاشتراكيين، لكننا نسجل بعض التحفظات من هنا و هناك داخل هذه المجموعات بسبب عدم وضوح الرؤية حول طريقة هذه المفاوضات و طبيعتها، وكذا المواضيع ا لتي يتم طرحها على طاولة ا لمباحثات، أما الإشكال الأكثر تعقيد ا فيتمثل في :المحاور الجزائري المؤهل و المقبول من طرف الجانب الفرنسي و الذي يحمل صفة تمثيل الثورة و الشعب الجزائري، في ظل الرفض المطلق للحكومة الفرنسية الاعتراف **بجبهة التحرير الوطني** و الحكومة الجزائرية المؤقتة.

و يقدم مدير جريدة **لوموند** le Monde في إحدى افتتاحيات شهر **جوان 1960** ، الطريقة التي يمكن أن تبدأ بها المفاوضات، و هي الطريقة السرية، حيث يقول:" **كما يبدو من غير اللائق أن تجري الاجتماعات و المحادثات تحت أضواء المصورين و السينمائيين، فذلك من شأنه أن يتيح الفرصة لمن في نيته إفساد هذه المحادثات أو تعطيلها على الأقل[2].**"

و عليه فإن هذا الموقف يؤيد المفاوضات و يقترح طريق السرية لضمان استمرارها و نجاحها، وهو بذلك يحذر مسبقا من العراقيل التي قد تصطدم بها هذه المحادثات في بداية

[1] يُستخدم مصطلحا اليمين و اليسار كوسيلة مختصرة لوصف الأفكار والمعتقدات السياسية والمواقف الأيديولوجية للسياسيين والأحزاب والحركات السياسية المختلفة. وعادة ما يتم التعامل مع اليمين واليسار بوصفهما يعبران عن القطبين أو اللونين الرئيسيين للطيف السياسي، وهو ما يمكِّن المحالين من الإشارة إلى " يسار الوسط centre – left و" أقصى اليمين""far right وهكذا ..و يُعد التمثيل الخطي للمجال السياسي من اليمين إلى اليسار إحدى أكثر التطبيقات انتشاراً لمفهومي اليمين واليسار ، حيث تقع في أقصى اليمين الخط المتصل الفاشية ، و الأيديولوجية المحافظة ، ثم الليبرالية ، ثم إلى اليسار تقع الاشتراكية و الشيوعية.

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية. 1960. الجزء الثاني ص 132

مسارها، و التي قد تؤدي إلى انقطاعها إذا ما أعلن عنها. ثم يضيف [1]" **: حيث اعترف الجنرال ديغول أن المستقبل الفرنسي سيظل مسدودا كلما دامت الحرب في الجزائر، هناك إذا بالنسبة لكلا الجانبين مصلحة عليا في إنهاء النزاع و التغلب على جميع المصاعب و العراقيل الداخلية و الخارجية.**"

و هنا نلتمس أن السبيل إلى المفاوضات أصبح ضرورة لا بد منها.

و بعد إجراء استفتاء **8 جانفي 1961** حول السياسة الديغولية في **الجزائر**، و الذي جاء بنتائج مشجعة حيث انتصرت – نعم- بـ **75 %** من الأصوات المعبر عنها، فاندفعت الصحافة الفرنسية متفائلة بمصير المفاوضات مما يدل على أن الرأي العام الفرنسي قد اكتسب نضجا و وعيا لتسوية المشكلة الجزائرية، و ذلك على اختلاف الاتجاهات المشكلة له، و قد أوردت **لوفيغارو** Le figaro **: "و يبدو أن هذه الاتصالات يمكن أن تكون مفيدة لتحقيق وقف القتال...**[2]"

وجاء في **لورور ...**" **: يبدو أن الاستعدادات مرضية الآن أكثر لإجراء اتصالات سلمية على أنه يجب أن نتعود على فكرة المفاوضات هذه حتى تتحقق بالفعل وحتى تستمر و تتواصل بصورة سرية**"[3].

وأما جريدة **لومانيتي** l'humanité فقالت "**: إن المفاوضات قد أصبحت ممكنة فورا و دون تضييع وقت فلماذا إذا يتباطأ ديغول**[4]؟."

و بالنسبة لجريدة **لوبوبيلار** Le populaire فقالت **:**" **و ما علينا في النهاية إلا أن نبتهج بالتقدم المحسوس الذي سجل من طرف الجبهة و من طرف الحكومة الفرنسية في آن واحد و قد بقي الآن أن نواصل السير بدون توقف**[5]."

---

[1] المرجع نفسه ص 133.

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية. 1961. الجزء الأول .ص 33 .

[3] نفس المرجع ص ص33 – 34.

[4] نفس المرجع ص- 34

[5] نفسه، ص 36.

فمن خلال هذه المقتطفات نستنتج أن تلك الصحف أجمعت كلها على أن الظروف أصبحت ملائمة لاستمرار المفاوضات و نجاحها، و هذا بفضل توفر الإرادة و الرغبة و المسؤولية لدى الطرفين سواء الحكومة الفرنسية أو **جبهة التحرير الوطني.**

و على الرغم من الانقطاعات التي مرت بها الاتصالات السرية إلا أن جريدة **لوموند** بقيت متفائلة، حيث عبرت بقلم **بيار فيانسون بونتي** في عدد **12 ماي 1961** :" **هناك بصيص أمل بأن يؤدي التفاوض إلى نتيجة إيجابية خلال فترة شهر** .[1]"

و قد ازداد اهتمام الصحافة الفرنسية بتطورات القضية الجزائرية أكثر، بعد وقوع حركة تمرد جديدة داخل الجيش الفرنسي في **أفريل 1961** ، ثم اندلاع **مظاهرات 17 أكتوبر 1961** في **باريس** و التي نظمتها الجالية الجزائرية بأمر من الجبهة، و كرد فعل على القمع الذي تعرض إليه المتظاهرين من طرف الشرطة الباريسية، فإن بعض الأقلام الصحفية قد ألقت المسؤولية على **جبهة التحرير** باعتبارها المسؤول عن المظاهرات، و أما البعض الآخر فقد حمل **ديغول** ذلك كله على اعتبار أنه لم يوفر الظروف اللازمة لاستمرار المفاوضات و من تم سيرها في الاتجاه الايجابي [2] ، و من جهة أخرى كان هناك من يرى بأن تعطيل الحوار هو مضيعة للوقت و سيسمح ذلك بانحراف الوضع و تعقده أكثر، خاصة بعد تصاعد أعمال المنظمة العسكرية السرية.

و حول مضمون الاتفاقيات، نشير إلى أن الصحافة الفرنسية خلال سير المفاوضات قد أطلعت الرأي العام و القراء، على تفاصيل دقيقة كانت غير معلنة أثناء وقوع اللقاءات و المباحثات و بعد ذلك تأكدت، مما يعني أن بعضها كان يستقي معلوماته من مصادر موثوقة و مطلعة تسربها من حين لآخر و مثلما جاء ذلك في النشرية الشهرية **لوموند ديبلوماتيك** Le Monde diplomatique لشهر **جانفي 1962** و ما تضمنته من ملفات **الصحراء** و القواعد العسكرية، و مستقبل الأوروبيين في **الجزائر** و تطابقه مع ما جاءت به اتفاقيات **إيفيان**[3].

---

[1] رضا مالك، المرجع السابق، ص 159 .

[2] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، 1961 الجزء الثاني . ، ص25

[3] عبد الله شريط، المرجع السابق 1962 ص 29 .

أما مجلة **لاكسبريس** L'express ذات التوجه الاشتراكي أيضا، فعلقت على الاتفاقيات قبل إجراء استفتاء **08 أفريل** بما يلي: " **إن اتفاق إيفيان كان ضروريا و هو كما هو شيء جميل للغاية،و مهما تكن أهمية العراقيل التي تنتظرنا فإنه كان من المحتم علينا أن نبرم قبل كل شيء معاهدة مع جبهة التحرير، و ذلك هو الشرط ..**"[1]

لقد علق الصحفي **جان دانيال** Jean Daniel في تقييم الاتفاقيات قائلا : " **إن مردود الاتفاقيات عظيم جدا لأنها ليست فقط توقيع وقف إطلاق النار، و لكنها تحالف، نعم إنها تحالف حقيقي بين شعبين يتعارفان جيدا، رغم أن الوضع و الطبيعة جعلاهما منفصلين، و تحالفهما هو من أجل بناء المستقبل وخوض الحرب ضد الجيش السري**"[2].

إن رأي **جان دانيال** هو رأي جزء كبير من اليسار الفرنسي[3] بصفة عامة، الذي كان يعترف بوجود أمة جزائرية، هذه الأمة التي أعلنت الثورة ضد الاستعمار و ليس ضد **فرنسا** و شعبها، و هو أيضا رأي عدد كبير من القادة الجزائريين الذين كانوا يؤكدون دائما بأن الشعب الفرنسي ليس عدوهم، بل أنهم كانوا يلتمسون منه الدعم و المساندة و التأييد، كما جاء في رسالة من **جبهة التحرير** إلى الشعب الفرنسي، في السنوات الأولى لبداية الثورة [4].

و حول الوضع الجديد نقلت جريدة **لاناسيون** La Nation يوم **21 مارس 1962** ، معلقة عن دخول الاتفاقيات حيز التطبيق، بأن ذلك لا يعني السلام، و إنما خلقت وضعا جديدا ينذر باندلاع حرب أهلية، أصبح العدو الحقيقي فيها هو مليون من الأوروبيين و مليونين من الجزائريين الذين كانوا في خدمة **فرنسا** وبقوا أوفياء لها، وتحول الجيش

[1] عبد الله شريط، المرجع السابق، ص 118 .

[2] Jean Daniel, in l'Express du 22 Mars 1962. cité par Guy Pervillé, la guerre d'Algérie Magazine n°02 – 2002 , p 11.

[3] اليسارية أو الجناح اليساري عبارة عن مصطلح يمثل تيارا فكريا وسياسيا يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده. يرجع اصل مصطلح اليسارية إلى الثورة الفرنسية عندما أيد عموم من كان يجلس على اليسار من النواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية، ذلك التغيير المتمثل بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلمانية .ولا يزال ترتيب الجلوس نفسه متبعا في البرلمان الفرنسي.

[4] مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية ط 1 دار الشورى – بيروت 1982 ص 378 .

الفرنسي في هذا الوضع إلى طرف محايد، متفرج دون أن يتدخل، في انتظار نقل جنوده إلى **فرنسا**[1].

ب- موقف الصحافة الفرنسية اليسارية:

أكد الصحفي والسيناتور الفرنسي **كلود آستيي**[2] **Claude Estier** ، أن الصحافة الفرنسية اليسارية طالبت بتنظيم مفاوضات بين الاحتلال الفرنسي وممثليّ **جبهة التحرير الوطني** بغية تحقيق استقلال **الجزائر**، مضيفا أن موقف هذا التيار الصحفي أثرّ تدريجيا في الرأي العام الفرنسي وأظهر له الصورة الحقيقية للقضية الجزائرية . وأضاف **كلود آستيي** في الندوة الصحفية التي نشطها بالمركز الثقافي الفرنسي تحت عنوان:**''الصحافة الفرنسية أثناء حرب الجزائر** [3] **''** و ذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية التعبير، أن مساندة الصحافة الفرنسية اليسارية لحق الجزائريين في الاستقلال وفي مقدمتها **فرانس اوبسارفاتور**[4] France Observateur، **"ليكسبريس"** ، **''تيموانياج كريتيان''**، جعلها تتعرض إلى الكثير من المضايقات من طرف القوات الفرنسية إلى درجة سجن صحافييها ومتابعتهم قضائيا مثل سجن الصحفي **كلود بوردي** Claude Bourdet

---

[1] Cité par, Guy, Pervillé, les accords d'Evian, in Guerre d'Algérie magazine n°2, 2002, p 11.

[2] صحفي و سياسي فرنسي من مواليد 08 جوان 1925 بباريس و توفي بتاريخ 10 مارس 2016 . عرف عنه مساندته للقضية الجزائرية و علاقته ببعض زعماء الحركة الوطنية على راسهم فرحات عباس . و هو من مؤسسي جريدة "نوفال أبسرفاتور"، كما كان رئيس تحرير سابق لجريدة "ليبيراسيون"، كتب العديد من المقالات حول الثورة التحريرية الجزائرية، أبعد من ذلك فقد كان شاهدا على أحداثها منذ أواخر الأربعينيات، عمل نائبا في البرلمان الفرنسي ونائبا في البرلمان الأوروبي وسيناتورا، مختصا في المواضيع الدولية والصحافة واشتغل مدير لجنة استقبال للحزب الاشتراكي الفرنسي .

[3] بتاريخ 03-ماي-2010

[4] أصبحت فيما بعد لو نوفال أوبسرفاتور-بالفرنسية Le Nouvel Observateur :- هي مجلة أسبوعية فرنسية تهتم بكامل المعلومات الإخبارية. تُصدر أكثر من 500.000 نسخة. تأسست المجلة في 19نوفمبر 1964 من طرف الفيلسوف والصحفي الفرنسي أندري غورز والصحفي جان دانيال .اللذان تركا العمل في مجلة ليكسبرس لتأسيس مجلتهم. كانت لو نوفيل أوبسرفاتور لوقت طويل تتمتع بشعبية كبيرة لدى المثقفين الباريسيين .

عن صحيفة **فرانس أبسرفاتور** ومتابعة الصحفي **روبار بارا** صحفي **تيموانياج كريتيان**[1] قضائيا وهو الذي كان أول صحفي يحاور المجاهدين الجزائريين، علاوة على مصادرة بعض العناوين مثلما حدث لجريدة **ليكسبرس** [2] التي صودرت 22 **مرة** وجريدة **فرانس أوبسرفاتور** التي صودرت هي الأخرى **16 مرة** ما بين سنة **1955** وسنة **1961**، وتحولت القضية الجزائرية إلى موضوع رئيسي في الصحافة اليسارية، حتى أن **كلود بوردي** كتب بعد خطف **فرنسا** للطائرة المقلة **لبن بلة وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف ومحمد خيضر ومصطفى الأشرف**، أن السلطات الفرنسية تريد توقيف ممثلي **الجبهة** حتى لا تقوم بمفاوضات معهم، كما طالب بتنظيم انتخابات تقرير المصير **بالجزائر** .وعلى عكس موقف الصحافة اليسارية تجاه الثورة الجزائرية، وقفت الصحافة اليمينية ضد استقلال **الجزائر**"يضيف آستيي"، ومن بينها جريدة **لوفيغارو**[3] ، بالمقابل تحدث الشاهد على محطات من تاريخ الثورة الجزائرية، عن ذكريات جمعته **بالجزائر** مثل مظاهرات **11ديسمبر 1960** التي كان شاهدا عليها وكذا عن استقلال البلد وفرحة الجزائريين بهذا الانجاز العظيم[4].

ج- الإذاعة و التلفزيون و اتفاقيات ايفيان :

ورثت **الجزائر** غداة الاستقلال الإذاعة و التلفزيون من مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الفرنسية (la RTF) حيث تأسست مصالح بث الخدمات الإذاعية بفرنسا عام 1944 ، وصدر مرسوما عام 1945 يمنح الدولة حق احتكار الخدمات الإذاعية المتمثلة في الإذاعة و التلفزيون الفرنسي (la RTF) ، ثم صدر مرسوم 09 فيفري 1949 ليحول هاته

[1] جريدة فرنسية تأسست سنة 1941 .عرفت بمقالاتها الجريئة المناهضة للاستعمار خاصة في الهند الصينية، تونس، المغرب، و الجزائر ما جعلها تتعرض للحظر خلال الثورة الجزائرية .

[2] مجلة فرنسية تعني بالأحداث اليومية تنتمي إلى مجمع ايكسبراس Groupe L'Express فرع التيس ميديا قروب Altice Media Group أسسها المقاول الفرنسي ذو الأصول اليهودية ياتريك دراهي Patrick Drahi و رج الأعمال الفرنسي مارك لوفر Marc Laufer . صدر أول عدد منها في 16 ماي 1953 .

[3] لو فيغارو -بالفرنسية Le Figaro- هي صحيفة يومية فرنسية ليبيرالية محافظة، يتم تحريرها في باريس، تعتبر إلى جانب صحيفة لوموند الفرنسية أحد أهم صحف الرأي الفرنسية. تأسست في 15يناير1826 .

[4]http:// www.djazairess.com/elmassa/33175 .Site consulté Le 25-04-2017

المؤسسة إلى مؤسسة البث الإذاعي الفرنسي (RDF) و في سنة 1959 أصبحت هذه الأخيرة مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري[1].

لقد كرست اتفاقية **ايفيان** تبعية مؤسسة الإذاعة و التلفزيون الجزائري للسلطات الفرنسية و نصت على تأجيل موضوع هذه المؤسسة إلى أجال لاحقة[2] .

وقد التحق **عبد القادر نور**[3] بوزارة الخارجية يوم **15 ماي 1962** فوجد أن الإذاعة والتلفزيون مازالتا تحت سيطرة الإدارة الفرنسية بموجب بند من بنود وقف القتال، الذي ينص على بقاء مؤسستي الإذاعة والتلفزيون تحت الوصاية الفرنسية بعد الاستقلال ، و اعتبر أن اتفاقية وقف القتال والاستقلال لم يكن طعمه مكتمل طالما أن الراية الفرنسية لازالت عالية في سماء مبنى "**شار ع الشهداء.** [4]"

و عبرت **الجزائر** منذ الأيام الأولى للاستقلال على ضرورة استكمال مظاهر الاستقلال على الصعيد الثقافي و الإعلامي و خاصة على الصعيد السمعي البصري و التلفزيون بشكل اخص، و قد تبين جليا منذ الاستقلال أن الاستمرار بالعمل ببنود اتفاقية **ايفيان** في هذا المجال و الميدان أمر يتنافى و مبدأ استرجاع السيادة، و أمام عدم وضوح المدة و المهلة الزمنية قام **الجيش الوطني الشعبي** باحتلال محطتي الإذاعة و التلفزيون في **أكتوبر 1962** ، و بين السلطات و حددت دوافع و أسباب ذلك، و أكدت أنها**" إجراءات طالما ترقب الشعب الجزائري وقوعها بفارغ الصبر، و أن هذه العملية تندرج في سياق إرادتنا الرامية و الساعية إلى تصفية كل ما من شانه أن يذكر من بعيد أو من قريب بالوجود الاستعماري الأليم داخل بلادنا "** و أضافت**: "انه ليس من قبيل المنطق و قد استرجعت**

[1] Marlène Coulomb Guly : les informations télévisées, édition PUF Paris 1995 , P : 14

[2] في البند العاشر من اتفاقية ايفيان: تخصص مؤسسة الإذاعة و التلفزيون جزءا من إذاعتها باللغة الفرنسية يتناسب مع أهمية هذه اللغة في الجزائر.

[3] أول مدير للإذاعة والتلفزيون في تاريخ الجزائر المستقلة.

[4] http:// ar.dknews-dz.com/index.php/nation/actualite/ consulté le 25-04-2017 .

الجزائر سيادتها الوطنية أن تسمح بوجود أجهزة إعلامية تعرف المواقف التي تبنتها إبان الاحتلال.."[1]

و للتذكير فقد كانت بنود اتفاقية **ايفيان** تقضي بقاء مؤسسة التلفزيون تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال لكنها ظلت تحمل اسم مؤسسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية ، إلى أن صدر المرسوم المؤرخ في الفاتح من **أكتوبر 1962** تحت رقم **67-234** و بموجبه تحولت المؤسسة إلى مؤسسة البث الإذاعي و التلفزيوني ثم إلى مؤسة الإذاعة و التلفزيون إلى غاية صدور المرسوم رقم **86-147** المؤرخ بـــ**01 جويلية 1986**، والذي بموجبه أنشأت المؤسسة العمومية لتلفزيون حيث يتواجد مقرها بـــ21 شارع الشهداء الجزائر العاصمة[2].

ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي:

استطاعت **جبهة التحرير الوطني** الجزائرية أن تفرض نفسها على الساحة الدولية بواسطة دبلوماسيتها ،حيث أصبحت لها كلمتها في المناقشة الدولية القائمة بين القوتين العظميين والقوات الجديدة الصاعدة في العالم الثالث ،لكن دون أن تنحاز إلى هاتين القوتين العظميين وفي مقدمتها الدول الغربية ،لأن هذه الأخيرة تجسد الاستعمار والإمبريالية والعنصرية في نظر **جبهة التحرير الوطني** ، أما الدول التي يتشكل منها المعسكر الاشتراكي بالرغم من التأييد السياسي والدعم العسكري الذي تقدمها بعض من هذه الدول للثورة التحريرية الجزائرية، فإن الجبهة رفضت الانحياز إليها أيضا، لأن أيديولوجيتها الطامحة إلى بناء **جزائر عربية إسلامية**[3] تختلف تمام الاختلاف مع السياسة التي تمارسها هذه الدول وعلى هذا الأساس

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، ترجمة لحسن زغدار، مح العين الجيلالي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987 ،ص: 111.

[2] http:// www.entv.dz/tvar/dossiers/index.php?id=4&voir=2 site consulté le 16-04-2017 .

[3] العودة إلى بيان الفاتح من نوفمبر 1954

تجنبت من أجل مصلحتها أن تدخل في حلبة الصراع القائم بين الكتلتين المكونتين للثنائية القطبية[1].

1 – العلاقات الجزائرية المغاربية في مرحلة المفاوضات:

لقد عرفت الثورة الجزائرية خلال الفترة ما بين **1960** و **1962** تطورات حاسمة أثرت بشكل فاعل على علاقاتها مع بلدان **المغرب العربي**، وقد فرض ارتباطها الوثيق **بتونس والمغرب وليبيا** نقل مقر قيادتها وإعادة تنظيم جيش الحدود وتحسين استغلال القواعد الخلفية في هذه الأقطار، وقد تدعم حضور الثورة العسكري والاجتماعي، و تدعمت المؤسسات المشرفة على نشاط الثورة فكانت قيادة الحكومة الجزائرية المؤقتة تدير العلاقات السياسية مع سلطات هذه البلدان وترعى نشاطات الثورة السياسية والمدنية، في حين تكفلت هيئة الأركان بالإشراف على وحدات الجيش العسكرية المرابطة على طول الحدود التونسية والمغربية. وإن كانت إستراتيجية الثورة الجزائرية عرفت توحدا وتوجيها محكما بدء من عام **1960** إلا أن هذه المرحلة سجلت ظهور الصراع على السلطة بين السياسيين والعسكريين، و هو صراع آخر[2] برز إلى السطح بين العسكريين والسياسيين، وكان على رأس العسكريين ما يعرف فيما بعد بالباءات الثلاث وهم **كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف و الأخضر بن طوبال**، أما السياسيين فكان على رأسهم **عبان رمضان**، لكن رغم إغتيال هذا الأخير عام **1957** علي يد خصومه من العسكريين، إلا أن الصراع بقي مستمرا و بحدة أكبر بين الطرفين، وقد يتمثل أبرز هذا الصنف من الصراع على الإطلاق في الصراع بين قيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بقيادة **هواري بومدين والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** سواء عندما كانت بقيادة **فرحات عباس** أو **بن يوسف بن خدة** فيما

[1] بن فليس أحمد : السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية .معهد العلوم السياسية ،جامعة الجزائر، سبتمبر1985 ص 29.

[2] تبادر إلى الذهن –كلما أشرنا إلى الصراعات داخل الثورة الجزائرية– كل من الصراع بين العسكري والسياسي من جهة و الصراع بين الداخل والخارج من جهة أخرى، وعادة ماترد جذور هذين الصراعين إلى قرارات مؤتمر الصومام التي نصت على أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري، مما أدى إلى رفض الوفد الخارجي لهذه القرارات ونشوب صراع بين بن بللة و عبان رمضان الذي إنتهى بإختطاف طائرة الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر1956

بعد، وقد أفضى هذا الصراع إلى ما يعرف **بأزمة صيف 1962**، والتي كادت أن تدخل **الجزائر** المستقلة حديثا في حرب أهلية طويلة و تحولها إلى **كونغو** ثانية في **أفريقيا** لولا تعقل بعض رجالات الحكومة المؤقتة وعلى رأسهم **بن يوسف بن خدة**[1]

وبشكل اثر سلبا على حسن إدارة العلاقات المغاربية، كما أن استمرار تدخل الأطراف المغاربية في شؤون **الثورة** والضغوط الفرنسية أسهمت في توجيه العلاقات مع الثورة الجزائرية، وأكدت السياسة **الديغولية** على وجود طرف ثالث محرك ومؤثر على العلاقات الجزائرية المغربية ،يتمثل في الإدارة الفرنسية بسياساتها ومخططاتها، ولان **الثورة** الجزائرية أكدت في مرحلة المفاوضات طابعها السياسي والدبلوماسي فان المواقف السياسية والإيديولوجية وجهت طبيعة العلاقات، فكان التوجه السياسي لهذه البلدان يؤثر على مواقفها ويثير كثيرا من المشكلات للحكومة الجزائرية المؤقتة خاصة في ظل تعمق هذه الاختلافات واصطباغ الثورة الجزائرية بالأفكار الثورية والماركسية[2] التي كانت تبعث مخاوف السلطة الحاكمة ذات التوجه الغربي والرأسمالي[3] وقد سمحت هذه الاختلافات

[1] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة الجزائر 1999 ص ص 9-16 .

[2] الماركسية هي ممارسة سياسية ونظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس الفكرية ، وهو فيلسوف من أصول ألمانية يهودية من القرن التاسع عشر . عالم إقتصاد ، فيلسوف وصحفي وثوري شاركه رفيقه فريدريش إنغلس في وضع الأسس واللبنات الأولى للنظرية الشيوعية . ومن بعدهم بدأ المفكرون الماركسيون في الإضافة وتطوير النظرية بالاستناد إلى الأسس التي أرسى دعائمها ماركس. سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها الأول كارل ماركس ، أسس نظرية الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريدريش إنغلس .فقد كان الاثنان اشتراكيين بالتفكير ، لكن مع وجود الكثير من الأحزاب الاشتراكية، تفرد ماركس وأنجلس بالتوصل إلى فكرة الاشتراكية كتطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي وبأدوات ثورية. فكانت مجمل أعمالهما تحت اسم واحد وهو الماركسية أو الشيوعية العالمية. أعمالهم كانت تهتم في المقام الأول في تحسين أوضاع العمال المهضومة حقوقهم من قبل رأس المال ، والقضاء على استغلال رأس المال للإنسان العامل .

[3] الرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية تقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية. تزداد أهمية مفهوم الملكية الفردية في الموارد النادرة حيث يفتح السوق المنافسة الصرفية بين الأفراد لاستغلالها بكفاءة. بما أن الرأسمالية تعزز الملكية الفردية، فإنها تقلص الملكية العامة، ويوصف دور الحكومة فيه على أنه دور رقابي فقط .بيد أن الاقتصادي البريطاني جون كينياس قد جاء بنظريته الاقتصادية المنسوبة إليه في منتصف الثلاثينات اقترح فيها أن الاقتصاد الرأسمالي غير قادر على حل مشاكله بنفسه كما في النظرية الكلاسيكية، بل أن هناك أوقات كساد اقتصادي -كالكساد الاقتصادي في أمريكا في الثلاثينات والحالي- تحتم على الحكومة بأن تحفز الاقتصاد. توصف نظريته -التي يتبعها كبار الرأسماليين كأمريكا -بأنها وضعت الرأسمالية اقرب إلى الاشتراكية .

خلال هذه المرحلة التي تبشر بقرب استقلال الجزائر ظهور المطامح القطرية[1] على حساب مشروع العمل المنسق والمشترك، ذلك أن الأنظمة السياسية وعلى عكس الشعوب المتضامنة كانت تجد في تدعيم سياستها و تامين مستقبلها وحماية سلطاتها من تأثيرات حرب **الجزائر** وقضية استقلالها ،وهكذا اختبرت العلاقات الجزائرية المغاربية بمشاريع الاحتواء وبمطالب تعديل الحدود والصحراء، ومضايقة نشاط الثورة الجزائرية في القواعد الخلفية.

وواصلت **الثورة الجزائرية** في هذه المرحلة تجنيدها للتضامن الشعبي خدمة لأهدافها التحررية، وبمقابل مختلف أوجه التضامن التي تلقتها واجهت الكثير من المشاكل والصعوبات، إذ أججت مرحلة المفاوضات مسالة الحدود وقضية الصحراء، وأثار تنامي الحركة التحررية الجزائرية مخاوف الأنظمة السياسية بشكل لم يكن معهودا من قبل.

أ- البعد المغاربي للثورة الجزائرية خلال المفاوضات:

دخلت القضية الجزائرية بدء من النصف الثاني من سنة **1959** تحولات كبرى، إذ مثل اعتراف **ديغول** بحق تقرير المصير للشعب الجزائري مكسبا مهما[2] وعرفت الثورة الجزائرية تطورات كبرى على صعيد تنظيم مؤسساتها وتحديث جيشها و تفعيل نشاطها السياسي والدبلوماسي، وقد مثل **المغرب العربي** دائما محك مهما لصراع طرفي النزاع ،وظل يتأثر بحرب **الجزائر**، غير انه وخلال هذه المرحلة اظهر تقربه شكليا من الحكومة الجزائرية المؤقتة و بدى متأثرا بمخططات **ديغول** ، ومصمما على تحقيق مطامحه القطرية وعلى حساب مشروع **المغرب العربي**، الذي اتفق على انتظار استقلال **الجزائر** لبنائه. و حظيت **الثورة الجزائرية** باهتمام واسع في الأوساط المغاربية الرسمية والشعبية، وأثارت منذ اندلاعها وطوال سنوات متعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع

[1] و تعرف كذلك باسم المغرب الكبير أو المنطقة المغاربية و هي تلك المنطقة التي تقع في أقصى شمال قارة إفريقيا و تطل على البحر المتوسط و تمثل الجناح الغربي للوطن العربي و تتألف من دول و هي ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا و الصحراء الغربية.

[2] انظر الفصل الأول- الجنرال ديغول ومشروع تقرير المصير 19 سبتمبر 1959-

ببلدان **المغرب العربي**، وذلك بفضل توجهاتها المغاربية التي أعلنتها وبحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع شعوب المغرب العربي وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم الوطني، وقد واجهت **جبهة التحرير الوطني** عقبات إيديولوجية وسياسية في علاقاتها مع **تونس والمغرب وليبيا**، خاصة وأنها تبنت الخيار الثوري والبعد القومي في توجهها الأيديولوجي وأدى هذا الالتباس في التوجه إلى حدوث خلافات أثرت على علاقات بلدان المغرب العربي بالثورة الجزائرية. و لقد لقيت القضية الجزائرية دعما معتبرا على الصعيد الديبلوماسي فقد أكدت ديبلوماسية البلدان المغاربية مساندتها الفعالة لتدويل قضية **الجزائر**، وبذلت جهودا هامة لإيجاد حلول سلمية لها، وكسب التأييد الدولي لمواقفها، وقد حاولت هذه البلدان في مساعيها الحثيثة الإسهام المباشر في حل القضية الجزائرية لكن جهود تونس والمغرب في الوساطة بين طرفي النزاع صدمت بتحفظات جبهة التحرير الوطني فضلا عن مواقف الرفض الفرنسي[1]، وشكلت مرحلة المفاوضات الفرنسية الجزائرية ميدانا هاما من التضامن السياسي والشعبي مع مطالب الحكومة الجزائرية المؤقتة في الوصول إلى مفاوضات عادلة تحقق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال، و لم يمنع ذلك ظهور بعض الخلافات وتكرس بعض المطامح التي حاولت البلدان المغاربية كسبها على حساب القضية الجزائرية وهي في أحوج مراحلها [2]، ونميز أن الموقف **الليبي**[3] ظل مساندا للقضية الجزائرية ومعبرا عن دعمها دون أية تحفظات أو شروط مسبقة.

---

[1] انظر، محمد يزيد، ذكريات عن العمل الديبلوماسي. الديبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز و،د،ب،ح،و،ث 1954 (سلسلة الندوات) الجزائر،1998، ص109.

[2] Hreth Hmzioudet , La Tunisie et le monde arabe , in Etudes internationales N°31 - 2° trimestre-, 1980, PP, 137-141.

[3] الشعب الليبي وحكومته لم يكونا بعيدين عن التأثير في ساحة المعركة، إذ اعتبر الليبيون الجهاد القائم في الجزائر جهادهم وقضية الجزائر قضيتهم ،فإلى جانب التضامن الشعبي (العملي) مع القضية الجزائرية كان الموقف الرسمي الليبي من الثورة الجزائرية موقفا مؤيدا دون تحفظ، كانت الأراضي الليبية مهمة للثورة الجزائرية.

ودعمت بلدان المغرب العربي نشاط الهيئات الديبلوماسية والسياسية للثورة الجزائرية في الخارج، ونلحظ بوضوح تعدد مستويات الدعم الدبلوماسي المغاربي في المحافل الدولية، والإقليمية، وفي هيئة الأمم المتحدة وعلى مستوى الدول الإفريقية، والأسيوية، وعلى المستوى الإقليمي المغاربي.

ب- وساطة الملك محمد الخامس لدى السلطات الفرنسية لحل القضية الجزائرية:

لا أحد ينكر أن **المملكة المغربية** ممثلة في الملك **محمد الخامس** لم تبخل بتقديم دعمها ومساندتها **للثورة التحريرية الجزائرية** ،حيث لم يتوقف الملك المغربي عن محاولاته المتكررة أثناء لقائه بالمسؤولين الفرنسيين عن تذكيرهم بأهمية فتح باب المفاوضات بينهم وبين الجزائريين على الرغم من أن الجنرال **ديغول** كان ضد أي حل تفاوضي مع **جبهة التحرير الوطني** ، لكن الملك **محمد الخامس** لم تثنيه مثل هذه المواقف عن البحث لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية. وقد أوفد **المهدي بن بركة**[1] في نهاية **1959** إلى المندوب العام في السلطات الفرنسية **بول ديلوفرييه** ،حيث التقيا في **الجزائر**، وكان هذا اللقاء من تنظيم فرنسي صديق شخصي للجنرال **ديغول** ،حيث تباحث الطرفان في مؤسسة بنكية في **مونتيني** Montaigne في **باريس** وفي سرية تامة تفاديا لأي تأويل وطيلة فترة اللقاء الذي دام ساعة ونصف الساعة اقترح **المهدي ابن بركة** على المفاوض الفرنسي أن تفتح الحكومة الفرنسية مفاوضات مع **أحمد ابن بلة** الذي يحظى بالتقدير والاحترام لدى الشعب الجزائري وقيادته في **جبهة التحرير الوطني** ،إن اقتراح **بن بلة** كمفاوض ممثل **لجبهة التحرير** لم يغب عن مخيلة الملك **محمد الخامس**. وبعد أن عرض **دبلو فرييه** مباشرة الاقتراح المغربي على الرئيس الفرنسي **ديغول** رد عليه هذا الأخير :،"**هل تريد أن أسلم الجزائر إلى جبهة التحرير الوطني**[2]. "؟ ، ورغم ذلك لم يتوان الملك محمد الخامس أثناء لقاءاته بالرؤساء و الملوك في

[1] المهدي بن بركة ولد في يناير 1920بالرباط في المغرب .اختفى في 29أكتوبر 1965 في فونتني لو فيكونت شمال فرنسا .كان من السياسيين المغاربة، وأكبر معارض اشتراكي للملك الحسن الثاني وزعيم حركة العالم الثالث والوحدة الأفريقية.

[2] مالك رضا : الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962 ،ترجمة غصوب فارس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار– الجزائر، 2003 ،ص75

العالم، في دعوتهم للتدخل لدى الحكومة الفرنسية لوقف الحرب في **الجزائر** وتمكين شعبها من حقه في الاستقلال، كما بذل مجهودات كبيرة في التوسط بين **جبهة التحرير الوطني** وسلطات الاحتلال وفي إقناع الحكومات الفرنسية المتعاقبة بالسلم وبحق الجزائريين في استرجاع سيادتهم على بلادهم، ولم يضغط أبدا على القيادة في **جبهة التحرير الوطني** بالإذعان للشروط الفرنسية بخصوص المفاوضات، وبالرغم من الضغوط التي يتعرض لها الملك **محمد الخامس** من السلطات الاستعمارية لثنيه عن مواصلة دعمه **للثورة التحريرية الجزائرية** ،لكنه ظل ثابتا على موقفه المساند للثورة ، وفي هذا الخصوص كان يشجع الحكومة الجزائرية على مواصلة نضالها في سبيل حرية **الجزائر** واستقلالها ،حيث جاء في كلمته الموجهة إلى الحكومة المؤقتة بمناسبة مهرجان أقيم في **الرباط** يوم **31 أكتوبر 1960** ، أطلق عليه اسم" **يوم الجزائر** "قال فيه":**إن يوم الجزائر يومنا وقضيتها قضيتنا،فيجب أن نواصل مساندتها وتأييدها في كفاحها، ونضاعف الجهود لإقرار حقها ،والتعجيل بساعة فوزها ،ونوطن النفوس على تحمل كل أذى يصيبنا في سبيلها لأن حرية الجزائر خير وأبقى**[1]".

وفعلا فقد تحمل الملك **محمد الخامس** اعتداءات الاستعمار الفرنسي على الأراضي المغربية بدعوى ملاحقة عناصر **جيش التحرير الوطني** الجزائري والتضييق على مراكزه، ولم يقصر الملك أبدا في التنسيق و التشاور مع قيادة **جبهة التحرير الوطني** لحماية اللاجئين الجزائريين من هجمات القوات الفرنسية الموجودة على الأراضي المغربية.

و قبل أن تشرع **الحكومة المؤقتة الجزائرية** في مباشرة مفاوضاتها الرسمية مع السلطات الفرنسية ،حرص رئيسها استشارة الحكومات الشقيقة: مثل **الجمهورية المصرية والمغرب وتونس**،هذه الأخيرة التي أعلن رئيسها للقادة في الحكومة الجزائرية المؤقتة قائلا لهم: **" لو كنت أنا لأعلنت: لم تعد الجزائر تحارب فرنسا"** و الظاهر أن **لحبيب بورقيبة** بالنسبة إليه الاستشارة شكلية فقط ،حيث يريد اجتماعا مغاربيا ثلاثيا ليدرس بشكل مشترك الجواب

[1] اعبادو السعيد" :أبجاد ومآثر المغفور له محمد الخامس كقائد فذ دعم الثورة الجزائرية "محاضرة منشورة ألقيت في الندوة الفكرية الدولية المنعقدة من 14 إلى15 نوفمبر 2005 ،منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحري المغربي– الرباط، المغرب – ص 59.

الذي سيعطى **لباريس** ،لكن الملك **محمد الخامس** لم يبالغ في طلباته ،بل اكتفى فقط بطلب إرسال عضو من الحكومة الجزائرية المؤقتة ليبحث معه الشروط الفرنسية حول تقرير المصير، فقام **عبد الحفيظ بوصوف** بهذه المهمة وأبلغه بذلك ، فكان اقتراح الملك **محمد الخامس** على **الحكومة المؤقتة الجزائرية** عدم رفض خطوات الجنرال **ديغول** بل ضرورة تقديم اقتراحات مقابلة.

كما ظل **المغرب** مساندا **للحكومة الجزائرية المؤقتة** في المراحل الأولى من مفاوضاتها مع الطرف الفرنسي، واعتبر أن التسوية السلمية للقضية الجزائرية لاتهم الشعوب المغاربية فحسب، بل تهم جميع شعوب العالم المحبة للعيش في كنف السلم والحرية، وقد مارس **المغرب** ضغوطاته على الحكومة الفرنسية لاحترام المفاوض الجزائري حتى يتمكن من إجراء مفاوضات مثمرة[1].

كما أكد كذلك وقوفه إلى جانب **الحكومة الجزائرية المؤقتة** قبل الشروع في محادثات **مولان** وعبر عن ارتياحه لقرارها بالشروع في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وقد أثنى على الطرف الجزائري تصميمه على حل المشاكل بواسطة التفاوض[2] .

هنا عندما فشلت هذه المحادثات، حمّلت الحكومة المغربية الطرف الفرنسي مسؤولية إفشالها بسبب الشروط المجحفة التي حاولت الحكومة الفرنسية أن تفرضها على **جبهة التحرير الوطني**، ومن هذا المنطلق أصبح عنصر الثقة هو العامل الأساسي الذي يدعم العلاقات الجزائرية–المغربية[3].

و بعد ما المحاولات الفرنسية لتسميم علاقة **جبهة التحرير الوطني** بالمملكة المغربية بالفشل ولو لفترة وجيزة ، تم وضع تصريح وزير الشؤون الإفريقية في الحكومة المغربية السيد **عبد الكريم الخطيب**[4] حدا لأطماع **تونس** ودول الجوار في **الصحراء** الجزائرية عندما

---

[1] ابن خدة بن يوسف:اتفاقيات إيفيان ترجمة لحسن زغدار ،محل العين جبايلي،،ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر،2002 ص 19 .

[2] جريدة المجاهد :عدد 96 ،22-05-1961. ص 2 .

[3] مايدي نوري :العلاقات المغاربية أثناء الثورة التحريرية ،رسالة ماجستير ، معهد التاريخ،جامعة الجزائر،مجهولة السنة،ص46 .

[4] الدكتور عبد الكريم الخطيب ولد بمدينة الجديدة المغربية في 02مارس1921 ، وتوفي بالرباط يوم 28سبتمبر2008 ، مجاهد ورجل مقاومة وتحرير ضد الاستعمار الفرنسي للمغرب، ثم سياسي ووزير مغربي .

ضبط موقف **المغرب** من مشكلة **الصحراء** و**المفاوضات الجزائرية– الفرنسية** ،وقال أن استقلال **الجزائر** الذي سيتحقق في القريب العاجل؛ سيشكل لا محالة حاجزا في استمرار بعض الدول في الاستفادة من هذه الامتيازات التي كانت تستفيد منها قبل ذلك ،لهذا تحاول تلك الدول بث روح التفرقة والشقاق في صفوف الشعوب الإفريقية التي يفرض عليها الواجب؛ إحباط تلك المساعي والمناورات، ثم أضاف **عبد الكريم الخطيب** قائلا":**أن المغرب سيحافظ على علاقاته المتميزة مع الشعب الجزائري وقيادته في جبهة التحرير الوطني ،ولن تكون قضية الصحراء مصدر شقاق بين الشعبين الجزائري والمغربي** [1]."

لعل مايستوقفنا في هذه الفترة تلك الرسالة التي بعث بها **الملك الحسن الثاني** للجنرال **ديغول** والتي حملها إلى هذا الأخير يوم **5 أفريل 1961 أحمد بلفريج**[2] السفير المتجول **للمغرب**، حيث يطلب فيها **الحسن الثاني** من السلطات الفرنسية ، الإفراج عن الوزراء الجزائريين المعتقلين ، وحسب تصريح بلفريج أن **ديغول** وعد **المغرب**، بأنه سينظر في الموضوع بجدية[3] .

ج – المملكة المغربية وموقفها من المفاوضات بعد رحيل الملك محمد الخامس:

خلافا للملك **محمد الخامس** الذي فصل بين مشكلة الحدود ومساندة القضية الجزائرية، ظل **الملك الحسن الثاني** بعد وفاة والده ، يضغط على **الحكومة المؤقتة الجزائرية** بفتح ملف الحدود، هذه الأخيرة ظلت تراوغ بطريقة تبقي إلى جانبها الحكومة المغربية ، لتكون سندا لها في سير **المفاوضات الجزائرية– الفرنسية**.

ومن هذا المنطلق قام وفد **الحكومة المؤقتة الجزائرية** المتكون من **عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال ومحمد يزيد** برآسة **فرحات عباس** بزيارة إلى **المغرب** من **2** إلى**7**

---

[1] جريدة المجاهد :عدد 96 ، 22 ماي 1961 ص 2 .

[2] أحمد بلافريج أو بلفريج ولد بالرباط يوم 1مايو1908 ، وتوفي بها يوم 14أبريل 1990 سياسي مغربي من زعماء الحركة الوطنية المغربية، عين وزيرا للخارجية في حكومة البكاي بن مبارك الثانية، وترأس ثالث حكومة في المغرب بعد استقلاله كما تولى وزارة الخارجية في نفس الحكومة، والممثل الشخصي للحسن الثاني ووزير الخارجية في الحكومة الثامنة التي ترأس مجلسها الملك.

[3] جريدة المجاهد :عدد96 .ص 2 .

جويلية[1]**1961** ، ويبدو أن هذه الزيارة جاءت كرد فعل على التصريحات الداعية إلى تقسيم **الجزائر** .وفي يوم **5 جويلية** أقيم مهرجانا على شرف ضيوف الملك **الحسن الثاني** في **الدار البيضاء**، ترأسه الملك شخصيا، وبهذه المناسبة أعلن **فرحات عباس** من **الدار البيضاء** المغربية أن يوم **5 جويلية** هو يوم وطني ضد تقسيم **الجزائر** ، و توّجت هذه الزيارة بمباحثات **جزائرية– مغربية**، طرح فيها **المغرب** مطالبه الروتينية التي عادة ما يطرحها المسؤولون المغاربة على الجزائريين كلما سنحت الفرصة للقاء: **فالحكومة المؤقتة الجزائرية** تماشيا مع مصالحها القطرية، أعلنت للحكومة المغربية بأن مشكلة الحدود لم يحن وقتها بعد، وقطعت على نفسها عهدا للحكومة المغربية أن القضية سوف تتم مناقشتها في إطار أخوي ، وبعد إلحاح الملك المغربي حول مشكلة الحدود التي تمت مناقشتها ساعات طوال، **اعترفت الحكومة المؤقتة** الجزائرية بوجود مشكل حدودي قائم ،اتفقا بشأنه الطرفان على إنشاء لجنة مشتركة تتولى معالجة المشكلة[2] .

تلك هي الحقيقة التي تأكدت من خلال تصريح الملك المغربي الداعم دون تحفظ للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مفاوضاتها مع **فرنسا** على أساس احترام وحدة الأراضي الجزائرية ،وقد تأكد ذلك أيضا في البلاغ المشترك بين الطرفين بأن الملك المغربي ورئيس **الحكومة المؤقتة الجزائرية**، يؤكدان أن مشاكل ترسيم الحدود بين **الجزائر والمغرب** تعنيهما وحدهما ،ولا يمكن أن تسوى إلا بين الدولتين وخارج أي إدعاء أو أي تدخل خارجي [3].

وفعلا فقد استحسنت **الحكومة الجزائرية المؤقتة** الموقف المغربي الرافض لأي محاولة فرنسية تجيز تقسيم التراب الجزائري، وجدد رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في **2 جانفي 1962** إثر زيارته إلى **الرباط** ،رغبة حكومته في تمتين العلاقات مع **المغرب** الذي ساند دائما قضية الشعب الجزائري، وقد قرر الطرفان خلال المحادثات التي جمعت الحكومتين الجزائرية والمغربية بذل كل ما في وسعهما لتقريب ساعة تحرير **الجزائر** والشروع في تشييد صرح **المغرب العربي** على قاعدة التشارك الاقتصادي والسياسي الأخوي[4] .

---

[1] قليل عمار. ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3 ، دار البعث للطباعة والنشر– قسنطينة ،الجزائر ، ص 152.

[2] مقلاتي : العلاقات الجزائرية– المغاربية ..،مرجع سابق، ص 474 .

[3] جريدة المجاهد :عدد 100 . 17 جويلية 1961 ص4 .

[4] جريدة المجاهد :عدد 112. 08 جانفي 1962 ،ص2

لكن الظاهر أن الملك المغربي لم يطمئن للاتفاق المبرم بينه وبين الحكومة المؤقتة الجزائرية، فلجأ إلى ممارسة الضغوطات عليها من جديد لكي تقبل التعجيل في انطلاق مهمة اللجنة، حيث صعّد ضغوطاته هذه المرة عن طريق مضايقة السلطات المحلية المغربية للمجاهدين واللاجئين الجزائريين سواء بالأمر المباشر منه أو عن طريق غيره من المسؤولين المغاربة[1].

د-أزمة بترت[2] و مدى تأثيرها على المفاوضات الجزائرية – الفرنسية:

لقد تعدت آثار أزمة **بترت** مسألة خروج وجلاء القوات الفرنسية من الأراضي التونسية، لتكون لها تداعيات على القضية الجزائرية التي كانت تمر بمرحلة المفاوضات، وكيف لا يكون ذلك، والمستعمر واحد، **والجزائر وتونس** على نفس الحدود، وأثبت الشعبان الجزائري والتونسي تضامنها وترابطهما في العديد من المرات.

ففي نفس اللحظة التي تتاح فيها الفرصة **للجزائر** لوقف معاناة شعبها في مفاوضات حاسمة مع عدوها تجد ذلك العدو نفسه قد انتقل بعدوانه من أرض **الجزائر** إلى الأرض التونسية ، الآمر الذي خلق نوع من الارتباك في تعاملها مع هذا الوضع خاصة و أنها تعرف أن نجدة شقيقتها نجدة عملية وحقيقية ستوقف مفاوضات السلم بالنسبة **للجزائر** و بالتالي

[1] وفعلا ونتيجة لهذه الضغوطات ، قبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية في الأيام الأولى من سنة 1962 تفعيل اللجنة المشتركة لدراسة مشكلة الحدود ، توازيا مع دراسة مشروع المغرب العربي ،وهذا من أجل إعطاء مشكلة الحدود بعدا مغاربي

[2] معركة الجلاء كما تسمى رسميا في تونس، تشير إلى المواجهة المسلحة التي دارت في جويلية 1961 بين القوات الفرنسية المرابطة قرب مدينة بترت والجيش التونسي تسانده أعداد من المتطوعين و خلافا لكل التوقعات نزلت فرنسا أرض المعركة بكل ثقلها العسكري مستعرضة كامل عضلاتها فيها رغم ان الشعور و المتابعة الاعلامية العالمية كانت وقتها تتوقع ايجاد مخرج سياسي وسلمي للأزمة. في مقابل انتظارات الطرف التونسي لالتزام فرنسا بجدول انسحابها من ولاية بترت وفق بروتوكول الاستقلال كانت الاطراف الاستعمارية الفرنسية تعزز تواجدها المدني باحداث مكاتب خدمات بريدية وفضاءات تجارية جديدة وغيرها من الضروريات والكماليات لجاليتها هناك في بترت و وسط الاجواء السياسية و العسكرية المشحونة و تذمّر فرنسا المتواصل من تحول تونس إلى قاعدة خلفيّة للثورة الجزائرية، بدأت رحى المعركة تستعد للدوران لتكون حادثة ثكنة سيدي احمد القشة التي قسمت ظهر البعير حيث انطلق الطرف الفرنسي يوم 30 جوان 1961 في اجراء اشغال توسعة للمطار العسكري بثكنة سيدي احمد ببترت فتصدت قوات الحرس الوطني التونسي فورا للعملية واعادت الاسلاك الحديدية إلى مكانها الاصلي في حركة اغضبت الفرنسيين و استقبل القائم بالأعمال الفرنسي في غرة جويلية الباهي الأدغم الوزير الأول و الصادق المقدم وزير الخارجية ليبلغهما إنزعاج فرنسا الشديد من العملية، اجتمع الديوان السياسي للحزب الدستوري يوم 4 جويلية و أصدر بيانا يعلن فيه فشل المفاوضات حول جلاء قاعدة بترت من طرف الجيش الفرنسي و يدعو إلى ضرورة خوض الحرب لإستعادة بترت و انطلقت يوم 5 جويلية عملية التعبئة الشعبية في كامل انحاء الجمهورية و جرى ايفاد مئات المتطوعين من الشباب والكشافة والمقاومين إلى بترت.

وضعت في مفترق طرق واضح إما أن تنقذ **تونس** بتضامنها معها آم أنها تخصص قوتها لإنقاذ نفسها هي أيضا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المبادئ التضامنية الفعلية التي ظلت تنادي بها الثورة الجزائرية من قبل أن تبدأ الثورة[1]، و في هذا السياق فان الحكومة المؤقتة الجزائرية ستترك لفرنسا مسؤولية توقيف المفاوضات من أجل موقف الجزائر بالنسبة لشقيقتها **تونس**[2].

وقد سبق للوفد الفرنسي أن قطع المفاوضات بدون سبب واضح ودام هذا الانقطاع خمسة أسابيع كانت كافية لما سماه، الوفد الفرنسي مهلة تفكير، ولكن الذي اظهر نية الاستعمار الفرنسي هو رجوعه إلى المفاوضات بنفس الأفكار وبنفس النغمة التي ظهرت منذ **16سبتمبر 1959** عندما أعلن الجنرال **ديغول** عن استعداده لتقرير المصير وحل القضية الجزائرية[3] .

وإذا عمد الوفد الجزائري هذه المرة إلى إنهاء المفاوضات فلأنه لم يلمس أي نية صادقة في الوصول إلى اتفاق حقيقي حول المسائل الجوهرية التي بنت الحكومة الجزائرية عليها موقفها أثناء المحادثات والتي تتمثل في: السيادة الكاملة، ووحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء، ووحدة الأمة الجزائرية ، وجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد، ووقف إطلاق النار[4].

لم يكن هذا التوقف نهائيا ، إذ مالبثت أن عادت المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي و استمرت بفضل وقف القتال **ببنزرت** وقبول الطرف التونسي لقرارات **مجلس الأمن** بهذا الشأن ولكن أثناء استمرار القتال وبعده يسجل لم يجرؤ أن يفاتح الطرف الجزائري بشأن موقف الحكومة أن الجانب الفرنسي في مفاوضات **لوغران**[5] الجزائرية من أزمة **بنزرت** وكيف يمكن أن يفاتحه في الموضوع أو يطلب منه تفسيرا لهذا الموقف، إن

---

[1] يقصد هنا بما جاء في بيان الفاتح نوفمبر مبدأ التحرر في إطار شمال إفريقيا"...نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي"

[2] المجاهد ، العدد 101 ، ص10 .

[3] ابن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تعريب :لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002 ، ص-ص 24-25.

[4] سعد دحلب، المصدر السابق،ص ص 131-132 .

[5] انظر الفصل الثاني – المفاوضات الرسمية 1960-1962 . لقاء لوغران Lugrin بايفيان Évian 20 جويلية 1961 .

الحكومة الجزائرية لم تحاول أن تسلك طريق الخفاء والمراوغة إنها لم تعرض مساعداتها على **تونس** في الخفاء لتكسب ود **تونس** دون أن تغضب **فرنسا**، وإنما فعلت ذلك جهرة وأعلنته في بلاغات رسمية متتالية .وذكرت بأن هذا العرض ليس وليد اليوم بل هو يرجع إلى تاريخ يوم **أول جويلية** أثناء محادثات رسمية جرت بين الحكومتين الشقيقتين التونسية والجزائرية.[1]

لقد حاول المندوبون الفرنسيون أن يرتبوا لأنفسهم كل التسهيلات في **جزائر** المستقبل ، من خلال إلحاحهم على ضمانات الأقلية الفرنسية، وعلى الجنسية المزدوجة للأوربيين ، الفرنسية اللغة الرسمية في **الجزائر**، الحفاظ على الحقوق المكتسبة، ضمان الملكيات، نفس الحقوق مع المواطنين الجزائريين ، وقد اشترطوا قواعد عسكرية لن يكون للحكومة الجزائرية بطبيعة الحال أي حق عليها، ولن يشمل تقرير المصير غير ولايات الشمال الثلاث عشرة بينما تبقى الصحراء فرنسية، وستصبح **الجزائر** بلدا متاخما لصحراء الإقليم الفرنسي مثلها في ذلك كمثل **موريتانيا ومالي** وكل البلدان المتاخمة الأخرى[2].

وقام وفد الحكومة الفرنسية في المفاوضات بالتمويه على الرأي العام الفرنسي، بالتصريح أن الوفد الجزائري قد تنازل عن موقفه بشأن جدول الأعمال والذي يقضي ببحث القضايا الأساسية في جلسات عامة أولا قبل أن ترسل إلى اللجان المختصة، وقبل بجدول الأعمال الذي اقترحه الوفد الفرنسي والذي يقضي ببحث كل القضايا دفعة واحدة على مستوى اللجان الفرعية، والواقع أن الوفد الجزائري قد بقي متشبثا بموقفه والحل الذي وقع عليه الاتفاق بين الطرفين في النهاية هو أن لا ترسل أية قضية إلى اللجان الفرعية إلا بعد أن تبحث في اللجان العامة وتحرر بشأنها التوجيهات اللازمة إلى اللجان الفرعية[3].

كما بقي الوفد الجزائري متمسكا بموقفه فيما يتعلق ببحث ما يسميه الفرنسيون بمشكلة الصحراء وقد عبرت الحكومة المؤقتة بصوت واضح عن هذا الأمر بالقول أن : **"الشعب الجزائري قد حمل السلاح في 1 نوفمبر1954 لطرد المحتل الفرنسي من كامل التراب الجزائري وبالحدود الجغرافية التي اعترفت القوة الاستعمارية بتبعيتها للجزائر منذ أكثر**

[1] المجاهد، العدد 101 ، ص03 .

[2] سعد دحلب ، المصدر السابق، ص131 .

[3] المجاهد، العدد 101 ، ص03 .

من قرن، والتي ما تزال تحتلها ... إن الهدف الأساسي لكفاح الشعب الجزائري هو استرجاع السيادة الجزائرية وعلى كامل التراب الجزائري من الحكم الفرنسي كما هو محدد عام 1954 ، ولن يبقى أي جزء منه فرنسيا ، وهكذا كان الأمر لجميع البلدان الأفريقية الشقيقة التي تعيش تحت وطأة الاستعمار، إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لا تتجاهل... وجود مسائل متعلقة بتعديل الحدود ، يمكن أن تطرح مابين الجزائر وبعض البلدان المناورة، لكن من الأسبقية أن يكون النهج التحرري لبلدنا متطلعا إلى كامل التراب الداخل في الحدود الحالية للجزائر"[1] .

وهكذا فإن هذا الرأي للحكومة المؤقتة الجزائرية جاء ليبرز أن **الصحراء** جزء لا يتجزأ من التراب الوطني، وأن المفاوضات قضية جزائرية فرنسية ولا تحتاج إلى وساطة بينها وبين الحكومة الفرنسية ، ونشير هنا بأن إشارة الحكومة لدول الجوار المقصود هنا كل من **تونس والمغرب**.

خاصة وأنه قد ظهرت بعض المطامع إثر مطالبة الرئيس **بورقيبة** في لقائه مع **الجنرال ديغول** في **رامبوي 27 فيفري 1961** غداة محادثاتهما بشأن إخلاء قاعدة **بنزرت**، بتعديل الحدود الصحراوية لصالح **تونس** وقد أضر ذلك **بالجزائر**، فردت الحكومة المؤقتة بمذكرة دبلوماسية أرسلت إلى الدول الأفريقية منبهة إلى أهداف كفاح الجزائريين من أجل استرجاع ترابهم ضمن حدود **1954** ، مؤكدين أن أي تعديل حالي للحدود لا يمكن الحديث بشأنه إلا مع حكومة **الجزائر** المستقلة، و انعقد اجتماع ضم وزراء تونسيين وجزائريين غداة نشر هذه المذكرة توصل إلى اتفاق، أعلم التونسيين الحكومة الفرنسية بموجبه بأن مسألة الحدود كانت مشكلا تونسيا جزائريا، وفي **5 جويلية** – من السنة المذكورة - يؤكد ملك **المغرب** دون تحفظ دعمه الكامل للحكومة المؤقتة في مفاوضاتها مع **فرنسا** فيما يتعلق بمبدأ احترام الوحدة الترابية، مشيرا إلى أن مسألة توضيح و ترسيم الحدود سيتم حلها بين المغاربة والجزائريين دون تدخل أجنبي ، أما **بورقيبة** فكان قد طالب

[1] محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، الجزائر، دار الأمة 2011 ، ص ص285 - 286 .

في خطاب أمام الجمعية التونسية بخروج الجيوش الأجنبية من كل البلاد التونسية[1] ومن **بنزرت** أيضا و المهم في قضية **الصحراء** أن الحكومة الفرنسية كانت في مفاوضات **ايفيان** قد أوقفت المفاوضات وطلبت مهلة للتروي في الظاهر، ولكنها في الحقيقة لتبذل مساعي ليست حميدة في شيء لدى الدول المتاخمة **للصحراء** للزج بهم في القضية وبالتالي لا تصبح **الصحراء** حكرا على **الجزائر** فقط بل تعني كل دول الجوار المحيطة بها، وبذلك يتحقق لها ماتصبو إليه في الاحتفاظ **بالصحراء**.

هكذا فإن **الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية** أدركت المناورة التي كان الطرف الفرنسي يريد تحقيقها، وأدركت خطورة الألغام التي كان يعمل جاهدا لوضعها في طريق حل القضية الجزائرية، من خلال الزج بالعديد من الأطراف في الحل النهائي لها، وإغرائهم بالمصالح التي ستحقق لهم حين يسايرون النظرة والموقف الفرنسي، مما سيشكل خطرا كبيرا على مستقبل **الجزائر** المستقلة، فعملت بكل ما أوتيت من مهارة وقوة على تفكيك تلك الألغام ، بالعمل على الصعيد الدبلوماسي والعسكري، لإقناع الأطراف التي انجذبت عن قصد أو غير قصد للنظرة الفرنسية، لتصحيح الموقف لدول الجوار المطلة على **الصحراء** الجزائرية ولتحييدها عن الوقوف إلى جانب **فرنسا** ، وإقناعها بأن المشاكل التي تعنيها **والجزائر** يجب تأجيل حلها إلى ما بعد تحقيق **الجزائر** لاستقلالها، ويتم بالتالي النظر في مطالب ومصالح هاته الدول خاصة ما تعلق بقضية الحدود[2] ورسمها وتثبيتها، وهذا ما يعتبر نجاحا وذكاء دبلوماسيا كبيرا

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية– المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 - رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري بقسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007 ،ص- ص 486.487.

[2]عرفت دول المغرب الكبير مشاكل عديدة حول الحدود خلقها وخلفها الاستعمار الذي اقتطع جزءا من أراضي دول معينة ليضيفه إلى الدولة التي استعمرها بصفة نهائية، من هنا يمكن القول بأن المستعمر إذا كان قد أعاد للبلدان المستعمرة حريتها، فإنه مقابل ذلك فتح المجال للنزاعات بين المطالبين بالرجوع للحدود المرسومة قبل الاستعمار، وبين المطالبين بالأخذ بمبدأ المحافظة على الحدود الاستعمارية الذي أخذت به منظمة الوحدة الإفريقية لتغلق باب المنازعات بين دول القارة. ويعتبر النزاع على الحدود من أخطر المظاهر التي ساهمت في توسيع دائرة التجزئة بين البلدان المغاربية ، ففي الوقت الذي كان ينتظر فيه من استقلال الجزائر تدعيم أسس بناء المغرب الكبير، ظهرت مشكلة الحدود كمظهر بارز في نمو النزعة الإقليمية التي قضت على كل تفكير جدي أو مجرد محاولة في خلق وحدة للمغرب الكبير. لذلك فإن الاستعمار خلف جرحا و أثرا عميقا على مستوى توجهات البلدان المغاربية، ليس فقط على مستوى الحكومات، بل كذلك بالنسبة لحركات التحرر الوطنية، وفي هذا الإطار يقول الأستاذ محمد تاج الدين الحسيني: «..إلا أن تخطيط الحدود من طرف المستعمر، أدى بقيادات الحركة الوطنية بدلا من تعميق التوجه الوحدوي، للانحباس في إطار النزعة القطرية الضيقة. ففكرة وحدة المغرب العربي كانت تعني في أذهان القيادات الوطنية وحدة العمل، وليس وحدة الهوية.

للدبلوماسية الجزائرية الناشئة، لأنه لم يكن بمقدور الثورة الجزائرية الدخول في صراعات هامشية تضعف الموقف الجزائري في معركة المفاوضات المفتوحة مع **فرنسا** .

هـ – بورقيبة و محاولة استثماره في مشكلة الصحراء:

عندما تعثرت المفاوضات الجزائرية – الفرنسية بسبب **مشكلة الصحراء**[1] قام **ديغول** ، العارف بأن **المغرب وتونس** لهما أطماع توسعية في الأراضي الجزائرية، بدغدغة أطماعهما مبديا رغبة فرنسا بالاستثمار في الصحراء بالشراكة مع دول الجوار شرط أن تقوم تونس والمغرب بالضغط على **جبهة التحرير الوطني** بقبول التسوية المقترحة من طرف الحكومة الفرنسية، هذا الاقتراح لقي استحسانا كبيرا من الملك الشاب **الحسن الثاني** الذي خلف والده بعد موته المفاجئ في **فيفري1961** ، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد، أن **لحبيب بورقيبة** عشية تعليق المفاوضات الجزائرية– الفرنسية، طالب **بأفرقة الصحراء** ،لأنه أراد حصته من الصحراء الجزائرية، وهو أمر أكده **الباهي لدغم**[2] خلال لقاء تونسي جزائري حضره كل من **كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحميد مهري ومحمد يزيد** ،حيث قال لهم" **نحن نطرح المشكلة اليوم طالما أن عنقكم تحت السكين ،فأنتم شعب صعب ،وقد يفوت الأوان غدا**[3]"

ومما زاد الطين بلة، أن **لحبيب بورقيبة** قد تحالف مع جيران **الجزائر** ضد الأراضي الجزائرية ، في بيان مشترك له مع الرئيس المالي **موديبو كيتا** أثناء زيارته إلى **تونس** ،حيث اعتبر هذا الأخير أن الصحراء هي جزء عضوي من الأراضي الأفريقية، وأن أي إدعاء من الدول الأجنبية بالسيادة على هذه الأراضي هو غير مقبول[4] .

---

[1] أندريه ماندوز. الثورة الجزائرية عبر النصوص ،ترجمة ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار –الجزائر،. 2007 ص218 .

[2] الباهي الأدغم 1913 -1998 ، سياسي تونسي شغل منصب الوزير الأول بين 1969 و1970 و عمليا منذ 1957 كسكرتير رئاسة الجمهورية. شهدت فترة توليه المنصب في الستينات, تجربة التعاضديات ذات التوجه الاشتراكي التي قادها الوزير أحمد بن صالح , الرجل القوي في الحكومة. مارس ضغوطا على جامعة الدول العربية والحكومة السودانية لمنع وفد منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها احمد الشقيري من حضور مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم عام 1967، إلا انه لعب دور الوسيط بين ياسر عرفات والحكومة الأردنية إبان أحداث أيلول الأسود .خلفه الهادي نويرة .

[3] رضا مالك ،مرجع سابق،ص 198 .

[4] جريدة المجاهد ،عدد 96 .ص 2 .

والملاحظ أن الصحراء الجزائرية لم تستهو **المغرب وتونس** فقط ، بل هناك أيضا دولة كان لها هي الأخرى أطماع توسعية في الأراضي الجزائرية، وفي هذا الخصوص فقد وجه رئيس **الحكومة المؤقتة الجزائرية في 30 جوان 1961** مذكرة ديلوماسية إلى الدول الأفريقية يذكرهم بأن الهدف من نضال الشعب الجزائري هو استعادة كامل أراضيه كما كانت محددة في العام **1954** ، وذكرت هذه المذكرة كذلك ،أن مشاكل الحدود التي قد تطرح بين البلدان المجاورة لا يمكن تسويتها إلا مع **جزائر** مستقلة ، وخارج هذا الإطار لا يمكن إدخال أي تعديل مقبول مع السلطة الاستعمارية التي ليس لها أي حق لعقد اتفاقيات باسم **الجزائر**[1].

2- سويسرا و بداية الاهتمام بالثورة الجزائرية:

تمهيد

يمكن القول أن علاقة **الثورة الجزائرية** بالأراضي السويسرية تعود إلى صيف العام **1954**[2] بسبب اختيار الرؤوس المدبرة للثورة الجزائرية انتهاز تنظيم مباريات كأس العالم في كرة القدم بالعاصمة السويسرية **برن** لعقد اجتماع في ملعب **فانكدورف**[3] (**يُسمى اليوم ملعب سويسرا بعد تجديده**) للإفلات من رقابة المخابرات الفرنسية. وهو الاجتماع الذي،

[1] جريدة المجاهد نفسه ص 2 .

[2] جمعت المباراة النهائية في نهائي كأس العالم 1950 بين منتخبيّ ألمانيا الغربية وهنغاريا ، و فاز المنتخب الألماني الغربي بثلاثة أهداف لهدفين في ملعب بجمهورية سويسرا ، حضر في النهائي 64 ألف متفرج قاد الحكم الإنجليزي وليام لينغ ذلك النهائي ، وعقب فوز ألمانيا الغربية باللقب العالمي أعلن الألمان عبر إحدى وسائل الإعلام بما يسمى اليوم " المعجزة في بيرن " بالإشارة إلى العاصمة السويسرية بيرن التي فاز بها المنتخب الألماني الغربي.

[3] ملعب وانكدورف بالإنجليزية Wankdorf Stadium :هو ملعب كرة قدم يقع في برن، سويسرا، يتسع لـ 64000 متفرج. استضاف الاستاد العديد من المناسبات الرياضية الهامة مثل نهائي كأس العالم 1954 ، نهائي كأس الأمم الأوروبية 1961 . ونهائي كأس الكؤوس الأوروبية 1989 م. بدأ بناء الملعب في 18 أكتوبر 1925. تم هدم الملعب في 3أغسطس 2001 وبناء ملعب جديد بدلاً منه وهو ملعب دي سويس.

يُقال أنه تم فيه تحديد موعد اندلاع الثورة الجزائرية المسلحة في غرة **نوفمبر 1954**. لكن أول لقاء **لشارل هنري فافرو** بقيادات **الثورة الجزائرية** حدث في صيف **1955** على الرغم كما يقول **"من صعوبة وصول صحفي إلى قيادات ثورية بدون أن يعرضهم ذلك للخطر"**. وقد اكتفى **شارل هنري فافرو** بالاتصال بمناضلي **"فدرالية الجزائريين في فرنسا"** الذين كما قال **"مكنوني من الاطلاع على التفاصيل الأولية للثورة الجزائرية، وهي التفاصيل التي سمحت لي بكتابة أول مؤلف لي عن الثورة الجزائرية كان من المفروض أن يتم نشره في عام 1957 أو 1958 ولكن الناشر الفرنسي رفض نشر كتاب يحمل عنوان "الثورة الجزائرية" لأنه لا يمكن الحديث في مفهومه إلا عن "انتفاضة جزائرية."**

و يرى أن الأمور **"أصبحت أقل صعوبة بعد إقامة مكتب اتصال للثورة الجزائرية في لوزان** Lausanne **في عام 1956"**. وقد سمح له هذا المكتب بالإلتقاء من جديد مع شخصية تحولت تاليا إلى وسيلة اتصاله **بفدرالية الجزائريين في فرنسا** وهو **الطيب بولحروف** المشرف على هذا المكتب. تغلغل شبكات إسناد الثورة الجزائرية في المجتمع السويسري ، سمح لهذه الثورة بأن تستعين بالعديد من المرافق السويسرية لحد أن **ميثاق الثورة الجزائرية** أو ما عُرف **بميثاق الصومام**[1] ، كان يُطبع في **سويسرا** وينقل عبر شبكات **حاملي الحقائب** إلي التراب الفرنسي للترويج لأهداف الثورة الجزائرية، ففكرة طبع **ميثاق الصومام** أتت من معاون **الطيب بولحروف** رئيس مكتب اتصال الثورة الجزائرية في **لوزان** ، **سيرج ميشيل** Serge Michel الذي كان يبحث عن مطبعة في **لوزان**. ويقول **شارل هنري فافرو** " **نظرا لعدم إدراكنا لمدى أهمية ميثاق الصومام بالنسبة للثورة الجزائرية، اقترحت البحث عن مطبعة صغيرة خارج لوزان واهتدينا إلى مطبعة في إيفردون لصديق يدعى كورناس** Henri Cornaz **كان يهتم بطبع أطروحات الطلبة وما شابه ذلك ."** وقد تعرضت هذه المطبعة لمراقبة الشرطة عندما تم اكتشاف أن **كورناس** يشتري كميات من الورق والحبر تفوق بكثير ما كان يتوصل به من أعمال طباعة . ولما حاول تبرير ذلك بأنه لطباعة أطروحة

[1] يندرج مؤتمر الصومام في إطار القرارات الأولى التي سطرتها المجموعة التي أشعلت فتيل الثورة1954م، وكان المنتظر أن ينعقد أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني في سنة 1955م، من أجل تقييم المسار و تقدير الصعوبات وحصر الإمكانيات، وإعادة ترتيب الأوضاع لكن هذا القرار لم يطبق في الوقت المحدد له وذلك يعود إلى استشهاد بعض القادة مثل: ديدوش مراد، و اعتقال البعض الآخركرابح بيطاط ومصطفى بن بولعيد، إلى جانب الصعوبات التي لم تكن متوقعة كشراء الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر، كل هذا أجل عقد المؤتمر

اكتشفت الشرطة السويسرية طبيعة هذه الأطروحة التي لم تكن غير **ميثاق الصومام** مما عرضه لغرامة مالية لا غير ." وهكذا سمحت جهود هؤلاء السويسريين لأعداد جريدة الثورة **المجاهد**[1] **و لميثاق الصومام** ان يعبرا حدودا " يقول عنها **شارل هنري فافرو " أنها كانت مثلما كانت أثناء الحرب العالمية الثانية مسامية وغير محكمة المراقبة" مما سمح بوصول تلك المطبوعات حتى إلى داخل السجون الفرنسية حيث كان يقبع عدد من المناضلين الجزائريين .**

ومن هذه الشبكات التي اشتهرت يقول **شارل هنري فافرو " شبكة رومان موتيي التي كانت تسهر على إيصال الفارين الجزائريين وإيوائهم إما لدى الشخص المشرف على التهريب او في كنيسة القرية. كما عُرفت على مستوى جنيف شخصية معروفة هي الصحفية إيزابيل فيشنياك التي كانت من أوثق أصدقاء الجزائـــــــــر والتي عملت دوما على تعزيز شبكات الاستقبال عبر أصدقائها ومعارفها."**

ولكن المناضلين المارين عبر **جنيف** كانوا يدركون جيدا بأن الرقابة محكمة على هذه المدينة من قبل المخابرات الفرنسية لذلك كانت مجرد نقطة عبور. ويقول **شارل هنري فافرو "**

[1]صدرت المجاهد في المرحلة الأولى كنشرة مسحوبة على الرونيو ، ولم يتجاوز سحبها للعدد الواحد2000 نسخة.وهذا مما أدى الى ضياع بعض الأعداد.وتجدر الاشارة الى أنه صدر خلال هذه المرحلة سبعة أعداد.وقد خصص العدد الرابع لنشر مقررات مؤتمر الصومام في حين ضاع العدد الخامس والسادس.وتم تدمير العدد السابع في مخبأ الجريدة بحي القصبة مع آلة الرونيو التي كان يسحب عليها . أما المرحلة المغربية فتبدأ من 25جانفي1957 الى 5أوت 1957 حيث عادت الى الساحة بشكل جديد فبعد أن كانت نشرية تسحب على آلة الرونيو أصبحت صحيفة وتسحب في المطبعة.بالاضافة الى خروجها من السرية الى العلنية.كما أنها أعلنت رسميا أنها هي اللسان المركزي الوحيد لجبهة التحرير الوطني والمعبر عنها.وبذلك تحول شعار الصحيفة من (لسان حال جبهة التحرير الوطني) الى (اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني).كما تم حذف شعار (الثورة من الشعب والى الشعب)ثم عاد من جديد إبتداء من العدد التاسع.وقد صدر خلال هذه الفترة ثلاثة أعداد فقط .أما المرحلة التونسية فتبدأ عقب إنعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة المنعقد في الفترة الممتدة من 20أوت الى 27أوت 1957 .وفي هذه الفترة تم فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجه الإعلامي يجب أن يكون إتجاه الرأي العام الأوروبي والدولي.ولكن هذا الفصل لم يمس الأفكار والأراء .وتجدر الإشارة في هذا السياق الى أنه عقب إستشهاد عبان رمضان العدد 23 الصادر بتاريخ 7ماي1958 تولى الإشراف على المجاهد أحمد بومنجل الى أن تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة يوم 19سبتمبر 1958 حيث أصبحت تابعة لوزارة الأخبار تحت إشراف محمد يزيد.وبصورة عامة كان المجاهد قد أصدر 120عددا، وصلنا منها116عددا وتضمنت 1386مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية-ما عدا الأخبار- كما يلي 114 : افتتاحية هناك عددان بدون افتتاحية و4 أعداد مفقودة 209 مقالات- 273 تقريرا صحفيا- 200 تعليقا- 127 عمودا- 149تحقيق صحفيا- 50 حديثا صحفيا- 154 دراسة. وقد تركزت هذه المادة الخبرية على الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني وإبراز أصالة الشعب الجزائري والعمل على تدويل القضية الجزائرية وفضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي.

كان رئيس الشرطة الفرنسية المعروف **أوساريس**[1] Paul Aussaresses يحكم الرقابة على **جنيف** بل حتى أنه سمح بعمليات اغتيال في المدينة وهذا ليس غريبا عنه[2]." وكان **جون مايرا** يشغل منصب رئيس مجلس بلدية **أيفيردان** Yverdon ، وقد ألقي عليه القبض حاملا أعدادا من جريدة **"المجاهد"**، **لسان حال جبهة التحرير الجزائرية**، وحوكم بسنة سجن من قبل **فرنسا**.

أ- وساطات سويسرا في العالم العربي.

تعرض **سويسرا** مساعيها الحميدة في العالم العربي منذ أربعينات القرن الماضي، بحيث استفادت منها كل من **مصر، والعراق، والسودان، ولبنان وفلسطين**. ومثّل تنظيمها لمفاوضات **إيفيان** التي أدت إلى استقلال **الجزائر** عن **فرنسا** في عام **1962** ذروة دور الوساطة السويسرية .

ب- سويسرا و مبدأ المساعي الحميدة:

غالبا ما يُستعمل مصطلح المساعي الحميدة[3] عندما يعرض **طرف ثالث** وساطته لمحاولة وضع حدّ لخلاف أو لتسهيل الاتصال بين الطرفين المتنازعين . بشكل عام، يُقصد بهذا المصطلح كل مبادرة أو مساهمة تساعد على إقرار **السلام** والتعاون الدولي . جعلت **سويسرا**، باعتبارها بلدا محايدا، على الدوام من المساعي الحميدة

---

[1] بول أوساريس ، من مواليد 7 نوفمبر 1918 في سان بول كاب دي جو، في تارن إقليم هو جنرال في الجيش الفرنسي. مظلي، المعروف عن استخدامه للتعذيب خلال الحرب في الجزائر و توفي صباح يوم الخميس 3 ديسمبر2013 ، ، لا سيما في معركة الجزائر، التي اعترف بوجود لأول مرة في مقابلة مع صحفي من صحيفة لوموند في 4،2003.

[2] محمد شريف - جنيف swissinfo.ch - http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7428892

[3] يُستعمل مصطلح المساعي الحميدة، عندما يعرض طرف ثالث وساطته لمحاولة وضع حدّ لخلاف أو لتسهيل الاتصال بين الطرفين المتنازعين. بشكل عام، يُقصد بهذا المصطلح كل مبادرة أو مساهمة تساعد على إقرار السلام والتعاون الدولي. سويسرا، باعتبارها بلدا محايدا، جعلت على الدوام من المساعي الحميدة أحد أعمدة سياستها الخارجية. هذه المساعي الحميدة، يمكن أن تأخذ أشكالا مختلفة، مثل تنظيم مؤتمرات دولية وتمثيل المصالح الأجنبية وإيواء المنظمات الدولية وما شابه ذلك.

أحد أعمدة سياستها الخارجية ويمكن أن تتخذ المساعي الحميدة، أشكالا مختلفة، مثل تنظيم مؤتمرات دولية وتمثيل المصالح الأجنبية وإيواء المنظمات الدولية وما شابه ذلك.

ج- مفاوضات سلام برعاية سويسرية.

يتمثل الوجه الثاني للمساعي الحميدة في استضافة الأطراف المتنازعة لإجراء مفاوضات أو مباحثات فوق الأراضي السويسري، وتوفير الظروف الملائمة لإنجاحها، وقد استفادت المنطقة العربية من المساعي الحميدة السويسرية في هذا المجال في عدة مناسبات، ولعل أهمها هو استضافة ممثلي **الحكومة الجزائرية المؤقتة** لإجراء مفاوضات مع السلطات الفرنسية المستعمرة ما بين عامي **1961 و1962**، هذه المفاوضات، التي عُرفت بمفاوضات **إيفيان** (وهو منتجع فرنسي على ضفاف بحيرة ليمان يقع قُبالة مدينة **لوزان**) جرى خلالها وضع اللمسات الأخيرة على استقلال **الجزائر**، انتهت مرحلتها الأخيرة فوق التراب الفرنسي، إلا أن وفد المفاوضين الجزائريين كان مُقيما في الأراضي السويسرية ويتم نقله كل يوم إلى موقع المفاوضات على الجهة الأخرى من الحدود [1]. إضافة إلى ذلك، شهد التمهيد لمفاوضات **إيفيان** عدة مراحل أنجزت فوق التراب السويسري في مدينتي **نوشاتيل وبازل**، إضافة إلى لقاءات سرية عُقدت في **جنيف**. وقد لعب السويسريون دورا هاما في إنجاح هذه المفاوضات، بدءا بالصحفي السويسري **شارل هنري فافرو** [2] Charles-Henri Favrod الذي كان أول من ربط الإتصال بين رسميين فرنسيين وممثلين عن الثورة الجزائرية، ومرورا بالخارجية السويسرية، التي عيّنت – بالإضافة إلى توفير الظروف الملائمة – ممثلا لها للسهر على سير تلك المفاوضات في شخص الدبلوماسي **أوليفي لونغ** ، الذي لعب دورا نشيطا لتجنيبها مراحل التأزم. في مذكرات **أوليفي لونغ** ، الشخصية السويسرية التي لعبت

[1] محمد شريف – جنيف swissinfo.ch - 25يناير 2013- www.swissinfo.ch/ara

[2] بعد دراسة الأدب في جامعة لوزان، انضم شارل هنري فافرود الى جريدة لاغزات دو لوزان Gazette de Lausanne أين أصبح مراسل ناقد للجريدة في ملحقها الأدبي الأسبوعي. كما كانت له مساهمات في الإذاعة السويسرية. سافر لمدة عشر سنوات في آسيا وأفريقيا و جنوب الصحراء. في أوائل الستينات، يساهم في محاولة إنهاء الاستعمار في الجزائر وذلك يتيسير الأعمال التحضيرية لاتفاقيات إيفيان بين فرنسا والتحرير الوطني الجزائري الجبهة . و أصبح فيما بعد المدير لسلسلة طبعات روكونتر Éditions Rencontre ، حيث أنه من بين المساهمين في سلسلة أطلس للسفر والموسوعة ادما EDMA

أكبر دور في مفاوضات **إيفيان** ، وردت جملة تلفظ بها **كريم بلقاسم**، رئيس الوفد الجزائري عند نهاية المفاوضات، متوجها بالكـــــلام إلى مضيفيه السويسريين: "**إن سويسرا ستبقى في المكانة الأولى من تاريخ الجزائر المستقلة.**"

و هنا يجب التذكير أن بلدية **بال فو** [1]"Bellevue" قد احتضنت الوفد الجزائري طوال فترة مفاوضات **إيفيان** في فيلا Bois d'Avault الغير بعيدة عن مدينة **جنيف**، و في هذا الصدد يقول الصحفي السويسري **مارك شنايدر** Marc Schindler أن اختيار تلك الفيلا تم من طرف أعضاء الوفد الجزائري لأسباب أمنية و تحت حماية الجيش السويسري حيث يضيف انه تم تنصيب بطارية مضادة للطيران مدعمة بأفراد من فرقة Choc من الجيش السويسري و كانت الأضواء الكاشفة تضيق سماء المنتجع، و يضيف ذات المتحدث ان احد أصدقائه و هو برتبة ملازم أن السلطات تخشى أن يقوم أنصار **الجزائر فرنسية** بتنفيذ هجوم على الفيلا أو حتى على المطار وما يدل على حرص القوات الأمنية على ذلك..فقد تم إطلاق بعض الأعيرة النارية على بعض الحيوانات التي بتحركاتها أقللت عناصر الأمن.

ويضيف انه شاهد عدة مرات طائرة الهيليكوبتر التابع لسلاح الجو السويسري و هي تقلع و تهبط في فناء الفيلا حيث شاهد كل من **كريم بلقاسم سعد دحلب** و **محمد الصديق بن يحي**، كما أوضح انه ساد جو من التعتيم الإعلامي بحيث سمح لعدد قليل من الصحفيين من واكبوا تلك الأحداث منهم الصحفي **رنييه بايو** [2] René Payot المعروف بكتاباته القليلة و معرفته الواسعة حسب وصفه و الذي كان له الشرف أن يجلس في طاولة واحدة مع وفد الجزائر المفاوض أثناء وجبات الغذاء[3].

[1] بلدية سويسرية بمقاطعة كانتون دو جنيف .canton de Genève

[2] صحفي سويسري من مواليد 11 اوت 1894 بكوسال بري كونسيس Corcelles-près-Concise و توفي في 15 ماي من سنة 1970

[3] http:// www.lemonde.fr/idees/chronique/2010/03/17/19-mars-1962-temoin-de-l-histoire.

د- تجند السويسريون لصالح الثورة الجزائرية:

- إنشاء أول مكتب اتصال

إن من بين أسباب تأسيس مكتب اتصال الثورة الجزائرية في مدينة **لوزان** وتنصيب **الطيب بولحروف** على رأسه كان لإبعاده عن المضايقات التي كان يتعرض لها في **فرنسا** بوصفه عضوا في **الفدرالية الجزائرية في فرنسا**. وبداية بروز الظاهرة التي عُرفت بـــ **حملة الحقائب**[1]، فا في منتصف القرن الماضي، شارك عدد من السويسريين وبدوافع مختلفة في

[1]لقد أطلق على شبكات الدعم الأوروبية للثورة الجزائرية تسمية حملة الحقائب وهي التسمية التي أطلقت على مجموعة الأوروبيين وبالأخص الفرنسيين الذين دعموا الثورة الجزائرية ووقفوا إلى جانب أعضاء فدرالية جبهة التحرير في فرنسا كما أنهم واجهوا كذلك سياسة بلادهم القمعية خلال مرحلة الثورة وقد تميز نشاط هؤلاء بالسرية التامة إلى جانب تنظيمهم في شكل شبكات دعم شملت شرائح من المجتمع .

-2تشكيل شبكات الدعم الأوروبية للثورة الجزائرية

لقد تشكلت شبكات الدعم ابتداء من عام 1957واستمرت في نشاطها إلى غاية عام 1962 وضمت مجموعة من الفرنسيين الذين وقفوا إلى جانب القضية الجزائرية و آمنوا بحق الشعب الجزائري في نضاله ضد سياسة بلادهم لذلك راحوا يؤيدون جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري وتشكلت الغالبية من أعضاء بشبكات الدعم من شخصيات اليسار الفرنسي ،إلى جانب بعض الشخصيات الدينية المتنورة الذين تعاطفوا هم أيضا مع عدالة قضية الشعب الجزائري ووقفوا معه كذلك في محنته ،وقد جعلوا من أوروبا ميدانا لنشاطهم انطلاقا من التراب الفرنسي ،و كان تاريخ 2أكتوبر 1957 التاريخ الفعلي لتأسيس هذه الشبكات .حيث بدأ انخراط الفرنسيين في شبكات الدعم بشكل ملحوظ و كانت الانطلاقة من منزل السيد فرانسيس جانسون مؤسس هذه الشبكات إلى جانب صديقه هنري كوريل وكذلك إتيان بولو .

-3اللقاء الأول بين مسؤول الفدرالية ورئيس شبكات الدعم

كان من الضروري على فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أن تتحرك لاحتواء شبكات الدعم حتى لا تقع في يد خصومها من المصاليين الذين سيطروا سيطرة تكاد تكون شبه كلية على المهاجرين الجزائريين، لذلك سارع مسؤول فدرالية جبهة التحرير السيد عمر بوداود الذي التحق بباريس عام 1957 وبأمر من القيادة إلى عقد لقاء مع السيد فرانسيس جانسون وترسيمه باسم جبهة التحرير الوطني وبناء على هذا اللقاء ثم إعادة النظر في كيفية تنظيم شبكات الدعم في أوروبا انطلاقا من فرنسا ، و التي كانت تهدف أساسا إلى تسهيل مهام أعضاء فدرالية الجبهة داخل التراب الفرنسي وخارجه ،ولذلك فإن اللقاء الرسمي بين رئيس الشبكة ومسؤول الفدرالية كان دفعا قويا لنضال جبهة التحرير في فرنسا وتجنبها العديد من المشاكل التي بالإمكان أن تؤثر على نشاطها السلب .

-4مهمة شبكات الدعم

لقد كان لمهمة شبكات الدعم أو ما اصطلح عليه بجملة الحقائب الدور الإيجابي في توسيع نشاط فدرالية جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي وخارجه ،وقد وجد أعضاء الفدرالية في حمله الحقائب الدعم القوي حتى أنهم كانوا وراء بقاء العديد من مناضلين الفدرالية على قيد الحياة ،وقد تميزت مهمة حملة الحقائب بالخطورة و

دعم **الثورة الجزائرية** وشكلوا ظاهرة عرفت باسم **حاملي الحقائب** الذين ساعدوا في تمرير الوثائق والأموال بل حتى المناضلين والسجناء الفارين من السجون الفرنسية عبر الحدود الفرنسية – السويسرية. و تكونت هاته المجموعة في غالبها من المفكرين و الإعلاميين المنتمين إلى تيارات مختلفة على غرار المسحيين و اليساريين نقابيين و شيوعيين[1].

و سنتطرق إلى جانب من نشاط الصحفي السويسري **شارل هنري فافرو** في دعم هذه الثورة، ونظرته إلى تجند سويسريين عاديين في دعم **الثورة الجزائرية** بشتى الوسائل، وموقف السلطات السويسرية آنذاك من تلك النشاطات.

من ضمن ذكريات **شارل هنري فافرو** في مكتب **الثورة الجزائرية بروما** ومع **الطيب بولحروف** ينتقي تلك الحادثة الفاشلة في عام **1959** والتي كانت تسهدف اغتيال **الطيب** ومن معه، إذ يقول "**إن عادات الطيب بولحروف المتمثلة في التباطوء وعدم الانضباط في المواعيد رغم كونه مناضلا من أنشط المناضلين، جعلتني أصل في ذاك اليوم إلى المكتب وأجده مازال يحلق ذقنه وهو يرتدي قميص النوم. لكن في تلك الأثناء سمعنا دوي انفجار كبير... إذ انفجرت سيارتنا التي كانت مفخخة بعد أن لمس طفل بوابة السيارة وهو**

المجازفة و كانت مهمة صعبة لا يقوم بها إلا صاحب مبادئ لذلك جازف هؤلاء بأرواحهم وأموالهم للمحا فظة على الوجه الثاني لفرنسا من خلال رفض الهيمنة و العبودية وفكرة الاستعمار من أساسها ،وهذا ما أدى بهم إلى تعرض العديد منهم إلى المضايقات و السجن و المداهمة دون سابق إنذار بحيث أصبحت السلطات الفرنسية تعتبرهم خطرا على مصالحها الداخلية حتى وإن هم فرنسيون .

-5المضايقات التي تعرض لها أعضاء شبكات الدعم أدركت السلطات الفرنسية أن نشاط فدرالية جبهة التحرير على أراضيها في معظمه ملقى على عاتق أعضاء الشبكة لذلك أمرت أجهزتها الأمنية بمراقبة تحركات المشتبه فيهم من الفرنسيين أصحاب النزعة اليسارية ، وبدأت مضايقات الشرطة الفرنسية التي تعددت أشكالها من مراقبة ومداهمة وتفتيش دون سابق إنذار وقد استمرت هذه المضايقات التي كانت ترمي أساسا إلى تفكيك الشبكات ومن خلالها يمكن إلقاء القبض على أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني وتفكيك نشاطهم المدعم من طرف حملة الحقائب الفرنسيين ،وقد استدعت الوضعية في مرات عديدة إلى تغيير خطط نشاطهم و الاستمرار في العمل السري بالتنسيق مع أعضاء الفدرالية الذين هم كذلك تعرضوا إلى السجن و الحجز و التعذيب وحتى الاعتقال وكل أنواع المضايقات الأخرى وهذا ما حدث في باريس عندما تم إلقاء القبض على الجزائر يين الذين حاولوا قتل جاك سوستا ل ،وعن طريق استنطاقهم وتعذيبهم تعرفوا على أحد أعضاء الشبكة السيد بوردو سك.

[1] Raymond Muelle, La gangrène des « porteurs de valises », La Nouvelle Revue d'Histoire, n° 4H, printemps-été 2012, p. 25-27.

يحاول استرجاع كرته التي تدحرجت تحتها."

وحول الأجواء التي كانت سائدة حينها، يتذكر **فافرو** بأنها كانت "**أجواء خطيرة كثرت فيها التهديدات وكثرت فيها المراقبة الفرنسية لحد أن السويسريين أشعروني بأنني محط مراقبة من قبل الفرنسيين**". ويضيف "**لم أكن عابئا بتلك التهديدات نظرا لكوني صحفي يجمع المعلومات من أجل نشرها."**

وكانت **لشارل هنري فافرو** اتصالات أيضا بالجزائريين الذين كانوا يترددون على **سويسرا**[1] لتلقي العلاج في المستشفى الجامعي **بلوزان** أو في مصحاتها؛ ومن ضمنهم **محمد بوضياف** الذي يقول عنه "**كانت لي علاقات وثيقة معه خصوصا في الفترة التي سبقت اعتقاله بقليل في عام 1956، أو سعد دحلب الذي قدم للعلاج بعد معركة الجزائر ومكث لأكثر من أربعة أشهر في مصحة بمنتجع مونتانا، أو محمد سحنون الدبلوماسي المرموق الذي أتى للعلاج في عام 1960، والذي أصبح فيما بعد نائبا للأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية ثم نائبا للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في وقت لاحق."**

- إيفلين أول سويسرية "حاملة حقائب"

ويتذكر **شارل هنري فافرو** أن "أول سويسرية تجندت فيما عُرف فيما بعد بـــ" **حاملي الحقائب** "هي **إيفلين سيلرو** التي أصبحت فيما بعد مشهورة بعضويتها في المجلس الدستوري، والتي بدأت بتهريب وإيواء **الطيب بولحروف** نفسه قبل أن تسهم في النضال إلى جانبه بصحبة آخرين."

افتتاح هذا المكتب في **لوزان** يعتبره "**قرارا تم لإبعاد الطيب بولحروف وتجنيبه أن يتعرض للاعتقال ككثيرين ممن نشطوا في الفدرالية الجزائرية بفرنسا**[2]**، ولكي يكون همزة وصل**

---

[1] سويسرا بالألمانيةdie Schweiz:، بالفرنسيةla Suisse:، بالإيطاليةSvizzera:، بالرومانشية Svizra:أو الاتحاد السويسري هي جمهورية فيدرالية تتكون من 26 كانتون، مع برن كمقر للسلطات الاتحادية. تقع سويسرا في غرب أوروبا، حيث تحدها ألمانيا من الشمال، فرنسا من الغرب، إيطاليا من الجنوب، والنمسا وليختنشتاين من الشرق.

[2] ساهم الأوروبيون في دعم الثورة الجزائرية، من بينهم شبكة الفيلسوف الفرنسي «فرانسيس جونسون» التي كانت توفر المأوى لمناضلي جبهة التحرير الوطني، وتنظّم الجزائريين داخل نقابات اليسار،

بالنسبة للنشطاء الراغبين في للالتحاق بروما قبل التوجه للمغرب أو تونس، وفي وقت بدأت تتشكل فيه جالية جزائرية **من حوالي 500 طالب ممن حصلوا على منح في الجامعات السويسرية أو في المعهد الفدرالي العالي المتعدد التقنيات."**

ويتذكر "**أن هذا المكتب تم تنصيبه في فندق من الدرجة البسيطة يسمى فندق الشرق Orient Hotel في شارع أوشي بلوزان الذي لم تكن تسكنه سوى سيدات عوانس. وهو ما جعل هذا الشاب الوسيم الذي كان يطلق على نفسه اسم بابلو ويدعي أنه إسباني يصبح محط إعجاب الجميع، وهو ما سمح له بممارسة نشاطه بعيدا عن الشكوك."**

وكان يساعد **الطيب بولحروف** في هذا النشاط **فرنسيان**، أحدهما يدعى **سيرج ميشيل** المقرب من **فرحات عباس**، والثاني هو شاب من طلبة المعاهد الدينية يدعى **جاك بيرتولي** . ونظرا لكثرة لقاء **شارل هنري فافرو بالطيب بولحروف** ومعاونيه في مكتب **لوزان**، أصبح **الطيب** صديقا لعائلته لدرجة أنه أصبح متبنيا لإبنه الأكبر وأن زوجة هي التي علمته سياقة السيارات .

وقد بقيت علاقة **شارل هنري فافرو بالطيب بولحروف** وثيقة إلى أن تم نقله إلى مكتب **روما**[1] في عام **1957**.

وقد قام مكتب **اتصال الثورة الجزائرية في لوزان** بدور فعال في شبكات ما أطلق عليهم اسم **حاملي الحقائب**، أي أولئك السويسريين والفرنسيين الذين تجندوا **لنصرة الثورة الجزائرية** .

ويتذكر "**كيف إن إيفلين سيلرو كانت تجتاز الحدود الفرنسية السويسرية بسهولة على متن سيارتها المكشوفة وهي تحمل حقائب مملوءة بالأموال لصالح الثورة الجزائرية."**

[1] كان الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية يعتمد في البداية على النشرات والتصريحات التي تصدر عن جبهة التحرير الوطني في مكاتبها بالخارج تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) التي كانت تقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت . وكان أول مكتب إعلامي فتح في القاهرة سنة 1955 ، ثم فتحت مكاتب أخرى في بعض البلدان العربية ، في دمشق وبيروت وجدة وعملن وطرابلس ، أما تونس والمغرب فقد فتح بهما مكاتب بعد استقلالهما سنة 1956. وفي مارس 1956 فتحت الجبهة مكتبها الإعلامي في نيويورك . وفي أفريل وماي 1956 فتحت مكاتب جديدة في جاكرتا ونيودلهي وكراتشي . وفي عام 1957 فتحت مكاتب في الدول الاشتراكية ، براغ ، موسكو ، بكين ، بلغراد ، وفي أمريكا اللاتينية فتحت الجبهة مكاتبها في البرازيل والأرجنتين . وتمكنت الجبهة من تحدي الدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوربي وفتحت مكاتب إعلامية في لندن واستكهولم وروما وبون وجنيف خلال سنة 1958

كما يتذكر أنه "استضاف في بيته في **لوزان** ، مرات عديدة، **فرنسيس جونسون**[1] ، رئيس شبكة حاملي الحقائب والذي كانت تربطه به علاقات صداقة". ويتذكر بالخصوص "**أن فرانسيس جونسون تلقى مرة مكالمة هاتفية، ولما صعد للغرفة لإخباره بذلك وجده يعد الأوراق المالية قبل إيداعها في مصرف "كريدي سويس Crédit suisse** [2] **"لتشكل ما عُرف فيما بعد بأموال جبهة التحرير الجزائرية."**

عن هؤلاء الفرنسيين والسويسريين الذين تجندوا لصالح **الثورة الجزائرية** وأصبح يُطلق عليه إسم **حاملي الحقائب** يقول **شارل هنري فافرو** "إنهم **شباب فرنسيون أو سويسريون مثاليون كانوا يقومون بذلك بدون أية منفعة مادية وفي تحد لمخاطر كبيرة."**

ويقول أيضا "إنهم كانوا في أغلبهم من ذوي المظهر الوسيم واللباس المحترم لتمكينهم من اجتياز الحدود بدون إثارة الشكوك". ولكنه يتذكر أيضا "أن آخرين من أمثال **جون مايرا** لم يحالفه الحظ لما القي القبض عليه وهو يمرر نسخا من جريدة الثورة "**المجاهد**" من **سويسرا** إلى **فرنسا** ومنشورات "**ميثاق الصومام**[3]."

---

[1] كانت شبكة جينسون-بالفرنسيةRéseau Jeanson :- مجموعة من المقاتلين الفرنسيين الشيوعيين بقيادة فرانسيس جينسون ساعدوا عملاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية الذين كانوا يقومون بعمليات في المنطقة الحضرية الفرنسية أثناء ثورة تحرير الجزائر. وكانوا يشتركون أساسًا في حمل الأموال والأوراق للجزائريين وكان يطلق عليهم أحيانًا "حاملو الحقائب .(les porteurs de valises) " ولقد شارك في هذه الشبكة الناشط الشيوعي المناهض للإمبريالية هنري كوريل، ولقد اغتيل عام 1978 وشارك فيها أيضًا المزور أدولفو كامنسكي. وكان المصور الصحفي والكاتب دومينيك داربوا مفكرًا آخر من أعضاء شبكة جينسون.

[2] كريدي سويس مصرف سويسري يقدم العديد من الخدمات المالية .أسست سنة 1856 م ويقع مقر الشركة في زيورخ.

[3] http://www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=7428974 – site consulté le 20-04-2017

3- دور السويسري شارل هنري فافور في مفاوضات و اتفاقيات ايفيان1961-1962

أ-شارل هنري و الثورة الجزائرية:

- علاقته قبيل اندلاع الثورة الجزائرية.

كان أول احتكاك **لشارل هنري فافرو** Charles-Henri Favrod، و هو صحفي و مصور فوتوغرافي من مواليد 21 افريل من سنة 1927 **بمونترو** إحدى بلديات سويسرا و التي تقع بالضفة الشمالية لبحيرة ليمان ، و توفي مؤخرا في الـ 15 جانفي من سنة 2017 ، فبعد دراسته الأدب في جامعة **لوزان** ، انضم **شارل هنري فافرو** إلى جريدة **لاغزات دو لوزان**[1] Gazette de Lausanne أين أصبح مراسل ناقد للجريدة في لملحقها الأدبي الأسبوعي، كما كانت له مساهمات في الإذاعة السويسرية **بالجزائر** في **عام** 1952، حينما كان يشتغل كصحفي **براديو لوزان** وجريدة **غازيت دو لوزان** ، إلا انه يمكن اعتبار بداية علاقة **هنري** الحقيقية بالثورة الجزائرية بدأت تقريبا سنة 1953 عندما تخرج من الجامعة و كان بطريقه إلى **القاهرة** أين صادف **احمـــد بن بلة** في إحدى المكتبات، وبعد أشهر قليلة و بالضبط في صائفة 1954 **بسويسرا** كان التحضيرات الخاصة بتفجير الثورة في **الجزائر** بادية للعلن حيث لاحظ **هنري** تجمع العديد من الجزائريين **بمدينة بيرن** السويسرية و ذلك لتحديد تاريخ إعلان الكفاح المسلح يوم الفاتح نوفمبر 1954 حينها كان **بن بلة** في اشد الغضب لأنه كان بإمكانه اللعب لفريق اولمبيك مارسليا و لم يستطع يومها متابعة مجريات مقابلات كاس العالم.

- منذ اندلاع الثورة الثورة الجزائرية.

في **فرنسا** فهم **هنري** معاناة و مأساة الجزائريين و يطلع على ظروف معيشتهم (في هذا الصدد يقول هنري فافرو في إحدى حواراته انه يعتبر نفسه سيء الحظ عندما وصل إلى العشرين من عمره وقت اندلاع الثورة الجزائرية حيث واجه مشاهد مرعبة من القتل

[1] يومية سويسرية ناطقة باللغة الفرنسية كانت تطبع بلوزان صدر أول عدد منها بتاريخ 01 فيفري 1789 .

و التعذيب كانت لها أثار على شخصيته) كما يتذكر ما قاله له **كامو**[1] Camus يوما من أن الفرنسيون حولوا الجزائريين إلى متشردين، و قد تعرف على مناضلة نسوية تدعى **ايفلين سوليروت**[2] Evelyne Sullerot و التي كانت تخبئ عندها جزائري مطلوب لدى الشرطة و يتعلق الأمر **بالطيب بولحروف** أين سيؤسس سنة 1956 **بلوزان** إحدى خلايا جبهة التحرير الوطني، حيث يرى أن الأمور ستصبح اقل صعوبة بعد تأسيس ذلك المكتب ويصف **هنري بولحروف** بعرّاب ابنه و انه صاحب الفضل في ملاقاته **بالقاهرة** بقادة الثورة التارخيين (يعترف أنه بدون صداقته مع **الطيب بولحروف** الذي يحب أن يناديه **بابلو**، ما كان ليتابع تطورات الثورة الجزائرية من هذه المكانة المقربة ويتعرف على أسرار في غاية الأهمية) **ويرى هنري** أن هاته المدينة السويسرية ستصبح قاعدة لوجستيكية حيث يؤكد أن الأموال كانت تجمع في **لوزان** ، و أكد انه كانت له اتصالات مع الجزائريين على غرار **طيب بولحروف** الذي حل **بلوزان** سنة 1956 من اجل إنشاء فرع و مكتب **لجبهة التحرير الوطني**، وكذا التقى **احمد بن بلة** الذي وصفه بالشغوف بكرة القدم و المطالع لجريدة **ليكيب و حسين أيت احمد** الذي وصفه بالمثقف و مطالع لجريدة **لوموند**، و في إطار نشاطه بالجريدة **لاغزات** فقد أجرى **هنري** حوارا مع **فرحات عباس سنة** 1956 و الذي سيكون فيما بعد رئيس **للحكومة المؤقتة الجزائرية**، كما انه و بفعل نشاطه الصحفي فقد أجرى حوارات مع العديد من قادة الحكومة المؤقتة على غرار **بن يوسف بن خـــدة** وزير الشؤون الاجتماعية و اللاجئين، **لخضر بن طوبال** وزير الداخلية، **كريم بلقاسم** نائب رئيس الحكومة المؤقتة، و أمين الحكومة المؤقتة و قائد **جيش التحرير الوطني عمار اوصديق**[3] كما التقى **هنري سعد دحلب** (الذي سيتقلد منصب وزير الشؤون الخارجية بالحكومة الجزائرية المؤقتة) سنة 1957 **بمونترو** لتلقي العلاج وقد سبق ذلك فشل أولى الاتصالات السرية بين الجزائريين و الفرنسيين.

---

[1] ألبير كامو من مواليد 7 نوفمبر 1913 و توفي بتاريخ 04 يناير 1960. فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي-جزائري , ولد في قرية الذرعان وتعرف أيضاً ببلدة مندوفى .بمقاطعة قسنطينة بالجزائر.

[2] من مواليد 10 أكتوبر 1924 .بمونتروغ و توفيت بتاريخ 31 مارس 2017 مختصة في السوسيولوجيا و مناضلة نسوية معروفة بدفاعها عن قضايا المرأة.

[3] https:// : www.rts.ch/archives/radio . Site consulté le 17-02-2017

- ارتباطه بالمفاوضات الجزائرية – الفرنسية.

لعل ما يميز هاته الفترة التي عايشها **شارل هنري فافرو** خاصة في مكتب الثورة الجزائرية بروما ومع **الطيب بولحروف**[1] تلك الحادثة الفاشلة في عام **1959** والتي كانت تسهدف اغتيال **الطيب** ومن معه، إذ يقول **هنري** "إنه من عادات **الطيب بولحروف** المتمثلة في التباطوء وعدم الانضباط في المواعيد رغم كونه مناضلا من أنشط المناضلين، جعلتني أصل في ذاك اليوم إلى المكتب وأجده مازال يحلق ذقنه وهو يرتدي قميص النوم. لكن في تلك الأثناء سمعنا دوي انفجار كبير... إذ انفجرت سيارتنا التي كانت مفخخة بعد أن لمس طفل بوابة السيارة وهو يحاول استرجاع كرته التي تدحرجت تحتها." و المعروف عن **شارل هنري فافرو** انه سنة 1959 ألف كتابا عن **الجزائر** سماه **الثورة الجزائرية** ، و كصحفي و مراسل فقد قام بتغطية المأساة الجزائرية كما يصفها هو لما اشتغل بجريدة **لاغزات دو لوزان** ، و لم يسلم هنري من بعض الانتقادات حيث اتهم انه في إحدى تحقيقاته التي نشرها في **غازيت دو لوزان** انه قام بإعادة نسخ تصريحات قادة جبهة التحرير الوطني من دون أي نقد لها كما هو الحال مع سفير فرنسا في **سويسرا دانيري**[2] Dennery ما يبدو انه اتهام واضح بعدم موضوعيته آو احترافيته، كما عرف عنه انه كان له الفضل إلى حد ما في تسهيل الأعمال التحضيرية لاتفاقيات إيفيان بين فرنسا والجبهة التحرير الوطني الجزائرية[3]. و يعرف عنه أيضا انه هو من دبر و نظم أول لقاء رسمي بين الحكومة الفرنسية و الوفد الجزائري **بجنيف** في **فيفري** من سنة 1961.[4]

---

[1] ولد الطيب بولحروف يوم 9 أفريل 1923بمنطقة وادي زناتي بولاية قالمة، نشأ في أسرة متواضعة، زاول دراسته بمدينة عنابة و لم يتسن له مواصلة التعليم إذ طرد من المدرسة وهو في المرحلة الإعدادية. و في إطار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مارس عدة مهام من بينها ممثلا للجبهة في كل من روما وجنيف حيث لعب دورا هاما في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية هذه الاتصالات التي توجت بإتفاقيات إيفيان التي واكب أهم مراحلها بدءا بالاتصالات السرية بجنيف عام 1961إلى التوقيع النهائي للاتفاقيات في 18 مارس 1962.توفي البطل في 26 جوان 2005

[2] Entretien avec M. Dennery, ambassadeur de France, le mercredi 2 septembre 1959, à 11h30 , rapport de chef du département politique fédéral , documents diplomatiques suisse, DODIS.ch/ № 15044.

[3] « Charles-Henri Favrod nous a quittés » , 24heures.ch, 16 janvier 2016

[4] https:// : www.swissinfo.ch Site consulté le 17-02-2017 .

و يرى **شارل هنري فافرو** أن إقحام **سويسرا** في القضية الجزائرية كان أساسا لقربها الجغرافي إلا انه يرى أن تدخل بلاده في القضية الجزائرية كان متأخرا، فبحسب رأيه كان لابد من حدوث هلع و فزع كبيرين جراء انتحار وكيل الكونفدرالية **رنييه دو بوا** René Dubois (انتحر بتاريخ 24 مارس 1957 عن عمر ناهز 49 سنة بمدينة بيرن و ذلك لعلاقته بعميل سري فرنسي متهم بالجوسسة. و في مصادر أخرى تقول انه انتحر بتاريخ 23 مارس و الإعلان جاء في اليوم الموالي) حتى تتحرك السلطات السويسرية بجدية، بل أكثر من ذلك انه لا يمكنها منذ تلك الحادثة أن تتغاضى عن القضية الجزائرية، ويرى كذلك انه في إطار مساعيها الحميدة فقد أخطأت الدائرة السياسية الفدرالية[1] حينما أقدمت على نزع غطاء السرية عن أولى المفاوضات ما أدى إلى اغتيال عمدة بلدية **ايفيان** سنة 1961 من طرف منظمة O.A.S وتهديد رئيس بلدية **لوزان جورج أندري شوفالاز** Georges-André Chevallaz بالقتل لإيوائه الوفد الجزائري المفاوض على ترابه، فبالنسبة له يعتبر ذلك اكبر خطئ أقدمت عليه السلطات السويسرية حينما جردت تلك المحادثات من طابعها السري رغم انه يقاسم **سعد دحلب** رأيه في أن محادثات حساسة من هذا القبيل لا يمكنها أن تجرى في سرية تامة، إلا انه و في المرحلة الثانية من المفاوضات و التي أفضت إلى توقيع على الاتفاقية نجد أن **سويسرا** أبدت نوعا من التعتيم و السرية و استطاعت أن تلعب دورا مصيريا كوسيط حسب تعبير **هافرو**[2] ، كما يؤيد **هنري** نظرة المؤرخ **داميان كارون** [3] Damien Carron حينما يقول أن **سويسرا** لم تكن مجبرة أبدا لأن تعلن عن تلك المفاوضات التي كانت سرية مدافعا عن الطرح الخاص بتعامل **سويسرا** و مواجهتا للصراع في **الجزائر**، فبالعاكس[4] حسب رأيه فان **بيرن** كانت متشبتة إلى حد بعيد بفكرة إبقاء المفاوضات سرية إلى ابعد ما يمكن، و في المقابل فان الضمانات التي قدمتها ايفيان شكلت السقف الأعلى لسياسة المساعي الحسنة و هذا لا يعني أن استقلال **الجزائر** جرى في ظروف

[1] الدائرة السياسية الفدرالية هو الاسم الأسبق لدائرة الفدرالية للشؤون الخارجية

[2] https:// : www.swissinfo.ch op-cit

[3] Doctorat en histoire, Université de Fribourg

[4] La Suisse officielle face à la guerre d'indépendance algérienne (1954-1962)», Editions Antipodes.

حسنة حسب رأيه، بل كل ذلك كان من اجل إيصال فكرة مفادها أن حياد **سويسرا** قد ساهم في شيء ما.

ب : مساهمات شارل هنري فافرو في المفاوضات:

كان هنـــري فافرو من الشخصيات التي لم تحيد عن مطالبها السياسية فكان من المدافعين عن استقلال الجزائر[1]، فمع نهاية سنة 1960 و في أعقاب إخفاق لقاء **مولان** فان الاتصالات بين الجانب الجزائري والرسميين الفرنسيين توقفت بسرعة رغم وجود دلالات مختلفة توحي برغبة الطرفين في استئناف تلك الاتصالات من جديد.

-فشل مفاوضات مولان و بداية دور هنري فافرود :

في إحدى التقارير المرسلة إلى **بيرن بسويسرا** من طرف المفوضية السويسرية **بتونس** تحدثت عن انه هنالك شائعات حول احتمال لقاء مرتقب بين الوفد الجزائري و الوفد الفرنسي **بجنيف** في تلك الأثناء بل أكثر من هذا فقد صدر في ذلك اليوم بجريدة المحلية **لابراس** la presse أن **فرحات عباس** سيزور قريبا **سويسرا**، نفس المعلومة نشرتها وكالة **اوبيي** UPI ما يمنحها نوع من المصداقية، ويضيف المكلف بالشؤون السويسرية في تقريره **أن** مراسل **غازيت دو لوزان** بتونس **هنري فافرود** والذي وصفه بأنه على علاقة وطيدة واسعة مع زعماء الحكومة المؤقتة قد أطلعه انه في هذه الحالات و الأوضاع كنا دائما من المؤيدين لمباشرة مفاوضات في بلد محايد[2]. كانت **لشارل هنري فافرود** علاقة مع **بيار راسين**[3] Racine Pierre رئيس المكتب الوزاري للوزير الأول **ميشال ديبري**[4]

[1] Communiqué de La municipalité de Lausanne, le 16 janvier 2017.
[2] LEGATIO DE SUISSE EN TUNISIE, rapport politique n 4 réf : B.10.5.
[3] [11] من مواليد 4 جويلية 1909 بتونس و توفي بتاريخ 7 أوت 2011 . موظف سامي في الدولة الفرنسية و مؤسس المدرسة الوطنية للإدارة 1946 كما اشتغل مدير مكتب وزير الأول ميشال ديبريه.

[4] ميشال دوبريه Michel Jean-Pierre Debré، رئيس وزراء فرنسا في الفترة بين عامي 1959 و 1961 م . حصلت في عهده المذبحة المشهورة والتي أودت بحياة مئات العمال الجزائريين الذين كانوا يتظاهرون في باريس في17 أكتوبر/تشرين الأول 1961 للمطالبة بإنهاء الاستعمار الفرنسي للجزائر

Michel Debré حيث تم ترجيته إبلاغ مسؤولي **جبهة التحرير الوطني** رسميا أن الفرنسيين على استعداد لإعادة تلك العلاقات إلى سابق عهدها، حيث يقول انه" تم التأكيد لي أن ما حدث في **مولان** لن يتكرر أبدا، و بطيعة الحال لم املك و لا وثيقة خاصة بذلك أو حتى التي تحدد مهامي في هذا الصدد". و الواضح أن المقالات التي كتبها هنري إلى غاية سنة 1960 و كذا الحصص الإذاعية براديو لوزان قد ساهمت بشكل قاطع في صحوة ضمير الرأي العام و الذي كانت له مغالطات كثيرة و أحكام مسبقة حول ما يجري في الجزائر خاصة تلك التي أطلقتها مجلة **باري ماتش** Paris-Match و يمكن القول انه و منذ بداية سنة 1960 قسم كبير من الرأي العام أصبح يؤيد استقلال الجزائر[1].

- ارتباط شارل هنري فافرو بالوفد الجزائري المفاوض:

تعتبر فترة 1960 – 1961 منعطفا حاسما في تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فالفرنسيون كانوا على موعد مع الاستفتاء المقرر إجراؤه بتاريخ 8 جانفي 1961 من اجل التصويت و قبول مبدأ الحكم الذاتي **للجزائر** بحيث انه و مما لا شك فيه أن التصويت بنعم سيساعد على إيجاد حل سياسي للازمة، حيث يمكننا ملاحظة نشاطات أكثر حدة أبداها الطرفين من اجل استئناف الاتصال من جديد وهذا هو الدور الذي سيلعبه **شارل هنري فافرود** في هذا السياق [2] وفعلا سيكون له دور فعال في تشجيع التقارب بين الطرفين على شكل اتصالات سرية و التي ستفضي إلى مفاوضات **ايفيان**. وكان أتعس ما شهده كصحفي معايشته لأحداث تعد سبقا إعلاميا دون التجرؤ على نشرها، لكنه يدرك بأن **"الإفشاء ببعض من تلك الأسرار كان سيعرض مئات من الأشخاص للهلاك في حرب بشعة حولتني إلى مناضل همه الوحيد هو وضع حد لتلك المآسي التي ترهق الطرفيين."** وأحسن مثال على تلك الأسرار التي لم يتمكن الصحفي **شارل هنري فافرو** من نشرها حفاظا علي سير المفاوضات الجزائرية الفرنسية "الرسالة التي كلفه بها رئيس الوزراء الفرنسي

[1] Cahier d'histoire du mouvement ouvrier- 21-2005, contestations et mouvements 1960-1980, AEHMO- association pour l'étude du mouvement ouvrier, Édition en bas, Lausanne- Suisse, 2005, p 61.

[2] حسب منظور و رؤية المؤرخ داميان كارون

ميشيل دوبري في عام 1960، الذي كان يُتهم من بعض القيادات في الطرف الجزائري بأنه يرغب في تقسيم **الجزائر**[1] والحفاظ على جيوب للاستعمار (الرسالة كانت عبارة عن شريط فيديو يتحدث فيه ميشيل دوبري للقيادات الجزائرية عن رغبته في التوصل إلى حل لتبديد كل تلك الشكوك). في فيفري من سنة **1961** كان الصحفي **هنري** بصحبة **سعد دحلب** واقفان على رصيف محطة القطار في انتظار **كلود شاييه**[2] و فعلا اجتمعت الفرقة الصغيرة بفندق **دونغلوتار** l'Hôtel d'Angleterre و فجأة بدا واضحا أن الجليد الذي كان يطفو على العلاقة بين الشخصين سرعان ما بدأ في الذوبان حيث أن **سعد دحلب** خاطبه بحرارة قائلا :" آه يا سيد **شاييه** ألا ترى أن يكون لك يدين أفضل من يد واحدة ؟!" وبهذا يؤكد **هنري** أن **شاييه** و **سعد دحلب** يعتبران رجلين مهمين في عملية إعادة الاتصالات في خريف 1961 بين الطرفين الفرنسي والجزائري بعد فشل **ايفيان** الأولى وبفضلهما تم تحضير ملف مفاوضات إيفيان طوال عام 1961 الذي أدى في عام 1962 إلى الاستقلال.. في تلك اللحظات علم **هنري من بولحروف** انه يتم التحضير لوساطة سويسرية فهي على الطريق.. قبل ذلك و بالضبط في 19 جانفي من سنة 1961 تلقى **بولحروف** اتصالا من **لونغ** يبلغه فيه تأكيد السلطات الفرنسية استعدادها لمواصلة الاتصالات، فسافر إلى **تونس** اين سيلتقي **كريم بلقاسم بوصوف بن طوبال و سعد دحلب** و الذين سيعبرون عن موافقتهم، بعدها يلتقي **فرحات عباس بالقاهرة** و الذي سيمنحه الضوء الأخضر ثم يعود إلى **جنيف** ليؤكد **للونغ** موافقة جبهة التحرير الوطني لاستئناف المفاوضات، بعدها يتلقى عرضا لمقابلة **جورج بومبيدو بسويسرا**. تزامن ذلك مع وساطة **هنري** بين **كلود شاييه** و **سعد دحلب بجنيف** إلا انه يبدو أن تلك الوساطة التي قام بها **هنري** لم تلقى ترحيبا من **لونغ** حيث عبر عن ذلك حينما قال:" إن الجنرال يطالبنا بتوقيف تلك المحاولات الغير لائقة الصادرة عن البعض" ويبدو انه كان يشير إلى وساطة **هنري** ، ويبدو انه كلا الوسيطين السويسرين لم يكن هنالك تنسيق بينهما في هذا المجال فكان كل

[15]استهدفت فرنسا الاستعمارية فصل أكبر جزء من التراب الجزائري كنتيجة مباشرة للمسار الذي عرفته الثورة بعد 1956 ولتفصيل هذا الأمر استصدرت عدة إجراءات تشريعية وإدارية وسطرت برنامجا اقتصاديا استغلالا للثروات الاقتصادية، إلى جانب سلسلة من التدابير السياسية ، الإدارية والعسكرية سعيا منها إلى إبقائها خارج دائرة المد الثوري تمهيدا لما سيسفر عنه مستقبل الثورة الجزائرية.

[2]عضو الوفد الفرنسي لدى الأمم المتحدة وأول سفير لفرنسا ببكين سنة 1964

واحد منهما ينشط بمعزل عن الأخر بل أنهما كانا في العديد من المرات يتبدلان الانتقادات[1] **فاوليفي لونغ** كان يعاتب **هنري** على انه كان كثير الدعاية لنشاطه أما الثاني فقد نعته بالكاهن في تعامله مع الصراع الجزائري الفرنسي[2]. وكما يبدو انه كانت هنالك مجموعة من وصفو بالمبعوثين من جهات أخرى تصول و تجول بين **باريس** و **تونس** و **جنيف** و تدعي هي الأخرى أنها تحاول إقامة اتصالات بين الطرف الجزائري و الفرنسي و أن تقدم خدماتها في هذا المجال على غرار احمد فرانسيس الذي شاهد احد عناصر استعلامات الوزير الأول الفرنسي **بجنيف** بينما وصف **هنري** بأنه الصحفي الذي كان الأكثر نشاطا في هذا المجال[3]. و يبدو أن مقالات هنري فافورد كان لها تأثير واضح حتى على الإطراف المفاوضة فا في 09 جانفي سنة 1962 قدم **بولحروف** إلى **دي لوس** de leusse المشروع المضاد المقدم من طرف الحكومة المؤقتة ضد المذكرة الفرنسية بحيث أن كلاهما أصيب بالذعر جراء قراءتهم لمقال بجريدة **غازيت دو لوزان** لشارل **هنري فافرو** الذي وصف انه يملك من العفوية و اللامبالاة ما يسمح له بالتوغل في أعماق المشاكل مناقشا لها و أحيانا موجها أحكاما مسبقة خطيرة خاصة تلك المفاوضات الجارية[4]. و رغم كل هذا فقد كتب للمفاوضات الجزائرية الفرنسية أن تستمر بعد توقفها كما سلف ذكره في مفاوضات **مولان** ذلك أن قضية الشعب الجزائري كانت قضية عادلة تمحورت حول محاولة الجزائريين استرداد سيادتهم و أرضهم المغتصبة وما دعم الأطراف الأخرى لمبدأ التفاوض و تقرير مصير **الجزائر** إلا دليل صارخ على هذا، و فعلا جاءت جولة أخيرة من المفاوضات امتدت ما بين 7- 18

[1] تقرير اوليفي لونغ بتاريخ 23 سبتمبر 1961 ص- ص 12-28 و 41 الخاص بالانتقادات الموجهة إلى الدائرة السياسية الفدرالية من طرف فافرو.

[2] Marc PERNNOUD, la suisse et les accords d'Évian, la politique de la confédération à la fin de la guerre d'Algérie (1959-1962), POLITORBIS, n 31 – 2/2002, revue trimestrielle de le politique étrangère département fédéral des affaires étrangères, p 25

[3] Contribution suisse à la préparation de la négociation entre la France et le gouvernement provisoire de la république algérienne, des premiers sondages à la conférence d'Évian (novembre 1960- 20 mai 1961) SIG : BUCHER, documents diplomatiques suisse, DODIS.ch/ № 9709, p 8.

[4] RAPPORT n 2 (confidentielle) , Contribution suisse à la préparation de la négociation entre la France et le gouvernement provisoire de la république algérienne, des premières conférence d'Évian au cessez le feu en Algérie (20 mai 1961-19 mars 1962), documents diplomatiques suisse, DODIS.ch/ № 34278, p 28.

مارس 1962. توجت بإعلان توقيع اتفاقيات **ايفيان** وإقرار وقف إطلاق النار، وإقرار مرحلة انتقالية وإجراء استفتاء تقرير المصير.

ج: هنري فافرو و الجنرال شارل ديغول:

كان الديبلوماسي السويسري **اوليفي لونغ** رئيس الوفد السويسري لدى الجمعية الأوربية للتبادل الحر قد تم تكليفه من طرف **ماكس بوتيتبيار** [1] Max Petitpierre لإجراء اتصال بين قادة جبهة التحرير الوطني والفرنسيين و ذلك من بدون علم المجلس الفدرالي من اجل الوصول إلى تفاوض و هو المسعى الذي تصبو إليه **سويسرا** في إطار ما يسمى مساعيها الحميدة[2] ويرى **هنري** أن حتى **اوليفي لونغ** لم تكن له دراية كافية و اطلاع واسع حول المسائل الثورية و كيفية التعاطي معها، وبعد قرابة يومين من إجراء الاستفتاء و بتاريخ **10 فيفري 1961** خاطب الجنرال **ديغول** وزيره **لويس جوكس** طالبا منه الاتصال بصديقه **لونغ** و إبلاغه انه باستطاعته مواصلة مهمته و بهذا الإعلان يكون الجنرال **ديغول** قد وقع على إشراك **سويسرا** في هذا الملف[3]. و يبدو أن الجنرال **ديغول** كانت له فكرة بسيطة عن **هنري** حيث أن ناشر كتاب هذا الأخير – **الثورة الجزائرية**– قد أطلعه أن هنالك رجل سويسري يهتم بالشأن الجزائري، ويصرح **هنري** أن وكيل الكونفدرالية السويسرية **دو بوا** Dubois قد مد المخابرات الفرنسية بمعلومات تكون من الأرجح سببا في أن تقوم **فرنسا** بقرصنة الطائرة التي كانت تقل **بن بلة** و قادة الثورة الآخرون..تلك القضية التي أثارتها محكمة **جنيف** ستكون سببا في انتحاره فيما بعد، ويؤكد أن تلك القضية ستثير **ماكس بوتيتبيار** Max Petitpierre الذي سيأمر بحراسة وفد جبهة التحرير الوطني من دون إزعاجهم.

---

[1] رجل سياسي و محامي سويسري من مواليد 26 فيفري 1899 بمدينة نيوشاتيل Neuchâtel و توفي بتاريخ 25 مارس 1994 عمل مستشار فدرالي من سنة 1945 و إلى غاية 1961 و في عهده التزم بالحياد السويسري في العلاقات الدولية.

[2] يُستعمل مصطلح المساعي الحميدة، عندما يعرض طرف ثالث وساطته لمحاولة وضع حدّ لخلاف أو لتسهيل الاتصال بين الطرفين المتنازعين. سويسرا، باعتبارها بلدا محايدا، جعلت على الدوام من المساعي الحميدة أحد أعمدة سياستها الخارجية

[3] rapport d'Olivier Long sur sa mission a été mis en ligne par les «Documents diplomatiques suisses» à l'occasion du cinquantenaire des Accords d'Evian www.dodis.ch

في شهر نوفمبر من سنة **1960** و هي الفترة التي ستعرف بداية مفاوضات جدية بين الطرفين و لكن بطريقة سرية كشف الجنرال ديغول لوكالة **ا.ف.ب** AFP انه يتم التحضير للقاء بين **جاك لوكين** Jacques Locquin من فرع محاربة الجوسسة و زعماء جبهة التحرير الوطني، الذين ابدوا موافقتهم شرط أن تكون تلك المنفاوضات سرية، و بموافقته شخصيا و بتحضير و تنسيق من صحفيين من مجلة **لوبسارفاتور** يتعلق الأمر **بهنري فافرو** و **البير بول لونتين**[1] Albert-Paul Lentin. وقد وصف **هنري** سنة **1960** بالسنة المأسوية حيث يرى أن الجنرال **ديغول** توصل إلى اقتناع مفاده انه لا حل عسكري في **الجزائر**، و في تلك الأثناء طلب منه **بييار راسين** Pierre Racine أن يعمل على إيجاد مفاوض جزائري و أن يحضر و ينسق لقاء بينه و بين **كلود شاييه** فكان الاختيار بلا تردد على **سعد دحلب** حيث استطاعا أخيرا أن يلتقيا بفندق **دونغلوتار** l'Hôtel d'Angleterre **بتاريخ 2 فيفري 1961 بجنيف**.

4- الحياد السويسري و مفاوضات ايفيان:

لقد لعبت **سويسرا** دور الحياد الفعال تجاه **حرب التحرير الجزائرية** حيث وصف المؤرخ في الوزارة السويسرية للعلاقات الخارجية **مارك بيرينود** الدور الذي لعبته **سويسرا** إبان الحرب التحريرية التي خاضتها **الجزائر** ضد المستعمر الفرنسي **بـ"الحياد الفعال**[2]**"**. وأوضح المؤرخ في محاضرة ألقاها في الملتقى الدولي حول موضوع" **الجزائر بعد 50 سنة: تحرير التاريخ**" الذي احتضنته المكتبة الوطنية لمدة ثلاثة أيام أن الحياد الفعال الذي ميز موقف **سويسرا** من **الثورة التحريرية الجزائرية** ضد المستعمر الفرنسي تجسد في النشاطات التي كانت تقوم بها من عبر المنظمات والهيئات الدولية على غرار هيئة **الصليب الأحمر الدولي**[3]

[1] http://www.ladepeche.fr/article consulté /2012/03/11/1308707.

[2]أو ما يعرف بـ الحِيادُ الإيجابيّ : (السياسة) مذهب سياسيّ وضعيّ يقوم على عدم الانحياز إلى كتلة من الكتل المتصارعة دوليًّا اتَّبعت الدولةُ سياسةَ الحياد الإيجابيّ.

[3]اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة مستقلة ومحايدة تقوم بمهام الحماية الإنسانية وتقديم المساعدة لضحايا الحرب والعنف المسلح. وقد أوكلت إلى اللجنة الدولية، بموجب القانون الدولي، مهمة دائمة بالعمل غير المتحيز لصالح السجناء والجرحى والمرضى والسكان المدنيين المتضررين من النزاعات .وإلى جانب مقرها الرئيسي في جنيف، هناك مراكز للجنة الدولية في حوالي 80 بلداً ويعمل معها عدد من

والمحافظة العليا للاجئين[1] التي ساهمت من خلالها **سويسرا** في مد يد المساعدة للاجئين والأطفال الجزائريين. كما تجسد موقف **سويسرا** الحيادي إزاء النزاع الفرنسي الجزائري في دور الوسيط بين الطرف الجزائري والفرنسي الذي لعبته خلال المفاوضات التي تمخضت عنها الإعلان عن وقف إطلاق النار في **19** مارس **1962** . كما قال المحاضر بين 1961 و1962 توسطت سويسرا بين الوفد **المفاوض الجزائري** وفد **جبهة التحرير الوطني** والفرنسي أثناء المفاوضات السرية التي انعقدت بمدينة **لوسارن ولوزان** و التي سبقت مفاوضات **ايفيان.** وأضاف الأستاذ السويسري أن بلده تحول بعد الستينات إلى مركز عبور للأسلحة والأموال إلى **الجزائر** من خلال شبكة **جونسون** التي كانت تنشط **بأوروبا**[2].

وقد كشف عن حوار قد جرى مع **كريم بلقاسم** بتاريخ **26 ماي 1961** دام حوالي ساعة من الزمن حيث أوضح أنه لا يكمن ابدأ إغفال و نسيان الدور الذي تلعبه و لعبته **سويسرا** بان جعلت مفاوضات **ايفيان** ممكنة و كذا دورها المصيري في استتباب الآمن و السلم في **الجزائر** و قد توعد **كريم بلقاسم** انه سيكون محاميا مدافعا عن **سويسرا** كلما طلب منه ذلك وقد عبر عن رغبته في لقاء **اوليفي لونغ** في اقرب وقت ممكن طلبا لمزيد من الاستشارة و كذا استثمار كل المساعدات التي توفرها **سويسرا للحكومة المؤقتة** على جميع الأصعدة[3].

الموظفين يتجاوز مجموعهم 12000 موظف. هذا وفي حالات النزاع، تتولى اللجنة الدولية تنسيق العمل الذي تقوم به الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر واتحادها العام. واللجنة الدولية هي مؤسس الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومصدر إنشاء القانون الدولي الإنساني لاسيما اتفاقيات جنيف.

[1] المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين Office of the UN High Commissioner for Refugees (UNHCR)هي إحدى أجهزة الأمم المتحدة تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم 319(4) للعام 1949 وتتخذ من جنيف مقرا لها. وتعتبر المفوضية الجسم الدولي الأساسي المفوّض بتوفير الحماية للاجئين في كافة أرجاء العالم. حصلت على جائزة نوبل للسلام عامي 1954 و1981. تهدف المنظمة إلى توفير الحماية الدولية للاجئين وإيجاد الحلول الدائمة لقضاياهم. بحسب الفقرة السابعة من ميثاق المفوضية للعام 1950، لا يملك مكتب المفوضية التفويض بتوفير الحماية للاجئين الذين يتلقون حماية أو مساعدات من منظمات أو هيئات أخرى تابعة للأمم المتحدة. للتوضيح أكثر الاطلاع على موقع الويب الرسمي للمفوضية http://www.unhcr.org/ar/

[2] أشغال الملتقى الدولي حول موضوع" الجزائر بعد 50 سنة: تحرير التاريخ" بالمكتبة الوطنية المركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ بالاشتراك مع ويومية "لاتربين." 07- 2012 .

[3] Conversation avec Krim belkacem, le 31 Mai 1961 , Archives documents diplomatiques suisses, DODIS 10380.

5 – هيئة الأمم المتحدة و القضية الجزائرية وتأثيرها على المفاوضات:

تمهيد:

كان نشاط الديبلوماسية الجزائرية يهدف بالدرجة الأولى إلى إسماع صوت الشعب الجزائري فكان هذا المؤتمر محفلا دوليا مهما عرضت فيه القضية الجزائرية على مجموعة الدول **الأفرو–آسيوية** التي حضرت **مؤتمر باندونغ** في **18 أفريل1955** بجاكرتا العاصمة الأندونيسية وقد زكت الوفود المشاركة الطرح الجزائري.

تعتبر هيئة **الأمم المتحدة** أهم محطة حاولت الديبلوماسية الجزائرية طرح قضيتها على أكبر منبر دولي ، وقد طرحت فيه القضية الجزائرية عام **1955** بطلب من وفود وممثلي مجموعة الدول **الأفرو–أسيوية** وعلى رأسها **الدول العربية** منها **السعودية** وكان الهدف من هذا التحرك هو إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة **الأمم المتحدة.**

وفي **13 جوان 1956** تقدمت الدول **الأفرو–أسيوية**[1] الثلاثة عشر بطلب عقد جلسة طارئة خاصة بالأوضاع في الجزائر لكن الحلف الأطلسي الذي كانت دوله تقف إلى جانب فرنسا دفع بمجلس الأمن إلى رفض الطلب.

---

[1] منظمة تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية (AAPSO)هي إحدى الهيئات المنبثقة من مؤتمر باندونغ بإندونيسيا المنعقد عام 1955م وهي منظمة دولية غير حكومية تكرس لمبادئ التحرر الوطني وتضامن شعوب العالم الثالث وقد تم الإعلان عن تأسيسها كمنظمة باسم *مجلس تضامن الدول الآسيوية الأفريقية* خلال المؤتمر الأول للمنظمة الذي انعقد في القاهرة حيث مقرها الدائم في 27ديسمبر1957 م حتى يناير1958 م [1]وانبثقت في هذا المؤتمر السكيرتارية العامة للمنظمة، وظلت بهذا الاسم ليتغير المسمى إلى شكله الحالي في المؤتمر الثاني للمنظمة الذي انعقد في كوناكري عاصمة غينيا في أبريل1960 م .جاءت حركة الشعوب الآسيوية والإفريقية في مناخ دولي منقسم ومضطرب أعقب الحرب العالمية الثانية، حيث انقسم العالم إلى كتلتين بين النظام الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة والنظام الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي فيما يعرف بالحرب الباردة، وأدى ذلك إلى قيام أحلاف عسكرية واعتماد سياسة وسباق التسلح؛ خاصة النووي في حين كانت معظم شعوب آسيا وإفريقيا تعاني الاستعمار الذي يحتل أراضيها، ويستنزف ثرواتها، وتعاني التخلف الاقتصادي والفقر والنزاعات الناشئة فيما بينها. وقد أدت هذه الظروف إلى نشوء حركات التحرير المناضلة من أجل حرية شعوبها واستقلالها؛ وانتهاج سياسة الحياد بين المعسكرين المتصارعين تعبيراً عن استقلال إرادتها. انعقد مؤتمر باندونغ بين 18و 24أبريل 1955م؛ استجابة لدعوة رؤساء حكومات الهند و باكستان و بورما وسيلان وإندونيسيا في إعلان بوغور الإندونيسية 1954م؛ والذي تضمن دعوة دول آسيا وإفريقيا إلى تشجيع التعاون والتفاهم بين شعوبها، وبحث مشكلاتها الناجمة عن الاستعمار والتمييز العنصري .ولم الرؤى مشتركة بين الدول الحاضرة للمؤتمر خاصة في قضايا التحرر والاستقلال والحياد بين المعسكرين والموقف من الأحلاف العسكرية، بل كانت مختلفة؛ حيث إن بعضها كان يرتبط بمعاهدات ثنائية مع الدول الغربية، وبعضها الآخر بتحالفات عسكرية، مثل حلف بغداد وحلف جنوب شرق آسيا. للتوضيح أكثر الاطلاع على موقع الويب الرسمي للمنظمة http://www.aapsorg.org/ar/

وفي **1 أكتوبر 1956** تعود وفود الدول **الأفرو–أسيوية** بتقديم طلب آخر لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة **11** للهيئة الأممية.
وفي **16 جويلية 1957** انعقدت الدورة **12** وتقدمت مجموعة الدول الأفرو–أسيوية مرة أخرى بطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال.
أما الدورة المنعقدة عام **1958** فقد تناولت مبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وقد تزامن ذلك مع ميلاد **الحكومة الجزائرية المؤقتة** في **19 سبتمبر 1959**.
وفي **16 جوان 1959** أوصت اللجنة التوجيهية للأمم المتحدة بإدراج القضية الجزائرية رسميا في جدول أعمال **الجمعية العامة** رغم اعتراض مندوب **فرنسا ارموند برارد**[1] Armand Bérard.

6- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ONU:

كان هدف المكاتب السياسية **لجبهة التحرير الوطني** الكائنة بالخارج منذ البداية هو السعي بشتى الطرق إلى إخراج القضية الجزائرية من الداخل و تدويلها، و لم يكن الأمر مقتصرا على التعريف بالقضية أو كسب تعاطف الدول و الشعوب الأخرى فقط، و إنما كان الأمر ابعد من ذلك و هو الدخول إلى أروقة **هيئة الأمم المتحدة**. و فعلا طرحت القضية الجزائرية في جداول تلك الهيئة حوالي **06** مرات خلال دوراتها العدية منذ سنة **1957** و التي انطلاقا من هذه السنة سيتم تناول القضية الجزائرية بجدية أكثر من طرف المجتمع الدولي تدعو فيها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي رغم محاولات الدبلوماسية الفرنسية لعرقلة ذلك[2].

الأمر الذي سيصبح مكسبا للثورة التحريرية فهو سيعزز موقف **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** في مسالة تدويلها للقضية الجزائرية و الخروج من قوقعة الصراع الثنائي بين **الجزائر و فرنسا** بحيث أن اللائحة[3] التي أصدرتها **هيئة الأمم المتحدة** تشكل اعترافا و لو ضمنيا لحق

[1] مندوب فرنسا دائم لدى هيئة الأمم المتحدة 1959 - 1962 .
[2] الجزائر في هيئة الأمم المتحدة. جريدة المجاهد 1959/06/29 .
[3] لائِحَة - اسم - : مَشْرُوعُ قانُون.

الشعب الجزائري في تقرير مصيره و خاصة خلال دورتها الاستثنائية في **ديسمبر 1957** حيث دعت إلى حل باب المفاوضات بين الطرفين و هو نفس الموقف الذي ستتبناه تلك المنظمة في دورتها المنعقدة سنة 1958 رغم سياسة المراوغة التي أعلنتها **فرنسا** و سياسة تهدئة الوضع من خلال **مشروع قسنطينة** و **سلم الشجعان**[1].

-الدورة الـ 15 للجمعية العامة و حق الجزائر في تقرير مصيرها 1960 :

تميزت سنة **1960** بتنوع أحداثها ذات الأهمية القصوى و من بينها تلك الخاصة **بالجزائر** فقد ميزتها حدوث واقعتين متشابهتين مبدئيا إلا أنهما من حيث المعنى تختلفان اختلافا كليا و التي كان لهما أثارا عميقة و مصيرية فيما يخص إيجاد الحلول السياسية للصراع في **الجزائر**، فالحادثة الأولى كان أبطالها المتطرفون الفرنسيون في **الجزائر**، متبوعون بمواطنين فرنسيين تأثروا بأفكار اليمين المتطرف، و الذين قاموا باستعراض قوتهم بطريقة سرية أملين أن يميل الجيش إلى صفهم منم اجل الضغط على حكومة **ديغول** للرجوع عن مقترحها المتمثل في إعلان **مبدأ تقرير المصير** و إحياء فكرتهم الأسطورية المتمثلة في **الجزائر فرنسية**، و حول هذه القضية جرت مظاهرات دامت أسبوعا كامل من **24 جانفي** إلى **1 فيفري 1960** ، و كان هذا أول اختبار لقوة بين التيار الديغولي و المتطرفين[2] .

و لأول مرة يعلنها الجنرال **ديغول** للعامة في خطابه المؤرخ في **29 جانفي** أن مستقبل الشعب الفرنسي غامضا طالما لم يتم التوصل الى حل للازمة الجزائرية على حد تعبيره، و لأول مرة كذلك تكبدت القوات الفرنسية في **الجزائر** خسائر ثقيلة – **14** قتيل و **123** جريح – سببها تلك أعمال القتل الوحشية التي قام بها المتطرفون[3]

و في فترة أخرى من نفس السنة و بالضبط في **ديسمبر 1960** جرت مظاهرات في الشوارع و كان بطلها هاته المرة الجزائريون المسلمون، و رغم محاولة الفرنسيين تنظيم مظاهرة بمناسبة سفر ديغول للجزائر في 9 ديسمبر إلا أن مظاهرات الجزائريين هي من

[1] Khalfa MAMRI : les nations unies face à la question algérienne 1954-1956, E :sned-Alger-1964. P : 131.
[2] Khalifa MAMERI, les nations unies face à la question algérienne 1954-1962, ENAG éditions, ouvrage édité avec le soutien du ministère de la culture dans le cadre du 50em anniversaire de l'indépendance, p 145.
[3] Khalifa MAMERI, les nations unies face à la question algérienne 1954-1962, p 146.

صنعت الحدث في ذلك الشهر[1]، و بين الحدثين يمكننا ذكر حدث آخر و يتعلق الأمر بالاتصالات الأولى **لمولان**.

و يمكن اعتبار أن تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الدورة الـ **15** للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة كان سببا مباشرا لمظاهرات **11 ديسمبر 1960** و التي كانت حقا انتفاضة شعبية أتت لتأكد مطلب الشعب و المتمثل في تحقيق الاستقلال التام، هاته المظاهرات و التي اندلعت انطلاقا من الجزائر العاصمة سرعان ما امتد لهيبها إلى كامل الولايات الأخرى للوطن، فقد كانت ردا صريحا لكل تلك المشاريع الموضوعة من طرف حكومة الجنرال **ديغول** و تعبير صارخ للدعم اللامتناهي الذي يقدمه الشعب لثورته و لممثليه في **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** في الوقت الذي كان يبحث فيه المحتل عن طرف ثالث يتفاوض هو الأخر بسم الشعب الجزائري، و قد كانت تلك المظاهرات نفسا جديدا لمقاومة شعب أبى إلا أن يحطم كل الإجراءات و العقبات التي وضعتها الحكومة الفرنسية من اجل عزل القضية الجزائرية و إسكات صوتها في المحافل الدولية و بالأخص في مقر هيئة الأمم المتحدة l'ONU في الوقت الذي لم يتوقف فيه اتساع صيت القضية الجزائرية،

و بالتالي حان الوقت لاستغلال ذلك المكسب لتحقيق النصر لتلك القضية بقرارات تكون أقوى وأكثر الملزمة و التي من المرجح أن تحسم الجدل، فلأول مرة تقترح **الأمم المتحدة** الاعتراف بالصفة التمثيلية **للحكومة المؤقتة** GPRA باعتبارها الطرف المفاوض و الذي يمثل الشعب الجزائري، و كذا الاعتراف بحق تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري وضرورة بدء مفاوضات بين الجانبين، من اجل الوصول و إيجاد حل سلمي على أساس السلامة الترابية و الذي اعتمد في **20 ديسمبر 1960** ، . وتقدم بمشروع القرار 25 دولة من مجموعة **الأفرو–آسيوية**[2]. وما ميز تلك الجلسات تدخل ممثلي عدة دول معربين عن تقديرهم لهذه التطورات الدبلوماسية التاريخية[3]، و بقيت فرنسا وفية للأطروحة التي مفادها

[1] Khalifa MAMERI , Ibid ,p-p 146-147.

[2] أفغانستان وبورما وسيلان، إثيوبيا، غانا، غينيا، اندونيسيا، العراق، الأردن، لبنان، ليبيريا، ليبيا، مالي، المغرب، نيجيريا، باكستان، المملكة العربية السعودية، الصومال، السودان، تونس، R.A.U.، توغو، اليمن.

[3] Adel Fathi, memoria.dz/ao-2013/guerre-liberation/l-onu-reconnait-lalg-rie-le-droit-lautod-termination .

انه هنالك نوع غياب الكفاءة في النقاش أما **الحكومة المؤقتة** و التي كانت حاضرة في أروقة **الأمم متحدة** أكثر من أي وقت مضى[1] فكانت تسعى للحصول على تدخل مبـــــــاشر و دقيق من هيئة **الأمم المتحدة** .

و لأول مرة تمتنع قوة عظمى بحجم **الولايات المتحدة الأمريكية**[2] عن التصويت و ذلك للإعراب عن موقفها الرافض لاستمرار دعم موقف حليفتها **فرنسا** فكان ذلك اكبر انتصار ديبلوماسي حققته الثورة الجزائرية و الدليل على ذلك أن **فرنسا** بقيت منعزلة على الساحة الدولية بعد التصويت لصالح ذلك القرار قبل أن تتراجع و تقبل بفتح باب المفاوضات مع **جبهة التحرير الوطني** ممثلة في حكومتها المؤقتة، و قد صدر الفصل الرابع من القرار في نسخته الأولى يطالب فيها **هيئة الأمم المتحدة** بمراقبة استفتاء تقرير المصير المتفق عليه بين الطرفين، كما ألح على تقديم ضمانات لتنفيذ هذه العملية، ولكن بعد إخضاعه إلى بعض التعديلات الطفيفة، تم تسوية كل شيء. و تم التصويت على هذا المشروع المعدل بأغلبية **68** صوتا مقابل **27** وامتناع **8**، و بالنسبة للاستعمار فكانت تلك بداية نهايته و سقوطه بحيث تفككت هيئة الأركان العامة للجيش في الجزائر، مع بروز محاولات انقلاب قام بها الجنرالات تحولت مأساة أدت إلى تفاقم الأزمة السياسية بل ازدادت حدة مع ظهور **منظمة الجيش السري** ، و هي منظمة إجرامية الذي حاولت بكل شيء من أجل إنقاذ مشروع **الجزائر الفرنسية**. و حاول الإرهاب الأعمى الهمجي و المتطرفون تأخير الوصول إلى مخرج سياسي من المأزق و إطالة أمد المفاوضات إلى سنة و نصف أخرى، و كان الرأي العام

---

[1] . يبدو في الواقع أن الحكومة المؤقتة قد اكتسبت راحة كبيرة في مقر O.N.U. فهي لا تتردد في التصرف كما لو كانت يشكل وفدها من إحدى الدول الأعضاء. وهكذا، في 17 أيلول 1960، السيد شاندريلي Chanderli، ممثل جبهة التحرير الوطني في نيويورك، كان يجلس في الكراسي محفوظة على طاولة مجلس الأمن إلى الوفد الغيني بدعوة للمشاركة في المناقشات؛ ، وطلب السيد شاندريلي Chanderli بان يقوم بمراقبة عمل المجلس من مكان يقع خارج تلك المخصصة للوفود. لاحظ أيضا الصورة في الجزء العلوي من الصفحة الأولى عدد 76 (5 يناير 1961) من صحيفة المجاهد وتمثل تحت عنوان "وفد G.P.R.A. الدورة الخامسة عشرة من مبعوثي الأمم المتحدة من F.L.N. وراء طاولة كبيرة في موضع وفد رسمي.

[2] بعد سنة 1958 أصبحت المسألة الجزائرية قضية دولية تهدد السير الحسن للعلاقات الأمريكية مع العديد من دول العالم الداعمة والمساندة للقضية الجزائرية وخاصة الدول العربية البترولية ومصر كدولة محورية في الشرق الأوسط كما أن مصالح الو م أ متشعبة وموزعة في العالم ككل وكذلك الأمر مع قواعدها العسكرية واستمرارها في تأييدها المطلق لسياسة فرنسا في الجزائر من شأنه أن يعرض تلك المصالح للخطر كأن تتعرض لهجمات عسكرية وإرهابية انتقامية على أراضي الدول التي تستضيف تلك المصالح والقواعد.

الفرنسي قد بدأ بالتحرك ضد استمرار الحرب في **الجزائر** و ذلك بالقيام بانتفاضات مختلفة الأشكال ضد ظاهرة **التعذيب** و التي تم الكشف عنها عن طريق الصحافة و المناضلين المسالمين، و بمبادرة من المفكرين المشهورين مثل الفيلسوف **جان بول سارتر** ، حيث تم تقديم عريضة بحيث وقع عليها **121**[1] شخصية الأمر الذي سوف يزيد من تضخيم النقاش أي بمعنى أخر **"الحاجة الملحة لإيجاد حل سلمي وسياسي"** في **الجزائر**. بحيث كانت ممارسة **التعذيب** من قبل الجيش الفرنسي بين نوفمبر 1954 ومارس 1962م، إبان تلك الفترة وسيلة حرب، وعنفاً مقصوداً، أريد به كسب الحرب، وفي ظل العلاقات غير المتكافئة التي أسستها الأوضاع الكولونيالية فقد وُجد **التعذيب** ليُعمر طويلاً، فهو تعبير مباشر، وجسدي عن أوضاع تسودها علاقة قوة اعتبرت عادية في نظر الإعلام. وابتداءً من سنة:**1957م** ارتبط التعذيب بتصور جديد للحرب، وتحول ليصبح السلاح الأساسي في صراع كان يستهدف السكان الجزائريين بالدرجة الأولى، و لم يحدث وصول **ديغول** إلى السلطة قطيعة تذكر في تاريخ ممارسة **التعذيب**، فقد واصل الجنرال **سالان** ،ثم الجنرال **شال** من بعده ترقية أساليب التعذيب،والحرب و لم يكن هناك وضع أي حد بين المدنيين،والعسكريين، فقد ظل التعذيب يشغل المكانة المركزية في أساليب الحرب[2].

[1] هو عبارة عن نضال شخصيات فرنسية نددت ب ''الحرب من غير مسمى'' سنة 1960 ودعت إلى حق التمرد في حرب الجزائر، وهم مجموعة من مفكرين تمردوا على الحرب ودافعوا عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره إلى درجة حث الشباب الفرنسي المجند إلى عدم الانصياع للسلطة العسكرية. و قد ساهموا في تنامي الوعي بحيث أثر نشاطهم على الرأي العام الفرنسي والدولي. بيان 121 يكتسي أهمية عالمية، ينصّ على أنه يمكن اللجوء إلى حق المقاومة ضد دولة ممارسة للقمع و الظلم، ذكرت المؤرخة ماري شومينو بالتدابير الثأرية والمتابعات القضائية ضد الموقعين على البيان ومقاطعتهم من قبل وسائل الإعلام بقرار من حكومة آنذاك لطمس مبادرة المفكرين بحيث لم ينشر نصهم الملتزم كاملا. وقالت في هذا الصدد إن الرقابة وصلت لحد منع المحاورة التلفزيونية للفنانين الموقعين وإزالة أسمائهم من الشارات في القنوات التلفزيونية التابعة للدولة'' مشيرة إلى أن ذلك استمر لعدة أشهر بل وحتى سنوات. وأوضحت هذه الأستاذة بجامعة باريس 8 أن القضايا القانونية لشبكة فرانسيس جانسون وبيان ال121 تقاطعت لأن الأستاذ جاك فارجيس قرر التكفل بالقضية الثانية في إطار محاكمة ''حملة الحقائب'' وقراءة نص التمرد وقائمة الموقعين ومطالبة رئيس المحكمة استدعاء الموقعين ال 121 كشهود خلال المحاكمة. أن ''بيان ال121" يبرز انضمام أشخاص من شتى الانتماءات الفلسفية ''الشيوعية والسريالية والترتسكية وغيرها'' إلى القضية الجزائرية.

[2] رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، منشورات غاليمار سنة:2001م ص: 93.

وقد أعطت سنة **1960** دفعا قويا لمسار تدويل القضية الجزائرية خصوصا بعد انضمام **16** دولة افريقية مستقلة إلى **الجمعية العامة للأمم المتحدة**[1] ، وقبل انعقاد الدورة **15** للجمعية العامة في سبتمبر **1960** تقدمت **25** دولة **افرواسيوية** بطلب تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية بتاريخ **20 جويلية 1960**[2] .

وخلال أشغال هاته الدورة نوقشت القضية الجزائرية من خلال الاستفتاء المزمع إجراؤه في **08 جانفي 1961** حول تقرير مصير الشعب الجزائري .[3]

و رأى **كريم بلقاسم** أن قادة الثورة كانوا يطمحون لتدخل سوفيتي على الطريقة التي تدخل فيها في **مصر** فيما عرف بقضية **قناة السويس**[4] **26 أكتوبر 1965** الأمر الذي تطلب وجود متطوعين **سوفيت و صينيين** عبر الحدود[5] و إقحامهم في الكفاح المسلح، ولتحقيق ذلك كان لابد من الحصول على موافقة من دول الجوار **تونس** و **المغرب** باعتبارهما منطقتي عبور هامتين و حيويتين و هو الأمر الذي رفض رفضا قاطعا[6].

وحسب **فرحات عباس** فان من أسباب الرفض التونسي المغربي لتلك الخطة تؤكدها مخاوف **الحبيب بورقيبة** من وجود السوفيت و الصينيين على أرضه التي قد توسع من دائرة الحرب في بلاد المغرب العربي و بالنسبة للمغرب الأقصى فرغم موقفه اللين إلا انه أبدى

---

[1] الجمعية العامة هي الجهاز العام للأمم المتحدة، وهي تتشكل من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ولكل دولة صوت واحد، وخمسة ممثلين. من أجل تمكين الجمعية العامة من تنفيذ وظائفها واسعة النطاق، فإن الجمعية توزع معظم المسائل على لجانها الست الرئيسية.

[2] المجاهد – 20 أوت 1960 .

[3] المجاهد 19 ديسمبر 1960 .

[4] قناة السويس هي ممر مائي اصطناعي ازدواجي المرور في مصر، يبلغ طولها 193 كم وتصل بين البحرين الأبيض والأحمر، وتنقسم طولياً إلى قسمين شمال وجنوب البحيرات المرّة، وعرضياً إلى ممرين في أغلب أجزائها لتسمح بعبور السفن في اتجاهين في نفس الوقت بين كل من أوروبا وآسيا، وتعتبر أسرع ممر بحري بين القارتين.

[5] م.م.و.للارشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961. مداخلة عمر اوصديق: علبة مصورة . . CO23

[6] م.م.و.للارشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961. مداخلة كريم بلقاسم .

رفضه لتواجد تلك العناصر بشكل رسمي ذلك أن **الاتحاد السوفيتي و الصين** قبلتا بتلك الخطة على أن يتم إدخال عناصرهما إلى **تونس و المغرب** بطريقة رسمية.[1]

و يبدو أن مسالة تدويل القضية الجزائرية كانت لها صبغة سياسية أكثر منها عسكرية فتطور موقف **الولايات المتحدة الأمريكية** تجاه القضية الجزائرية ساهم إلى حد كبير في كسب تعاطف المجموعة الدولية داخل أروقة الأمم المتحدة مما كان له الأثر الواضح في دفع مسار المفاوضات الفرنسية الجزائرية نحو اتجاهها الصحيح بدءا من مفاوضات **ايفيان الأولى** 20 **ماي 1961** [2].

وبعد ذلك ، أي في **ديسمبر 1961**، هاهو قرار جديد، قدم هذه المرة من قبل **42** دولة، سيتم التصويت عليه في **الأمم المتحدة** يقضي باستئناف المفاوضات التي فشلت في **إيفيان** في **جوان 1961** وفي **لوغران** في **جويلية** من نفس العام، و ذلك بسبب مشكلة **الصحراء**[3]. وكان هذا القرار الذي صدر بأغلبية **62** صوتا ضد **27** عضوا امتنعوا عن التصويت مستندا على ما تم مناقشته مؤكدا على مبدأ تقرير المصير واحترام سلامة أراضي **الجزائر**.

ابتداء من **04 نوفمبر 1960** سيتغير موقف فرنسا جذريا لما يتخلى الجنرال **ديغول** عن مبدأ إدماج الجزائريين في مجتمع واحد كما عبر عنه سالفا من **دونكارك** Dunkerque إلى **تمنراست**[4] و أصبح ينادي صراحة إلى تحقيق **الجزائر جزائرية** حيث رأى:" **أن هاته الطريق الطريق قد تؤدي إلى جزائر خارج استعارات فرنسا إلى جزائر، و لكن إلى جزائر جزائرية يعني جزائر أين سيكون للجزائريين فيها الحق في اتخاذ قراراتهم بأنفسهم في جزائر تكون المسؤوليات كلها في أيدي الجزائريين، جزائر إن أراد فعلا ذلك الجزائريون، و ذلك ما أمله، لها حكومتها و مؤسساتها و قوانينها**"و في تخليها عن فكرة

[1] م.م.و.للارشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961. مداخلة فرحات عباس. علبة مصورة: . CO19

[2] علي تابليت. مداولات الجمعية العامة حول القضية الجزائرية – مجلة أول نوفمبر . عدد 163. الجزائر 2000 . ص 18 .

[3] Adel Fathi, http:// memoria.dz/ao-2013.

[4] 6 حزيران/يونيو1958 – خطاب الجنرال ديغول في مستغانم: "خطاب من مستغانم ".

الجزائر فرنسية فان السلطات الاستعمارية ستتقبل بفكرة **جزائر** لن تكون ابدأ ضمن **الجمهورية الفرنسية** بل ستدافع عن هذا الطرح[1].

و مع نهاية سنة **1961** كانت هنالك **20** دولة أوضحت اعترافها **بالحكومة المؤقتة** منها: **يوغسلافيا، الاتحاد السوفياتي، المغرب، تونس، ليبيا، الأردن، العربية السعودية، مصر، اليمن، السودان، الصين، كوريا الشمالية، فيتنام الشمالية، اندونيسيا، غينيا، منغوليا، لبنان، غانا، و ليبيريا** ، و في نفس السنة ستحظى **الحكومة المؤقتة** باعتراف **مالي الكونغو كوبا باكستان أفغانستان كامبودج قبرص و تشيكوسلافيا و بلغاريا**[2]. و بعد التوقيع علة اتفاقيات **ايفيان** قامت الدول الأوربية الشيوعية بالاعتراف بشكل رسمي **بالجزائر** المستقلة ، و كانت كل من **بلغاريا** و **الصين** من الأوائل الذين قاما بإيفاد سفرائهما **للجزائر**، و في 08 **أكتوبر** من سنة **1962** تنخرط **الجزائر** رسميا في **منظمة الأمم المتحدة** و تصبح العضو رقم **109**[3].

[1] Maurice Flory, Algérie algérienne et Droit international, Annuaire français de droit international Année 1960 Volume 6 Numéro 1 pp. 973-998 .

[2] Abdelrachid MEFTI, cessez le feu en Algérie LE SOUTIEN DE LA COMMUNAUTE INTERNATIONAL AU GPRA, MEMORIA, première et unique magazine consacre à l'histoire de l'Algérie, n 11 mars 2013, p-p 44-45.

[3] Abdelrachid MEFTI, cessez le feu en Algérie LE SOUTIEN DE LA COMMUNAUTE INTERNATIONAL AU GPRA, MEMORIA , ibid, p : 46.

خاتمـــــــــة

خـــــاتـــمة:

من خلال هذا البحث البسيط و المتواضع استطعنا إلى حد بعيد نوعا ما أن نتوصل إلى بعض النقاط و التي نحاول عرضها فيما يلي:

إن فكرة التفاوض مع الطرف الاستعماري كانت حاضرة في إستراتجية قادة جبهة التحرير الوطني و خير دليل على ذلك استعدادهم للدخول في لقاءات و اتصالات مع السلطات الاستعمارية كلما طلب منهم ذلك بهدف إيقاف نزيف الدم.

و يبدو أن اللجوء إلى التفاوض من طرف الاستعمار الفرنسي كان حتمية العمل الثوري ذلك أن الوصول إلى تلك المرحلة جاء بعد أن قدم الشعب الجزائري تحت قيادة جبهة التحرير الوطني تضحيات جسيمة كبدت الاستعمار الفرنسي خسائر في شتى المجالات و حتى على الصعيد الداخلي فقد وصل الأمر إلى تصدع الصف الفرنسي و خارجيا بدأت فرنسا تفقد مكانتها و تعرضت إلى ضغوطات خاصة على مستوى منابر هيئة الأمم المتحدة.

كما انه يمكن ملاحظة أن فرنسا لم تكن لها رغبة جدية في التفاوض بل كان واضحا أنها تراوغ و تريد كسب المزيد من الوقت.

و يمكن لدارس تاريخ المفاوضات الجزائرية الفرنسية أن يلاحظ جيدا مدى عبقرية رجالات **الثورة** و مدى استعدادهم لمواجهة اكبر إمبراطورية متمرسة في مجال الخداع و النفاق و التلاعب و التنكر لوعودها، حيث لقنوا فرنسا درسا في أصول التفاوض و أدبياته قد لا تنساه و لا تقدر حتى أن تتناساه.

لقد سبق اتفاقية **ايفيان** عدة اتصالات و محادثات كان لها الفضل في تمهيد الطريق إلى إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 .

و بالرغم من أن اتفاقية **ايفيان** عرفت عدة عقبات لكن يبدو أنها كانت معركة ديبلوماسية حامية الوطيس بامتياز لم تختلف عن تلك المعارك التي خاضها رجال جيش التحرير الوطني في الميدان و في شعاب الجبال.

كما كان الاختلاف واضحا من حيث المطالب بين الوفدين الجزائري و الفرنسي ما انعكس على سير المفاوضات فالوحدة الوطنية الجزائرية كانت خط احمر و من اهمم مطالب الوفد الجزائري الذي أبدى موقفا صلبا تجاه هذا الموضوع، في المقابل ظل الوفد الفرنسي يراوغ من اجل اقتطاع الصحراء من الجزائر خصوصا بعد ما تم من اكتشافات هامة في باطنها.

و رغم انه كانت هنالك خلافات داخلية حول طريقة تناول المفاوضات مع الاستعمار الفرنسي إلا أنها لم تؤثر بشكل كبير على سيرها .

إن الذين كانوا يفاوضون في ايفيان ، بسم الشعب الجزائري و ممثلين له، تقريبا منذ بداية اتصالاتهم الأولى مع سلطات الاحتلال الفرنسي حملوا على عاتقهم مصلحة الجزائر فوق كل اعتبار و وحدة التراب الوطني و شعبه اعتبرت خطوط حمراء لا يمكن في حال من الأحوال و تحت أي ظرف كان التنازل عنها .

و كانت تبحث فرنسا في بداية عمليات اتصالاتها مع ممثلي جبهة التحرير الوطني عن مفاوض مقبول لها أي ذلك الذي يمشي مع الطرح و التوجه الفرنسي و الذي يمكن تطويعه حسب الرغبة الاستعمارية.

كما أنها حاولت منذ البداية العمل على تصغير و تقزيم حجم الثورة الجزائرية أمام اتساع نطاق صيتها خارجيا و ذلك عن طريق تحقيق نصر دبلوماسي إلا أن ذلك لم يتحقق أمام صلابة ممثلي الثورة و عبقريتهم.

إن اكبر انتصار حققته الثورة الجزائرية في مفاوضاتها هو اكتسابها للتأييد الدولي على غرار الموقف السويسري المبني على الحياد حيث أن سويسرا لعبت دورا هام في تطور المفاوضات.

و من بين الشخصيات السويسرية التي كان لها دور في نجاح المفاوضات نجد الديبلوماسي السويسري اوليفي لونغ و الذي يمكننا أن نقول انه مثل الجانب الرسمي، و كذا الصحفي السويسري شارل هنري فافور و الذي مثل الجانب الغير رسمي لدعم السويسري للثورة .

مهما قيل و مهما يقال عن إتفاقيات ايفيان فإنها استطاعت إلى حد كبير أن تضع حدا لحرب إبادة لم يعرف التاريخ ليا مثيلا، حربا كانت بشعة و قذرة، رغم ما يسجل عليها من سلبيات التي قد لا تقاس أمام انجاز وقف إطلاق النار الذي يعد اليوم يوم النصر.

يبقى موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية أرضا خصبة للبحث العلمي، فرغم كل المحاولات التي سبقت لتناول هذا الموضوع إلا انه و في كل مرة تظهر لنا تساؤلات في الأفق و لعل من أبرزها:

- هل فعلا تلك المفاوضات الجزائرية الفرنسية أدت إلى الانقسام داخل بيت جبهة التحرير الوطني؟ و إن كان فعلا ذلك فكيف تجلى ذلك؟ هل مورست ضغوط على المتفاوضين من الجانبين؟ و هل سلمت تلك المفاوضات من الصراع الاديولوجي بين المعسكرين الرأسمالي و الاشتراكي الذي كان سائدا في تلك الفترة؟ هل كانت هنالك تنازلات قدمها الجانبين في الخفاء؟ ..

طبعا تبقى تلك مجرد تساؤلات قد تسنح الفرصة مستقبلا لمحاولة الخوض فيها لان الحقيقة مهما قيل تبقى و ستظل نسبية.

البيبليوغرافيا

القسم الأول: مصادر البحث.

أولا: المصادر الأرشيفية في الجزائر.

1- مركز أرشيف ولاية وهران (م.ا.و.و- .A.W.O)

2- متحف احمد زبانة **(م.ا.ز – .M.A.Z)**

3- م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961.

ثانيا: المصادر الأرشيفية في الخارج.

ثالثا : الوثائق الأرشيفية المنشورة : CO19 - CO23

Documents diplomatiques suisses. DODIS

DODIS.ch/ № 9709

DODIS.ch/ № 10134

DODIS.ch/ № 10380

DODIS.ch/ № 10384

DODIS.ch/ № 10387

DODIS.ch/ № 10388

DODIS.ch/ № 10389

DODIS.ch/ № 10392

DODIS.ch/ № 10414

DODIS.ch/ № 15044

DODIS.ch/ № 30357

DODIS.ch/ № 34278

Les rapports :

-RAPPORT n 2 (confidentielle) , Contribution suisse à la préparation de la négociation entre la France et le gouvernement provisoire de la république algérienne, des premières conférence d'Évian au cessez le feu en Algérie (20 mai 1961-19 mars 1962), documents diplomatiques suisse.

- RAPPORT d'Olivier Long sur sa mission a été mis en ligne par les «Documents diplomatiques suisses» à l'occasion du cinquantenaire des Accords d'Evian www.dodis.ch .

- Contribution suisse à la préparation de la négociation entre la France et le gouvernement provisoire de la république algérienne, des premiers sondages à la conférence d'Évian (novembre 1960- 20 mai 1961) SIG : BUCHER, documents diplomatiques suisse.

- LEGATIO DE SUISSE EN TUNISIE, rapport politique n 4 réf : B.10.5.

- Entretien avec M. Dennery, ambassadeur de France, le mercredi 2 septembre 1959, à 11h30, rapport de chef du département politique fédéral, documents diplomatiques suisse.

م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961.

مداخلة عمر اوصديق: علبة مصورة . CO23

م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961.

مداخلة كريم بلقاسم

م.م.و.للأرشيف .و.م.و.ث .ج.أوت 1961.

مداخلة فرحات عباس. علبة مصورة: CO19.

رابعا : الأرشيف الصحفي : (A.W.O). CP 052

1-L'Echo d'Oran, jeudi 08 janvier 1959
2-L'Echo d'Oran, mardi 13 janvier 1959.
3-L'Echo d'Oran, mardi 01/09/1959, numéro 31-567
4-L'Echo d'Oran, mercredi 23/09/1959, numéro 31-587
5-L'Echo d'Oran, mardi 03mars 1960
6-L'Echo d'Oran, dimanche 08 et lundi 09 mai1960
7-L'Echo d'Oran, mercredi 15 juin 1960, n 31-815.

8-L'Echo d'Oran, mardi 07 novembre 1961, n° 35-249
9-L'Echo d'Oran, mardi 07 novembre 1961, n° 35-249
10-L'Echo d'Oran, mercredi 08 novembre 1961, numéro 35-250
11-L'Echo d'Oran, jeudi 01 mars 1962, numéro 35-345.
12-L'Echo d'Oran, Dim 04, lundi 05 mars1962, n° 35-348.
13-L'Echo d'Oran, jeudi 08 mars 1962, numéro 35-351.
14-L'Echo d'Oran, vendredi 16 mars 1962, n° 35-357
15-L'Echo d'Oran, dimanche 18, lundi 19, mardi 20, et mercredi 21 mars 1962, numéro 35-359.
16-L'Echo d'Oran, vendredi 15 juin 1962, n° 35-401.
17-L'Echo d'Oran, mardi 19 juin 1962, numéro 35-404.
18-L'Echo d'Oran, dimanche 01 et lundi 02 juillet 1962, numéro 35-415.
19-L'Echo d'Oran, mardi 03 juillet 1962, n° 35-416.
20-L'Echo d'Oran, mercredi 04 juillet 1962, n°35-417.
21-L'Echo d'Oran, jeudi 05 juillet 1962, numéro 35-418. (A.W.O).

22- جريدة المجاهد 08/أكتوبر/1959 .
23- جريدة المجاهد 1959/06/29.
24 - جريدة المجاهد، الجزء الثالث، العدد : 67 - 16جانفي 1961 م.
25- جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 92 – 27 مارس 1961.
26- جريدة المجاهد :عدد 96 ، 22 ماي 1961 .
27- جريدة المجاهد :عدد 100 . 17 جويلية 1961 .
28- المجاهد، العدد101 .
29- جريدة المجاهد :عدد 112. 08 جانفي1962 .
30- جريدة المجاهد، الجزء الرابع العدد 107 – 01 نوفمبر 1961م.
31- جريدة المجاهد الجزء الرابع العدد 108 – 13 نوفمبر 1961 م.
32- جريدة المجاهد، الجزء الرابع، العدد- 117- 20 مارس 1962 م
33- جريدة المجاهد، الجزء الرابع ، العدد 117 : 02 افريل 1962 م
34- جريدة المجاهد :عدد 112. 08 جانفي1962 .

- - بيان أول نوفمبر 1954 الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني/

خامسا : أرشيف المطبوع و المنشور رسميًا.

- 1-Exposé de la Situation Générale de l'Algérie, présenté G.G .A, Alger .
- 2- Annuaire Statistique de l'Algérie, **A.S.**A.Direction générale des

Finances, Services statistiques générale. Année ; 1954.

- -Annuaire français de droit international, centre national de la recherche scientifique, volume 7, 1961.
- Les **Documents Algériens**, série **P**olitique et **I**nstitution .Service d'information du Cabinet du G.G.A,

Imprimerie: société nationale des entreprises de presse, 6 avenue Pasteur, Alger.

1- L'Organisation politique et administrative …..N° 27 . 05 Nov 1953 .
2- Historique 1830 – 1870 …… …..……..….N° 16 . 01 Aou 1948.
3- Historique 1870 – 1896 ……...……...N° 17 .10 Aou 1948 .
4- Historique 1896- 1947 ……..N°10 .20 Aou 1948 .
5- Le régime législatif de l'Algérie ….……...N° 24 .30 Dec 1949 .
6- Evolution du Statut Juridique Des Musulmans….N°25 .25 Oct. 1950 .
7- Tableau Chrono. des textes.……..…..….N° 19 .25 .Août 1948 .
8- Rôle de corps préfectoral ……..….hors .série 10 Mai 1954.

ب– مصادر المذكرات – بالفرنسية:

01- Kafi (Ali), du militant politique au dirigeant, memoires1946-1962, éditions casbah, Alger, 2004.,
02- Harbi (Mohamed), une vie debout, mémoires politiques1945-1962, tome : 01, édition casbah, Alger, 2001 .
03- Gallissost (René=, les accord d'Évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi, édition casbah, Alger,1997.
04- Kaddache (Mahfoud), ET, l'Algérie se libéra1954-1962, ENAG, Algérie, 2010.

ثانيا مصادر كتب باللغة الفرنسية

05-Redah Malek, l'Algérie à Évian, histoire des négociations secrètes.1954-1962, éditions ANEP, ALGER 1991.
06-Rédha Malek, L'Algérie à Evian, histoire des négociations secrètes 1956, 1962,
Édition, A.N.E.P, Alger, 2001 .
07-Sàad DAHLEB, mission accomplie, pour l'indépendance Algérie, édition : 3, édition dahleb, Alger, 2009.
08-Olivier Long, Le dossier secret accords d'Evian, office bibliothèque universitaire, Alger, 1989.
09-Roger Belin, lorsqu'une république chasse l'autre, conseil des ministres du 24 janv. 1962.

10-Chantale Moralle, COMMENT DE GAULLE ET LE FLN ont mis fin à la guerre d'Algérie 1962, les accords d'Évian, medias-plus, said hannachi, Constantine 2012.
11-Robert Buron, Carnet politiques de la guerre, d'Algérie par un signataire des accords d'Evian.
12-Réné gallissost, les accord d'évian, en conjoncture et en longue, DIR: Mustafa madi.
13-Jérôme Hélie, les accords d'Évian, histoire de la paix ratée en Algeria, Olivier Orban, 1992.

ثانيا مصادر مجلات باللغة الفرنسية

- Dahou Ould Kablia, la guerre d'Algérie, contacts, pourparlers, négociations l'autre combat pour l'indépendance, in El-Massadir, n 07.
- Jean Daniel, in l'Express du 22 Mars 1962. la guerre d'Algérie Magazine n°02 – 2002 .

القسم الثاني: مراجع البحث

أولا المراجع باللغة العربية

1- المراجع العامة :

1- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية. 1960. الجزء الثاني.
2- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية. 1961. الجزء الأول.
3- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، 1961 الجزء الثاني .
4- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ، 1961 الجزء الثالث.
5- عبد الله شريط ، محمد مبارك الميلي – مختصر تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985
6- قليل عمار. ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3 ، دار البعث للطباعة والنشر– قسنطينة ،الجزائر.
7- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، الجزائر، دار الأمة2011 .

8- أندريه ماندوز. الثورة الجزائرية عبر النصوص ،ترجمة ميشال سطوف، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار -الجزائر،2007 .

9- وزارة المجاهدين ، يوميات الثورة الجزائرية 1954 - 1962 م، تص:سعيد عبادو، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1999.

10- عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962 . دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 .

11- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

12- عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002 .

13- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية و تقييميه ، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010 .

14- رشيد زبير ، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة 1965 م 1962 -م، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010

15- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

16- جمال قندل ،خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957 م 1962 -م،ط1 ،دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 ممصطفى بن عمر ، الطريق الشاق للحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م .

17- الجنيدي خليفة و آخرون، حوار حول الثورة، الجزء الثالث، المركز الوطني للثوتيق و الصحافة و الإعلام، مطبعة إيناق - الجزائر- وزارة الثقافة- 2012.

18- نصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية، عالم المعرفة الجزائر، ط 2009 .

19- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 دار المعرفة، الجزائر.

20- بسام العسلي ، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر،2010 .

21- محمد حربي الثورة الجزائرية : سنوات المخاص ، تر : صالح المثلوثي .المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .وحدة الرغاية الجزائر 1994.

22- مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م .

23- محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 م 1962 -م، دار هومة، الجزائر، 2007 م.

24- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر،ج 02 :،اتحاد كتاب العرب، سوريا، 1999 .

25- محمد العربي الزبيري – الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

26- زبيجة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر،2009 .

27- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر. ب ت.

28- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ، ثورات القرن العشرين، دار البصائر النشر و التوزيع،ط خاصة،الجزائر،2009 .

37- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2 ، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990 .

38- د.صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث،- القاهرة – الكويت – الجزائر - 1430ه / 2009.

39- احمد منصور، شاهد على العصر، الرئيس احمد بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ، ط 02 ، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

40- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية 1954-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، 2012 .

41- إدريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 - 1962 ،ج2 ، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2006 .

42- بسام العسيلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2007 .

43- عمار عمورة. الجزائر بوابة التاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962 . ج 2 دار المعرفة الجزائر.

44- عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البـــداية و إلى غاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، ط1، 1997.

45- صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من العهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م - 1962م، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر،2002 .

46- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1962 .، ط 01 ، دار التنوير،2008 .

47- اندريه ماندوز ،الثورة الجزائرية عبر النصوص ، ت:ميشال سطوف، سمير سطوف، منشورات المركز الوطني للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008 م.

48- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة ،الجزء الثاني، إشراف:عبد القادر نور، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009 م.

49- بو الطمين جودي الأخضر، لمحات من الجزائر الخالدة، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1987.

50- رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، منشورات غاليمار سنة:2001م

51- جمال خرشي ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 م 1962 -م، ت:عبد السلام عزيزي، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر و والتوزيع، الجزائر،2009 .

52- علي هارون، ترجمة الصادق عماري، أمال فلاح، " خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962"، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

53- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، من الجنرال بيجو إلى اوسارس، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع،ا لجزائر،2009 .

54- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة 1954-1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007

55- بومايدة عمار، بومدين والآخرون...ماقاله...وما أثبتته الأيام... ، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر،2008 .

56- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر:محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ب-ت

57- لطفي الخولي ، حوار مع بومدين عن الثورة في الثورة وبالثورة ،منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة ،1975 .

58- منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954 - 1962، ط1 ، دار التنوير للنشر و التوزيع، ب ت.

59- حسينة حماميد، المستوطنون و الثورة الجزارية 1954-1962 ،ط1 ،منشورات الحبر،الجزائر، 2007.

60- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة الجزائر 1999.

61- محمد عباس، اغتيال...حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

62- د.ر. فوبليكوف و آخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر 1917-1970 الجزء الثاني، اكادمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، معهد الاستشراف، دار التقدم، موسكو- الاتحاد السوفياتي، 1976

2- المراجع المتخصصة و مترجمة:

63- بن يوسف بن خده ، نهاية حرب التحرير، اتفاقيات إيفيان ، تج : حسن زعدار، محل العبن جبائلي، ديوان المطبوعات .الجامعية، الجزائر، 2002 .

64- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، ترجمة، لحسن زغدار، محل العين جبايلي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

65- رضا مالك ، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962 ت : فارس غضوب ،لبنان ، 2003.

66- عبد الحميد شيخي، إتفاقيات إيفيان أو ميثاق الاستعمار الجديد، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر 1962 م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995 .

67- عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962 ،إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، دارالهدى للطباعة و النشر و التوزيع.

68- عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960 ،دار الحكمة للنشر – الجزائر – 2010

69- رضا مالك : الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962 ،ترجمة غصوب فارس ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار– الجزائر،2003 .

70- مريم صغير ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 م 1962 -م،دار الحكمة للنشر،الجزائر، 2009م.

71- إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 م 1962 -م، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر.

72- بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 م 1961 -م، ط2 ،تر :علي الخش، دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2005 م .

73- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحريرالجزائرية 1956 – 1962 ، دار هومه للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2009 ،

74- دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1961-1962 وزارة الثقافة- الجزائر . 2008

75- سيد علي احمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010 .

76- محمود الواعي، إنشاء منظمة الجيش السري، ونشاطها، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

77- اوليفي لانغ، الملف السري لإتفاقيات ايفيان- ترجمة ، Le Dossier Secret des accords d'Evian، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر .سنة 1989

78- احمد الطاهر عزوي، من أسباب نجاح ثورة أول 1954 التي أوصلتنا إلى عيد النصر 19مارس1962، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس- سبتمبر 1962، المتحف الوطني للمجاهد،1995.

79- موريس آلي، الجزائر واتفاقيات إيفيان، تر:أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2008 .

80- تواتي دحمان، منظمة الجيش السري، ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962 مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع،الجزائر،2008 .

3- مذكرات حرب التحرير:

81- الطاهر سعيدوني، مذكرات الرائد الطاهر سعيدوني، القاعدة الشرقية لقلب الثورة النابض، شركة دار الأمة للطباعة والنشر .

82- لخضر بورقعة، مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2 ، دار الحكمة، الجزائر، 2010 .

83- عمار جرمان، الحقيقة، مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م

84- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

85- احمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3 ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

ا – المراجع المترجمة :

86- عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة، مذكرات سياسية 1945- 1965 تر : مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر 2007.

87- محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تر : محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010 .

88- شارل ديغول، مذكرات الأمل :التجديد 1958 -1962 ، تر:سموحي فوق العاده، ط2 ، منشورات عويدات، بيروت، لبنان،1986 .

89- مزياني مداني لويزة، مذكرات إمرأة عاشت الثورة، مطبعة دحلب ، منشورات دحلب، الجزائر، 1992.

90- عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر:الحاج مسعود مسعود،ج 01 :، دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع ، الجزائر، 2008 م.

ب- العامة :

107-IHDDADEN Zahir, histoire de la presse indigène en Algérie, des origines jusqu'en 1930, E.N.AL.ALGER 1983 .

108- André Mandouze ,la révolution Algérienne par les textes , Edition ANEP, Alger, 2006.

109-Benjamin Stora , histoire contemporaine 1830-1988, éditions Sabah ,Alger,2004.

110-Slimane CHEIKH- l'Algérie en armes .édition E.N.A.L – ALGER- 1997.

111-Marlène Coulomb Guly : les informations télévisées, édition PUF Paris 1995 .

112- Alistair Horne, histoire de la guerre d'Algérie, édition dahleb, Alger, 2007.

113-Mohamed Guentari, organisators politico- administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962, tome : 2, office des publications universitaires, Alger, 2000.

114-J Costat Lascoux, la nationalité des enfants d'immigrés algériens , AAN. 1981 .

115- Haroun Ali, La7éme wilaya, la guerre du FLN en France 1954-1962, édition Rahma, Alger, 1992.

116-Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, Le FLN, documents et histoire1954-1962, édition casbah , Alger, 2004.

117-Mohamed harbi, les archives de la révolution algériennes, édition jeune Afrique, 1982, paris.

118-Gilbert Meynier, Histoire intérieure du F L N 1954-1962, Alger, casbah édition, 2003.

119-Benjamin stora, histoire de la guerre d'Algérie1954-1962, éditions la découverte, nouvelle édition, paris, 2002.
120-Benjamin stora, Zakya Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, édition, Casbah, 1995 .
121-Ageron Charles robert, Genèse l'Algérie algérienne, ENAG, Algérie, 2010 .
122-Maurice Flory, Algérie algérienne et Droit international, Annuaire français de droit international Année 1960 Volume 6 Numéro 1 .
123 -Guy Pervillé, Les Accords d'Évian (1962) *:* succès ou échec de la réconciliation franco-algérienne *(*1954-2012*)*, Armand Colin, coll. « U », 2012 chap. 2 « Du 1er novembre 1954 au 13 mai 1958.
124 --Khalfa MAMRI : les nations unies face à la question algérienne 1954-1956, E :sned-Alger- 1964.

125 -BONTEMPS (Claude) : Manuel des Institutions Algérienne (de la domination turc à l'indépendance),édition cujas,Paris,**1976**, (564 p).
126 --Khalifa MAMERI, les nations unies face à la question algérienne 1954-1962, ENAG éditions, ouvrage édité avec le soutien du ministère de la culture dans le cadre du 50em anniversaire de l'indépendance .

ثالثا– الرسائل الجامعية

127- حسينية حماميد، المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر – 1961-1962 . ،مذكرة شهادة دكتواره العلوم في التاريخ المعاصر تخصص تاريخ، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم والآداب الإنسانية جامعة الحاج لخضر، 2006 -2007 .
128- ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني - ديسمبر 1958 م-مارس 1962م – رسالة لنيل شهادة الماجستير اشراف أ سيفو فتيحة . جامعة وهران – 2010-2011 م.
129- صماني أحمد، مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها 1954-1962"، مذكرة ماجستير، إشراف جمال قنان، 2001 .
130- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة1954 – 1962 رسالة دكتوراه إشراف يوسف مناصرية، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان،2007 - 2008 .
131- بوبكر مولود. الإشكالات القانونية الناجمة عن ازدواج الجنسية في ضوء أحكام القانون الدولي من خلال دراسة حالة ازدواج الجنسية بين الجزائر وفرنسا. مذكرة للحصول على شهادة الماجستير، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية. تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد لعرابة. جامعة الجزائر - بن يوسف بن خدة -كلية الحقوق بن عكنون. السنة الجامعية 2009/2008.

132- بن فليس أحمد : السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962 مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية .معهد العلوم السياسية ،جامعة الجزائر، سبتمبر1985 .

133- مايدي نوري :العلاقات المغاربية أثناء الثورة التحريرية ،رسالة ماجستير ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، مجهولة السنة.

134- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية– المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 - رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري بقسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007 .

رابعا– المجلات (المقالات بالعربية)

135- رضا مالك، مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول .(نوفمبر 1954 ،ا لعدد 05 :، صيف2001 .

136- معالي وزير الداخلية والجماعات المحلية السيد دحو ولد قابلية رئيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح و الاتصالات MALG ، اتفاقيات ايفيان الاتصالات، المحادثات، و المفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني – 1954-1962 ، وثيقة.

137- كريم مقنوش. جرائم المنظمة المسلحة السرية في الجزائر في **مجلة المصادر**،ع5 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في .الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،محرم 1425 – مارس 2004.

138- احمد فخر، التفاوض، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، **المركز الدولي للدراسات المستقبلية**، مؤسسة بحثية مستقلة غير هادفة للربح، العدد 7 السنة الأولى، يوليو 2007.

139- مجلة أول نوفمبر، العدد 153 .1997م

140- مجلة أول نوفمبر، العدد 154 .1997م

141- عمار ملاح، التجارب الكيمياوية و البيولوجية للاستعمار الفرنسي في الجزائر1962 - 1978 واد الناموس- بني ونيف، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 175 :، افريل 2011 .

142- يحي بوعزير، مغزى و أبعاد 19 مارس 1962 م، فرنسا تعذب في الجزائر، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، العدد05 : 2001م

143- سعدي بزيان، منظمة الجيش السري O.A.S في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط، الإبقاء على الجزائر فرنسية أو الأرض المحروقة، **مجلة الراصد**، العدد: 02 مارس – افريل 2000.

144- مقنوش كريم، منظمة الجيش السري O.A.S العدد **مجلة أول نوفمبر** 02 : ،مارس -افريل 2002 .

145- علي تابليت. مداولات الجمعية العامة حول القضية الجزائرية – **مجلة أول نوفمبر** . عدد 163. الجزائر 2000.

رابعا– المجلات (المقالات باللغة الأجنبية)

146- Hmzioudet , (Hreth) La Tunisie et le monde arabe , **in Etudes internationales N°31** - 2° trimestre-, 1980 .
147- Muelle (Raymond), La gangrène des « porteurs de valises », **La Nouvelle Revue d'Histoire,** n° 4H, printemps-été 2012.
148- Guy, Pervillé, les accords d'Evian, in Guerre d'Algérie **magazine n° 2,** 2002.
149-Adel (Fathi), **Revue MEMORIA** memoria .dz /ao-2013/ guerre-liberation/l-onu-reconnait-lalg-rie-le-droit-lautod-termination.
150- TOUARIGT (Boualem), DE GAULLE veut une victoire militaire, **Revue MEMORIA**, première et unique magazine consacré à l'histoire de l'Algérie, supplément n 11, mars 2013.
151- MEFTI (Abdelrachid), cessez le feu en Algérie LE SOUTIEN DE LA COMMUNAUTE INTERNATIONAL AU GPRA, **Revue MEMORIA**, première et unique magazine consacre à l'histoire de l'Algérie, n 11 mars 2013.
152-AGERON (Charles-Robert) ; « Français, juifs et musulmans : L'union impossible », In **revue L'Histoire** . - n°140, 1991. 7 p. [52-58].
153- BAIL (René) : « la mort de l'Algérie française » :
In **revue Historama** . - n°37 , 1987. [66-71].

خامسا الملتقيات و الندوات العلمية:

154– د– يحي بوعزيز ، محتوى اتفاقيات ايفيان 18 مارس 1962 م ،محاضرة، معهد التاريخ ، 13 أوت 1992م، وهران، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995

155– د–كريم ولد النبية، مسالة البترول و الثورة الجزائرية، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي يومي 11 و 12 جوان 2003 تحت اشراف د– محمد مجاود، دار الغرب للنشر و التوزيع مارس 2005.

156– مراد بن حر الله، القيمة القانونية لاتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية–،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012.

157- محمود الواعي مراحل الاتصالات و المفاوضات السرية و العلنية و الرسمية بين قادة الثورة و الحكومة الفرنسية في الداخل و الخارج و تصريحات الجنرال ديغول , محاضرة . باتنة 1992 المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمبر 1992 . منشورات المتحف الوطني للمجاهد . الجزائر 1995

158- مراد بن حر الله، القيمة القانونية لاتتفاقية ايفيان في مواجهة قانون جزائري لتجريم الاستعمار، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية-،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012.

159- نايت حمود مصطفى، التكييف القانوني لاتفاقية ايفيان، الملتقى الدولي للثورة التحريرية – دراسة قانونية و سياسية-،جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2و3 ماي 2012 .

سادسا المقالات و الحوارات الصحفية

160- عمار ملاح، التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية من فيفري 1960 م إلى غاية فيفري 1966 م، مجلة أول نوفمبر، العدد 174 :، جويلية 2010 م

161- خامس سامية، 19 مارس 1962 م مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري ،مجلة الراصد، العدد 02 :، مارس -افريل، 2002 م،

سابعا الحصص المتلفزة:

162- محمد الأمين بلغيث، حصة تلفزينية بعنوان – لقاء الخاص – اتفاقيات ايفيان انتصار آم انكسار الجزء الأول-، حاوره الصحفي سعيد مقدم، قناة كا بي سي ، 18-03-2017، التوقيت 21ساعة.

163- وكالة الأنباء الجزائرية .

ثامنا القواميس و المعاجم و الموسوعات:

164- قاموس الكنـــز فرنســـــي عـــــربي، تأليف جـــروان الســـــابق، الطبعـــة الأولى، دار الســـــابق، بيروت – لبنان، مطبعة فؤاد بيبـــــان و شركاه.1985.

162- dictionnaire de la langue française, édition de la connaissance 1995.

165- الموسوعة العربية العالمية، ط2 ، ج 08 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض، 1999 م.

تاسعا– مواقع شبكة الويب Sitographie

166- https://ar.wikipedia.org.
167- http://www.un.org/ar
168- https://www.Nawafithna.com. Copyright © 2008 All rights reserved.
169- https://www.el-massa.com/dz/component/k2/5260.html.
170- https://www.cnerh-nov54.dz
171- https://www.al-fadjr.com/ar
172-http://www.sila-dz.com/ar/veisse-ar
173-https://www.estrepublicain.fr/actualite/2012/03/18/la-paix--secrète-des-rousses
174-https://www.voixdujura.fr/les-accords-devian-ont-ete-secretement-negocies-aux-rousses_7670
175- https://www.el-mouradia.dz
176- https://www.altahrironline.com/ara/?p=166652
177- https://www.algeriagate.info
178- https://www.radioalgerie.dz
179- https://www.echoroukonline.com
180- https://elhiwardz.com .
181- https://ennaharonline.com/ar
182- https://www.djazairess.com/elmassa.
183- https://www.entv.dz .
184- https://www.swissinfo.ch/ara
185- https://www.lemonde.fr/idees/chronique/2010/03/17/19-mars-1962-temoin-de-l-histoire .
186-https://www.france-politique.fr/referendum-1962-algerie.htm

الملاحق

الملحق رقم 01:

L'évolution de l'opinion sur la question : Faut-il négocier avec le F.L.N.?[1]

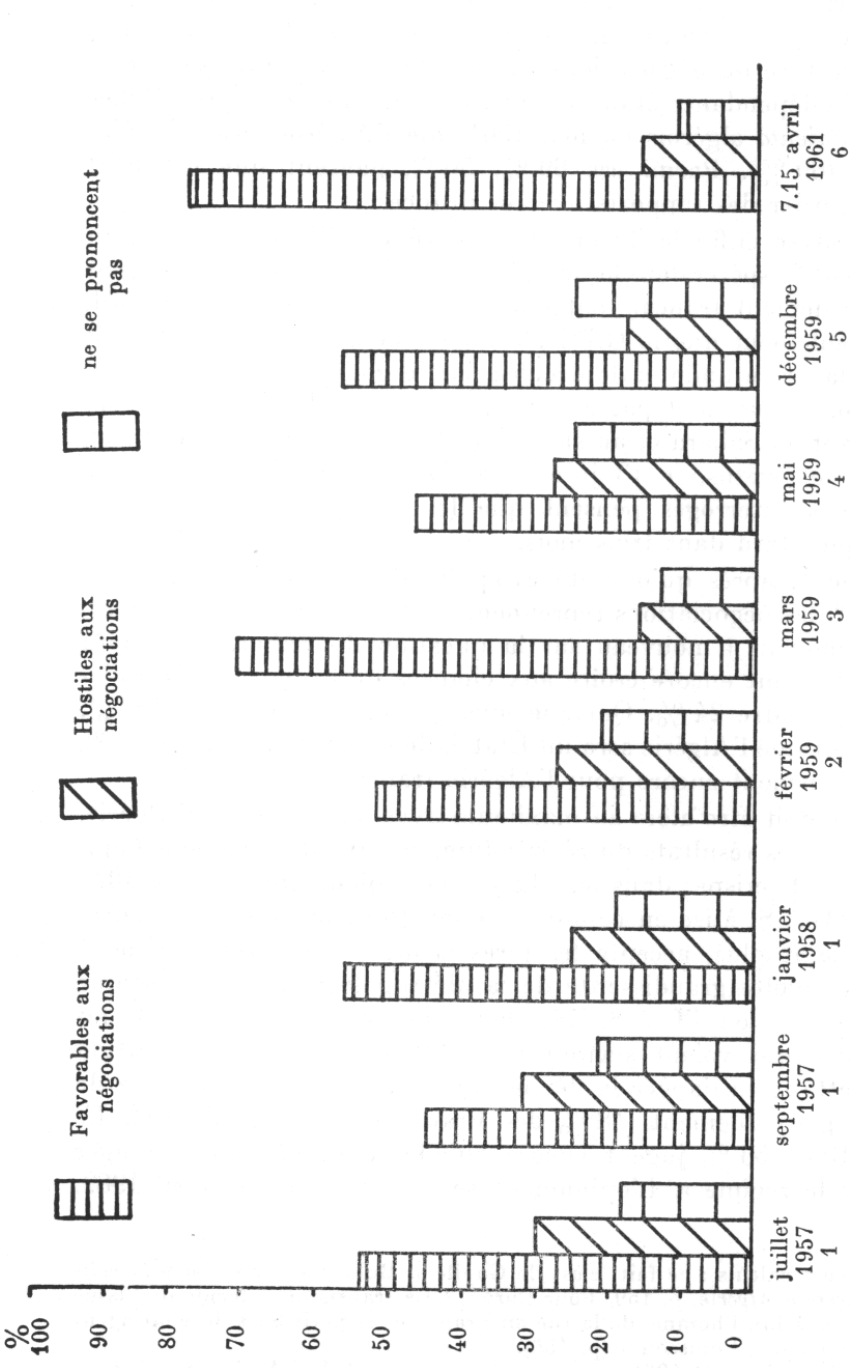

[1] CHARLES-ROBERT AGERON, L'opinion française devant la guerre d'Algérie, Revue française d'histoire d'outre-mer Année 1976 Volume 63 Numéro 231 p 275.

الملحق رقم 02:

6حزيران/يونيو1958 – خطاب الجنرال ديغول في مستغانم:[1] "خطاب من مستغانم"2

فرنسا كلها والعالم بأسره شاهد على أن مستغانم دليل على أن كافة الفرنسيين في مستغانم هم كجميع الفرنسيين. من بينهم عشرة ملايين فرنسي متساوون ولهم الحقوق والواجبات نفسها.

لقد انطلقت من أرض الجزائر الرائعة هذه حركة مثالية للتجديد ولأخوة . لقد علا هذه الأرض المتألمة والممزقة إلهام رائع عبر البحر ومر من فوق فرنسا بأكملها تُذكرها يذكرها برسالتها في الداخل والخارج.

وبفضل ذلك، تراجعت فرنسا عن نظام لا يلائم رسالتها ولا واجباتها ولا عظمتها. ولهذا السبب، ومن أجلكم أولًا، أوكلتني بتجديد مؤسساتها وقيادتها، قلبًا وقالبًا، للابتعاد عن الأغوار حيث كانت متوجهة وتسلق قمم العالم.

ولكن أمام ما فعلتموه لأجلها، كان عليها أن ترد بتأدية واجبها، أي أن تعتبر أن أبنائها، في كافة أرجاء الجزائر وبكافة مجموعاتها ومجتمعاتها التي تسكن هذه الأرض، هم فئة واحدة لا أكثر. وأنا أعلن باسمي، وأتعهد لكم، أن الجميع هنا فرنسيون بالكامل ويتشاركون الوطن والمواطنة والجميع إخوة يمضون في هذه الحياة يدًا بيد. الجزائر كلها ستثبت أن هذا ما تريده، حيث أنه في غضون ثلاثة أشهر، جميع الفرنسيين هنا البالغ عددهم 10 ملايين سيشاركون بمساواة في التعبير عن الإرادة الوطنية التي ستعلن فيها فرنسا، وبدعوة مني، ما الذي تريده لتجديد مؤسساتها. وهنا، كما في كل مكان، سيتم انتخاب ممثليها بحرية، ومع من سيأتي هنا سوف ندرس، كمواطنين وإخوة في الوطن، كل ما يمكن القيام به ليكون مستقبل الجزائر لكافة أبناء فرنسا الذين يعيشون فيها كما يجب أن يكون، أي مزدهر وسعيد ومسالم وأخوي.

أتوجه إلى كل الذين دفعهم اليأس إلى اللجوء للقتال، وأطلب منهم العودة إلى أهلهم والمشاركة بحرية كغيرهم في التعبير عن إرادة كل الموجودين هنا. وأنا أضمن لهم أنهم يستطيعون القيام بذلك دون أي خطر وبكل كرامة.

شكرًا يا مستغانم! أشكركِ من أعماق قلبي، أي من قلب رجل يعلم بأنه يحمل أثقل مسؤولية في التاريخ. شكرًا جزيلاً لأنك شهدت لي وفي الوقت نفسه لفرنسا!

تحيا مستغانم !

تحيا الجزائر!

تحيا " : يعود الجنرال تجاه الميكروفون ويقول . "الجزائر الفرنسية" : يبتعد الجنرال عن الميكروفون. الحشود تهتف "الجزائر الفرنسية

[1] https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 03:

Le bâtiment « Le yeti » aux Rousses a abrité neuf jours de négociations secrètes[1]

[1] . Photo ER

الملاحـــــــــق

الملحق رقم04 :

الاتفاقية الدولية[1]:الاتفاقية الدولية international convention أو المعاهدة treaty (والمصطلحان أصبحا مترادفين) هي اتفاق مكتوب بين شخصين أو أكثر من الأشخاص الدولية من شأنه أن ينشئ حقوقاً والتزامات متبادلة في ظل القانون الدولي العام. يتضح من هذا التعريف ان للاتفاقية خصائص كما يلي: 1ــ أن الاتفاقية أو المعاهدة هي اتفاق agreement = accord يعبر عن التقاء إرادات موقعيها على أمرٍ ما، فهي ذات صفة تعاقدية الغرض منها إنشاء علاقة قانونية بين الأطراف المتعاقدة. لذلك تخرج عن وصف الاتفاقية الدولية أو المعاهدة الوثائق الدولية التالية:

ــ المذكرة memorandum: هي وثيقة دبلوماسية تحتوي على خلاصة وقائع معينة مثارة بين دولتين أو بين دولة ومنظمة دولية أو ما شابه ذلك.

ــ الاقتراح proposal: هو وثيقة تتضمن إيجاباً أو عرضاً من دولة لأخرى.

ــ الكتاب الشفوي note verbal: وهو وثيقة غير موقعة تتضمن خلاصة محادثات بشأن حادث معين أو ما شابه ذلك.

ــ المحضر process verbal: وهو السجل الرسمي لمحاضر اجتماعات مؤتمرٍ ما أو إجراءاته أو النتائج غير الرسمية التي توصل إليها الممثلون المجتمعون. ــ التسوية المؤقتة modus vivendi: وهو اتفاق مؤقت يُرغب في استبدال غيره به فيما بعد، باتفاق أكثر دقة ووضوحاً. وتعقد التسوية المؤقتة عندما لاتريد الدولتان الارتباط فوراً بالتزامات دائمة ومطلقة، والغرض منها معالجة الصعوبات الوقتية المستعجلة.

ــ تبادل المذكرات exchange of notes: وهو أسلوب غير رسمي تحاول الدول بموجبه التعاون على إيجاد تفاهم بينها، أو الاعتراف ببعض الالتزامات الواجبة عليها. ــ التصريحات الوحيدة الطرف unilatéral déclarations: هي بيانات تصدرها دولة من جانبها توضح فيها موقفاً معيناً من مسألة ما. 2ــ الاتفاقية أو المعاهدة هي اتفاق مكتوب Witten agreement ولذا لاتعد الاتفاقات الشفوية ولاسيما ما يعرف باتفاقيات الجنتلمان gentlemen agreements أو ما يسميه بعضهم «اتفاقيات الشرفاء» معاهدات بالمعنى الدقيق للمصطلح مع أن اتفاقية فيينة لقانون المعاهدات المبرمة عام 1969 The Vienna Convention on the Law of Treaties لم تنكر ما قد يكون لهذه الاتفاقات الشفوية من قيمة قانونية. ومثال اتفاقات الجنتلمان الاتفاق الشفوي الحاصل عام 1945 على توزيع المقاعد غير الدائمة في مجلس الأمن بين دول المناطق الجغرافية المختلفة. وقد عدل باتفاق شفوي آخر في عام 1964 بعدما ارتفع عدد هذه المقاعد غير الدائمة من ستة مقاعد إلى عشرة عقب تعديل الميثاق الذي أصبح نافذاً في 31 آب 1965. أما إذا كان الاتفاق ين شخصين دوليين أو أكثر مكتوباً فيعدّ اتفاقية دولية مهما كانت الصيغة التي كتب بها ومهما تعددت الوثائق التي تضمنته، بغض النظر عن الاسم الذي يطلق عليه. فقد يسمى معاهدة treaty وقد يسمى اتفاقية agreement أو accord أو ميثاقاً charter أو عهداً covenant أو صكاً pact أو دستوراً constitution أو شرعة convention أو غير ذلك بحسب ما يتفق الفرقاء. فمعاهدة المعاهدات لعام 1969 مثلاً سميت «اتفاقية فيينة لقانون المعاهدات».أما تعبير بروتوكول protocol في مجال الاتفاقيات الدولية، فقد يطلق على خلاصة محاضر الاجتماعات التي أدت إلى توقيع المعاهدة، وقد يطلق على ملحق الاتفاقية، وقد يطلق على الاتفاقية ذاتها مثل البروتوكول التجاري بين الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية مثلاً. 3ــ والاتفاقية الدولية بين شخصين دوليين أو أكثر، وهذا يعني أنها قد تكون بين دول، وقد تكون بين دولة ومنظمة دولية، وقد تكون بين منظمات دولية. وفي حين نظمت اتفاقية فيينة لعام 1969 (والجمهورية العربية السورية طرف فيها) المعاهدات بين الدول، فإن اتفاقية أخرى أعدتها لجنة القانون الدولي وتم إقرارها في آذار 1986 نظمت المعاهدات التي تكون المنظمات الدولية أحد أطرافها. والمعاهدتان متشابهتان في الجوهر مع مراعاة خصوصية المنظمة الدولية على أنها شخص دولي اعتباري على خلاف الدول التي تُعد، تجاوزاً، الشخص الطبيعي في العلاقات الدولية. ويطلق على اتفاقية فيينة لعام 1969 اسم «معاهدة المعاهدات» لأنها الأساس الذي انبنت عليه المعاهدة الثانية. **تصنيف الاتفاقيات الدولية**تصنف الاتفاقيات الدولية أو المعاهدات بحسب شكلها وموضوعها وأطرافها. فالمعاهدة من حيث الشكل إما رسمية formal تتبع فيها إجراءات التفاوض والتوقيع والتصديق والإيداع، وإما بسيطة يتم في عقدها تجاوز بعض ما تقدم من إجراءات، كأن يكتفى بعد التفاوض بالتوقيع وتبادل وثائق هذا التوقيع. وهي من حيث الموضوع إما عَقْدية contract treaties ومثال ذلك الاتفاقية الثقافية أو العسكرية أو الاقتصادية بين سورية والجزائر، وإما شارعة Law making treaties أي تنظم أموراً موضوعية تهمّ أكثر من دولتين مثال ذلك ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945 واتفاقية فيينة لقانون المعاهدات لعام 1969. وهذه المعاهدات الشارعة قد تكون مفتوحة open لجميع الدول، تصدق عليها أو تنضم إليها وقد تكون مغلقة closed أي مفتوحة لعدد محدد من الدول. وهي من حيث الأطراف ثنائية bilateral بين دولتين أو جماعية multi lateral بين أكثر من ذلك.

[1] **محمد عزيز شكري** www.arab-ency.com

الملحق رقم 05 :

EIDGENOSSISCHES POLITISCHES DEPARTEMENT
DÉPARTEMENT POLITIQUE FÉDÉRAL

Bern, den

p.B.73.Alger.O.U'Ch.- PO/PI/DZ/mb
Bitte dieses Zeichen in der Antwort wiederholen
Prière de rappeler cette référence dans la réponse
VERTRAULICH UND DRINGEND

Ausgeteilt

An den Bundesrat

Französisch-algerische Verhandlungen

A. Nachdem zwischen Emissären der französischen Regierung und des GPRA eine Einigung darüber erzielt worden war, dass Verhandlungen über Algerien in Evian stattfinden werden, hat der Bundesrat, im Einvernehmen mit den kantonalen Behörden, den Vertretern des GPRA gestattet, sich während der Dauer der Konferenz in Genf aufzuhalten. Er erklärte gleichzeitig, dass diese Vertreter die notwendigen Erleichterungen erhalten werden, um an der Konferenz unter den bestmöglichen Bedingungen teilnehmen zu können (Pressecommuniqué vom 23. März 1961). Wie bekannt ist, konnten die Besprechungen nicht, wie vorgesehen, am 7. April beginnen. Die Frage der Eröffnung der Verhandlungen ist zurzeit noch nicht abgeklärt.

B. Am 24. März wurde, vom Politischen Departement einberufen, eine Besprechung der verschiedenen interessierten Bundesstellen sowie des Chefs des Justiz- und Polizeidepartements des Kantons Genf und des Genfer Polizeikommandanten durchgeführt. Die Mitglieder des Bundesrates sind durch Uebermittlung eines Protokolls dieser Sitzung über die damals erzielten provisorischen Ergebnisse orientiert worden. Die Vorbereitungen konnten inzwischen weiter gefördert werden. Als Unterkunft der algerischen Delegation hat der "Ruler" von Qatar seine Villa "Bois d'Avault" bei Genf zur Verfügung gestellt. Er ist auch bereit, der Delegation - sofern diese damit einverstanden ist - einen Teil seines Hauspersonals und seine Privatautomobile zu überlassen. Sicherheitshalber muss

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-1 .

الملحق رقم 06:

auf ausländisches Personal verzichtet werden. Der Transport der Delegationsmitglieder wird auch aus Sicherheitsgründen primär mit Helikoptern, subsidiär mit dem Schiff, unter Ausschluss der Strassenverbindungen, erfolgen. Es sind aus naheliegenden Gründen umfangreiche Sicherheitsvorkehren zu treffen, die von Bundespolizei und Genfer Polizei gemeinsam an die Hand genommen werden, wobei weitere Kantone und Städte (Bern, Zürich Kanton und Stadt, Kanton Basel-Stadt und Luzern) der Genfer Polizei zusätzliche Polizeikontingente zuführen sollen. Auf Ersuchen der Genfer Behörden hat das Militärdepartement dem Kanton Genf eine Kompagnie für Bewachungsaufgaben zur Verfügung gestellt. Grenz-, Hotel- und Zollkontrolle werden verstärkt. Ausserdem sind zwischen Genf einerseits, Tunis und Evian anderseits direkte Verbindungen einzurichten. Da der algerischen Delegation das Recht auf Presseorientierungen nicht verwehrt werden kann, soweit es nicht zu Polemiken missbraucht wird, ist mit den Genfer Behörden vereinbart worden, einen Teil des "Pressehauses" (maison de la presse) im Bâtiment Electoral zu öffnen.

C. Im Hinblick auf die Konferenz von Evian ist auch das Problem des Statuts der Vertreter des GPRA zu lösen. Es ist davon auszugehen, dass der Bundesrat das GPRA nicht anerkannt hat. Daran hat auch die Bereitschaft der schweizerischen Behörden, den algerischen Vertretern für die Dauer der Konferenz den Aufenthalt in der Schweiz zu gestatten, nichts geändert.

Damit die Vertreter des GPRA ihre Aufgabe völlig unabhängig erfüllen können, ist ihnen der diplomatische Status zu gewähren, wie wenn es sich um offizielle Vertreter einer ausländischen Regierung handeln würde. Die eigentlichen Delegierten werden in den Genuss der Privilegien des Personals der 1. Kategorie gelangen, während das technische Personal und das Hilfspersonal die gleichen Vorrechte geniesst wie das diplomatische Personal der 2. Kategorie. Zum Zwecke der Legitimation ist diesen Personen für die Dauer der Konferenz eine vom Politischen Departement zu erstellende rosa

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-2.

الملحق رقم 07:

- 4 -

werden können, 4 Militärmaschinen ("Alouettes") samt Piloten mit einer Transportkapazität von 4 Passagieren zur Verfügung stellen. Kosten pro Flugstunde einer Maschine (inklusive Brennstoff, exklusive Pilot und Bodenorganisation) : 540 Fr. Flug Genf-Evian und zurück ca. 1 1/2 Flugstunden, d.h. total ca. 810 Fr. Diese Flugkosten, ebenso die Besoldung der Piloten, würden zulasten des Bundes gehen.

Ausserdem würde noch eine Maschine der Helisuisse mit einer Fassungskapazität von 2 Passagieren als Reserve zur Verfügung stehen. Kosten pro Flugstunde (inkl. Pilot und Versicherung): 500 Fr. Da diese Maschine in Cointrin "Bundesbenzin" (zulasten des Bundes) tanken könnte, würde sich der Preis auf ca. 470 Fr. reduzieren. Wartezeit bei Nichtverwendung der Maschine pro Tag : 100 Fr. Diese Kosten der Helisuisse plus die Bodenorganisation würden den Algeriern belastet. Was die Versicherung anbetrifft, so tritt der Bund als Selbstversicherer für alle Risiken bei den Militärmaschinen auf. Er übernimmt ferner das Risiko für ausserordentliche Sach- und Personenschäden, die nicht von der Versicherung gedeckt werden können, in Bezug auf die Helisuisse-Maschine.

2. Schiffsverbindung Genf-Evian
(Transportmittel für die Experten, und bei ungünstigen Witterungsverhältnissen auch für die Delegation)

Verhandlungen zwischen den Genfer Behörden und der "Compagnie de Navigation sur le Léman" sind im Gang. Die Kosten wären von den Algeriern zu begleichen.

Als Eskorte wird die Zollverwaltung die zwei ihr vom Militärdepartement leihweise übergebenen Motorboote zur Verfügung stellen.

3. Telexverbindung Genf-Tunis etc.

a) Einrichtungskosten für Telephonanschlüsse in der Residenz der GPRA-Delegation sowie für Telexverbindung nach Tunis : ca. 4000 Fr.

b) Monatliche Abonnementskosten für Telephonanschlüsse : ca. 300 Fr.

c) Betriebskosten der Telexverbindung mit Tunis ("circuit téléimprimeur") via Rom, Pauschalpreis (also keine separate Berechnung der einzelnen Depeschen) : ca. 15'800 Fr. im Monat.

Hiervon schweizerischer Anteil : 1800 Fr.
tunesischer Anteil : 4500 Fr.
italienischer Anteil : 9500 Fr.

Der schweizerische Anteil, ebenso die Kosten unter lit. a) und b), wären von Bundes wegen zu übernehmen. Tunesien wird möglicherweise auf seinen Anteil verzichten. Der italienische Anteil ist dem GPRA zu belasten.

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-4 .

الملحق رقم 08:

4. Telephon- und Telexverbindung Genf (Residenz)-Evian

a) Telephonverbindung : ca. 2200 Fr. im Monat; davon die Hälfte schweizerischer Anteil, auf den von Bundes wegen verzichtet werden könnte. Die andere Hälfte französischer Anteil.

b) Telexverbindung : ca. 3700 Fr., wovon 2100 Fr. schweizerischer Anteil (Bundeskosten) und 1700 Fr. französischer Anteil.

5. Pressehaus

a) Die Generaldirektion PTT wird umfangreiche Anschaffungen von Uebermittlungsmaterial machen müssen, um die Televisionsübertragung von der Residenz ins Pressehaus und zurück durchführen zu können. Das Post- und Eisenbahndepartement stellt darüber gesondert Antrag.

b) Aus Sicherheitsgründen ist es notwendig, ein Akkreditierungsverfahren für die Journalisten, die um Zulassung zu den Pressekonferenzen ersuchen, durchzuführen. Das Personal dazu wird von schweizerischer Seite gestellt; das Baudepartement des Kantons Genf übernimmt die Organisation. Kosten : ca. 500 Fr. pro Tag während 10 Tagen.

c) Der Betrieb des Pressehauses wird Personalkosten von ca. 150 Fr. pro Tag erfordern.

d) Die Heizung kostet ungefähr 200 Fr. pro Tag; sie wird aber nur für kurze Dauer notwendig sein, ev. bald reduziert werden können.

e) Die Kosten für das technische Personal für die Bedienung der Televisionsapparate und Mikrophone lassen sich noch nicht genau abschätzen.

Das Eidophorgerät im Pressehaus wird von der Gretag, einer Tochtergesellschaft der Ciba AG, gratis zur Verfügung gestellt.

f) Schliesslich entstehen noch allgemeine Kosten für Telephon, Beleuchtung, Reinigung, in geringem Umfang.

Der Kanton Genf, der an früheren Konferenzen die Hälfte der Kosten des Pressehauses trug, lehnt kategorisch einen Beitrag mit der Begründung ab, dass die Konferenz in Evian und nicht in Genf stattfinde, dass Kanton und Stadt kein Interesse am Aufenthalt der Delegation des GPRA, vielmehr erhebliche sonstige Lasten zu tragen hätten.

Der Kanton Genf tritt für alle Kosten des Pressehauses in Vorschuss; der Bund wird dafür Garantie zu leisten haben. Es wird Sache weiterer Besprechungen mit dem GPRA sein, die endgültige Tragung der Kosten zu regeln.

6. Bewachungstruppe

Da es sich um ohnehin im Dienst stehende Truppen handeln wird, dürften die zusätzlichen Auslagen relativ gering sein.

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-5 .

الملحق رقم 09:

7. Zusätzliche Polizeikontingente

Die Besoldungen und Taggelder für die 20 Mann, die Genf von anderen Kantonen und Städten zur Verfügung gestellt werden, gehen zu Lasten des Bundes.

Pro Person beträgt die Besoldung durchschnittlich 1300 Fr. monatlich und das Taggeld ist auf 40 Fr. festgesetzt. Die diesbezüglichen Auslagen werden sich somit insgesamt auf mindestens 50'000 Fr. pro Monat belaufen.

Das Politische Departement beehrt sich daher zu

b e a n t r a g e n :

I. Der Bundesrat nimmt von den obigen Ausführungen in zustimmendem Sinne Kenntnis.

II. Auf Gesuch der Genfer Behörden wird der Republik und dem Kanton Genf für die Zeit der Vorbereitungen der Verhandlungen und die Dauer des Aufenthaltes der GPRA-Delegation in Genf eine Kompagnie für Bewachungsaufgaben zur Verfügung gestellt. Die Truppe soll nicht für Polizeiaufgaben, für die sie nicht ausgebildet ist, eingesetzt werden. Ebenso wird das Militärdepartement beauftragt, einen Verbindungsoffizier zum Staatsrat des Kantons Genf zu ernennen.

III. Das Militärdepartement wird ermächtigt, der Helisuisse A.G. für den Transport der algerischen Delegation von der Villa "Bois d'Avault" nach Evian kostenlos 4 Helikopter ("Alouettes") samt Piloten und Bodenpersonal zur Verfügung zu stellen. Es wird auch die Garantie für die Versicherungspflicht gemäss Lit. D Ziff. 1 übernehmen.

IV. Die dem Bund erwachsenden Spesen im Zusammenhang mit der Beherbergung der GPRA-Delegation werden von den beteiligten Departementen zu Lasten von deren ordentlichen Rubriken übernommen.

Die übrigen, ausserhalb der Bundesverwaltung erwachsenden Auslagen werden wenn nötig bevorschusst und hernach dem GPRA in Rechnung gestellt.

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-6 .

الملحق رقم 10:

Zu diesem Zweck wird dem Politischen Departement ein Vorschusskonto "5.519.201.5 Vorschuss Algier" eröffnet.

V. Der Bund leistet dem Kanton Genf Gutsprache für die Kosten des Pressehauses gemäss Ziff. 5. Das Politische Departement wird beauftragt, die Frage der Deckung dieser Auslagen mit der Delegation des GPRA zu regeln.

VI. Die für die unter Lit. D Ziff. 7 erwähnten zusätzlichen Polizeikontingente entstehenden Kosten werden vom Bund übernommen.

VII. Die Zollverwaltung stellt zur Eskorte der unter Lit.D Ziff.2 erwähnten Schiffe die zwei ihr vom Militärdepartement leihweise übergebenen Motorboote samt Besatzung kostenlos zur Verfügung.

VIII. Den Vertretern des GPRA wird für die Dauer der Konferenz das diplomatische Statut zuerkannt, und zwar den Delegierten die Privilegien für das Personal 1. Kategorie, dem technischen Personal und dem Hilfspersonal die Privilegien der 2. Kategorie. Das Politische Departement gibt diesen Personen eine dem Diplomatenausweis nachgebildete rosa bzw. blaue Karte ab, die als Legitimationspapier gegenüber den schweizerischen Behörden gilt.

EIDGENOESSISCHES POLITISCHES DEPARTEMENT

Protokollauszug in je 10 Exemplaren zum Vollzug an das Politische Departement, das Finanz- und Zolldepartement (Finanzverwaltung und OZD), das Militärdepartement, das Justiz- und Polizeidepartement, das Post- und Eisenbahndepartement

und zur Kenntnis an das Departement des Innern und das Volkswirtschaftsdepartement.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10134 P-7 .

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 11: حوار مع كريم بلقاسم

A Monsieur le Chef du Département

Le 31 mai 1961.

Conversation avec Krim Belkacem

Le vendredi 26 mai 1961, jour de mon départ définitif de Genève, je me suis rendu au Bois-d'Avault pour prendre congé de Boulahrouf. Je fus reçu par Krim Belkacem pour une conversation d'environ une heure.

Celui-ci remercie d'abord pour tout ce que nous avions fait et me prie de vous transmettre, ainsi qu'au Conseil fédéral, ses remerciements les plus sincères et chaleureux. Il m'assure que la nouvelle Algérie n'oubliera jamais le rôle que la Suisse a joué pour rendre la Conférence d'Evian possible. "Dans l'histoire de l'Algérie, la Suisse sera toujours mentionnée à la première place". Il est très satisfait de tous les arrangements qui ont été faits pour loger la délégation du GPRA et pour faciliter son travail. Il est même content du système vidéo-duplex pour ses conférences de presse.

K.B. m'assure en outre que le monde africain et arabe - il précise "surtout africain, car il nous est plus proche que l'arabe"(K.B. est Kabyle) - se rend parfaitement compte du rôle décisif joué par la Suisse pour établir la paix en Algérie, qu'il lui en saura gré et qu'il ne l'oubliera pas. Il me promet qu'il se fera l'avocat de la Suisse chaque fois que nous le désirerions (comme dernièrement auprès de Sekou-Touré).

Quant à la négociation avec la France, elle n'avance pas vite mais les premières réunions ont été très utiles parce qu'elles ont permis de créer une atmosphère de dégel. Personnellement

Copie à M. Dubler, Président de la Confédération, 5.6.61.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10380 P-1 .

الملحق رقم 12:

حوار مع كريم بلقاسم–2–

K.B. est heureux de s'apercevoir qu'il a en M. Joxe un interlocuteur honnête et de bonne foi et dont K.B. sait maintenant "qu'il croit lui-même en ce qu'il dit".

K.B. est persuadé que la Conférence aboutira au résultat désiré bien qu'elle sera longue, laborieuse et peut-être même interrompue à plusieurs reprises. Malgré sept années de guerre, il considère la France comme la nation la plus proche au coeur des Algériens "car nous ne sommes pas rancuniers et prêts à conclure dans tous les secteurs des accords de coopération avec Paris mais seulement lorsque nous serons indépendants". En parlant des Français d'Algérie, il dit qu'ils auront les mêmes droits que les Algériens arabes s'ils se décident pour la nationalité algérienne. S'ils veulent rester Français, "nous les accepterons comme bons amis car le peuple algérien, malgré tout, aime les Français".

Pour terminer, K.B. me dit qu'il espérait voir le Ministre Long le plus souvent possible "pour lui demander conseil et pour profiter encore dans tous les secteurs de l'aide que la Suisse a bien voulu accorder au GPRA".

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10380 P-2 .

الملحق رقم 13:

21. X.

p.B. 41.21.Algu. 9. PO/mb Bern, den 20. Oktober 1961

VERTRAULICH

Notiz für den Herrn Bundespräsidenten

Algerische Flüchtlinge

Die Massenverhaftungen von Algeriern (bisher 1500 Verhaftete) anlässlich der Grossmanifestationen des FLN in Paris und die bereits begonnene Verwirklichung des Beschlusses der französischen Regierung, die Festgenommenen gesamthaft nach Algerien abzuschieben, scheint unter den Muselmanen in Frankreich (ca. 1/4 Million, wovon 100'000 im Raume um Paris) Beunruhigung hervorgerufen zu haben. Bundespolizei und Fremdenpolizei sind, wie sie uns heute wissen liessen, auf Grund gewisser Indizien besorgt, dass dadurch ein rasch wachsender Zustrom algerischer Flüchtlinge in die Schweiz verursacht werden könnte. Innerhalb der letzten 24 Stunden haben bereits 30-40 Algerier die Genfer und Waadtländische Grenze überschritten. Es stellt sich die Frage, wie wir uns gegenüber einem solchen Zustrom verhalten sollen und was mit den Algeriern, die wir aufnehmen, zu geschehen hat.

Algerier, die sich der Deportation in ihre Heimat zu entziehen versuchen, sind im Prinzip als Leute zu betrachten, die ansonst einer konkreten Gefahr ausgesetzt wären. Generalkonsul Voirier bestätigt, dass diese Leute in der Tat riskieren, in Algerien in Lager eingewiesen zu werden, auch wenn die französische Presse lediglich von einer Rückführung in die Heimatdörfer spricht. Grundsätzlich scheint mir, dass die Schweiz, im Sinne ihrer humanitären Traditionen, ihre Grenzen diesen Flüchtlingen nicht schliessen sollte. Auch unsere öffentliche Meinung würde empfindlich darauf reagieren. Es sei nur an die kritischen Stimmen gegenüber unserer restrik-

./.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10384 P 1 .

الملحق رقم 14:

tiven Judenpolitik in den Kriegsjahren und den Bericht von Prof. Ludwig über diese Frage erinnert. Es ist im übrigen erfahrungsgemäss anzunehmen, dass sich die Algerier im Besitze französischer Identitätskarten an unseren Grenzen präsentieren; diese Karten ermächtigen jeden französischen Staatsangehörigen - zu denen auch die Algerier gehören - zum Betreten der Schweiz ohne Visum. Die Einführung eines eigentlichen Passzwanges, der schon erwogen worden ist, würde demgegenüber praktisch einem Grossteil der gefährdeten Algerier den Weg in die Schweiz versperren.

Anderseits ist auch an die Probleme zu denken, die für uns aus einem allzu massiven Zustrom von Algeriern erwachsen würden. Bestehen Möglichkeiten und Kriterien, um die Grenzübertritte einzudämmen und sie auf jene Elemente zu beschränken, die wirklich ernsthaft gefährdet sind ? Müssten die Zugelassenen aus zahlenmässigen Gründen eventuell in Lager eingewiesen werden ? Könnte man an ihre Eingliederung in unseren Arbeitsmarkt denken ? Ihre Rückschaffung nach Tunesien und Marokko wäre an sich wohl möglich, würde uns aber dem französischen Vorwurf aussetzen, dem FLN zum bewaffneten Einsatz in Algerien neue Kräfte zuzuführen.

Die Beschäftigung mit diesen Fragen mag noch verfrüht erscheinen. Wir halten es aber für geboten, uns rechtzeitig auf die skizzierten Eventualitäten vorzubereiten. Nötigenfalls beabsichtigt der Herr Generalsekretär, eine Aussprache mit der Bundespolizei, der Fremdenpolizei, der Polizeiabteilung (Flüchtlingsfrage), ev. auch dem BIGA (Arbeitseinsatz) einzuberufen, in deren Verlauf gewisse Richtlinien festgesetzt werden könnten.

Sollten sich die Befürchtungen verwirklichen, so werden vielleicht auch Sie es wünschen, die Angelegenheit im Bundesrat zur Sprache zu bringen.

Le Ministre Long, que j'ai consulté, pense qu'il conviendrait d'abord plutôt rechercher dans l'adhésion d'Algériens. Michel.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10384 P 1 .

الملحق رقم 15:

Monsieur le commandant Hyvoz prof.

p.B.41.21.Alger.0. - PO/TD/bk Berne, le 31 octobre 1961.

Confidentielle

Note de dossier

Politique d'accueil des
réfugiés algériens en Suisse

A la demande du Service de police du Ministère public fédéral et de la Division de police, les personnes suivantes se sont rencontrées au bureau du soussigné pour décider de quelle façon traiter les Algériens se trouvant en Suisse:

M. Henri Tzaut, vice-directeur, FREPOL
M. André Amstein, adjoint Ia, BUPO
M. J. Göttler, collaborateur technique II, BUPO
M. Hans Mumenthaler, chef de section II, assistance des étrangers, Division de police
M. Frédéric Guéra, adjoint II, dito
M. André Tripet, de la section "Ouest".

Les différentes divisions du Département fédéral de justice et police posèrent d'abord la question de principe quant au renvoi de Suisse du plus grand nombre possible d'Algériens. Notre réponse fut que le moment ne paraissait pas opportun pour mettre ce projet à exécution. La situation en France et surtout en Algérie est très incertaine actuellement. On a toutefois l'impression que l'on s'approche assez rapidement d'une solution, qu'elle soit pacifique ou non. Il faut tenir compte aujourd'hui en Algérie, dans l'intérêt de notre colonie (850 Suisses et 1200 double-nationaux environ) et des biens suisses très importants, de trois éléments:

1) l'élément officiel
2) l'élément O.A.S.
3) l'élément musulman

En ce qui concerne particulièrement le facteur musulman, notre rôle dans les négociations d'Evian et de Lugrin nous a acquis auprès des responsables du GPRA beaucoup de bonne volonté. Nous croyons pouvoir compter sur leur désir sincère d'épargner la colonie suisse en cas de troubles graves. Reste à savoir s'ils seront en mesure, dans l'éventualité d'un soulèvement massif de la population, de contrôler celui-ci. Il irait à l'encontre de nos intérêts

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10387 P-1 .

الملحق رقم 16:

bien compris d'amoindrir maintenant cette bonne volonté évidente par une politique de coups d'épingles en expulsant sans véritable nécessité certains Algériens qui ont trouvé refuge chez nous.

Les représentants des services de police, bien que soulignant les questions difficiles qu'ils ont à résoudre, se rangent en principe à cet avis. Une distinction sera faite néanmoins entre les éléments associaux et les réfugiés politiques.

Pour les premiers, un renvoi peut se justifier. Au besoin, il conviendrait d'expliquer cette pratique aux émissaires du GPRA par le fait que des éléments associaux existent partout et qu'on ne peut pas demander à la Suisse de tolérer sur son territoire ceux d'origine étrangère.

Une plus grande réserve s'impose à l'égard des réfugiés politiques qui ne devraient pas être livrés à leur sort, par exemple en les renvoyant en France comme cela s'est produit dans des cas isolés.

Rien ne s'oppose cependant à ce que nos autorités compétentes utilisent les moyens existants - soit la voie par les ambassades de Tunisie et du Maroc ainsi que l'Oeuvre suisse d'entraide ouvrière, qui achemine les Algériens vers l'Allemagne où une prise de contact avec le Bureau FLN à Bonn est possible - afin de faire partir de Suisse les éléments algériens peu intéressants. Ceux-ci deviennent en effet une charge croissante. Sur les 500 Algériens résidant actuellement en Suisse, on compte 150 étudiants qui ne sont d'ailleurs aucunement empêchés de poursuivre tranquillement leurs études chez nous pour autant qu'ils s'abstiennent de toute activité politique.

Quant à la question d'un afflux d'Algériens de France - comme cela s'est passé il y a une dizaine de jours - à la suite d'une tension politique éventuelle dans ce pays, les précautions nécessaires pour l'accueil et l'hébergement ont déjà été prises à toutes fins utiles par la Division de police. Pour l'instant, il ne paraît pas que le problème va devenir aigu. Si le Département politique recevait cependant des indications à ce propos, il se mettrait immédiatement en rapport avec les services intéressés de l'Administration fédérale pour fixer d'un commun accord les mesures nécessaires dans le sens de la décision prise la semaine dernière par le Conseil fédéral.

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10387 P-2.

الملحق رقم 17:

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10389 .

SITZUNG DES SCHWEIZERISCHEN BUNDESRATES
AUSZUG AUS DEM PROTOKOLL

SÉANCE DU CONSEIL FÉDÉRAL SUISSE
EXTRAIT DU PROCÈS-VERBAL

SEDUTA DEL CONSIGLIO FEDERALE SVIZZERO
ESTRATTO DEL PROCESSO VERBALE

GEHEIM Freitag, 23. Februar

Französisch-algerische Verhandlungen.

Politisches Departement. Antrag vom 22. Februar 1962 (Beilage).

Gestützt auf die Ausführungen des Politischen Departements hat der Bundesrat

b e s c h l o s s e n :

1. Die algerische Delegation wird für die Schlussphase der Algerienverhandlungen in "Bois d'Avault" beherbergt, sofern dies von französischer und von algerischer Seite gewünscht werden sollte.

2. Die letztjährigen Beschlüsse betreffend die französisch-algerischen Verhandlungen und die Unterbringung der algerischen Delegation in "Bois d'Avault", insbesondere der grundsätzliche Beschluss vom 11. April 1961 und die daran anschliessenden späteren Einzelbeschlüsse gelangen sinngemäss erneut zur Anwendung.

3. Allenfalls erforderlich werdende ergänzende Beschlüsse werden dem Bundesrat von den interessierten Departementen je nach Bedarf direkt unterbreitet.

Protokollauszug an das Politische Departement (6), an das Militärdepartement (6), an das Finanz- und Zolldepartement (Finanzverwaltung und Zollverwaltung 6), an das Justiz- und Polizeidepartement (6) und an das Post- und Eisenbahndepartement (namentlich Luftamt 6).

Für getreuen Auszug,
der Protokollführer:

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -10389 .

الملحق رقم 18:

N o t e
sur le départ de la Délégation algérienne

Le 20 mars, à 19 heures, au Signal de Bougy, j'ai pris congé de nos hôtes algériens, c'est-à-dire des négociateurs d'Evian et des prisonniers récemment libérés de France.

Le premier, M. Ben Bella, m'a chargé de transmettre aux Autorités fédérales l'expression de sa profonde reconnaissance pour l'hospitalité qui lui a été accordée en Suisse. Malgré l'insistance très pressante des Marocains et des Français, il avait tenu à passer en Suisse ses premières journées d'homme libre, a-t-il ajouté.

A son tour, M. Belkacem Krim m'a remercié, avec chaleur et une émotion non feinte, de tout ce que la Suisse a fait pour permettre l'aboutissement d'une négociation extraordinairement difficile et pour faciliter le cessez le feu en Algérie. Il s'est déclaré heureux et entièrement satisfait de toutes les dispositions prises du côté suisse en ce qui concerne la sécurité, le logement, les déplacements et il a beaucoup apprécié la façon discrète et efficace dont les contacts avec la France avaient toujours pu être maintenus. Il a terminé en exprimant sa profonde reconnaissance aux autorités et au peuple suisses.

Comme nous l'avions prévu avec M. l'Ambassadeur Micheli, j'ai chargé ensuite M. Simon d'escorter jusqu'à Kloten les quatre Ministres du GPRA, ainsi que le Colonel Ben Aouda, qui avaient négocié à Evian, tandis que je me rendrai à Cointrin pour prendre congé de Ben Bella et ses compagnons. Au préalable, j'avais mis au point, avec M. Tripet, l'organisation de ces deux expéditions.

A Cointrin, les Algériens, accompagnés du Ministre marocain des Affaires africaines et de M. Laghzaoui, représentant personnel du Roi du Maroc, se sont envolés à 24.00 heures dans un Boeing de la Pamerican Airways, "loué" par le Roi du Maroc. Les dispositions prises pour le transport depuis le Signal de Bougy et l'arrivée à Cointrin nous ont permis d'éviter tout contact avec la presse et le public.

./.

Source : documents diplomatiques suisses- DODIS 10392 p 1 .

الملحق رقم 19:

- 2 -

M. Ben Bella a réitéré ses remerciements. Il a ajouté qu'il était très frappé par la précision et l'efficacité avec lesquelles on opère en Suisse et il a remarqué, avec une pointe d'envie dans la voix: "Nous avons beaucoup à apprendre de vous".

A 2 h.45. M. Simon me téléphonait de Kloten que, mis à part un retard d'une heure et demie de l'avion régulier de la KLM, tout s'était déroulé selon notre plan et que le départ des délégués algériens s'était effectué sans encombre.

signé Long

21 mars 1962

Source : documents diplomatiques suisses- DODIS 10392 p 2 .

الملحق رقم 20:

Confidentielle

M. Belkacem Krim, Président de la Délégation algérienne, d'un côté et, de l'autre, M. De Leusse de la part de M. le Ministre Joxe, qui se préparait à affronter l'opinion publique et le Parlement français, ont exprimé le désir de pouvoir continuer à bénéficier des bons offices suisses dans toute la mesure où des contacts seront encore nécessaires et notamment en ce qui concerne l'application du cessez le feu et la mise en place des institutions provisoires prévues dans les textes élaborés à Evian.

En effet, du point de vue formel, le Gouvernement français et le GPRA ne peuvent avoir de relations. Ce dernier reste gouvernement provisoire, tenu à l'extérieur du territoire algérien. Il en sera ainsi jusqu'au moment où, trois semaines après le vote sur l'autodétermination, l'Assemblée constituante élue recevra la démission de l'Exécutif provisoire et désignera le Gouvernement algérien.

En fait, cette liaison par la Suisse a déjà dû commencer et fonctionne depuis le 20 mars.

J'ai eu l'occasion de m'entretenir très librement avec chacun des Ministres du GPRA. Tous m'ont donné l'impression de vouloir dorénavant construire leur pays en collaboration avec la France. L'attitude générale est bien caractérisée par ces mots de Belkacem Krim: "Nous tournons la page et maintenant nous appliquerons l'accord d'Evian".

Ils sont aussi parfaitement conscients des difficultés de tous ordres qui les attendent et farouchement décidés à tout faire pour retenir les communautés musulmanes et les empêcher de réagir aux provocations de l'OAS. Sur ce point encore, leur opinion peut être résumée par cette phrase de Belkacem Krim: "Il faut laisser mourir l'OAS comme un poisson hors de l'eau".

signé Long

21 mars 1962

Source : documents diplomatiques suisses- DODIS 10392 p 3 .

الملحق رقم 21:

An das Finanz-Departement
zum Mitbericht. 29.6.62

EIDGENÖSSISCHES POLITISCHES DEPARTEMENT
DÉPARTEMENT POLITIQUE FÉDÉRAL

Berne, le 25 juin 1962.

o.222.Alg.-AE/Gg

Distribuée

Bundeskanzlei Eingang 28 JUN 1962 Nr. 1179

Au Conseil fédéral

Aide aux réfugiés d'Algérie.

Finanz einverstanden.

Par votre décision du 4 mai 1962, vous nous aviez autorisés à remettre une somme de 75.000 francs à la Croix-Rouge suisse pour lui permettre l'achat, par l'entremise de la Ligue des Sociétés de la Croix-Rouge, de tentes destinées à l'hébergement provisoire des réfugiés algériens regagnant leur patrie à la suite des accords d'Evian.

Nous vous avions informés, au dernier paragraphe de notre proposition du 30 avril 1962, que le Haut Commissaire des Nations Unies pour les réfugiés se réservait de soumettre sous peu aux Etats membres du Comité exécutif de son programme le budget des moyens financiers nécessaires pour mener à bien le rapatriement des réfugiés d'Algérie; par la même occasion, il demanderait de nouvelles contributions financières de la part des Gouvernements membres du Comité exécutif et de la communauté internationale en général. C'est ce que le Haut Commissaire vient de faire par son appel du 18 juin 1962, lancé conjointement avec la Ligue des Sociétés de la Croix-Rouge, pour obtenir d'urgence une somme de 2.600.000 dollars en espèces, à laquelle devraient s'ajouter des contributions en nature budgetées à 5.760.000 dollars. Le Haut Commissaire écrit à ce sujet:

"Il est d'autant plus impérieux, je tiens à le souligner, de voir la communauté internationale apporter le concours qui lui est demandé pour assurer jusqu'à la fin de cette année le succès de cette oeuvre, que l'on ne saurait pour l'instant anticiper la part que les autorités algériennes seront en

Als Präsidialverfügung genehmigt
den 6. Juli 1962
Der Bundespräsident

JF

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -30357 P-1 .

الملحق رقم 22:

mesure de prélever à cette fin sur la contribution globale annuelle de un milliard de nouveaux francs consentie par la France pour le développement de l'Algérie.

Nous estimons qu'en raison de l'importance humanitaire de cette action de rapatriement, la plus grande depuis l'immédiate après-guerre, il importe que nous nous associons aux efforts généreux que la plupart des pays européens, particulièrement la Suède, la Belgique et le Danemark, sans oublier les Etats-Unis, ont consenti jusqu'à ce jour. Un nouveau geste de la part de la Suisse serait également dans la tradition de son souci constant de voir se régler un des plus épineux problèmes de réfugiés de notre temps.

Nous pensons qu'une contribution de 225.000 francs (environ 50.000 dollars), prélevée sur le crédit affecté aux oeuvres d'entraide internationale pour les années 1961/1963, serait indiquée.

Vu ce qui précède, nous avons l'honneur de

p r o p o s e r :

1. Une somme de 225.000 francs est accordée au Haut Commissaire des Nations Unies pour les réfugiés à la suite de l'appel qu'il a lancé, conjointement avec la Ligue des Sociétés de la Croix-Rouge, le 18 juin 1962, comme contribution à son programme afférant au rapatriement des réfugiés d'Algérie.

2. Cette somme sera prélevée sur le crédit de 13 millions de francs affecté à la poursuite des oeuvres d'entraide internationale par l'arrêté fédéral du 21 septembre 1960.

DEPARTEMENT POLITIQUE FEDERAL

Pour rapport joint:
- au Département des finances et des douanes;
- ~~au Département de justice et police.~~

Extrait du procès-verbal:
- au Département politique, en 10 exemplaires, pour exécution;
- au Département des finances et des douanes, et
- au Département de justice et police, pour leur information.

Bern, den - 6. JULI 1962
Eidg. Finanz- u. Zolldepartement
Einverstanden.
Der Bundesrat

Source : documents diplomatiques suisses. DODIS -30357 P-2 .

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 23:

المفاوضون[1] Négociateurs	
الوفد الفرنسي Délégation française	الوفد الجزائري Délégation algérienne
• لويس جوكس Louis Joxe • بيرنارد تريكو Bernard Tricot • رولاند كادي Roland Cadet • Yves Roland-Billecart ايفرولاند بيلكار • كلود شايي Claude Chayet • برينو Bruno de Leusse دولوس • فانسان Vincent Labouret لابوري • جون سيمون Jean Simon • Hubert de Seguins Pazzis هوبار دي سانغين بازيز • روبار بيرون Robert Buron • جون دي Jean de Broglie بروغلي	• كريم بلقاسم Krim Belkacem • سعد دحلب Saâd Dahlab • بن Benmostefa Benaouda مصطفى بن عودة • لخضر بن Lakhdar Bentobal طوبال • طيب بولحروف Taïeb Boulahrouf • Mohamed Seddik Ben Yahia محمد الصديق بن يحي • صغير مصطفاي Seghir Mostefaï • رضا مالك Redha Malek • محمد يزيد M'Hamed Yazid • احمد بومنجل Ahmed Boumendjel • احمد فرانسيس Ahmed Francis

[1] https://fr.wikipedia.org/wiki/le 18-04-2017.

الملحق رقم 24:

الصحفي السويسري شارل هنري فافرو[1]

[1] https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 25:

les membres de l'Exécutif provisoire; le décret du 6 avril 1962 précise leurs attributions respectives[1] :

Président : Abderrahmane Farès.

Vice-président : Roger Roth.

Délégué aux Affaires générales : Chawki Mostefaï.

Aux Affaires économiques : Belaïd Abdesselam.

À l'Agriculture : M'Hamed Cheikh.

Aux Affaires financières : Jean Mannoni.

Aux Affaires administratives : Abderrrazakh Chentouf.

À l'Ordre public : Abdelkader el Hassar.

Aux Affaires sociales aux Travaux publics aux Affaires sociales Boumediene Hamidou. Charles Koenig. Boumediene Hamidou.

Postes : Mohamed Benteftifa.

[1] Maurice FLORY, LA FIN DE LA SOUVERAINETÉ FRANÇAISE EN ALGÉRIE, Annuaire français de droit international Année 1962 Volume 8 Numéro 1 , p 914.

الملحق رقم 26:

Objet : Ratification des accords signés à Évian-les-Bains le 18 mars 1962[1]

Président de la République : Charles de Gaulle

Conseil constitutionnel

	nombre	% des inscrits	% des votants	% des suffrages exprimés
Inscrits	27 582 072			
Abstentions	6 802 769	24,66		
Votants	20 779 303	**75,34**		
Nuls	1 103 806		05,31	
Suffrages exprimés	19 675 497		94,69	
OUI	17 866 423	64,78	85,98	90,81
NON	1 809 074	06,56	08,71	09,19

[1] www.france-politique.fr/referendum-1962-algerie.htm

الملحق رقم 27:

وثيقة الإدلاء بالرأي في استفتاء 1 جويلية 1962[1]

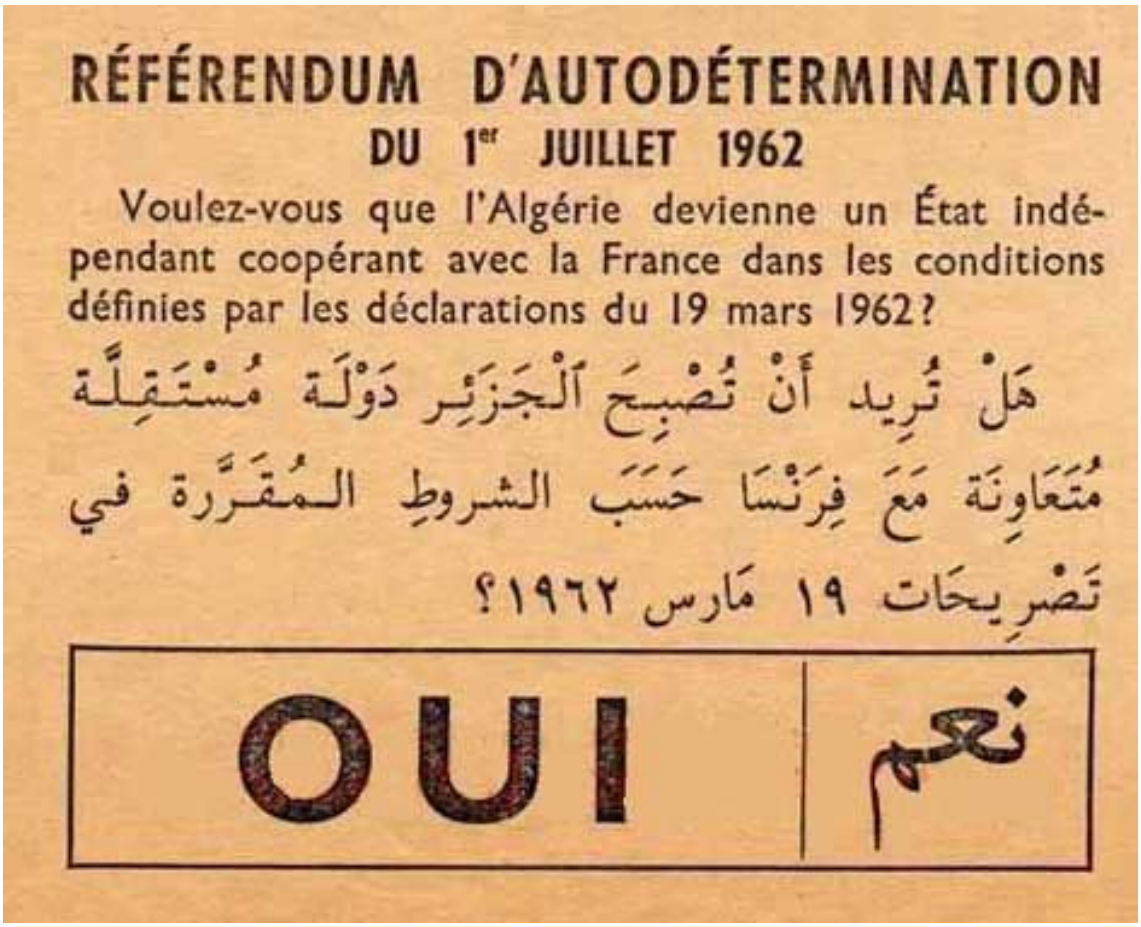
RÉFÉRENDUM D'AUTODÉTERMINATION
DU 1er JUILLET 1962
Voulez-vous que l'Algérie devienne un État indépendant coopérant avec la France dans les conditions définies par les déclarations du 19 mars 1962?
هَلْ تُرِيد أَنْ تُصْبِحَ اَلْجَزَائِر دَوْلَة مُسْتَقِلَّة مُتَعَاوِنَة مَعَ فِرَنْسَا حَسَبَ الشروطِ الـمُقَرَّرة في تَصْرِيحَات ١٩ مَارس ١٩٦٢؟
OUI
نعم

[1] https://ar.wikipedia.org

الملحق رقم 28:

صورة تذكارية للوفد الجزائري بايفيان[1].

[1] https://ar.wikipedia.org

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

الملحق رقم 01: L'évolution de l'opinion sur la question : Faut-il négocier avec le F.L.N.?

الملحق رقم 02: **خطاب الجنرال ديغول في مستغانم**

الملحق رقم 03: Le bâtiment « Le yeti » aux Rousses a abrité neuf jours de négociations secrète

الملحق رقم 04: الاتفاقية الدولية.

الملحق رقم 05: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية.

الملحق رقم 06: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية

الملحق رقم 07: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية.

الملحق رقم 08: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية.

الملحق رقم 09: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية.

الملحق رقم 10: وثيقة أرشيفية من دائرة الشرطة الفدرالية السويسرية.

الملحق رقم 11: **حوار مع كريم بلقاسم –1–**

الملحق رقم 12: **حوار مع كريم بلقاسم –2–**

الملحق رقم 13: وثيقة أرشيفية سويسرية.

الملحق رقم 14: وثيقة أرشيفية سويسرية.

الملحق رقم 15: - politique d’accueil des refugies algériens en suisse. -Note de dossier -1-

الملحق رقم 16: politique d’accueil des refugies algériens en suisse. -Note de dossier -2-

الملحق رقم 17: وثيقة أرشيفية سويسرية.

الملحق رقم 18:.note sur le départ de la délégation algérienne

الملحق رقم 19: note sur le départ de la délégation algérienne 2

الملحق رقم 20: document confidentielle

الملحق رقم 21: aide aux refugies d’Algérie -1-

الملحق رقم 22: aide aux refugies d’Algérie -2-

الملحق رقم 23: جدول أسماء الوفدين المفاوضين.

الملحق رقم 24: صورة الصحفي السويسري شارل هنري فافرو

الملحق رقم 25: les membres de l'Exécutif provisoire; le décret du 6 avril 1962 précise leurs attributions respectives

الملحق رقم 26: Ratification des accords signés à Évian-les-Bains le 18 mars 1962

الملحق رقم 27: وثيقة الإدلاء بالرأي في استفتاء 1 جويلية 1962.

الملحق رقم 28: صورة تذكارية للوفد الجزائري بايفيان.

الفهرس العام

الفهرس العام

مقدمــة.....

مدخــل.....

الفصل الأول:
بدايات الاتصالات الأولى للمفاوضات
1960-1955

تمهيد.....30

1-أسباب المفاوضات..... 31

2-الاتصالات السرية لجس النبض..... 42

أ- الاتصالات السرية في عهد جاك سوستيل 44

ب – الاتصالات السرية في عهد غي مولي...... 47

ج- الاتصالات السرية في عهد بورجيس مونوري.....54

د- الاتصالات السرية في عهد ديغول..... 56

3- الجنرال ديغول ومشروع تقرير المصير 19 سبتمبر 1959. 63

4- ردود الفعل على مبدأ تقرير المصير...... 69

أ- رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 69

ب- رد الأوربيين و القادة العسكريون الفرنسيون...... 70

الفهرس العام

الفصل الثاني:

المفاوضات الرسمية 1960- 1962 و مراحلها

تمهيد.....76

1–المفاوضات الرسمية الأولى: 79

1–1 – :مفاوضات مولان– 25 – 29 جوان 1960.....79

1–2 :مفاوضات لوسارن 20 فيفري 1961 84

*– لقاء لوسيرن 20 فيفري 1961.....85

1–3 :لقاء نيوشاتيل 05 مارس 1961.....88

2–مفاوضات إيفيان : 91

2–1 :مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961 91

2–2 :لقاء لوغران بايفيان 20جويلية 1961 95

2–3 لقاء بال الأول 28–29 أكتوبر 1961 : 96

2–4 :لقاء بال الثاني 06 نوفمبر1961 : 99

3– :مفاوضات إيفيان الثانية: 102

3–1 لقاء لي روس الأول 09 ديسمبر 1961 م 102

3–2 – :لقاء لي روس الثاني 11 – 19فيفري 1962 م.....105

:*– اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 22 – 27فيفري 1962 108

الفهرس العام

3-3 / :مفاوضات ايفيان الثانية Évian 07 – 19 مارس 1962 م.....110

***– مؤتمر طرابلس الثالث في جوان 1962**.....113

– **ظروف انعقاده:** 113

أ–توقيع اتفاقيات إيفيان.....113

ب–الإعلان عن وقف إطلاق النار.....114

ج – ازدياد نشاط منظمة الجيش السري.....114

د– انقسامات القيادات.....115

-التحضير لطرابلس. 115

4– إجراء الاستفتاء و إنهاء الاحتلال الفرنسي للجزائر. 117

الفصل الثالث:

مضمون إتفاقيات إيفيان بين الردود و المصير.

تمهيد.....121

أولا:مضمون إتفاقيات إيفيان.....121

1–التصريح العام.....121

2–إتفاقية وقف إطلاق النار.....123

الفهرس العام

3الفترة الانتقالية.....124

4– شروط استفتاء تقرير المصير.....125

5–إنشاء محكمة للقانون العام.....126

6–إعلان الضمانات.....127

7–إعلان مبادئ التعاون الاقتصادي المالي.....129

8–إعلان مبادئ التعاون من أجل استثمار ثروات باطن الصحراء.....130

9–إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي.....131

10–إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني.....132

11–إعلان المبادئ الخاصة بالمسائل العسكرية.....133

12–الملحق الخاص بالمرسى الكبير.....134

13–إعلان المبادئ الخاصة بتسوية الخلافات.....136

ثانيا: تقييم الاتفاقيات.....136

1– الايجابيات المحققة: 136

– 2 السلبيات المسجلة:.....138

ثالثا: ردود الأفعال من إتفاقيات إيفيان.....142

1– الموقف الجزائري: 142

أ –الحكومة المؤقتة: (الموقف الرسمي)

– في عهد فرحات عباس:

الفهرس العام

- في عهد بن يوسف بن خذة.

ب- الشعب الجزائري:(موقف الجماهير)

ج-موقف هيئة الأركان العامة: (العسكريون)

2-الموقف الفرنسي. 149

أ- الموقف الرسمي الفرنسي:

ب- الموقف الشعبي:

ج- الموقف المعارض:

3- المواقف الخارجية.

أ -الدول العربية.

ب – بعض الدول الأخرى:

رابعا: مصيراتفاقيات إيفيان 159

خامسا: اتفاقيات إيفيان و مسألة الجنسية.....161

سادسا: الطبيعة القانونية لاتفاقيات إيفيان 162

سابعا: فيما يخص اتفاقيات إيفيان.....163

ثامنا: بعض الآراء المختلفة عن اتفاقيات إيفيان 166

أ- دحو ولد قابلية ورأيه في اتفاقيات ايفيان

ب- رأي احمد بن بلة حول اتفاقيات ايفيان

ج- رأي الرائد قايد أحمد حول اتفاقيات ايفيان

الفهرس العام

د– رأي رضا مالك حول اتفاقيات ايفيان :

هـ – رأي الاتحاد السوفياتي حول اتفاقيات ايفيان:

الفصل الرابع:

المفاوضات الجزائرية الفرنسية إعلاميا و دبلوماسيا.

أولا على الصعيد الإعلامي.....174

1- موقف الصحافة و الصحافيين الاستعماريين :

أ– موقف الصحافة الفرنسية المؤيد للمفاوضات:

ب– بموقف الصحافة الفرنسية اليسارية:

ج– الإذاعة و التلفزيون و اتفاقيات ايفيان :

ثانيا: على الصعيد الدبلوماسي.....181

1 – العلاقات الجزائرية المغاربية في مرحلة المفاوضات:.....182

أ– البعد المغاربي للثورة الجزائرية خلال المفاوضات:

ب– وساطة الملك محمد الخامس لدى السلطات الفرنسية لحل القضية الجزائرية:

ج – المملكة المغربية وموقفها من المفاوضات بعد رحيل الملك محمد الخامس:

الفهرس العام

د–أزمة بنزرت و مدى تأثيرها على المفاوضات الجزائرية – الفرنسية:

هـ – بورقيبة و محاولة استثماره في مشكلة الصحراء:

2– سويسرا و بداية الاهتمام بالثورة الجزائرية:.....197

تمهيد

أ– وساطات سويسرا في العالم العربي.

ب– سويسرا و مبدأ المساعي الحميدة:

جـ– مفاوضات سلام برعاية سويسرية.

د– تجند السويسريون لصالح الثورة الجزائرية:

– إنشاء أول مكتب اتصال

– إيفلين أول سويسرية "حاملة حقائب"

3– دور السويسري شارل هنري فافور في مفاوضات و اتفاقيات ايفيان1961-1962.....208

أ–شارل هنري و الثورة الجزائرية:

– علاقته قبيل اندلاع الثورة الجزائرية.

– منذ اندلاع الثورة الثورة الجزائرية.

- ارتباطه بالمفاوضات الجزائرية – الفرنسية.

ب : مساهمات شارل هنري فافرو في المفاوضات:

–فشل مفاوضات مولان و بداية دور هنري فافرود :

– ارتباط شارل هنري فافرو بالوفد الجزائري المفاوض:

الفهرس العام

ج: هنري فافرو و الجنرال شارل ديغول:

4- الحياد السويسري و مفاوضات ايفيان:.....217

5 – هيئة الأمم المتحدة و القضية الجزائرية وتأثيرها على المفاوضات:.....219

6- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ONU:.....220

-الدورة الـ 15 للجمعية العامة و حق الجزائر في تقرير مصيرها 1960 :.....221

خـاتمة.....229

البيبليـوغرافيا.....233

ملاحق البـحث..... 250

فهرس الملاحق.....279

الفـهرس العام. 282